شرح الهداية في القراءات السبعة

أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس
المقرئ النحوي المهدوي

في نوبة العبد الفقير محمد علي المراري
عرف بابن الفاق أحمد الله تعالى
عليهما في المآل وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

كتاب الموضح في القراءات

صاحبه الحاج الحكم الأستاذ المرحوم السيد
الشهير في الخروج إلى عفو الله تعالى

ملك الله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ياسر كان الله له وأصلح

مكتبة الزاوية العلمية
٢٥ ص
١٣٩

كتاب الموضح
في تعليل وجوه القراءات
لأبي العباس المهدوي رحمه الله تعالى

في نوبة العبد الفقير إلى مولاه
محمد بن الحاج الحسني الأزهري
الملقب بالعلوي الشنقيطي الأصل
١٣٨٧

مركبي العقيد الى مولاه
عبد الرزاق زين الحسني
ملكه في عاشر شهر رمضان
سنة ١٣٨٤ من عبد الكريم الكتبي

بسم الله الرحمن الرحيم   توكلت يا رب اللهم صل على محمد

قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس

المهدوي المقرئ التمهدري رحمه الله ورضي عنه

أما بعد حمد الله بجميع محامده وشكره على جميل عوائده وجزيل فوائده
والصلاة على محمد خاتم أنبيائه وعلى أهله وصحابته وأزواجه وذريته فإن
العلم جوهر ... استعمالها وصيانتها ... وأفضلها ... الراغب
وجوه طلبه الطالبون علم كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد سألني سائلون أن أملي عليهم
كتابا مختصرا في شرح وجوه القراءات ... على الروايات بغاية
الاختصار وحذف التطويل والتكرار ... ذلك شرحا للكتاب
المختصر في القراءات السبع الذي كنت ألفته وسميته بكتاب
الهداية فأجبتهم إلى ذلك وجعلت هذا الكتاب إملاء على حسب الإمكان
متبعا في ذلك أمر الله تعالى إذ يقول وهو أصدق القائلين وإذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى
إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واعتمدت فيما أوردته في
هذا الكتاب على أقاويل العلماء المتقدمين المشهورة في كتبهم وما
أخذناه لفظا عن حذاق شيوخنا رحمهم الله مما حذفنا أسانيده
رغبة في الاختصار ونقدم قبل ذلك فصلا نذكر فيه الكلام على معنى اختلاف
القراء وتأويل قول النبي عليه السلام أنزل القرآن على سبعة أحرف والله
أرغب في العصمة من الزلل والتوفيق في القول والعمل بمنه لا إله غيره

من تقصير إن وقع إذ الصواب مع عدم العصمة لن يكمل وإذ كان
كتابنا هذا موضوعا على حسب الإمكان من غير تطويل ولا إفراط والله ولي التوفيق

فصل اعلم أن ... جميع القراءات ... سائر
الكتب المتقدمة وكلام العرب المستعمل في خطبهم وأشعارهم ولغاتهم
وأخبارهم ومباينته لكل من نحوه بطول تعداده ويصعب في مثل
هذا الاختصار إيرادها فمن ذلك ما قصدنا إليه في كتابنا هذا مما يسره
الله تعالى للتالين من اتساع لغاته ووجوه قراءاته ... منه لهم
بالمنزلة الرفيعة وأنا ذاكر لكل طرفا من بيان معنى الاختلاف في حروفه
إن شاء الله. روى أبي بن كعب وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال أنزل القرآن على سبعة أحرف فاختلف أهل العلم في تأويل هذا الحديث
فقال بعضهم معنى ذلك حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان وخبر
ما يكون وضرب أمثال وقال بعضهم ذلك نحو قولك هلم وتعال و
أقبل وإلي ونحوي وقصدي وقربي ... عليه الحذاق من
أهل النظر ومعنى ذلك أن ما عليه ... من القراءات هو
بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن وتفسير ذلك أن الحروف
السبعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن نزل عليها تجري على
ضربين أحدهما زيادة كلمة ونقص أخرى وإبدال كلمة مكان أخرى
وتقديم كلمة على أخرى وذلك نحو ما روي عن بعضهم ليس عليكم
جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وروي عن بعضهم
حم سق ... وروي عن بعضهم إذا جاء فتح الله والنصر وجاءت
سكرة الحق بالموت فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به

به ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا معاند لما عليه وجب على الامام ان اخذه بالادب بالضرب والحبس على ما يظهر له من الاجتهاد فان قرأ به وجادل عليه ودعا اليه الناس وجب عليه القتل لقول النبي صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر ولاجماع الامة على اتباع المصحف الرسوم

فصل والضرب الثاني ما اختلف القراء فيه من الهمز وادغام وروم واشمام وقصر ومد وتخفيف وشد وابدال حرف بآخر وبأبدال وواو وياء وما اشبه ذلك من الاختلاف المتقارب فهذا الضرب هو المستعمل زماننا هذا وهو الذي عليه خط مصاحف الامصار سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة فثبت بهذا ان هذه القراءات التي بقرونها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن استعملت لموافقتها المصحف الذي اجمعت عليه الامة وتركت ما سواها من الحروف السبعة لما فقد من رسوم خط المصحف اذ ليس يواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن اذ قد اباح النبي صلى الله عليه وسلم لنا القراءة ببعضها دون بعض بقوله عز وجل فاقرؤوا ما تيسر منه فصارت هذه القراءات المستعملة سبعة وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما اراده سلف الامة رضوان الله عليهم رجع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض فهذا اصح ما قال العلماء في معنى هذا الحديث وقد ذهب الطبري وغيره من العلماء الى ان جميع هذه القراءات المستعملة ترجع الى حرف واحد وهو حرف زيد بن ثابت وما ذكرناه من ذلك كفاية وبلاغ وبالله التوفيق

هل باب الكلام في الاستعاذة والبسملة

أما ما ذكرناه من الرواية عن حمزة رضي الله عنه انه كان يقف على التعوذ ويظهر البسملة في اول سورة الحمد فجملته وذلك انه اذا اراد ان يقف على التعوذ والبسملة اذ التعوذ ليس من القرآن باجماع والبسملة عند بعض من اتم القرآن فكره ان يظهر التعوذ مع اظهاره البسملة فتوهم السامع انه جعله من تمام القرآن حتى جعل بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا منها فاخفاها ليكون قد اتى بالتعوذ وصلها بما امر الله به من التعوذ **فصل** فاما اجماع من ذكرنا وعنعنا على اظهار البسملة واول الحمد لهم فيما على ضربين فمنهم من يشتغل لها معتقدا انها اية من ام القرآن ومنهم من يستفتح بها على انها ليست باية من ام القرآن وانها انما وضعت للابتداء والفصل والتبرك بها كما توضع في سائر الكلام فمن حجة من جعلها اية من ام القرآن لحديث يزيد ونعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة منها ما رواه ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الحمد لله رب العالمين سبع اياتٍ بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وهي السبع المثاني ومن حجته ايضا ان يقول لما رأينا الله تعالى قد امرنا بالتعوذ اذا اردنا القراءة ولم يامرنا بالبسملة ورأينا الامة قد اجمعت على قراءتها في اول الحمد غير الصلاة وان النبي عليه السلام كان يفعل كل واحد منهما اذا اراد ان يقرأ علمنا انها ليست من الحمد ان لها على نسبة مع سائر السورة منهما على التعوذ الذي ليس هو من القرآن وترك البسملة اذ معلوم انها من القرآن ومن حجة من عدها استفتاحا ولم يعدها انها من سورة الحمد انها وضعت في اول الحمد او غيرها على ما جرت به العادة من

الله تعالى وعلى ما ابتدوا به من التسبيل والخطب وغير ذلك من انواع
الكلام ويقوي ذلك ما روي عن ابن مسعود وغيره انه قال كنا نكتب
باسمك اللهم فلما نزلت بسم الله مجراها ومرساها كتبنا باسم الله فلما
نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن دعتنا باسم الله الرحمن فلما نزلت
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبناها فهذا دليل
على انها لم تنزل لتكون من القرآن وحجة اخرى وهو ما رواه انس بن مالك
انه قال صليت خلف النبي عليه السلام وابي بكر وعمر وعثمان فسمعتهم
يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وايضا فقد روي عن النبي عليه
السلام الحديث الذي قال فيه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
الى قال فيه اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فكان هذا اول ما ابتدوا
به من السورة فلو كان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها لابتدوا بها وايضا
الفصل بالبسملة بين السور وتركه على ما ذكرناه من مذاهب
القراء وفي ذلك فسر حجة من ترك الفصل بانه يقول انه ليس من القرآن
وانما اثبته في المصحف علما لانفصال اخر السورة من اول السورة
الاخرى والعادة الجارية في الاستفتاح بها في سائر الكلام فان شاء
هذا المذهب والدليل على صحة ذلك انها لو كانت بعض من
كل سورة لوجب ان يكرر قبلها بسم الله الرحمن الرحيم مرة
اخرى على ما جرت به العادة من الاستفتاح بها واحتج حجة اخرى
فقال ان بابا لو سالك فقال ما اول سورة الفرقان لقال له
المسؤل الذي لم ار الله ولو سالك ما اول سورة الفرقان لقيل له
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فدل هذا على انها ليست من

من اوائل السور ومن حجة من فصل بين السورتين بان يقول انما انما
مكتوبة في المصحف وكان انما نها الا فصلوا من احد امرين اما ان يكون
من اول السورة او فصلا بين السورتين من يزال به اللبس فيما تعالى
القراءة اذ اللبس الواقع في خط المصحف مقع مثله في القراءة عند
السامع والفاصلون بها على ضربين فمنهم من جعلها بعض اية في اول
كل سورة وصح لتكرير قارئها عند ما ذكرناه من الفاصل
من قوله فباي الاء ربكما تكذبان ومن قوله ويل يومئذ للمكذبين وما
اشبه ذلك ومنهم من فصل بها على انها ليست من السورة وانما
هي علم لافتتاح السورة والابتداء بالاخرى واما ترك الفصل بها
بين الانفال وبراءة باجماع منهم فقي ذلك قولان احدهما مروي عن
عثمان رضي الله عنه انه قال وليت امر امة محمد صلعم فلم ار احدا منهم ابعد ولم
اكن سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كما كنت سالته
عن غيرها فقرنت بينهما سورة واحدة فاستعظمت البسملة لذلك
هذا معنى ما روي عنه والقول الاخر ان سورة براءة نزلت بنقض
العهود التي كانت بين النبي عليه السلام وبين المشركين وبان بعض
الذين عهد عهوده ومنعهم من ان يقربوا المسجد الحرام بعد ذلك العام
ومثل هذا يستعمل العرب الابتداء فيه بالغلظة والشدة فبعثنا الى
عليه السلام بها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان يقرأها على
الناس عني ولم يامره ان يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكرناه
من نزولها بنقض العهود واما ذهب اليه بعض المتعقبين من
القراء من استعمال الفصل البسملة الفصل السكتة فقد اول فعل

في المواضع الاربعة المذكورة في كتابنا فاما ذلك فجوابه من وجهين اما
احدهما فلان كل سورة منهن بادرا الى تليها وفيه ليس بذلك اذا قلت اهل
اللغوي واهل المعرفة لا يموت حاتم نعت عنه المعرفة فاستغنوا
ذلك وكذلك اذا قلت والامر يومئذ لله وثلث فاراد وا الفصل بينهما
لزوال اللبس وزايد بعض شيوخنا وهو ابو عبد الله بن سفيان رحمه
الله لاجراي ذلك وبقي كل واحد من القراء فيعمل على مذهبه الذي
يستعمله في غيرهن وروايته غيره من شيوخ المصريين يذهب الى
الفصل بينهن بسكته لمن مذهبه ان يصل السورة بالسورة و
ذلك عندي حسن وهو الذي اختار لانه ابعد من اللبس القراي
اذكان ايصال البسملة باول سورة القيمة يقع فيه من اللبس مثل
الذي يقع في وصل اخر السورة باول الاخرى ٢

ذكر الكلام على ما اختلفوا فيه من ام القرآن

اما من قرا ملك يوم الدين فحجته قول الله الملك القدوس وملك الناس
وحجة اخري وهي ان ملكا اعم من مالك بانه لا يقال مالك الا لمن يملك
اشياء كثيرة وقد يقع مالك على من ملك الشي الواحد كقولك مالك
الثوب مالك الدار فكان تعلي وصفه بالتي هو اعم من وصفه بالملك
وحجة اخري قوله تعلي لمن الملك اليوم لله يعني يوم القيمة فدل
ذلك على صحة قراءة من قرا ملك لان تقول ملك عظيم الملك ومالك
حسن الملك فلو كان قوله في سورة المؤمن لمن الملك اليوم لكان
من مالك ٣ وحجة اخري ان الرب هو المالك فاذا قال رب العلمين
ثم قال مالك يوم الدين فكانه تطرير اذكان الرب هو المالك

في لغة العرب فاذا قال ملك فقد ارتفع ايهام من يتوهم في المعني
وذلك ابلغ في النظم ٣ ومن حجة من قرا مالك قول الله مالك الملك ٣
وحجة اخري ان الكاف عنده اعم من ملك لان مالك الكاف اضافه
الى جميع الاشياء فتقول مالك الدنيا ومالك يوم الدين ومالك
الطير ومالك الدواب ولا تحسن ان تقول ملك الطير ولا ملك الدواب
فكان وصفه تعلي بالصفة التي تحسن اضافته الى جميع الاشياء اتم
من وصفه بالصفة التي تضاف الى بعض الاشياء دون بعض ٣
وحجة اخري وهو ان الكاف صفة جارية على الفعل تقول ملك يملك
فمومالك فهذه الصفة هي اسم الفاعل فتجمع الاسم والفعل
وملك صفة غير جارية على الفعل فهي لا تجمع الاسم والفعل فكان
وصفه تعلي بما يجمع الاسم والفعل اتم من وصفه بما لا يكون الا
يعني الاسم خاصة ٣ فاما من قرا السراط بالسين فهو الاصل
وما اختار على الاصل الا لاحتياج الى احتجاج ٣ فاما من قرا بالصاد
فانه كره الخروج من السين وهو حرف مهموس الى الطاء وهي حرف
مطبق مجهور فاراد ان يحول من السين حرفا يجانس السين والطاء
فجانسة السين بالصفير ومجانسة الطاء بالاستعلاء والاطباق
لمجانس الكلام ولان العرب تكره الخروج من تسفل الى تصعد و
تستخف الخروج من تصعد الى تسفل الا تراهم قالوا اطاق
ولم يقولوا اطحق كراهة الخروج من السين الى القاف وقالوا فتشت
فلم يقولوا فتصت كراهة الخروج من التصعد الى التسفل ٣ واما القراء بالزاي
بين الصاد والزاي فوجهها ان الزاي حرف مجهور يناسب

السين الصغير ويناسب الطاء في الجهر والشدة فمن قلب الصاد
زايا فلخوا نسر اللفظ حسما قلنا وقولوا صقر وسقر وزقر وقالوا
العشر والعشر والقرد والقرد وفي جعلها بين الصاد والزاي اذا اقترنت
بالغين المعجمة ولم يعلم البراكي فيه الا التباس والقراءة بالصاد احسن
من المضارعة بالزاي لان الكلمة تداعتلت بقلب السين صادًا
فاذا طرح فيها بان تجعل الصاد بين الصاد والزاي اجتمع في الكلمة
اعلالان وذلك ما كرهوا الا ترى انهم قالوا بطارق في بني الحارث و
لم يفعلوا ذلك في بني الحارث لانهم لما اعلوا الكلمة بادغام اللام في
الراء كرهوا ان يعلوا فيها اعلالا آخر **فان قال قائل**
ما الدليل على ان اصل الصراط السين وهلا قلت ان اصله الصاد قيل
له الدليل على ذلك انه قد استعمل السين في الكلام والقراءة فلو كان اصله
الصاد لم تقلب الصاد الى السين لان العرب انما تستعمل القلب وما اشبهه
ازادة الخفة والتباس ولم يكرهوا البتة كراهة الصاد التي هي مجانسة
للطاء وهي الاثقل ويجعلوا موضعها السين وهي حرف مهموس من
فيكون الاصل على هذا اخف مما قلت للزمك ايضا الاعتراض بقولك
في قولك مررت بقاريء ما كان المستثقل الا فيصعوبة ثم
تتسفل ولو بالامالة ولا يصاعدون به قولك مررت بناقور كراهة ان
يسفلوا بالامالة ثم خرجوا الى التصعد بالمستعلي فهذا الدليل على ان الاصل
في الصراط السين وانهم انما قلبوها كما ذكرنا ارادة للخفة والتباس بتلك
فلزمهم السين كما ذكرنا للخفة اما انهم الفوا الباء اذا اجاورتها باء اخرى
او كانت منقلبة عن باء او مشبهة بذلك **فصل**

عليهم والبيهم ولديهم اصل الهاء في هذا وما اشبهه الضم والدليل
على ذلك انك اذا افردت لها قلت هم ودليل اخر انا وجدنا جمع ما تكسر
الهاء فيه يجوز فيه ضمها نحو عليهم وفيهم وبهم وما اشبه ذلك ولا
يجوز الكسر الا في مواضع مخصوصة فدل ذلك على ان اصلها الضم وان
الكسر فيها بكون لوجوه احدها ان الهاء خفية ليست بحاجز حصين
فاذا انضمت فكان ضمها تولد الكسرة او الياء الساكنة التي قبلها
لضعف الهاء عن الحجز وكذلك يقبل ويدل على ضعف الهاء انهم يسبقونها
بزيادة الواو عليها في نحو ضربهو واكرمهو لتخرجها هذه الواو من الخفاء
الى الابانة ويدل على خفائها ايضا انهم قالوا ايررز في ضربتها فأسكنوا الواو وكانهم
قالوا ايضربا للهاء ثم يعتدوا بالهاء لخفائها ويدل على خفائها ايضا
ان من اراد الوقف على زيد فقال في الوقف هذا زيدُهْ لم يرجع الدال
لما جاء صير الوقفة بسبب ان الهاء خفية ليست بحاجز حصين فيصير كانه
فوضع ما قبل الهاء ويدل على خفائها ايضا انهم يقولون ارايته وعمْتُهْ
فنقلوا حركة الهاء الى الحرف الذي قبلها لسكونها في حالة الوقف فاذا
وصلوا تركت الهاء فزال بعض الخفاء الذي فيها فاذا ابنت ما قلنا
فقولك بهم يقبل لما كانت الهاء ليست بها جز حصين بين الضمة
والكسرة وكذلك فيهم لان الياء الساكنة في تقدير حركة فكسروا
الهاء اتباعا لما قبلها ووجه اخر ان الهاء من جنس الياء فاتبعوها ما هو
من جنسها فكسروها والدليل على ان الهاء من جنس الياء انهم ابدلوها من
الياء فقالوا هذه والاصل هذي ووجه اخر وهو ان الهاء تشبه الالف
في الضعف والخفاء والخروج معنا لما قالوا الالف لعجاوزة الياء والكسرة

نحو الدخر والهاء لحجازيتهما والدليل على شبه الهاء بالالف الضم
وبينوا بهما الحركة في الوقف فقالوا افعوه فالهاء لبيان الحركة وقالوا انا
فالالف لبيان الحركة وقال الخليل لو سميت رجلا بانا من ضربت لقلت
ذه وان سميت قلت ذا فجعل الخليل بيان الحركة بالهاء اولى بالالف فهو اولى
على تشابههما وقالوا ضربت ضربه فاما قولهما الهاء في الوقف كما قالوا
الالف في حبلى ويقوي كسر الهاء ان بعضهم يقول منهم فيكسر الهاء
ولا يعتد بالنون الساكنة فاذا كسروا الهاء وبنوها وبين الكسرة حرف
ساكن فان يكسروها اذا ولي الكسرة والياء اولى وقد حكي عن ناس
من بني كربن والي انهم يقولون عليكم وبكم يشبهون الهاء بالهاء
في الهمز وعلامة المضمر فهذا كله مما يقوي كسر الهاء وما
وجه قراءة حمزة عليهم والبهم ولديهم واختصاصه هذه اللغة
دون غيرها فلان الياء فيها يكون مع الظاهر الذي قولك على زيد
الى زيد ولدى الباب ولا يجوز كسر الهاء اذا كان قبلها الالف على انه
قد حكي عن بعض العرب انهم يجعلونها الفاء المضمر فيقولون عداك
والاك ولداك وحكى ابو زيد ان ضربت بداه ووجعت علاه وزعموا
ان بعض الشيء بالاضافة من اللغة الاسدية انهم قالوا رأيتهم
العمرة بان قلبوها واوا لانضمامها فلما لم يرجعوا الواو في الياء اذا هي
عندهم في تقدير حمزة على حدها الاولى لم يجعلوه مثل قولك طبيا
وليا لان اصلهما لوليا وطويا لانهما من لويت وطويت فرقوا بين الواو
الاصلية والمنقلبة ومما يقوي قراءة حمزة ان ميم الجمع حكما ان يكون
ما قبلها مضموما نحو عليكم وبكم وانتم وسكنوه ولم يضم الهاء في عليهم

وعليها وما اشبه ذلك لان ميم الكلام مرجع بقوة ضمها وجهة
حمزة والكسائي في ضمهما الهاء والميم عند لقاء الساكن انهما لما احتاجا
الى تحريك الميم لالتقاء الساكنين حركاها بالضمة التي هي اصلها فنقلت
الضمة على الهاء قبلها فانضمت الهاء ﴿فان قال قائل لم حركت الهاء
في قبلهم التي قبلها الضمة والكسرة فالكسرة فتلها الضمة بقوتها
فلم تغلب عليها الضمة ولم يغلب عليها الكسرة ﴿فالجواب
عن ذلك ان الهاء لما كانت قد اكتنفها ساكنان وكان في القرب منها ساكن
وكان احدهما اصلا لها كان الذي هو اصل لها اولى بها من الذي ليس باصل
فالضمة اصل لها فلذلك غلبت على الكسرة لان قد اجتمع فيها ذا الهاء
الى اصلها وانبعاضمة الميم وعلة أي عمرو في كسرة قبل الهاء
والميم انه لما احتاج الى تحريك الميم لالتقاء الساكنين حركها بالكسرة
اتباعا لكسرة الهاء وكرهة ان يخرج من كسرة الى ضمة وذكر قبيل الاتوي
نحو ليشربوا منه ما هو على ما ذكرنا ﴿فان قال قائل ما علة الكسرة
التي حركها ابو عمرو والميم هي الكسرة التي تستعمل لالتقاء الساكنين ام
غيرها قيل له الصواب عندنا في هذا ان هذه الكسرة انما هي للميم وليست
بالتي تاتي لالتقاء الساكنين وكان الاصل عليهم ان تحذف الياء لالتقاء
الساكنين وحذفها قراءة الحسن ﴿فان قال قائل قد وجدنا العرب
لا يقرأ كذلك اذا الى بلق الميم ساكن قبلك وكذلك وجدناه ايضا لا يقرأ
عليهم اذا الى بلق الميم ساكن فثبت انه انما حذف الياء من علة التقاء
الساكنين ﴿فصل﴾ فاما علة الجمع فاصلها ان يزاد عليها الواو
لتكون الدلالة على الجمع علامتين بما كان للمؤنث في قولك عليهن فالنون الساكنة

من عليهم بازالة الميم من عليهم والنون المتحركة بازاء الواو في قولك عليهمو
والدليل على ان اصلها الصلة بواو اجماعهم على ذلك مع الضمير قال الله تعالى
الزمكموها فالواو من الميم والهاء في الواو التي تزاد على ميم الجمع فاجماعهم
على ياء مع المضمر دليل على انه اصلها وهذا الجماع سوى ما حكاه يونس
فانه حكى اعطيتكمه وهو شاذ والمعروف اعطيتكموه فمن ضم ميم
الجمع ووصلها بواو فعلى الاصل كما ذكرنا ﴿ فان قال قائل ﴾ لم لم يراع
محيي الضمة لكثرة الكثرة وانه يطرد مذهبك فالقاف على هذا قبل الالف
ذلك في الحركة العارضة وطرح الهاء غير لازمة لانها منقولة عن ضمة
الاصل يعني بهذا الواو ذكر انه ان يعتد بالضمة العارضة فالتي هي
من الاصل اولى ان تعتد ﴿ قالوا القوا ضمة الهمزة على الراء فصار الرد ولم يراعوا
فيه الشبه بفعل لما كانت الضمة في الحال عارضة وبشبه ذلك قولهم
عوض المريض فهو ذا في معول وهو على يفعلت وما كان على يفعلت
يفعوي البتة فانما عوده لانه منقول من يفعلت الى يفعلت فلم يعتدوا بذلك
اذ هو عارض ﴿ وعلة من ضم الميم اذا لقيها ساكن ان الاصل ان يصلها
بواو عند غير الساكن فانه حذف مع الساكن الواو والتي الضمة وان كان
من مذهبه اسكانها مع غير الساكن فانه ضمها حين احتاج الى الوصل
اذ الضمة اقل بها على الامر ﴿ هاؤُلاءِ الأَصْمَارِ ﴾ الاسم المضمر هو
الهاء وحدها وما وصلت به من ياء او واو او نون زيادة فان سميته بزيدت
الواو على العائد والذكر وحدها يزدن الالف على العائد المؤنث ليشتركا في
باب الزيادة يعني بذلك قولك لمذكر ومنها ونظائر ذلك ﴿ وقال الخليل
وسيبويه انما زيدت الواو على الهاء لخفاء الهاء فزيدها الواو من
للقفاء الى الاتباع وذلك ان الهاء من اقصى الواو من بين الشفتين فاذا زيدت
عليها بينتها فالالف على ذلك هاهنا في كل هاء اضمار ان تزاد عليها الواو
وكذلك كل اضمار فيه هاء وكذلك مضمر وعليهمو ومن عندهو وما

كسرة وحذف الياء لسكونها وسكون النون ﴿ فان قال قائل ﴾
هلا اتبعي من حذف الواو من عليهمو الضمة ولم حذف الواو والضمة جميعا
وهلا قال عليهم انوزهم فتكون الضمة دلالة على الواو المحذوفة ﴿
قيل له لما اقتضى الى التخفيف لم تبق الضمة لان الضمة تستثقل
الواو لكونها منها الا ترى انهم يشعرون الضمة فتصير واوا كما قالوا
انور وما اشبهه ﴿ وعلة وقوع اختصاصه الصلة عند الميم
دون غيرها انه لما سكنها وبعدها الهمزة لزمه على الصلة والتقاء الحركة
ان يلقي عليها حركة الهمزة فيقول عليهم انزيهم ومنهم ايمن يعلم
اي كما تقول من اذن وتقرأ فيه ومن الآية فيصير نحرك الميم حركات مختلفة
فلما لزمه التحريك حركها بما هو اصلها وهو الضم وايضا فانا اذا تحسبنا
القراءة فالمد وعلة من ضم الميم اذا لقيها ساكن ان الاصل ان يصلها
بواو عند غير الساكن فانه حذف مع الساكن الواو والتي الضمة وان كان
من مذهبه اسكانها مع غير الساكن فانه ضمها حين احتاج الى الوصل
اذ الضمة اقل بها على الامر ﴿ هاؤُلاءِ الأَصْمَارِ ﴾ الاسم المضمر هو
الهاء وحدها وما وصلت به من ياء او واو او نون زيادة فان سميته بزيدت
الواو على العائد والذكر وحدها يزدن الالف على العائد المؤنث ليشتركا في
باب الزيادة يعني بذلك قولك لمذكر ومنها ونظائر ذلك ﴿ وقال الخليل
وسيبويه انما زيدت الواو على الهاء لخفاء الهاء فزيدها الواو من
للقفاء الى الاتباع وذلك ان الهاء من اقصى الواو من بين الشفتين فاذا زيدت
عليها بينتها فالالف على ذلك هاهنا في كل هاء اضمار ان تزاد عليها الواو
وكذلك كل اضمار فيه هاء وكذلك مضمر وعليهمو ومن عندهو وما

اشبه ذلك لكن الواو اذا وردت على الهاء وقبل الهاء كسرة قلبت الواو
ياء لان الهاء خفية ليست حاجزا حصينا فتصير كانها واو ساكنة قبلها
كسرة وليس ذلك الكلام فقلبوها ياء للكسرة التي قبل الهاء وكذلك اذا
كان قبل الهاء ياء ساكنة قلبت الواو ياء لانقلاب الواو الساكنة بعد
الياء وقد خالفنا في ما تقوم على خفاء الهاء عند الاضطجاع على ما بيناه

فصل وعلة سقوط حذف الصلة اذا كان ما قبل الهاء ساكنا الكسرة
ذلك لشبهه باجتماع الساكنين وذلك ان الياء فيه وعليه ساكنة
فان وصل الهاء بها ساكنة صار كانه قد جمع بين ساكنين اذ ليس بينهما
الا الهاء وهي خفية كما قلنا فحذف ياء الصلة وابقى الكسرة دلالة عليها وكذلك
اذا كان قبل الهاء حرف ساكن غير الياء كعنه وانحوه وانما اوثرت الكسرة
ايضا ان يزيد عليها الواو ساكنة فتكون كانك جمع بين ساكنين فحذف
الواو وابقى الضمة دلالة عليها وعلة اخرى ان الياء اذا كانت قبل
الهاء وجاءت بعدها الهاء ووصلت الهاء بياء اجتمعت ثلثة حروف
متجانسة وقد كرهوا اجتماع الحروف المتجانسة حتى خففوا بالحذف
والبدل والادغام فمثال الحذف قولهم اسطاع والاصل
استطاع فحذفوا التاء كراهة الجمع بينها وبين الطاء ومثال التخفيف
بالبدل قولهم قصيت الحاري والاصل قصصت فكرهوا اجتماع
الصادين وابدلوا احداهما ياء ومثال تخفيفهم بالادغام قولهم مد
يمد ورد يرد فاذا كانوا قد كرهوا اجتماع الحروف المتجانسة كانت متقاربة
او متقاربة وجب ان كرهه اجتماعها بين ياء قد بينا ما فيها تقدم
وان الهاء من جنس الياء وهي ابين كثيرا وصلها بالاضمار بواو او ياء

الى جاز ذلك على اصله ولم يراع ما راعاه غيره من الشبه بالتقاء الساكنين
واجتماع الحروف المتجانسة فلما راعوا من التقاء الساكنين ما بين بكيران
يقول ان الهاء وان كانت خفية فلا ترجعها فاصلا فهما من حيث بين الساكنين اذ هي
في حكم الاعدم وون الشعر كثيرا من الحروف الاخرى انها تقع في الشعر
موقع الراء والضاد على ما ذكرنا وعلى ما في الضاد من الاستطالة والشعر
موضع تقدير وقوعها مواقع الحروف التي فيها الاستطالة والزيادة فدليل
على انها غير لها غير هذا من الحروف فعلى هذا لا يلتفت في قراءته ساكنا والذي
ذكر يشبه التقاء الساكنين فانما راعاه غيره من الحروف المتجانسة
واجتماعها فان اجتماع الحروف المتجانسة موجود في الكلام غير مستنكر له
استثقال ووطوط ومما اشبه ذلك فانما اجتماعهم على اسكان هاء الاضمار
في الوقف وحذف الصلة فانهم حذفوا الصلة كما حذفوا الضمة والكسرة
من قفا لك هذا ومررت به ويريد بها لا تلتبس الهاء والواو الذان للاضمار
دخل الوصل وهو اما اجتماعهم على اسكان هاء الاضمار في الوقف اجتماع
ذهول الرقم والاشمام فيها اذ كان ما قبلها من حيث حركتها فانما كان لك
كل الرقم والاشمام دليلان على ما الحرف الموقوف عليه كيف كان في
الوصل وهاء الاضمار قد اجتمع القراء على كسرها اذا كان قبلها ياء ساكنة
او كسرة وعلى ضمها اذا كان قبلها سوى ذلك فلما غلب الهاء بها قبلها
صار دليلا عليها فاستغني عن الرقم والاشمام لذلك وايضا فان الهاء خفية
فالحركة الواقعة قبلها توازيها ايضا فان الهاء اذا كانت حركتها
مجانسة لما قبلها خفيت الحركة لجوارها ما هو من جنسها فان التي تخفى
عند مثله فلما خفيت اشبهت الفتحة فرضي فيها روم ولا اشمام كما

يكون ذلك في الفتحة وذلك ان تكون مضمومة وقبلها واو ساكنة او مكسورة وقبلها ياء ساكنة او مكسورة وقبلها ياء ساكنة او كسرة وقد حكي عن بعض القراء جواز الروم والاشمام على كل حال

باب الهمز

أما قولنا ان الهمزة تقع اولا وثانية واخرا وهي الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها فذلك لانها لا يمكن ان يدخل الحرف في غير هذه الحروف واما كان كذلك هذه الحروف احوج والحركات ما هو منها واستدراك الصوت بها ممكن يسوغ فيه التطويل والتوسيط والتقصير والاشباع ذلك شيء من الحروف سواهن ولذلك جاز وقوع الساكن الذي بعدهن من اجل المدغم جزما من الحركة ومنع اجتماع الساكنين اذا كانا حرفي صحة فاما قولنا ان هذه الحروف اذا كانت الا اصلية وساكن احرجها فوجه ذلك ان وقفك على الساكنين غير الطامة والصاخة وما اشبه ذلك لا بد منه لالتقاء الساكنين فيحتمل المد عوضا من الحركة كما قدمنا واما مدها بسبب مجاورة الهمزة فانما كان كذلك لان كل واحد من حروف المد واللين يقرب مخرج الهمزة فاذا جاور الهمزة حرف مد ولين خفي بها تضعفه ونفر مخرجها فتصير القراء الى المد بدل الحرف واخراج الهمزة من مخرج جامع المد وانما العلة هي التي قصرت من مده اسوارا وانباء وما اشبه ذلك لان حروف المد واللين يعد الهمزة عدي كالتي اذا كان قبلها بلهاء شديدة الا ترى ان من لا يخرف او ان الكلام لا يفرق بين أي وأي لوجوده اياها في الخط بالف واحدة فمن ترك المد في أي مزيها بالهمزة المبتدأة تركه حتى يصير أي فاذا قابل الهمز الذي بعد الساكن

يقول اني وذلك أحد مذهبي الفراء وهذا الذي اراد ابقاء المد في حقها وتغيير المتعلمين والاعتدال في ترجيح ما موه جائزا الى اجتماع الساكنين والعهد انما استعمل الهمز للتطويل وتعظيم الامر والوعظ والتهويل وبما اشبه ذلك فجاء الاقسام الثلثة التي اجمعوا على المد فيها فقد ذكرنا منها علة المدرج الساكن المشوج غير الطامة واما مد اوائل السور فانما اشبه التقاء الساكنين وهما الالف واللام من هجاء الم والياء والميم من هجاء الم والواو والنون من هجاء ن وما اشبه ذلك واجتمع الساكنان في هذه الحروف والثاني مدغم بسبب الادغام فجاز وا المد على كل حرف منها كما قدروا المد على واو جؤ اناس ثلثة فاجاز واقطع الف الوصل للادراج ولذلك قرأ الاعشى الم الله وبين همزة النون من لم يسم والميم من الميم والنون والقاف والقلم فاذا لم يكن المد من حروف التهجي على ثلثة احرف لم يدخل المد لانه لم يلتق ساكنان وذلك نحو قولك ليس زيد الطاهر والعاقر تسوى بينهما واعلم ان الالف دائما انفراد وتركب وهمزة فانه يمد على اصله في الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما في ايديهما كما مر اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء وسيأتي الاحتجاج لذلك فيما بعد من هذه العلة ان شاء الله ومن القراء البارع من يمد ولم يطل المد كما فعلوا في بني وكهيئة حين انفتح ما قبل الياء دائما المد وتركه في الم الله على قراءة الجماعة سوى ما رواه الاعشى عن ابي بكر وفي الم لحسب الناس على ما نصوص فجاز المد وتركه للساكن حركة ادغام من اجل ان المد انما وجب من اجل سكون الواو والميم فحركت الميم التقاء الساكنين

يعتدوا بالحركة ليست بلازمة ومنهم من اعتد بالحركة العارضة فمد مد مع الحركة كما امد مع عدمها ويقوي ذلك قراءة قنبل من طريق ابن مجاهد وقالون من طريق ابي نشيط ذلك انه اذا كان حرف المد والين قبل الهمز والالف من نحو هاؤلاء وجاء اسرائيل ومن قال الاان فحذف حرف المد واللين لالتقاء الساكنين على ما يجب في حكم العربية فكان يجب اذا ترك الساكن الذي من اجله حذف كل للحرف ان يرد المحذوف ويقول من نحو هاالانبار وقالوا الان لكنه لم يعتد بحركة اللام اذ هي عارضة ويقوي ذلك اجماعهم على ابقاء المد في نحو الم يجعل كيدهم والم يخلقكم ومن الثمرات وما اشبه ذلك الا ترى ان الياء في قولك لم يجع الطعام انما كانت سقطت لسكونها وسكون العين وكذلك الواو من يقول والالف من زمت والاصل في ذلك يئيع ويقول وزمات فسقطت الساكن الاول من ذلك كله تخفيفا لالتقاء الساكنين وكان يجب اذا حرك الساكن الثاني ان يرجع المحذوف فلما لم يردوه علمنا انهم لم يعتدوا بالحركة وكل الحرف المحرك بالحركة العارضة عندهم بحكم الساكن لهذا يقوي مذهب من ذهب اليه وزين من حذف الحرف مع الحركة العارضة ويقوي من مد من والم الله والم احسب الناس على ان الحرف من عند الحركة القارضة فمقول في الوقف الان وقد روي مثل ذلك عن ورش وليس بمشهور فاذا وقفت على هذه اللغة على قولها ان لان فحذفت همزة الوصل اذ كنت انما جئت بها لسكون اللام فحين تحركت اللام واعتددت بالحركة استغنيت عن الالف ولو لم تعتد بالحركة لبقيت بالالف الا ترى ان ذهاب اللام في تقدير السكون وكذلك الامر من اعتد بالحركة اذا القاها على اللام اعني حركة الهمزة فقال لحمر

لحذف الالف ومن لم يعتد قال الحمر بحذف وترك الاعتداد بهذه الحركة اكثر واشهر وعلة من ترك مد والم الله والم احسب انه اعتد بالحركة وراعى اللفظ وقال انما كنت امد لتقدير الفاء الساكنين بعد الفتح فاذا عدمت احد الساكنين من اللفظ استغنيت عن المد وهذا يجري على لغة من قال لحمر وامما اجماعهم على المد اذا كان حرف المد واللين قبل الهمز وهما في كلمة واحدة فقد مضى ذكر علته في المد من اجل الهمز وفي ان يقرون بين اجماعهم على المد اذا كان الحرف والهمزة في كلمة نحو هؤلاء واختلافهم فيما كانت الهمزة فيه من كلمة والهمزة من كلمة اخرى نحو ما انزل اليك فعلة اجماع القراء على المد متصلا نحو شاء وجاء ونظائرهما ان الهمزة قد لزمت الكلمة وصار اجتماعها مع الحرف المد واللين كالامر الذي لا فراق فيه اذ لا يمكن الوقوف على حرف المد واللين فيه فصل من الهمزة فلزم المد لذلك فاجمعوا عليه فاذا انفصلت الهمزة من الهمزة وكان حرف المد واللين في آخر الكلمة والهمزة في اول الامر وضعف المد ولم يلزم لزومه في المتصل اذ ليس بلازم في الوصل والوقف كما كان في المتصل الا ترى انك تقف على قولك ما انصف الرجل من همزة لمتنافيزول المد وكذلك ان اسقطه فلما ضعف المد لعلة التي ذكرناها اختلفوا فيه فمن ترك المد فعلى ما ذكرناه من علة الانفصال ومن مد فانه نظر الى الحرف الذي يتصل فيه حرف المد واللين بالهمزة فمد فاذا وقف على الحرف وفصله من الهمزة ترك المد لزوال اللفظ به وعلة من مد ان حرف المد واللين اذا اتفق ما قبلهما في نحو ما شاء ان المد واللين وان كان التقدير الرتبة من حروف الياء اذ الكسر ما قبلها والالف اذا انضم ما قبلها ويقوي ذلك جواز وقوع الساكن المدغم بعدهما كما

يعتدوا بالحركة ليست بلازمة ومن ثم نعم في اغلب الاحرار يعتدوا بالحركة
العارضة فحذفت مع الحركة كما امر مع عدمها ويقوي ذلك قراءة ورش
من تحتها الانهار وقالوا الان فيها اشبه ذلك لانه انما كان حذف الواو من
قالوا والالف من تحتها من اجل سكونهما وسكون اللام التي بعدهما من الانهار
والان حذف حرف المد واللين لالتقاء الساكنين على ما يجب في حكم العربية
فكان يجب اذا حرك الساكن الذي من بعده وكان للحرف ان يرد المحذوف
مقول من قولهما الانهار وقالوا الان لكنه لم يعتد بحركة اللام لانها عارضة
ويقوي ذلك اجماعهم على ابقاء المحذوف في قولك لم يبع الطعام ولم يعل الحق
وهب القراءة وما اشبه ذلك الا ترى ان الياء في قولك لم يبع الطعام انما
كانت سقطت لسكونها وسكون العين وكذلك الواو من يدعو والالف
من زمت والاصل فيه ذلك يبيع ويقول ورمات فسقط الساكن الاول
من ذلك كله تخفيفا لالتقاء الساكنين وكان يجب اذا حرك الساكن الثاني
ان يرجع المحذوف فلما لم يرجعوه علمنا انهم لم يعتدوا بالحركة وكل حرف
تحرك بالحركة العارضة عندهم بمنزلة الساكن فهذا يقوي ما ذهبت
اليه ورش من حذف الحرف مع الحركة العارضة ويقوي ذلك قولهم والله
الله والله احسب الناس على ان الحرف من بعد الحركة العارضة فقول قالوا
الان وقد روي مثل ذلك عن ورش ولكن يشهد بما ذكرت لك من هذه اللغة
على قالوا انزلت لان حذفت همزة الوصل اذ كنت انما جئت بها لسكون
اللام فحين تحركت اللام واعتد بالحركة استغنيت عن الالف ولو
لم يعتد بالحركة لبقيت بالالف الا ترى ان اللام في تقدير السكون وكذلك
الاحرى اعتد بالحركة اذا الفاها على اللام اعني حركة الهمزة فقال الحر

حذف الالف ومن لم يعتد قال الاحر بالحذف وترك الاعتداد بهذه الحركة
اكثر واشهر وعلة من ترك مر الله والله احسب انه اعتد بالحركة
وراعى اللفظ وقال انما كنت امر لتعذر الابتداء بالساكن فلما تحرك
احد الساكنين من اللفظ استغنيت عن الهمزة واجري على اللغة من قال
لم يرد وامما اجتماعهم على الواو اذا كان حرف المد واللين قبل العين وهما بكلمة
واحدة يفترقان وما ذكرنا العلة في المر من اجل العين وبقي ان يفرق بين اجماعهم
على الواو اذا كان الحرف والعين في كلمة نحو شاء واختلافهم فيما كانت الهمزة
فيه من كلمة والعين من كلمة اخرى نحو ما انزل الكل فعلة اجماع القراء
على المتصل نحو شاء وجاء ونظائرهما ان العين لما لزمت الكلمة وصار
اجتماعهما مع الحرف المد واللين لا يفارقهما البتة اذ لا سقوط الوقف على حرف
من فصل من العين فلزم المد اللازم فاجمعوا عليه فاذا انفصلت
همزة من العين وكان حرف المد واللين في آخر الكلمة والهمزة في اول
الاخرى ضعف المد ولم يلزم لزومه في المتصل اذ ليس بلازم في الوصل
والوقف كما كان في المتصل الا ترى انك تقف على قالوا فتصل الواو
من همزة آمنا فيزول المد وكذلك اشتبه فلما ضعف المد للعلة التي
ذكرناها اختلفوا فيه فمن ترك المد فعلى ما ذكرنا ومن علة الاتصال
ومن مد فانه نظر الى الحرف الذي بعد الهمزة في حرف المد واللين المتصل فمتى
ما وقف على الحرف وفصله من الهمزة ترك المد فراعى اللفظ
وعلة من مد في سوء الياء والواو اذا انضم ما قبلهما انهما اشبهتا
المد واللين وان كان المد في الرتبة من الياء اذا انكسر ما قبلها والواو
اذا انضم ما قبلها ويقوي ذلك جواز وقوع الساكن اللازم بعدهما

يقع بعد الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها نحو قولك هذا
ثوب بكر وهؤلاء قوم مسلمون ويقوى ايضا انهما اذا وقعتا في الشعر
قبل حرف الروي لم يجز ان يقع معهما غيرهما وانهما يقعان قبل حرف الروي
في الشعر مع الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها كما قال
كأن عصوفا من شؤون غدرة ... يصفقه الرياح اذا جريا وفي القصيدة
على الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قوله
كأن سبوفا منا ومنهم خارجن من اصبنا ... وقال
اذا سئلت على البطالة مارأت لها جلود القوم جونا ... فوازنا بهما
مع الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وجرين على حكم
واحد على ان بعضهما مرادف لبعض ٥ وعلته في ما لغته اصله في سواء انهما
وسواء انكم في ترك مد الواو انه لما اجتمع في الكلمة مدان مدا او لاهما
بالمد وهي الالف التي بعد العين اذ المد للالف في الاصل وانما مدت الياء
والواو مضارعة للالف فمد اولاهما المد وترك الاخرى ٥ وعلته
الاخرى هي ان الواو من سواء انما اصلها الحركة كما تقول في الصحيح
جعفر وجحفل فانما اسكنت العين من فعلات اذا كانت واوا او ياء
نحو لوزات وبيضات وسنوضح لك بقولنا في ذلك الصحيح ما كان
اصل الواو والحركة حملت على اصلها فاريد وقوعها بعدها ٥ وعلته في ترك
مده وصلا ان الواو قد تسقط في بعض التصريف نحو قولك واو بيان فانها
سقطت في تثنيك ضعف المد وانما لم يلزم في جمع تصاريف الكلمة
وعلته في ترك مده الموجودة ان الهمزة تؤنس في التخفيف على لغة من
قال المؤدة مثل المؤزكة لضعف الرائها واما من اخذه بالتوسط

في المد في الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما فمد اقل من مد الياء اذا انكسر ما
قبلها والواو اذا انضم ما قبلها فلانهما في رتبة المد الذي فيهما انقص من الياء
والواو الغير حركة ما قبلهما لانهما اعطاهما من زيادة المد بقدر ما بقيتهما
منه ومن اخذ بتسوية المدين فانه حكم لهما بحكم الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم
ما قبلها لشاركتهما اياهما في وقوع الهمز بعدهما واجتماعهما في حرف
المد في الشعر على ما بيناه فيما تقدم ٥ وعلته من ترك مد الياء والواو
اذا انفتح ما قبلهما انهما مفارقتان لاخواتهما والواو الغير حركة ما قبلهما منهما
في اكثر الاحكام الا ترى انهما يدغمان في مثلهما نحو قولك او واو ونصير
واحدة ياء مشددة فيما يجري مجرى حروف التهجي وذلك لا يكون في حروف المد واللين
فدل ذلك على ابتعادهما من الاحكام ٥ وعلته ورتبة مده ما فوق مد العين
حرف اللين نحو آمنوا او ونوا وياسين وقولهما ومستمرين هي ما قدمناه من
علل من خفف همزة الواو اذا جاورت العين لضعفه وتقاربهما ومن همزها وجعلها
محركة وقد تقدم ذلك ٥ وعلته في الموضع زوال الهمزة التي بعد الواو
اية وما اشبه ذلك لان الهمزة عارضة في حال ووجه الاخرى انك اذا وقفت
على السماء ابتدأت اية فرجعت الهمزة فاريد بقاؤها بالسكون فهذا
عارض ومعلل حركتها تقوم مقامها ٥ وعلته في ما لغته اصله في سواء حكم
ان الياء غير لغة الا تراها هي حادثة من جهتها وصار التسهيل فيها
يفارقها الا ترى انك تقدر ان تفصل الياء مما بعدها وتقف عليها فلما
لزم الوقل لزوما لا يمكن رجوع الهمزة معه وجب ترك المد ٥ وعلته
في ترك المد الذي في الموضعين من يستحيي والملائم اجراؤه على لغة
من اعتد بالحركة فقال لجيء الساكن بعد الحركة صار سقوطه لازما وايضا فانه

لما اجتمع في الكلمة همزتان وجب لكل واحدة منهما المد وكانت احداهما
موجودة في اللفظ والاخرى معدومة ولم يرد الجمع بين مدين في كلمة
بأي أن الموجود اولى من المفقود وعلته في تركه المد في عاد الاولى
انه ايضا اعتور الحركة وجعلها الازمة واجراه على لغة من قال الحمد لله
ولم يعتد بالحركة لم يصح الادغام لان اللام كانت ساكنة في نحو الشكور
ولا جوز الادغام الا في حرف متحرك فان وقف لسكن على عاد اولا في الابتداء
بقوله الاولى فذهاب المد وتركه لان التنوين الذي يوجب ان يعتد بالحركة قد
ذهب فجوز ان يرد به في ابتدا على مذهب من يعتد بالحركة فلا تمد واما على
مذهب من لا يعتد بها فتمد **فان قال قائل** فاذا اعتد بالحركة فلم
تدخل همزة الوصل على حرف قد اعتد بالحركة والاتصال اولى فله لو جاب
عنه بكل رواية لكان جايزا حسنا فلما لم يرد ذلك عنه اتبعت الرواية
فكان وجه الاعتلال في ذلك ان الهمزة الداخلة على لام التعريف لغير من
غيرها من سائر الفات الوصل الا ترى ان كل الف وصل تسقط مع همزة
الاستفهام نحو قوله الذكرين وقوله الله ومما اشبهه وهذه الالف مع همزة
الاستفهام نحو قوله الذكرين وقول ذلك ان حكمها في الباب اقوى
من حكم غيرها من الفات الوصل فاما تركه المد فان والقران والطمان
وما اشبهها فان الهمزة لما كانت معرضة للحذف بالقاء الحركة التي
تدخل فيها تضعف المد من اجل ذلك فاما مدة الهمزة من سوآتهما
وسوآتكم وقد شرط انه لا بد حتى يكون ما قبل الهمزة متحركا او من
حروف المد والين لكون الهمزة في اول الكلمة فانه انما يمد الهمزة على انه
حكم للواو وان انفتح ما قبلها بحكم المنفصل ما قبلها الصار عنها اياها

على ما قدمناه وذلك ان هذه الالف التي بعد الهمزة اولى من هذه الواو المفتوح
ما قبلها لانه اخف اصله فترك المد من سوآتهما وسوآتكم اذ اصل المد
للالف **فان قال قائل** قد وجدنا مرتبا بعض هذه الكلمة
بعضين متضادين في ذلك انه خالف اصله في الواو فترك مدها وحكم لها
بحكم حروف السلامة وخالف اصله في الهمزة فمدها وحكم للواو التي قبلها
بحكم حروف المد والين فصار وحكم الى الواو بحكمين متضادين في
كلمة واحدة **فالجواب** عن ذلك ان هذا لا يمتنع في كثير الكلام
ان يحكم للشيء بحكمين نظير ذكرك قولهم الا اكل فاللام من اكل قد هيات
للوصل بالاسم اذ كانت قد فصلت من الاضافة ثم ابتدئ الالف في قولك
ابا على بنية الاضافة فصار في ذلك حكمان متضادان وذلك كثير فاعرفه
ان شاء الله تعالى

باب الهمزة المفردة

اعلم ان الهمزة لما كانت حرفا صعبا خفف بضروب من التخفيف
احدى الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة فاذا التقت همزتان في كلمة
واحدة فلا يخلو اما ان تكونا مفتوحتين او مضمومتين او مكسورتين او
مختلفتين فان كانتا مفتوحتين نحو قوله تعالى أأنذرتهم وقوله أأنتم
فان الاولى منهما تخفف بين بين وهي التي بين الهمزة والالف وبين
الهمزة والياء اذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو اذا كانت مضمومة
وتحقق الثانية وتدخل بينهما الفا فاصلة وانما فعلوا ذلك لان الهمزة
حرف يثقل على اللسان فلما اجتمعت همزتان ثقل ذلك فخففوا
الاولى منهما لان الثانية لا تخفف لانها تلزم الابتداء ولا يمكن
الابتداء بالساكن فلما لزمت الابتداء لم يمكن تخفيفها فان قال قائل
فهلا حذفت الاولى منهما لان الثانية لا تحذف لانها تلزم الابتداء
فالجواب عن ذلك ان الاولى لا تحذف لانها تلزم الابتداء ايضا

الى اصلها الا ترى انهم يقولون ميعاد وميقات فيقلبون الواو ياء لانكسار
ما قبلها لان الاصل موعاد وموقات من الوعد والوقت ثم اذا كسروا الى جمع
ردوا الواو التي كانوا قلبوها فقالوا مواعيد ومواقيت وكذلك يقولون
ميسر والاصل ميسر فاذا كسروا قالوا مياسير فردوه الى اصله لما
لم يرد آدم وآخر ردها بعضهم الى اصله بالتكسير والتصغير علم ان ذلك
انما هو من اجل استثقال الهمزة فاجتزءوا بالواو منها ابدا وتقوي
ذلك ايضا اجماعهم على ترك الجمع بينهما في نحو الاكرم والاكرمون
اتبعوا سائر الامثلة لهذا المثال فجعلوا الهمزة فيها واوا فقالوا اكرم
وتؤكرم وتؤكرم فقالوا اكرم ويكرم وتكرم وتكرم فاجتماعهم
على رفض اجتماع الهمزتين وترك الهمزة وان كانت مفردة انما كان
يجتمع فيه الهمزتان في ابدالهم على صحتها ما ذهب اليه من حذف احدى
الهمزتين المجتمعتين **فصل** فاما حذف احدى الهمزتين
فعلته ان الهمزة حرف مرجوف للحلق فكما حذوا احداهما من
حروف الحلق نحو هل وبل مع علي الاصل نحو سأل ورأس وما اشبه ذلك
كذلك حذوا احداهما لاجتماع الهمزتين ويقوي ذلك ابدالهم الهمزة من غيرها
وابدالهم اياها من غيرها فقالوا هرقت الماء واراقته الماء وهياك واياك
وابدلوها من الالف في نحو كراييت خلافا لهود حيث قالوا كراءيت ابدالها
من غيرها وابدال غيرها منها فكذلك يسوغ ان يحذوها اذا حذوا غيرها
من الحروف من الاجتماع وبقي ذلك انهم قالوا ارايت وسألت ان يجعلوا
بين الهمزتين واذ عمدوا الى احداهما في الاخرى فهذا دليل على جواز الجمع
بينهما وفاما من خفف الثانية من الهمزتين المجتمعتين من كلمة

واحدة بينهما الفاصل الصحيح نحو ائتهم وائتيهم وائتيكم وائتكم فانما
احدث هذه الالف وان كان قد خفف الهمزة لان الهمزة المحولة بين
بين حكم الصحيحة وعلة ذلك انا ارى ان قول الاعشى ان ران رجل الفتى
لولا ان الهمزة الصحيحة في قوله أن رأت حكم الصحيحة لانكسر البيت
واجتمع في الوزن اكثار وذلك لم يجئ في الشعر وذلك أن رأت
مفاعلن والاصل مستفعلن فحذف فيه السين للزحاف فهذا بين
ان الهمزة المحولة بين بين الصحيحة واذا كان كذلك فان من
خفف الثانية يستغني عن اجتماع الهمزتين ما كان يستغني لو خفف
فصل لذلك بين الصحيحة والصحيحة بالف كراهة اجتماعهما كما
فصلوا بالف بين النونات في نحو لاضربنان وما اشبهه وعلة
من لم يدخل الالف فقال ائتيكم وائتكم فانه لما ان الهمزة لما زالت
بزوالها وفرارها الصحيح لم يستغن عن فرارها بفرار الهمزة الصحيحة
ما كان يستغني عن اجتماعهما صحيحتين فلم يحتج الى الفرق

فصل وعلة ومن مذهب ابي الحسن الثانية من المفتوحتين الفا
في نحو آمن فهذا ايضا هو الاول على غير قياس وان جاز دخول الهمزة
المفتوحة بعد مضموم وانما فعل ذلك فرارا من الهمزة محققة كانت
او مخففة ورأى ان بعض الالف الثانية اخف من بعض الهمزة بين بين
وقد قرأ نافع وابن عامر سآل سايل بابدال الهمزة من السين الفا على
قياس ايضا قال حسان بن ثابت سالت هذيل رسول

الله فاحشة ضلت هذيل باسالت ولذا يصب دفان قال قائل

ان عرشنا اذا ابدل الهمزة الثانية من بين الفا مع وجود بين كما

وهما الالف المبدلة من الهمزة والنون وليس الثاني مدغما فيك ذكر قولان
احدهما ان ذلك غير اجتماع الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد ولين
وان لم يكن الثاني وهذا هو الاصح اذ ادخلت النون الخفيفة في الامر للاثنين
وكذلك لجماعة المؤنث اذا فصلت بين النونين فقلت امرْيانِّ فعلى هذا
لا يكون قراءة من قرأ اذا كان الاول منهما ساكنين حرف مد ولين ٢ وقول آخر
ان الالف المبدلة من الهمزة في تقدير همزة متحركة ان ابدل عارض والعارض
بالعدم اولى ان يحذف الهمزة في تؤي فيبقى واوا ولا يعتد بما قبلها
فاجتمعت واوان الاولى منهما ساكنة والثانية متحركة ولم يؤد احد
المثلين ٣ صاحبه على قول من يكسر في الجر ويضم في الرفع لان الواو في تقدير همزة
فلم يعتد بها ولا اذكر لهم اظهارها مع الواو التي بعدها اذ لا تجتمع في كلام
العرب مثلان الاول منهما ساكن والثاني متحرك الا اذا عرض الاول والثاني فعلا
يدلان على ان اجتماع الساكنين ٤ انما هو لعارض لما قلناه ٥ فصل
وعلة حذف الالف من الهمزتين المجتمعتين من كلمتين اذا التقت حركتها
نحو جاء احمد وعلى ان ردن واولياء ان الهمزة لما وقعت
حرفا والالف مواضع للحذف حذفها اذ كانت الهمزة الاخرى
تدل عليها حين التقت حركتها المحذوفة والباقية الا ترى انه
اذا وقف كان اذا التقت حركة الهمزتين نحو شاء احمد وما اشبه ذلك
فلما التقت الحركتان استقل اجتماع الهمزتين حذف الاولى اذ هي طرف الكلمة
والثانية فاء الكلمة اذ كانت حركتها تسقط حركتها وتقوي ذلك
انك لو جعلتها بين بين ولم تحذفها وقبلها الالف صار كانه قد جمع بين
ساكنين لان همزة بين بين من ساكن وان كان وقوعها بعد الالف

جايز فالحذف اخف من ذلك ٦ وعلة من جعلها بين بين لم يحذفها انه
لما قصد الى ترك اجتماع الهمزتين وراى ان جعلها بين بين تخفيف التفت ولم يبال
اجتماع الهمزتين المحققتين وراى ان ذلك اولى من الحذف اذ فيه اخلال
واذ كانت همزة بين بين اولى بالدلالة على الهمزة من الاخرى ٧ وصلة
هشام في ادخاله الالف بين الهمزتين المحققتين من المواضع التي فعل ذلك
فيها ان الالف اذا ادخلت بين الهمزتين ان النقل المذكور منها وقد فعلت
ذلك العرب ٨ قال ابن زيد الرقاشي وامّا الهمزتان المختلفتان من
كلمتين فاصحاب التحقيق فيها على علتهم المتقدمة واصحاب التخفيف انما
جعلوا الثانية منهما بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها لان حركتها
اولى بها ان تنقل وتضم ما قبلها فيقول واوا او تنقل وتكسر ما قبلها
فيقول ياء فامّا من جعلها بين بين فانه يسوي بينها وبين الالف ويجعل الهمزة
والالف لا يضم ما قبلها وكذلك من كسر من اجل الكسرة ٩ وانما
انكر ما قبلها لان الالف وقبلها كسرة فلما استثقل من ذلك
لهذه العلة دبرها ما قبلها وهذا الذي ذكرنا من الاحتجاج في الهمز
انما صار عليهم وباخرج عن ذلك مما خالف فيه هشام ابو نشيط
وما اشبهه فان ذلك ممتنع على وجه الجمع بين اللغتين اذ كان ذلك
صوابا مستعملا في لسان العرب مرويا عن ائمة القراة المتقدمين والله
ولي التوفيق ١٠ يحتمل ان يكون هشام راى كون اويكم من بيات واذا كان
من بيات لم تلحقه هاء في الماضي واذا لم تلحقه الهمزة في الماضي كانت
هاء اويكم منفردة لم توصل على همزة اخرى فيقوى التسهيل لها

وابي وبئر تحذف الهمزة التي هي فاء الفعل في ذرا وفي عين او لام في نحو يرى اذا كان ذلك الاخبار عن النفس يكون بهمزتين فيلزم التخفيف
على ما ذكرناه فيما يعود ولم تحقق او تنزل او تلقى لكون الهمزة في اول
الماضي وهو الجملة علة من رؤي عن اي عمرو الداني وتنزل او تلقى وترك
الدوري وبيكم معناه مروي عن اي عمرو وقال ابن ذكوان في كتاب الخليل وصاحبه
اي عمرو فقال لهم قولهم أونزل او تلقى ولم تهمزا او بيكم فلم أدر ما قول ابن
كثير الى اي عمرو واخبرته فقال له هو ربانيات وليس من اباياتك ○

فصل واما علة وزن ما ابدلت الهمزة اذا كانت فاء الفعل
وكانت مفتوحة وانضم ما قبلها فبدلها واوا نحو المولفة وما اشبهه ذلك
ان هذا موزون على هذه الهمزة المتكلم تفتح همزتان فيلزمها البدل وذلك
انا اولف والاصل أوتلف فلما كانت تو تجتمع مع همزة اخرى خففتها في الباب
كله نحو على سنن واحد وتم بذكرنا ذلك فيما اذا لم يكن ما من الفعل نحو
الفواد والسؤال وما اشبهه لا ينبغي ان يدخل في هذه الهمزة اخرى يجب
البدل من احداهما ○ **باب نقل الحركة**

علة وزن نقل حركة الهمزة على الساكن ان الهمزة حرف تحرك ما قبلها
فاذا خفف النطق بان القي حركتها على الساكن الذي قبلها وحذفها وقفت
حركتها قبل حذفها ○ **فان قال قايل** لم حولوها بعد القاء حركتها وانما
القاها ساكنة فالجواب ان الحذف انما كان فقط لما كان يؤدي الى التخفيف
وكانت الهمزة ثقيلة وهي متحركة فكانت ساكنة اثقل فحذفها استثقالا
لها فاما قول من قال ايا الحروف بعد القاء حركتها الى الساكن قبلها وهي
الهمزة التي سكنت لما ان التي عنها الحركة والحرف الذي قبلها الان في حكم

السكون اذ حركته عارضة فليس هذا القول بشيء لان ينتقض من قوله واصله
وذلك انه جعل الحركة في الوقف الساكن عارضة ولم يعدها وكل يلزمه
ان يجعل السكون في الهمزة عارضا ولا يعتد به فلا يلتفت على هذا ساكنان ○
وعلة من يحقق الهمزة وترك القاء حركتها على حروف المد واللين نحو
قائما امنوا ائذن الذين ان حروف المد واللين بنية متحركة ○
الا ترى ان الساكن المدغم يقوم مقامهن وذلك المد الذي فيهن وانه يقوم مقام
الحركة فلما كن في نية حروف متحركة لم يلتفت على الحركة اذ لا تلقى حركة
على متحرك ○ وعلة مثابة ان حروف المد واللين كالاعراب وهو احق
لا يقع الامع السكون فلو القيت عليها الحركة لاحتلت وتغيرت عن بنيتها
وعلة ثالثة ان الالف لم حروف المد واللين وهي لا تحرك على حال ولو حركت
لانقلبت همزة فامتنع القاء الحركة عليها لذلك وتبعها الواو والياء اذ هما
اختاها فاذا انفتح ما قبل الياء والواو فليست احرى بهما وبابهما الحقيقة فان
حينئذ القاء الحركة عليها عدلوا الى ما يسوغ دخول حركته في التخفيف
وترك القاء الحركة اذا السكون مع الهمزة في كلمة نحو القرآن والطمأنينة
كره اللبس على ما ذهب اليه خلاف الاول اذ القاء الحركة ما لا يقع مثله
فيما يكون الهمز في كلمة والساكن في كلمة اخرى ونقل الحركة في رءيا في
اتباعا للرواية وجمعا بين اللغتين وقيل انه لا اشكال في الهمز انما همز لهم
أن يؤدي على المباينة اذا اراد عليها ○ **فان قال قايل** لم نقل الحركة على
لام التعريف نحو الاخرقوا الاول وقد صارت من جملة الكلمة فكان الساكن
والهمزة في كلمة واحدة قيل له لام التعريف في تقدير الانفصال مما بعدها
اذ هي داخلة عليه فكانها في التقدير من كلمتين الا ترى ان العرب اذا

اراد التذكير سكنت على لام التعريف وعلى هذا قول الشاعر

دَعْ ذا وعُدْ ذا والخفتا بزُلُ الثَّمِ انا قد ملينا ها بَجَلْ فقد نصب بزُلُ

البيت بلام التعريف والاسم الذي دخلت عليه وسكنت عليها للتذكير ثم اعاد

تمام البيت وعلة قال الزجاج وافقه ومن شاء على النقل في المواضع الاربعة منها

الاربع المواضع من يوسر الى نقل الحركة فيها استثقالا لاجتماع في الكلمة مع

التضعيف من الحرفين واجتماع الساكنين وهما المدة ولام التعريف وفاما

قوله عاد الاولى فانه نقل الحركة فيه لانه ادخل بين عز التنوين واللام

لفظ الكلمة وهي اللام ساكنة والحرف الادغام في حرف ساكن نقل

الحركة على اللام واعتد بها على لغة من قال الحمر ثم ادغم التنوين في اللام

حين تحركت اللام فاما الهمزة الساكنة التي تجيء بعد اللام في قوله عاد الاولى

فعلة قول احدهما انما قال عاد الاولى كما قرأ الواو الساكنة قبلها ضمة

والواو الساكنة اذا انضم ما قبلها وما قدروا انضمة فيها فتقلبوا همزة

وقد كان ابو حنيفة الغيري يهمز كل واو سكنت وانضم ما قبلها نحو موقن

وموقدوه الشبه هذا وكل هذه اللغة قوله فاشتوى على يؤفؤه

فهمز حين سكنت الواو وانضم ما قبلها فعلى هذا يكون قوله وقد ابدل

الواو همزة حين سكنت وانضم ما قبلها وقول الثاني لا يكون اصل

أولى عنده من أل ثم بني منه فعلى فقال وُؤلى ثم قلبت الواو المضمومة

همزة كما قالوا اجوه وُجوه فصار وُؤلى بهمزتين الاولى المضمومة

فاء الفعل والثانية ساكنة عين الفعل فابدلت الثانية واوا لانضمام ما قبلها

فصار وُولى فلما التقت همزة المضمومة على اللام وحذفوا همزة الساكنة

التي كان ابدالها من اجل اجتماع الهمزتين كما قالوا وتن والاصل وُؤتن

همزتين قلبت الثانية منهما واوا لانضمام ما قبلها حين اجتمعت

همزتان فاذا سقطت همزة الوصل في الدرج رجعت الهمزة التي كانت حذفت من

اجلها وهي همزة الفعل فقلت الذي اوتمن فاما علة ابي عمرو فانه نقل الحركة

ايضا لانها لحق لازم كما قلنا في ابدال همزة ساكنة وقد مضى ما يجري

اي عمرو في الابتداء بقوله الاولى فاما قوله في الصحيح من مذهبه انه يقرأ

الاولى ولو جاء عنه وابتدا بها يقرأ الولى لكان جائزا حسنا وقد

اخذ لنفسه بالتحقيق الابتداء فقالوا الاولى والوجه الاول الشهر

فاما قوله ردا يصدقني فهو على الجمع بين التعيين على ما تقدم من العلة الاخرى

باب القول في الهمزة الساكنة

علة ابي عمرو في ترك الهمزة الساكنة اذا ادرج القراءة او قرأ في صلاة انه

اراد التخفيف اذا ادرج القراءة او قرأ في الصلاة اذ لا يستحسن القراءة استعمالا

لثقل من اقرأه فيها وحين ترك الهمزة الساكنة حين تحركت لانها اثقل

من المتحركة الا ترى انهم اجمعوا على ابدالها اذا اجتمعت مع همزة اخرى

متحركة نحو آدم وآخر ولم يجمعوا على الابدال اذا كانا متحركين غير

انه لان الساكنة اثقل من المتحركة وعلته في المواضع التي استثناها

التي يحركها علامة للجزم كراهتها التباس المعرب بالحركات والجزم

الا ترى انه لو قال ولم يشأها لالتبس بالكسر من النساء الذي هو ضد الذكر

او الذي بمعنى الترك واذا التبس ذلك صار الفعل كانه حرف اذ لو كان

مجزوما لكان علامة الجزم سقوط الالف والعلامة على قراءتها

التأخير لان معنى يشأها نؤخرها فان يعمر جزم بالعطف على الشرط فلما

كان ترك الهمز في ما سكونه علامة الجزم في همز المواضع يؤدي الى هذا

الا لنباس حركة نقل الهمزة بها وايضا فان حركة الهمزة في نسأل وسقط انما لزم تركه
ان تترك الهمزة بعد تركها فيكون لحنا لانا بالكلام لما صنع فيها مما لا اعتلال
ولحتمل الفعل تغلب عينه عن اوان الى الواو ثم عوض الالف لالتقاء الساكنين
فاما اعلته في ريّا فانا انما اقررنا كراهة الالتباس لانه على قراءته سائراه
العين ولو تركت همزة ورّيا لصار من ري الشارب وانما اعلته في تؤوبه
وتؤوي بالكسر لشبهه انه اما همزة لان ترك الهمزة فيه اقل ما يجوز لانه لو
ترك الهمزة الساكنة لابدلها واوا لانضمام ما قبلها فتجتمع واوان واو
ساكنة قبلها ضمة وهو هزها واو مكسورة وذكر انقلب الهمزة انما يترك
الهمز للتخفيف وانما اعلته في مؤصدة فانما هو لان ترك الهمز يوجبه
مراعاة اللغة وذكر انك تقول أصوت الباب واوصدت الباب فاصل
أأصوت أصوت فهو مزيد وأت الهمز مثل أسنت واذا تركت همزة حرج الى
اللغة الاخرى وهي أوصدت مصوغا مثل ايئست فانما قراءة على لغة القصر
وكان تركه لخروجه عن اللغة التي قرأها الى لغة اخرى حقق الهمزة وعلة
ذلك تبين اختصاصه في ترك الهمزة التي هي فاء الفعل نحو يومنون وتؤمنون
ولم يتركها اذا كانت عينا من الفعل او لاما نحو مسؤل ويحبئ واخطأتم
ان الهمزة اذا كانت فاء من الفعل فالدليل يلزمها في تمام احمالها وهو قولك
أأمنوا الا ترى ان هذا الفعل قد لزم الهمز فيهما في جميع لسان العرب فلما
كان الدليل لزوم الهمز في تمام احمالها وجب ان يكون في سائر الاحوال
وكذلك ما تصرف من الكلمة التي ذكرنا على سنن واحد وهذا الحكم مستعمل
في الكلام كثير نظيره حذف الهمزة من يكرم ونكرم ونكرم انما
لزم حذف همزة اكرم اذا صار الاكرام فتركوها لتقل اجتماع الهمزتين ثم

تركوها في يكرم ونكرم ونكرم ولم يجمع في شيء منه همزتان ونظير هذا كثير
في الكلام وعلة من يحقق هذه الهمزة الساكنة على كل حال اجراؤها
على اصلها ولم يتكره تحقيقها حين لم تجتمع مع همزة اخرى وقوى ذلك الذي
يخففها اذا كانت ساكنة وقبلها ساكن يقلبها واوا في يؤمنون ينصرون واذا
ساكنة قبلها ضمة وبعض العرب يهمزها اذا كانت كذلك همز الواو
اذا سكنت وانضم ما قبلها على حسب ما لزمها من قبل همزة فبناء على
سؤقه ولغة الحبري همزة سوئق وما اشبهه فكل واو اصار ذلك الواجب
ان يجري بالكلمة على اصلها

باب القول في الوقف على المهموز

علة هشلم وهزة في تخفيفهما الهمزة المنظرة في الوقف دون الوصل ان
الوقف موضع استراحة ومن ثم اجازوا فيه اعلب الامر الا يقف الا بهمزة
صوتها وانقطاع نفسه فاذا كانت الهمزة لغير الكلمة ووقفت عليها وقفت
صوتها حاول ان تخرج حرفا مغايرا بعيد المخرج بصوت قاتر ضعيف
سقطع وذلك متعذر فاخذوا حينئذ باعدا الحروف الخفيف لما دنا منها
الضرورة اليه فاذا وصلا الكلمة ما بعدها فانه يعود همزه وجرايه
على اجراء الهمزة مرجحا فاستغنيا حين لم تزع الضرورة الى التخفيف
وجريا على اصلهما في تحقيق الهمزة هذه العلة في الهمزة اذا كانت لغير الكلمة
فاذا كانت في وسط الكلمة نحو مارب وتؤمنهم فالهمزة في تخفيفها علتان
احداهما ان الصوت يفر عنها بعض الفرور لقربها من الطرف فاجراها مجرى
المنظرة لوقوعها والاخرى انها ساكنة في المنظرة فحكم التخفيف انهما
المتوسطة لقربها منها على ما ذكرناه وحكمهم للشيء حكم المتى اذا
قاربه في بعض الاحوال وقلب الشاذ تخفيف الهمزة اذا وقعت في اول

كذا لا

الكلمة غير آخرها أو آخرها أشبه ذلك والعلة فيه ان التخفيف لا يعدو امرا احد
ثلثة اوجه اما ان يجعل الهمزة بين بين او يلقي حركتها على ما قبلها او يبدل لينا
للتخفيف وكيف ما جرى هذا الوجه الثالث فجعل الهمزة اذا كانت في اول
الكلمة بين بين ممتنع لان همزة بين بين من مخرج من المتاخر فكما لا يبتدأ
بالساكن فكذلك لا يبتدأ بما قرب منه ولا يصح فيها الحذف اذ ليس قبلها
ساكن فتلقى حركتها عليه وتحذف وبقي الحركة دليلا عليها ولا يصح فيها
البدل اذ ليس قبلها حرف مد ولين فتبدل حركتها الحرف الذي قبلها فلما امتنعت
الوجوه الثلثة لم يكن فيها الا التحقيق فاذا كانت الهمزة في حكم المبتدأة ومعنى
قولنا في حكم المبتدأة ان يكون في اول الكلمة وهو اصل ساقي من حروف المعاني
نحو قولك ان وفي وبل وهل وما اشبه ذلك فان في تخفيفها الهمزة وجوها
أحدها ان ينظر الى الحرف الساكن الهمزة فان كان مما يعدو ان يسكت
عليه وتقدر انفصاله من الكلمة كان التحقيق او في وذلك نحو لام المعرفة
في قولك الاحمر والاول الا ترى ان العرب تسكت على هذه اللام عند
التذكر على حسب ما قدمناه ونحوها الى المتدأة ونحوها التي للتشبيه من
قولك هل أو دخلها قولها ثم فعيها وهمان احدهما ان يكون هل التنبيه
دخلت على ثم فعلى هذا الخيار تحقيق الهمزة والوجه الاخر ان يكون
الهاء من ثم همزة ويكون الاصل أثم كما تقول هرقت الماء وأرقت
الماء وكما اشبه ذلك وأي صاحبها فعلى هذا الذي مع
الهمزة غيرنا وجهانا فيه وأما الذي يعلى هذا يكون الهمزة
همزة الاستفهام فيختار التخفيف اذ لا يقدر السكوت على همزة لا
استفهام فاما علة الهمزة الساكنة في ابوا اجركة ما قبلها فانها

سكنت ولم تكن لها حركة تدبرها كما قبلها فان قيل لم اوليت حركتها
قبلها ولم تولى حركة ما بعدها وكل واحد منهما اقرب منها فالجواب
عن ذلك ان حركة ما قبلها اقرب اليها بسبب ان الاكثر مقدرة بعد الردف
فالضمتي يرمز مقدرة بعد الميم والكسرة التي بعد الميم إن بعد الهمزة مقدرة
ايضا بعد الميم فالميم حايلة بين الهمزة والكسرة فحركة ما قبلها على هذا الوجه
الذي رجحناه اقرب الى الحذف وعلة التخفيف في نحو وامرؤا ان الواو
والفا فا اتصلتا بالكلمة حتى صارتا كاجزائها منها الا ترى انك تقدر على
ان تسكت عليهما ويسوغ ذلك في نحو اصالح ابنا والذي ترى ابناه
ان الكلمة التي قبل الهمزة تو تامت مقام الواو والفا فلما وأمرؤا فتواكما
قامت ثم مقام الواو والفا واللام في قراءة قائل سوا الحسارى في قوله
ثم هوى والسكوت ممكن عليها والاحسار عند التحقيق في نحو اصالح
ابنا وما اشبهه لانك تقدر ان تسكت على ما قبلها وصل كما اشبهه
وان الرواية قد جاءت عن حمزة بالتحقيق فما اقرب من هذا وان ترك ذلك
وذلك ان احد واو ما اشبهه وعلته في الهمزة اذا حركت وحركة ما قبلها
ان الهمزة اثقل حركة حكما ان يرد حركتها ما لم يمنع من ذلك مانع
او قد علة توجب غيره فمنعها حين حركت وحركة ما قبلها بين بين
اذ حركتها اولى بها من حركة غيرها فلما حذفت عليها علة منعت من
كونها بين بين رجع فيها الى البدل وذلك ان الاصل المستثقل من
هذا الباب وهو ان تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة نحو المؤلفة او تكون
الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة نحو قيل وما اشبه ذلك المضموم
ما قبلها واوا والمكسور ما قبلها ياء ولا يجوز حذفها بين بين والعلة في ذلك

انها مفتوحة فتوجعلت بين بين لكانت بين الهمزة والالف فتقرب من الالف
قبلها ضمة أو كسرة والالف لا ينضم ما قبلها ولا ينكسر ولا يكون ما قبلها الا ساكنا
لها فلما امتنع كونها بين بين لهذه العلة المذكورة اولها حركة ما قبلها وهي
في غير هذا الاصل بين بين حركة متوسطة ما قبلها على جعلها بين بين اذ تخفف
هذا مذهب سيبويه وقد اختار الاخفش في اصلين وهما ان تكون الهمزة
مضمومة وقبلها كسرة نحو يستهزؤن او مكسورة وقبلها ضمة نحو سيل فذهب
الاخفش الى انها تجعل بين بين ياء محضة لانكسار ما قبلها ونحو
سيل فواو محضة لانضمام ما قبلها فجعل حركة ما قبلها تدبرها واعتد بذلك
بان ابدلها بين الهمزة والواو ومستهزون لكان كذلك فواو ساكنة
قبلها كسرة وليس ذلك في كلام العرب وانما ابدلها بين الهمزة والواو في
سيل لكان كذلك فواو ساكنة قبلها ضمة وليس ذلك في كلام العرب
وهذا الذي ذهب اليه الاخفش مردود عليه بسيبويه بطريقين او جه
احدهما ان الهمزة المجعولة بين بين في درز الصفقة وحكمها على حسب
ما قومناه واستشهدنا عليه فيما سلف من الكتاب واذا كانت كذلك
فليس واحدا منا ادعاه الاخفش والوجه الثاني ان همزة بين بين اذا
كانت بين همزة وواو وبين همزة وياء وقبل المضمومة كسرة وقبل المكسورة
ضمة تعذر ان يكون واوا ولست كالمفتوحة المجعولة بين الهمزة والالف
وقبلها ضمة او كسرة لانه اذا ان يكون الف قبلها ضمة او كسرة
والوجه الثالث ان الاخفش قد فرق فيه من الاحتجاج لقائله ما
ذكرناه وانوضح تفسيره بما هو شر مما قرنه وذلك انه جعل الهمزة
في مستهزون مثلا له بازاء ما ليس مضموما قبلها كسرة وهو الياء من الفعل

ولم ينطق العرب بذلك لم يقل احد قاضي وراعي فاعلم ذلك فاما الهمزة
التي تكون متحركة وهي متحركة متوسطة ما قبلها فالاحسن اجراؤها على هذا الاصل
الذي قومناه وهو ان تجعل بين بين وقد ذهب قوم الى انها تبدل تحركة ما قبلها
فيقفون على قوله تفتؤا الالف وعلى من يشاء الرسلين بالالف وكذلك ما
اشبهه واحتجوا بان همزة بين بين لا يوقف عليها من اجل الروم والاشمام
لا يوقف الا على المستحسن ما ذكرناه اولا قال قال واذا كانت
همزة بين بين ساكنة المتحركة فلم يجز الوقف عليها والعرب الا تقف على متحرك
قيل له هي وان كانت بزنة المتحركة فليست متحركة حركة كاملة وهي
مقربة من الساكن والدليل على ذلك انها لا تجيز وان الابتداء بها قربها من الساكن
ولم تجز واجعل الهمزة المفتوحة بين بين وقبلها ضمة او كسرة واجروها مجرى
الالف لقربها منها فهذا ايضا على ان الوقف عليها تنبيه بالوقف على الروم

فصل علة الغاء حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها اذا كان
حرف سلامة واوا او ياء اصليين نحو يسوءه والمضمة وشئ والشوة
وما اشبهه ذلك ان ذلك يخفف الهمزة في كلام العرب اذا سكن ما
قبلها الا ترى انهم حذفوها بين بين فقربوها من الساكن وقبلها ساكن
فصيروا كالجمع بين الساكنين فالقوا حركتها على الساكن الذي قبلها
وحذفوها وبقيت حركتها دليلا عليها قال قال فان كانت قبل الهمزة
بين بين اذا كانت قبل الساكن نحو التسوا اسمه
ومنعوا من ذلك اذا كانت نحو الساكن الذي يدنى من الغار الساكن
تكون فيها اذا كانت قبل الساكن او نحوه قالوا فسنه عن ذلك
ان الوقفات مقدرة بحذف الروم على حسب ما قومناه فاذا كانت الهمزة

بين بين بزنة المتحركة ويسقب الساكن كانت حركتها حائلة بينها وبين ذلك الساكن فإن وقوعها قبل الساكن لازم واذا كانت همزة بين بين بعد الساكن وحركتها مقدرة بعدها لم يحل بينها وبين الساكن حائل ولذلك افترق وقوعها قبل الساكن من وقوعها بعده وعلة ابدال الهمزة حرفا كالحرف الذي قبلها اذا كان قبلها واوا او ياء ادغامنا الهمز والذين نحو خطيئة والسيء وقروء وما اشبه ذلك لما لم يمكنا القاء الحركة على حروف المد واللين من حيث كان وقوعه متحركا ومن حيث كانت قبل حروف المد والذي فيهما اذا بقيا على السكون وكان جعلها بين بين يشبه القاء الساكنين لم يتوجه الى منع هذان الوجهان الا الدليل الذي اذا كان فيه ثلثة احكام فامنع منها اثنان وعلة الحكم الثالث فاذا كان حرف المد واللين الفاكار وفتح همزة بين بين بعده نحو عطاؤنا وماؤنا وما اشبه ذلك والفرق بين الالف وبين الياء والواو ان الالف هي لام حرف المد واللين والمد الذي فيها اليسير الذي لا يتم الا بالياء والواو لانه لا يعارضها في حال من الاحوال اذا كانت ما تحركت البتة والواو والياء قد تتحركان فيذهب المد الذي فيهما الا ترى ان الواو والياء تنقلبان وتدغمان فيهما نحو قولك عدو ولي والالف لا تدغم ولا يدغم فيها وان الالف لا تقع في التصريف الواو والياء قبل حرف الروي لزيادة المد الذي فيها على ما كان في تلك الحركة كان مضارعة الالف المتحركة اشد من مضارعة الواو والياء لنقصهما عن رتبة الالف فاما ما لم يكن مدا نحو شهداء والضراء وما اشبههما فانما كان العلة فيه جعل الهمزة بين بين في الرفع والنصب وحذفها في الخفض من اجل ان الرفع يوجب لها حكم المتحركة فتكون بين بين في الموضع الذي يحلها الرفع

ويوقف على همزة بين بين على حسب ما قدمناه فاذا كانت الهمزة مفتوحة لم يخلصها روم على مذاهب القراء فسكت في الوقف ووجب ان يبدلها مما قبلها كما يبدل الساكنة فاذا كانت قبلها الف وقبل الالف فتحة والالف ليست بحاجز حصين قلبت الهمزة الفا لانها افتح ما قبلها وان الالف في تقدير فتحة فاجتمعت الفان الالف التي قبل الهمزة والالف المبدلة من الهمزة فحذف احدهما لالتقاء الساكنين ان شئت جعلت الاولى هي المحذوفة وان شئت جعلت الثانية على مذاهب الاختيار ويجوز الاعتداد باحدهما دون صاحبتها ويجوز ان يجمع بينهما في الوقف فتمد قدر الفين اذ الجمع بين الساكنين في الوقف جائز وكذلك الحكم في هذا الشفا والدعاء والبناء ان قلبت الواو والياء اللتان هذه الهمزة بدل منهما الفا كما فعلت بالدعا الذي هو واحد البناء الثاني لانه دعا من دعوت والبناء من بنيت فلما وقعت الواو والياء بعد الالف زايدتين ولم يكن قبلهما الفا امتنع وقوع الالف بعد الالف فتحرك الساكن بالوصل فلما عرضت فاذا وقفت قلبتا الفا قلبت الهمزة القائم مقامهما الفا كما تقلب في الوقف كما امتنع في الوصل ان الوقف يجوز فيه من امتناع الساكنين ما لا يجوز في الوصل الا ترى ان الجمع فيه بين الساكنين وليس فيهما حرف مد ولين نحو قولك عمرو وفتح بين الميم والراء ساكنين فاعلم ذلك فانما ذكرنا ما ذكرنا من اجل ان بعض من لا يعلم يذهب الى ان الالف التي قبل الهمزة في الوقف انما هي عوض من الهمزة المتحركة ما قبلها وبعدها الف التي هي لام الفعل فيوهم من لا يعلم اجتماع همزتين بين الالف والف الوقف كما كان بدل الوصل فانما اردنا ان نعلمك ان الهمزة منه في الوصل لا تكون على الحد الذي كانت عليه في الوقف

قبل الالف انقلبا الفا نحو الرأد العمرة فلما لقي الكلمة ساكن رأى القرء شبهه
حذفت الالف المنقلبة عن الياء والتقاء الساكنين وفتحت العمرة لزوال الالف
التي أميلت من اجلها وفي حمزة الراء مسألتان الاولى على ملاقات الكلمة على قبل
دخول الساكن عليها ونظيره ذكرناه لهم شهد وشهر وذكرنا ان ابا عمرو كان يسهل
مثل فخذ ثم اتبعوا الشين الهاء فكسروها فصار شهر ثم اسكنوا الهاء استخفافا
فقالوا شهد فبقيت الشين مكسورة وهو زالت كسرة الهاء التي من اجلها كسرت
الشين وذلك مشهور في الكلام كثيرا فاذا وقف حمزة على رأى من رأى القمر
فالقياس يوجب ان يكون مثل رأى يوكل اذ الحذف في رأى القمر انما هو عارض
عند الوصل وعند الوقف يرجع الالف مجرى الساكن الذي من اجله
حذفت وقاس وجه رواية خلف انه يقف رأى بغير مد وتسهيل فذلك يجري
على وجهين احدهما ان يكون لم يقدر رجوع الالف التي كانت سقطت في
الوصل واذا لم يقدر رجوعها صارت العمرة منطرفة واذا صارت منطرفة
سكنت فيجتمع ساكنان الالف المسألة فتقف على هذا رأى بغير مد مع امالة
الراء والالف وكذلك روى خلف والوجه الثاني ان يكون يجري ذلك
على حذف العمرة على لغة من قال في شربة ما وعلى هذا انشدوا

رأى رجل من ذرى قلة صما ... فما نزا صعبها بوحدانها ومعقول الاخر

ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ... والاقل فالبسوني بانة العاتق ولجمز كالبس

لبس وقد روى مثل ذلك عن ابن كثير انه قرأ الخزي الكبير على هذا يجوز ان
يكون وقف حمزة على هذه اللغة التي ذكرناه وقاس قول من قال رأى فاذا وقف
ترأى فاعلم انه مبني لتبيين واصله ترأي فلما تحركت الياء وانفتح
ما قبلها قلبت الفا فالتقى الفها الفا التي ساكنان فسقطت الالف

التي هي العمرة من ترأي لسكونها وسكون اللام وكان يوقف حمزة ان تبدل الالف
ياء فلا يحتاج حينئذ الى ان يبدل العمرة ايضا لان الالف الساكنة لا يكون ما قبل الالف
الا مفتوحا فاعلم ذلك فتبدل الراء والالف ياء وتفتحها ايضا لامالة العمرة وهذا الذي سمي
امالة الامالة فاذا سقطت الالف من ترأي التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين
فتح العمرة التي امالها من اجلها وبقي الراء ممالة كما فتحت رأى القمر فان الحمان
فاذا وقف على ترأي فالجيد المختار ان يرد الالف الساقطة في الوصل التي هي لام
الفعل فتعود الساكن الذي سقطت من اجله واذا ردها امالها وامال ما قبلها
من العمرة والراء والالف التي بعدها وجعل العمرة بين بين على ما قدمناه من اصل
العمرة المتحركة اذا وقعت بعد الف زائدة فتصير هرة بين بين ممالة بين الفين
وهذا لا حكم له الا المشافهة وعلى هذا الوجه لا يدخل بعد هشام ان العمرة متوسطة
من اجل ان بعدها الفا وتجوز الاشمام وترك رجوع الالف الساقطة في الوقف فيتفق
مذهب هشام في المتصل لكون العمرة متطرفة والوجه الاول اقيس واشهر
واما قوله هيء وكفروا وجزاء الاحسن هيء وكفوا ان يلي حركة الهمزة
على الزاي والفاء كما القيت في قوله جزاء على ما قدمناه من اصل العمرة المتحركة
اذا وقع قبلها حرف سلامة ساكنا يقف على هيء هاء ساكنة جزاء وقد اجروا
بابدال الهمزة واوا في قوله هزؤا ولكفوا وابدال الفاء الحركة في قوله خزا واجتمعوا
في خلقا يأجوج ومأجوج واجتنبا وهو المضعف بالواو وان جزاكتب فيه بغير
واو فانما اراد وا اتباع الخط وهذا الذي ذهبوا اليه لا يلزم من وجوه احدها
انا لو اتبعنا خط المصحف في الوقف لوقفنا على قوله الملا في مواضع بالواو
فقلنا الملؤ وفي مواضعها بالالف فقلنا الملا لانه وقع في المصحف كذلك في مواضع
بالواو وفي مواضع بالالف وكذلك كنا نقف على نفنا فنقول وهذا لا يلزم في

الوقف ووجه اخران هزوا وكفوا لم يكتبا في المصحف على قراءة حمزة وانما كتبا على قراءة من ضم الفاء وكفوا والزاي بين هزوا والان الهمزة انما تصور في الخط على ما يؤول اليه حكمها في التخفيف فلما كان الحكم في قوله وكفوا هزوا على قراءة من ضم ما قبل الهمزة ان جلب الهمزة في التخفيف واوا كتبت على ذلك الحكم ولو كتبا على قراءة حمزة لكتبا بغير واو كما كتب جزا فعلى هذا لا يلزم ما احتجوا به من خط المصحف غير ان الوقف بالواو وقوله هزوا وكفوا جايز من جهة ورود المصحف لموجهة القياس وقد جاء عن حمزة انه كان اذا راى الكلمة بتغير معناها اوقع فيها التشريح التخفيف حقق ولم يخفف فعلى هذا يجب ان يكون في قوله ورئاء ومرصودة وما اشبه ذلك بالتحقيق وقد اخذ علينا شيوخنا في ذلك التخفيف على الاصول المتقدمة واذا خففت همزة بان قبلتها واوا او ياء وقبلها واوا او ياء نحو يؤمنون ويوتون وما اشبههما فلك فيها وجهان احدهما ان تذهم الواو الساكنة في الواو التي بعدها وكذلك الياء في الياء وتصل ذا به وذا بذا وذلك على مراعاة اللفظ دون المعنى لان من شرط المدغمين اذا التقيا واولهما ساكن والثاني متحرك ان يدغم الساكن في المتحرك

والوجه الثاني الاظهر وهو ان لا تدغم الواو الساكنة في نحو والياء الساكنة في نحو ورئاء فلا تدغم هزة في جارية على حكمها الاول اذ التخفيف فيها عارض ومن شانها ان ترد الاشياء الى العارض وعلى ذلك ذهب بعضهم الى ضم الهاء من انهم اذا خففت وعارضت قبل الهاء ياء ساكنة او واو كسرتها فقيل فيهم وصاحبهم لان الياء في نحو هزة فلم يعتدوا ومنهم من كسر الهاء مراعاة للفظ وهذا اختصار القول في الوقف على المهموز وعلى الاصول المذكورة في كتابنا ولم نستقص الكلام على ما هو مرسوم في خفيف الهمز لما ذكرناه في كتابنا والله الموفق

باب القول في الوقف على الحروف المعللة وشرح الروم

الوقف لغة في كلام العرب على ضروب نصور منها في القراءة ثلثة الروم والاشمام والسكون لما نحن بسبيل ذكره من القراءة فمعنى الروم اضعاف الصوت بالحركة وذهاب بعضها والنطق ببعضها هو مسموع ويشترك فيه الاعمى والبصير وهو واقع في المرفوع والمجرور عند القراء وقع في المفتوح عند النحويين وحكاه بعض القراء سوى ابي حاتم فانه لم يجز الروم في المفتوح قال وان الفتح خفيف لان بعض الحلقة مخرج بعضه مخرج كله فاذا اردت الفتحة فانت الروم بالحركة المشبعة وقال غيره من النحويين ليمتنع الروم في المفتوح من حيث هو دليل على اضعاف الصوت بالحركة فيتبين الروم مرادا شباع وذلك الاشمام فانه لا يجوز ان يقع الا في المرفوع والمضموم وذلك انه عبارة عن الشفتين في الرفع والضم هو ضم الشفتين فكان وقوع الاشمام فيه غير متصاد ولم يجز وقوع الاشمام في المفتوح والكسور لانه لا يمكن ان يكون الانسان ضاما شفتيه فاغمهما وفاتحا احداهما وكذلك لا يصح له ضم الشفتين وكسرهما وفاتحا احداهما فلم يجز كون الاشمام في المفتوح والمكسور لما قلناه وصفة الاشمام ان تضم الشفتين وتهيئهما للنطق بحركة من غير اشمام شيء من الصوت فلا يتمكن نحو يرى وهو يهيء المصوت دون الاعمى وقد فرق بعض بين الروم والاشمام بان جعل علامة الروم خطا بين يدي الحرف المروم وجعل علامة الاشمام نقطة اذ كان النقطة اظهر للبصر وابين على الاشمام وهذا الذي قلناه اجماع من النحويين سوى ابن كيسان فانه ذهب الى ان الاشمام الحذف من الروم واحتج في ذلك بان الاشتقاق فقال المعروف في كلام العرب انك اذا قلت زهب الشيء فمعنى ذلك انك رمته ولم تصل الميه وانك اذا قلت اشممت

الفضة الذهب فالمعنى أنك خلطتها بشيء منه وكذلك اشممت الشيء الرائحة
اذا شممته قال وكذلك اشممت الحرف الحركة معناه انك مشيا من النطق
بها واذا قلت رمت الحركة فمعناه أنك لم تمت النطق بها ولم تفعل وهذا الذي
ذكروه من كسان صحيح في الاستعمال غير ان الذي ذهب اليه سيبويه وجميع
النحويين لا يخرج عن الاشتمام بمعنى قولهم رمت الحركة اي بعضت تناولت
اتمام الصوت بها ومعنى اشممت الحرف الحركة انك شممت شيأ من العلاج وهو
تهيئة العضو لتنطق بها ولم تنطق بها وما ذكره ابن كيسان من الا
تفاق مخالف له في الحكم وانما جعل الروم والاشمام في الوقف ليدلا على حال
الحرف الموقوف عليه كيف كان في الوصل وذلك انما يكون في الرفع والضم
والخفض والكسر الذي يكون في الحركات فيه لا يمكن عارضة فالرفع نحو هذا زيد
والضم نحو قولك منذ وبارز يد والخفض نحو مررت بزيد والكسر نحو هؤلاء
اشبه ذلك فاذا كانت الحركة عارضة في الوصل لتقل حركة واو لالتقاء الساكنين
ذهبت في الوقف ولم يدخل الحرف الذي كانت فيه روم ولا اشمام لان اصله
السكون والروم والاشمام لا يدخل لهما فيه اذ ليس بدال على شيء وذلك نحو
قول الحق ولم يحق الله ليغفر لهم واذكر اسم ربك واخران شاء الله وما اشبه ذلك
وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان التحرك من اجل ساكن بعده الكلمة الاخرى
فاما اذا كان الساكن في كلمة واحدة فلا بد من الروم لمن هو من مذهبه نحو
هاؤلا ومن يشاق الله وما اشبههما لان اجتماع الساكنين في مثل هذا لازم
في الكلمة وليس هو مثل قوله يشاق الله وما اشبهه لان احد الساكنين
في كلمة والاخرى في اخرى فهما بمنزلة حرفين في الوقف فاما هاء التانيث
فلا روم فيها ايضا ولا اشمام لان الحرف قد تحرك في الوقف حركة سوى الحرف

الذي كان في الوصل لانه كان في الوصل ياء فقلب في الوقف هاء فلم يجز دخول الروم
والاشمام وهو كذلك في كل موضع كانت الحركة في غير هذا الموضع من الكلام
بالياء نحو رجت الله ونعمت الله فمن وقف عليه بالتاء يروم ويشم ومن وقف
بالهاء لا يروم ولا يشم كما تقدم وواو المنصوب المنون فالالف تعوض
من التنوين في الوقف نحو قوله تعالى غفورا رحيما وما اشبه ذلك فلا يمكن
دخول الروم والاشمام لما دخلت الالف وكان الالف دال على حال الحرف
من الروم والاشمام

باب القول في الادغام

الادغام ان يصل حرفا كانا حرف متحرك فتصيرهما حرفا واحدا مشددا
يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة ويكون بعد حرفين وانما يدغم الحرفان
احدهما في الاخر اذا كانا متقاربين او كان المدغم اقصر مدة من المدغم
فيه والمدغم ان يدغى الاقصر في الطاء والمدغم في غيرها فان ما يحال الاستفالة
التي فيها والجهر والاستعلاء وكذلك الشين الجيم والفاء والراء واللام والواو والباء وما
اشبههن لا يدغم فيما يدغم للنقص الذي في الشين والفاء والتكرير الذي في
الراء والمد الذي في اللام والواو والباء لا يدغم لما فيهن من اصل الحرف او جاء الزيادة
التي فيه وذهابه فانما يدغم الحرف الزايد في مثله ولا يدغم ما قاربه وقد ادغم ابو عمرو
الراء في اللام وادغم الكسائي الفاء في الباء وسيأتي ذكر كل فيما نعوته الله
فاذا كان اصل الادغام انما هو لتقارب الحروف في المخارج ولمنع الادغام
لبعدها وكان الزيادة من الحرف او غيره او النقص انما يدغم الناقص في
الزايد لم يثبت معرفة هذا الباب الا بمعرفة مخارج واصافها واذا كان الله

الحروف

ذكر مخارج الحروف

حروف المعجم تسعة وعشرون
حرفا فالهمزة عشر مخرجها الجوف لانه تلقاه احرف الحلق والالف اللينة

والهاء فمخرج الهمزة من اقصى الصدر واخر الحلق وهي ابعد الحروف مخرجا ثم
يليها الالف اللينة ثم الهاء ٥ المخرج الثاني له حرفان الحاء والعين مخرجهما
من وسط الحلق ٥ المخرج الثالث له حرفان الغين والخاء مخرجهما من اول الحلق وما
يليه ٥ المخرج الرابع له حرف واحد وهو القاف مخرجها من اقصى اللسان
وما فوقه من الحنك ٥ المخرج الخامس له حرف واحد وهو الكاف مخرجها
اسفل من مخرج القاف قليلا ٥ المخرج السادس له ثلثة احرف الياء
والشين والجيم مخرجهن من وسط اللسان وما يليه من الحنك ٥ المخرج السابع
حرف واحد وهو الضاد مخرجها من حافة اللسان وما يليها من الاضراس ومن
الثنايا من مخرجها من الجانب الايمن ومن اليسار من مخرجها من الجانب الايسر وكل
واحد من الجانبين لها مخرج ٥ المخرج الثامن حرف واحد وهو اللام مخرجها
من حافة اللسان الى منتهى طرفه بينه وبين ما يليه من الحنك مما فوق الضاحك ٥
الناب والرباعية والثنية ٥ المخرج التاسع مخرج الراء من طرف اللسان بينه
وبين ما فوق الحنك ٥ المخرج العاشر مخرج النون مخرجها من طرف اللسان و
اصول الثنايا العليا من مخرج اللام والراء ٥ المخرج الحادي عشر ثلثة احرف
الصاد والسين والزاي مخرجهما من طرف اللسان الى فرجة بينه وبين الحواف
الثنايا ٥ المخرج الثاني عشر ثلثة احرف الطاء والدال والتاء مخرجهن من بين
طرف اللسان واصول الثنايا العليا مصعدا الى الحنك ٥ المخرج الثالث عشر
ثلثة احرف الظاء والذال والثاء مخرجهن من طرف اللسان واطراف الثنايا
العليا خارجا عما بين ٥ المخرج الرابع عشر مخرج الفاء من اطراف الثنايا
العليا والشفة السفلى ٥ المخرج الخامس عشر الباء والميم مخرجهما من بين
الشفتين ٥ المخرج السادس عشر مخرج الواو غير الصغير اما عرابها تسمو حتى تقطع

ذكر أصناف الحروف وهي ستة عشر صنفا

وهي المهموسة المجهورة الشديدة التي لا يمكن الصوت الشديد الذي
يمكن الصوت الرخو المنطبقة المنفتحة المستعلية المنسفلة حروف
المد واللين حروف الصفير المستطيل المنفتح الحروف المكررة الهاوي
حروف العنة ٥ فالمهموسة عشرة جمعها سكت فحثه شخص ومعنى
الهمس الاخفاء وهذه الحروف ضعف الاعتماد عليها لما طبعها النفس في
مخرجها وباقي حروف المعجم سوى هذه العشرة مجهورة والجهر الاعلان
ومعناها انها قوي الاعتماد عليها فلم يطبعها النفس في مخرجها ٥
واما الشديدة التي لا يمكن الصوت فيها ثمانية احرف جمعها قولك أجدك
قطبت فمن هذه الحروف اشتق لزومها فامنع الصوت ان يجري فيها ٥
واما الشديدة التي يمكن الصوت فيها خمسة احرف جمعها من قولك لم يرع عبد
همزة شديدة لانها لم يشتق لزومها فيما جاء لما يمكن الصوت
ان ينقطع عليها وما عدا ما ذكرنا من الصفير الشديد من الحروف فحروف
معتدلة لكل ان الصوت والنفس يجريان معها الا ترى انك لو حاولت
ان تمكن الصوت ان شئت ٥ فالمنطبقة اربعة احرف وهي الطاء
والصاد والظاء والضاد سميت منطبقة لان اللسان ينطبق مع الحنك
وما عدا هذه الاربعة من الحروف منفتح ٥ واما المستعلية فسبعة احرف
جمعها قولك خص ضغط قظ ٥ سميت مستعلية لاستعلائها في الحنك
واما المنسفلة فسائر المستعلية ٥ واما حروف المد واللين فالالف
والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها
سميت بذلك لامتداد الصوت معها وخروجه من الفم ولا يتمكن

على اللسان واللهوات واما حروف الصفير فالصاد والسين والزاي سميت بذلك الصفير الذي يسمع عند النطق بهن واما المنفتحة فالشين سميت بذلك لانها تفتش في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء واما المستطيلة فهو الضاد استطالت حتى اتصلت بمخرج اللام واما المكرر فهو اللام سميت بذلك لانها شاركت اكثر الحروف في مخارجها واما المكرر فهو الراء سميت بذلك لتكررها عند تطعثل بها ساكنة واما الهاوي فهو الالف سميت بذلك لانها تهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منه واما حروف الغنة فالميم والنون والغنة الصوت الذي في الخياشيم تعرفها اذا امسكت انفك بأصبعك على انفك فينقطع ذلك الصوت فالصوت المنقطع في ذلك الخارج هو الغنة فهذه مخارج الحروف واصنافها فاسمع ما نملها ومعرفة حقايقها تعرف ما تحول اذغامه وما لا تحول اذا اردت معرفة حقيقة المخرج من الفم وغيره فانها تنطق بالحرف ساكنا وتدخل همزة الوصل فتقول ان ام فيظهر لك مخرج الحرف من الفم وغيره وكذلك تعتبر سايرالحروف فاعلم ذلك ان شاء الله

واعلم ان ما ذكرناه من اصناف الحروف قد يجتمع في الحرف الواحد منها شفاري وبلكه واربعة واكثر من ذلك ومثال ذلك ان الباء اجتمع فيها الجهر والشدة والانفتاح والتكرير وكذلك تقع في سايرالحروف اذا نسب الى صنف من الاصناف المذكورة لم يجز ان ينسب الى غير ذلك الصنف فاعلمه فاذا تبين الادغام انما يكون لتقارب الحروف في المخرج والاظهار انما يكون لتباعدها فكل حرفين كانا من مخرج واحد او متقاربين والاظهار لازم فيهما وذلك نحو الثاء في الطاء في قولك اثطرفه وفي نحوه وكذلك الذال في الثاء والثاء في الذال نحو قولك اثبت واثلث ونحوها

وقد روي عن ذلك الاظهار عن السوسي وليس بالقوي وكذلك الذال في الظاء نحو اذ ظلموا وكذلك ما اشبهه من الحروف التي يكون متفقة المخرج فالاظهار في هذا الجنس غير مستحسن وقد شبهه الخليل ذلك بكلبي الفقير الذي يترفع جلبه من موضع ثم يعيدها اليه وشبهه غيره باعادة العروس من بيوت ذلك لان الساكن يرتفع عن الحرف الاول من موضع ثم يقع على الحرف الثاني الى الموضع الذي ارتفع منه فاذا لم تكن الحروف متفقة في المخارج لتعذر ذلك فان بعض ما بين الحرفين لم يجز الادغام نحو ما بين حروف الحلق وحروف طرف اللسان وما بين حروف الحلق وحروف الشفتين وما اشبه ذلك وانما تقارب الحروف وقع التقارب فيها على ضروب فمنها ما يتقارب جدا ومنها ما يتقارب بعض القرب ففي هذا الجنس يقع الاختلاف بين القراء في مذهب الادغام نحو ادغم ابو عمرو الذال في الزاي والزاي في الذال الذي بينهما وذلك انهن مخرج من طرف اللسان وانما يختلفن لان الذال تخرج من بين طرف اللسان وفويجة بينه وبين الثنايا العليا والزاي ما بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا صعدا الى الحنك فهذه مخارج الحروف متقاربة لانفاوت بينها واما الذال مع الظاء والذال مع الضاد فقد اختلف فيها عن القراء فمنهم من ادغم الذال في الظاء لقربها من الظاء لان الظاء من مخرج الذال والضاد تشتمل على مخرج الذال بسبب الاستطالة التي فيها وقد قدمنا ذلك واما الجيم والشين فقد جعل قوم ادغامهما فقد قدمنا ان مخرجها من وسط اللسان وما فوقه من الحنك والذال فيه وكذلك قرب ما بين الشين والجيم يشارك كثيرا من الحروف المفتشي الذي فيها وكذلك الضاد والراي وما في القرب من الذال نحو ما ذكرنا من الحروف ويوضح ذلك كله ما قدمنا في اول هذا الباب من معرفة المخارج وذكر الحروف

المختلف في اظهارها وادغامها حرفا حرفا بطول وحدة الاحتجاج عليه
ان من ادغم ذكرنا الادغام منها فانه اراد التخفيف وباح لسد الكلمة
تقارب مخارج الحروف التي ادغمها وان من اظهر لم يراع ذلك وقال انما ادغم
اخر الحرف من الاحرف اذا كانا من مخرج واحد فاذا افترقا في المخرج وتغيرا
بينهما قليلا فلا حاجة بهما الى الادغام اذ الاظهار هو الاصل وفيه اعطاء
كل حرف حقه الاخراجه من مخرجه هذا جملة الاحتجاج على ما يرد وقع
فيه الاختلاف بين القراء من الاظهار والادغام غير ان من ذكر ولم يذكر
ان فرد بالاحتجاج لما فيها من الغموض واما ذكرها كلا ان شاء الله ○

اعلم انهم فرقوا لام المعرفة اصلا وهذا الباب فجعلوا الحروف التي
تدغم فيها لام المعرفة متواخية والحروف التي تظهر فيها لام المعرفة متواخية
ايضا فتكون لام المعرفة مؤتلفة في حرفين من سائر الحروف حجة على اجتماع حكم
الحرفين واتفاقهما في الاظهار واما في الادغام فاذا اعلمت ذلك فيقال ما
وجه الفتاسبين الذال والجيم الذي من اجله ادغم ابو عمرو وهشام الذال
في الجيم وقد رايناهما يبعدان من جهتين احداهما ان لام المعرفة لا تدغم في
الذال ويظهر في الجيم فلم يناسبا من هذه الجهة ○ والجهة الاخرى ان مخرج
الذال من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ومخرج الجيم من وسط
اللسان وما فوقه من الحنك فقد تباعد ما بين المخرجين ○ **فالجواب**
عن ذلك ان الجيم لما طال مخرجها بالتشين وكان التشين تشليثا للشيء
الذي فيه حتى يشارك لذلك الذال في مخرجها ادغمت الذال في الجيم لمناسبة
التي بين الذال والتشين الذي في الجيم وهو التشين وايضا فان لام المعرفة
تدغم في التشين كما تدغم في الذال فاما الذال والجيم فالذال اقرب الى الجيم

من الذال والادغام فيها اقوى فيها استغنى عن هذا الاحتجاج ○
فان قال قائل فلم ادغم ابو عمرو الراء في اللام وفي الراء نظير وهو من شرطهم
ان الان يدغم الا في مثله او في الراء اذا ادغمت اختلفت لذهاب التكرير الذي
فيها قيل له انما ادغم التكرير ذهب لذلك على ما ورد وروأوه بغير الكرير من جهته
وجه ادغام الراء في اللام ما بينهما من القرب حتى ان الالثغ بالراء يصيرها لاما
الا ترى انهم قد ادغموا اللام التي اصلها الحركة في الراء نحو قل ربي احكم ولم
يدغموا في هذه المقاربة شيئا من الحروف سوى الراء وان قرب منها من الحروف
انهم لم يدغموها في النون نحو قل ارجعهم وما اشبهه وهذا دليل على تمكن القرب
من الراء في اللام ونظيرها فتحة ابو عمرو من ذهاب التكرير الذي في الراء لادغام
ان الظاء تدغم وفيها الطباق فبقي حرف الاطباق وكذلك الدال تدغم وفيها
غنة فكما جاز ادغام النون وفيها زيادة الغنة كذلك تجوز ادغام الراء
وفيها زيادة التكرير ويقوي مذهبه في ذلك ان اللام من حيث انزلوا فيها
تكرير صيروا من فاذا اظهر الراء في نحو لهم صار كانه نطق بستة احرف
متجانسة ○ **فان قال** فلم ادغم الكسائي الفاء في الباء في قوله نخسف بهم
وفي الفاء استطالة وزيادة على الباء والتغيير فقل انما ادغمها لاشتراكهما
في الشفة ان مخرج الباء من بين الشفتين ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العليا فادغم لاشتراكهما في المخرج ولم يلتفت الى ما بقي لان حكمه لم
يلتفت ابو عمرو الى كثير مما ذكر ○ **فان قال** فلم اظهر حمزة النون من يس
واظهر غيره النون من يس والقرآن ونون والقلم ومن شرط النون الساكنة
اذا ظهر عند الميم والواو **فالجواب** عن ذلك ان حروف التهجي مبنية
على الوقف فالسكوت مقدر على كل حرف منها وان وصلوها غير حروف

ونظير ذلك بأوهم اتباع الاصوات على الوقف لتقديرهم السكون على كل
اسم منها فقالوا واحد اثنان ثلثة اربعه فوصلوها غير بعرية والدليل على
تقديرهم السكوت على كل اسم منها انهم قالوا واحد اثنان فالفواصل
همزة الوصل وقولهم اثنان على الدوام لاحظ لهمزة الوصل وانما
يوتى بها في الابتداء فدل ذلك على انهم قدروا الوقوف على واحد والابتداء
بقوله اثنان ثم القوا الحركة ولذلك لم يسمع القاء الحركة في همزة الوصل وعلى هذا
المذهب قرا الاعشى صناي بكسر الهمزة وسباي بفتحها لتقدير
موضعه وتقدير ذلك انهم لما القوا حركة الهمزة مع ارادته على
الهاء تحركوها ولم يقلبوها الفا كما فعلوا في هاء التانيث في الوقف وذلك
لتقديرهم السكوت على ثلثه والابتداء باربعه فاذا كان السكون مقدرا
على كل حرف من هذه الحروف تقول صلت النون من قوله تعالى طسم منفصلة من
الميم وكذلك النون من هجاء سين وهجاء نون تقول انفصلتا من الواو لتقدير
السكوت على كل واحد منهن ولا يجب الادغام مع الانفصال والنون
ذلك مع الاتصال ونظير ذلك هاء السكت في قوله تعالى ما اليه هلك عني
أجز بترك الادغام في الهاء التي بعدها فان هاء السكت انما جيء بها
لبيان الحركة في الوقف خاصة فانما هي موضوعة للسكوت ولاحظ لها
في الوصل وانما اثبتت في الوصل هنا على الوقف فاذا كانت هاء السكت
لا اصل لها في الوصل والسكون مقدر على كل واحد منهما اذا اثبتت في الوقف
واذا كان السكوت مقدرا عليهما فهو فاصل بينهما وبين الهاء التي جاءت
بعدها ولا يجب الادغام مع الانفصال وعلى هذا لا يجب ان يعد الى الهاء
حركة الهمزة نوش في قوله بكتابيه اني لا ظن انفصلت لتقدير السكوت

صليها من الهمزة فاما من اخذ بادغامها في الهاء التي بعدها ونقل حركة الهمزة
اليها وادغم النون من طسم وبس ونون والقلم فانه لم يواجه السكون المقدر
واوجب لذلك حكم الاتصال اذ كانت هذه الحروف متصلة ما بعدها
في التلاوة كاتصال غيرها فاما ما وقع الاختلاف فيه من الحروف ويرد
توابت واوائلها وما يتصل بها مما يرد كل من الحروف المتعددة فالاحتجاج فيه راجع
الى ما قدمناه من قرب المخارج الا ان الادغام في الحرف متصل واذ تقول
منفصل وكذلك الحرف يجري فعلى ما رسمته لك يجري باب الاحتجاج على ما
اختلف فيه من حروف الادغام المذكورة في كتابنا ان شاء الله ٥
فاما لام هل وبل فمن ادغمها في الحروف المذكورة في كتابنا فانه يدغمها
بلام المعرفة فادغمها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة الا ترى انك تقول
هل تاه وبل تاه والسين والطاء والظاء والزاي والنون والضاد
فلام المعرفة تدغم في جميعها فادغمت لام المعرفة فيها كذلك ادغم
لام هل وبل لشبهها بلام المعرفة في انهما لا يكونان الا ساكنين كما لا
يكون لام المعرفة الا ساكنة ويدل على ذلك انهم لم يدغموا غير لام هل
وبل في شيء من هذه الحروف نحو قولهم انوما اشبهه لان اللزم من قبل اصلها
الحركة فالسكون فيها عارض وكذلك ولتات فمن اظهر السكون في هذه
اللام عارض واصلها السكون لانها لام الامر فاما ما رواه ابو الحرث
من ادغام اللام في الذال من قوله تعالى ومن يفعل ذلك فليس بالقوي لان اللام
اصلها الحركة فلو وجب ادغامها في الذال لكان ادغام اللام التي اصلها
الحركة في النون اولى نحو ومن يعز انعمة الله فان غلبه ومن يفعل ذلك
هو يظهر ومن يبدل نعمة الله يدل على ضعفها رواه غير ابن ذكوان

الرواية ووجهها انه شبه اللام التي اصلها المرجلة بالام التي اصلها السكون
حين اجتمعتا في النطق بساكنين ومن اظهر اللام من هل وبل عند ما ادغمت فيه
فعلة انها لا تشبه لام المعرفة من جهتين احداهما انها منفصلة مما تدغم فيه
ولام المعرفة متصلة والادغام في المتصل اقوى منه في المنفصل لانك تقدر ان تسكت
على اللام من هل ثم تبتدئ بما بعدها فيضعف الادغام لذلك وايضا
أن يسكت على لام المعرفة كما يسكت على لام هل وبل الا على ما روي عن
العرب من سكوتها المذكور وذلك سكون غير لازم الا ترى ان القارئ لا
يجوز له ان يسكت على لام المعرفة اذا اراد الوقف كما يسكت على غيرها
والحجة الاخرى ان لام المعرفة كثرت في الكلام وكثر دخولها على الحروف
التي ادغمت فيها فوجب الادغام لكثرة الاستعمال وليس في لام هل
من كثرة الاستعمال ما فيها وانما اشبهتها في السكون فقط ٥
واما ضالت اي عرفت اصله وهو أن تسمع فطر وتعرف ما قرئ لهم من ما قبيلة فلا
فرق بينه وبين غيره الا اتباع الرواية ٥ وقد روي عن ابن
عباس رضي فقال له هل ترى احدا فطن بالادغام فلعل البيان والمحض
ادغام اللام من هل في التاء من ترى خاصة اتباعا للرواية وقد كان حمزة
الله متبعا للاثار على اتساع علمه بالعربية والقراءة سنة ٥

القول في النون الساكنة والتنوين

التنوين هو النون وانما فرق بينهما ان النون الساكنة هي الاصلية والتنوين
لفظة حافظ النون وهو الزايد للاعراب فوجه اظهار النون عند حروف
السنة بعدها منعزلة واذا بقيت منعزلة سبيل الى الادغام اذ الادغام
انما يجب مع تقارب الحروف حسب ما قدمناه ٥ فاما ادغامها عند

هما ويرملون في الراء واللام فلقربها من مخرجها الا ترى ان مخرجها من بين طرف
فيها القرب الخارج والميم وان كانت من بين الشفتين فقد صار عند
النون في الغنة وهو الصوت الذي في المناخير فلما اشتركا في الغنة و
الادغام ٥ فاما الواو والياء ففيهما قولان احدهما ان الواو اشبهت
الميم من حيث كانا من مخرج واحد فادغمت النون في الواو كما ادغمت
في الميم والياء ادغمت النون فيها لشبهها بما يشبه الميم وهو الواو
والقول الثاني ان الواو والياء صارتا النون بالبيان الذي فيهما لان
اللين شبيه بالغنة فاشبهها فلهذا هذه اللغة ٥ وقال بعض النحويين ان
اظهار النون عند هذه الحروف الخمسة لحن ٥ فاما ادغام النون في
نحو من راق ثم لم يذكر مع هذه الحروف لانه لا بد من ادغام احد المثلين في
صاحبه اذا سكن الاول وذكر واجب في النون وغيرها من سائر الحروف
فاما الغنة في عند النون والميم فاجماع ٥ والغنة عند الواو والياء
اختلاف ٥ واعني في الراء واللام فوجه اظهار الغنة في النون والميم ان كل
واحد منهما غنة فلا يجوز الادغام فيها الا مع بقاء الغنة ولو
ادغم فيها بغير غنة لكان قد اذهب بالادغام حرفا وغنتين وهو
الحرف المدغم وغنته وغنة الحرف الذي بعده ٥ فاما الواو والياء فجيء
خلف في ادغامهما بغير غنة ان باب الادغام ان يذهب بادغامه في
الحرف الذي بعده ولا يبقي له صوت وان في الواو والياء انهما شبهتا
مشبهتان بحروف فيها غنة وهو الميم فلم يجعل لهما حكم الحرف الذي شبهتا
به اذ الغنة فيهما وجهة الباقي في ادغامهم بغنة في الواو والياء على
ذكرناه من مضارعة النون من جهة شبه اللين بالغنة فكان بقاء

الغنة بعد الادغام اولى من ذهابها فيبقى ذلك كادغام حرفين من حرف
ويقوى ذلك ان الميم مجهور على مقدار صوت الاطباق من الظاء اذ الغنة في الظاء
قد اخفت فمقدار صوت الاطباق والادغام شبيه بمقدار الغنة بعد الادغام
فاما اجتماعهم على الادغام في الراء واللام بغير غنة فلان الميم لا غنة فيها
ولا يشبهان الميم التي فيها الغنة فلم يكن لبقاء صوت الغنة معهما وجه
فاما القلب عند الباء مع الغنة فلان الباء من مخرج الميم فهي تناسبها
فلما امتنع الادغام قلبت حرفا يعادل الهاوي المخرج ومجانس الصوت الغنة
وهو الميم واما الاخفاء عند بقية حروف المعجم فلان الحروف الباقية
سوى هذه الحروف لم يرملوا فيجب الادغام فاعطيت حكما متوسطا
من الادغام والاظهار وهو الاخفاء ولما امتنع ادغام النون اذا اتصلت
بالواو والياء وكلمة نحو دنيا وصنوان فارق الحرفة الباقية الباء في الغنة
الا ترى ان دنيا وصنوان تعلان فلو ادغم لالتبس هذا النون بغيره ولوقع
في القرآن ما لا يقع فيه الالتباس في الاسبية لجاز الادغام من قولك افتحي الزرع

باب القول في الامالة

الامالة تقريب حكم الادغام تقوت والاصل الفتح والامالة كالحيلة
عليه لعلتين والعلل الموجبة للامالة في مذاهب القراء علتان تتفرع
منهما علل علة الياء والكسرة والعلة التي لاجلها تكون
الامالة في الالف المنقلبة عن ياء او المشبهة بالالف المنقلبة عن الياء او
تكون الالف قد ترجع الى الياء في بعض الاحوال او يكون قبل الالف
كسرة ما ان الالف من اجلها او تكون الكسرة بعد الالف اولى الامالة
فالالف المنقلبة عن الياء نحو رمى وقضى في الافعال والقوي والزنى

في الاسماء واما الالف المشبهة بها فنحو ما للنهر بلى ومتى وما وقعا وما من
الحروف التي للتعجب واوائل السور واما الالف التي ترجع الى الياء في بعض
الاحوال فهو الالف التي من ذوات الواو نحو الربا الا ترى انك اذا قلت
رميا فكان الفعل ظاهرا كانت الغنة منقلبة عن الواو وذلك رابط تقول
رميت وترميان فاذا اكمار الفعل رجعنا عادت الالف نحو وات اليا نحو
اوى اتك تقول منه اويت وتاوي فاما الالف التي هي لام الكلمة من اجل الكسرة قبل
الالف نحو اما لان خلف ضعافا فهو اما الامالة للكسرة بعد الالف
نحو النار والدار والنار واما الامالة للامالة فنحو اما للنهر اقرا
مررا اتباعا لامالة العمزة لما تبعت العمزة الالف اذ ما قبل الالف
تابع لها ثم اتبعت الراء العمزة نحو العلا ليست هي اصول الامالة
ما تجوز في امالة القراء عز فاما لا يخرج عنها وهن نتوع في العلل
في الاحتجاج على الامالة وتقوم اياتهم وجهة والكسائي اذهر اصحاب
الامالة واختلف الاحتجاج منهم باي على الحروف التي امالها من سواهن من
القراء ان شاء الله فعلة اي عز وجل اما الكافرين ما توالى بعد
الالف من الكسرات وهو كسرة الفاء وكسرة الراء والياء في تقدير كسرة
وكسرة الراء كسرتين من اجل التكرير الذي فيها فصار كانه قد
ولي الالف اربع كسرات فقويت الكسرات على الالف فاستمالتها
فعلة اي عز وجل امالة الكافرين على انه قد خالف فيه اصله لان
الكافرين من اصل ثلثي نحو ابى عز وجل انه من باب فاعل والامالة مختارة
على فاعل حسنة في العربية لا سيما اذا جاء بعد الالف راء او كان بينهما
وبينها حرف ولا يشبهها الكافرين جاز بين جاز بين الراء المكسورة

منه بالالف فهو داخل في الاصل الذي ذهب أبو عمرو الى امالته والفرق
بينه وبين الدار والنار وجميع هذا الباب الذي جاءت الرواية عن ابي عمرو
باماليه فلم يفارق جبار بن وانصاري النار والدار في الاصل وانما فارقها
في الفرع وذلك ان جبار بن في موضع نصب والكسرة للبناء وكون
انصاري في موضع رفع والكسرة للبناء وقد روى ابو صبيح الرحمن وابو رهيم
عن الزيدي انه اماله هذا الاصل اذا كانت الراء بعد الالف تليها وهي
موضع اللام من الفعل والاسم في موضع الخفض فصار جبار بن وانصاري
خارجين عن الرواية ولم يكن قوله الكافرين خلافا في هذا الاصل وانما
هو من باب فاعل وانما شبه قوله الكافرين بالشاكرين وما اشبه ذلك
فكان يلزم اذا عرف حين اماله الكافرين ان يميل الشاكرين والذاكرين لانه
اتبع في ذلك الاثر ولم يعمل على اصل الكافرين بتأسوا فمن سمته الكفرين
بحبارين فقد غالط لانه قرن الشيء الى غير شكله ورده الى غير اصله
فان قال فما بال قارئ ذكر ان اماله عمرو أو ذكا فرين وكما اماله الكافرين
فالجواب عن ذلك ان الكسرات المتوالية في الكافرين لازمة
في الوصل والوقف فقويت على اماله الالف للزومها في الحالين جميعا و
في قوله اذا كافرين بعد كثرة لازمة في الحالين جميعا لكثرة الفاء وذلك انه
راء فيه وكثرة الراء يذهب في الوقف اذ لا يوقف على حرف فلما كانت
تذهب في الوقف ضعفت في الوصل وليست كثرة الراء في الحالين سوى
كثرتها في الوقف فضعفت الاماله لذلك وما ما من روى عنه اماله
الياء في موضع الجر فهو مذهب حسن لان كثرة الكسر يوجب اماله
الالف وان كان ذلك ليس من مذهب ابي عمرو الا ان تكون الكثرة في رأي

لكنه خرج في هذا الحرف عن اصله وعلة ذلك انها لغة اهل الحجاز فلم ير له
علة في خروج هذا الحرف عن سائر الاصل الا اتباع الاثر وانه اما ان كل
الف بعدها كثرة تكون الكثرة في اي حرف كان لوجب ان تميل الباب
والعصا والكتاب والحساب وما اشبه ذلك وهذا لا يميل شيء من ذلك فلما
انه انما خالف اصله في اليائين كما خالف اصله في الكافرين اتباعا للاثر
على ما ذكرته من انه كان يتبع الاثر وان كان فيها ما الشيء الاعراب
يقوي به وعلته في اماله اعني الاول في بني اسرائيل وفتح الثاني انه لما
اختلف معنى الكلمتين اراد ان يخالف بين لفظيهما وذلك ان اعني الاول
صفة والثاني معناه اشرعني فالتقدير ومن كان في هذه الدنيا جملا
أعمى فهو في الآخرة اشرعمى منه في الدنيا وهو من عمى القلب فلما اختلف
معناهما خالف بين لفظتيهما فاما اماله الاول وفتح الثاني
فان قال فما بال قارئ ذكر ان اماله الاول احسن من اماله الثاني وهذا اماله الثاني وفتح
الاول فالجواب في ذلك ان الالف في الاول آخر كلمة لاتصاح
الى صلة والاماله اكثر ما تقع في الاطراف واعني الثاني تتاح الصلة وان
كانت معروفة في التلاوة لان باب اتصال الهاء من الصلة كقوله زيدٌ
أفضل القوم وعمرٌ وافضل من بكر فلما كان اعني الثاني محتاجا الى صلة
به صار الالف منه كانها وسط كلمة ولما كان اعني الاول غير محتاج
الى صلة كان الالف منه طرفا في طرف الكلمة على الحقيقة والاماله
بالطرف اولى منها بالاوسط لان الاماله تغيير والاطراف مواضع التغير
وعلة اماله الراء من الرأي والهاء من شهر بعض وطه ان هذه الحروف اعني
حروف الهجاء اسماء ما لفظ به فالعبارة تقع به كما تقع بالاسماء فاما ليت

كما اميلت الاسماء لما اشبهها ليفرق بين الامالة فيما يدها وبين حروف
المعجم التي لا تستحق الامالة لما ذكرته فيما بعد ان شاء الله ٥

فان قال قائل فلم خص الراء والهاء من بين سائر حروف التهجي وهلا امال
الطاء والباء ٥ **فالجواب** عن ذلك ان الهاء تشبه الالف لما قدمناه
من الدليل على شبههما فيما تقدم من الكتاب واذا كانت الهاء تشبه الالف
وكانت الالف هي الاصل في الامالة امالت الهاء لذلك ٥ واما الراء فانه امالها
لحسن الامالة في الراء كما حكاه نصير عن الكسائي انه قال ان العرب
تميل الراء والامالة لها ومن اجلها مزدهرا ليس هو لها في غيرها وحكى ذلك
غيره من النحويين فخص الراء والهاء بالامالة من سائر الحروف المشبهة لها
لما ذكره ٥ وعلته في امالة النار والراء لما اشبهها من سائر هذا الاصل
ان الراء حرف مكرر فاذا وقعت بعد الالف مكسورة كانت الكسرة
فيها كالكسرتين فقويت على الالف واذا كانت مفتوحة فانها تقوية
من حيث جاز على فاعل ذلك كان وحاسب فاذا قالوا ياشد لم يسيلوا امالة
الراء وانما يفتحونها قبل الالف والعلة فيها كالعلة فيما تقدم على فتح
الالف مكسورة المشغولي ٥ قولهم طالب وظالم ومضاربان على كسرة الامالة
من اجل الراء المكسورة انهم علموها على المشغولي ٥ قولك مررت
بضارب فاما الوقوف عليها فلا يمكن لها اشتمال الراء المكسورة اقوى من
المشغولي بالحكم فاذا كانت تقوى على المشغولي حتى تخرج الكلمة من
حكمه الى حكمها تقوى على الالف الذي ليس بحرف مشغول
اولى ٥ وعلته في الحروف التي خالف اصله فيها وهي جاز ين ٥ موضعين
وانصاري ٥ موضعين والجار ٥ موضعين ازهار ين كما قدمنا في موضع

نصب ولست كثرته كثرة اعراب وانما هي كثرة بناء من اجل الياء التي
تجرها والرواية اما جاءت عن ابي عمرو انما سمع هذا الاصل اذا كان الاسم في
موضع خفض فعلى هذا يكون قوله جاء ني هذا جاريا على الرواية لكونه في
موضع نصب والمايرة والشعراء اما في المايرة فلصفة الاسم وانما
في الشعراء فانه كان ٥ وانما انصاري في موضع رفع والكسرة فيه
للبناء والعلة فيه كالعلة في جاريين والاداد ان تجد من هذا الاصل القرآن
شاذا في موضع خفض لعلة ابي عمرو ٥ واما الجار فكان الاصل ان يمله ابو عمرو
اذ العلة فيه مرجحة عن الاصل الذي ذهب اليه وقد اجتمع عليه ابو طاهر
البغدادي وغيره من القراء بعلة ليست عند بقوية وذلك انهم قالوا
انما خالف اصله في الجار فاز علة العلة كذا وكذا ومعنى ذلك ان الامالة انما
هي لخفيف وتقريب والذي يكثر كذا وكذا انما استعمال التخفيف من الذي
قد ذكرناه فاما قوله خلق عمرو على ما ذكرناه عند ذكرنا ان حدهما
ان يكون ابو عمرو فيه على اصله والآخر ان يكون فيه فوق الف اصله ولست
نذكر اصل هذا الحرف ثم نذكر القولين ان شاء الله ونذكر ما قالوا ووضع
الياء والواو بعد الالف بوجب هذا ان يكون فعولا وفعولا وفعولا بعد الف
زايدة قلنا هذه فعول وفاعل وفاعل فقلبوا الكلمة فرارا مما يلزمها
من الهمزة فصار كقائل وبائع وخائف فاعلوا وهذا فرار من اصله فصارت
ثم قلبت الواو من هار ويا، فصير هار في موضع النصب وقد ساكن
على الياء وهي ساكنة فحذف لالتقاء الساكنين على ما حذفت في قولك
قاض ورام فعلى هذا القول يكون ابو عمرو قد خالف في هذا الحرف اصله
لان الراء قد نقلت الى موضع العين من الفعل فصار مثل كاذ وجاز

وكان يحب الامالة كما امال الالف اذا كانت بعدها راء في موضع الجر لكونه
فيه على صيغ اسماء الفاعلين وهي الخفيفة فلم تعتصم بها الالف لخفائها فقربت الراء
على الالف حين ولبتها مكسورة وقبلها حرف خفي وهو القول الثاني ان الاصل
كما ذكرنا ايراوما وكما قلنا فعرفت الياء الواو وحذفت ثم نقلت كسرة الراء من العمرة التي
تلزمها لتعلي هذا القول عن ابو عمرو امالة هارون على اصله ان الراء قويت الالف
هي ام الفعل وليست الكلمة بقلوبة فاذا وقف ابو عمرو على هذا الباب فان كنت اخذا
له برواية من روى الروم والاشمام وجب ان تقف اليه خفية دون اماله الوصل
وعلة ذلك ان الكسرة هي الموجبة للامالة فانت تنوي بها في الوصل كاملة وانما
هو بقدر حركة فجب ان تذهب من الامالة بمقدارها اذ هب من الكسرة وتبقي
منها بمقدار ما ابقيت منها وهو لحكمه الشافعة وان كنت آخذا له برواية
من روى الاسكان فاكمل في الوقف ونحو الراء ان الكسرة فيه خفيت كلما
وتعذرت الراء الى السكون فنزول لما تعذر في الكسرة ونحو الراء الكسرة
وانفتاح ما قبلها اذ الراء الساكنة انما تفرق اذا انكسر ما قبلها او كان بسبب
واما علته في اماله ذكري وبشري وقري في القرى فانه انما حسن الاماله ما فيه
الراء دون ما ليس فيه الراء فانما ان يقري ويقرئ ليل اذا اماله شنعة وثقلا
وزنه فعلي وكذلك فعلى سائر الاصل فوجه ذلك ما قوينا من تحسين الاماله
مع الراء على حسب ما ذكرناه من رواية الكسائي وغيره من النحويين عن العرب
على ان ابا عمرو قد روي عنه انه قال اذا وقعت اصاب بعدها وهي لا تكسر في
القرآن الا ما فيه الراء فهو ذكري واذراكه وما اشبه ذلك تكسر في الراء ثم قال
فاذا كانت الياء بعد الراء كسرت فصار قوله جميع في هذا الاصل الرواية وحسن
الاماله من اجل الراء وخالف اصله من هذا الباب في حرف واحد فعله وهو قوله

يا بشراي وعلته في ذلك انه اراد ان تباعد من لفظه ويقول يا بشري وهذه لغة
مشهورة في كلام العرب اضافة قبلها الف نحو بشراي وهداي ومثواي يقولون فيه بشري
وهدي ومثوي وانما فعلوا ذلك لان ياء الاضافة خفية فلما ان يكن ما قبلها مكسورا
فلما جاءت الالف قبلها ولم يمكن الكسر فلبوا الالف ياء واذغموها في ياء الاضافة
فراى ابو عمرو ان مثال بشراي فقال يا بشراي اشبه لفظا الاماله لفظ اللغة التي ذكرناها
فكره ذلك لما يقع فيه من الالتباس ولم يقع في القرآن من هذا الفعل شيء بعد الالف
بعده ياء اضافة سوى هذا الحرف فاذ التقى هذا الساكن ساكن بعد القرى الف والنصاري
الصحيح لم يوص احد من القراء فيه الاماله سوى ما روى ابو شعيب فانه روى عن
اليزيدي انه يميل الحرف الذي قبل الالف الساكنة فوجه الفتح في ذلك ان الاماله
انما كانت للالف الساكنة فلما تحرك ما قبل الالف والنصاري الصحيح وبعدها ما قبلها
اذ لا يكون ما قبل الالف الا تابعا لها فلما التقى الكلمة ساكن حذفت الالف لالتقاء
الساكنين فلما ان الالف الساكنة التي للاماله الفتح الحرف الذي كان قبلها ليدل
على الالف ووجه رواية ابي شعيب انه بقي لما التقى قبل الالف المحذوفة ذلك الحرف
كما فعل ابو بكر وحمزة في قولهم الغزو وكل مذهب تستعذب العرب وهو مذهب
شهرة والاصل غزوا فكسروا الواو لكسرة الهاء فصار غزوي ثم حذفوا الواو وبقي
ما قبلها دليلا عليها فبقيت الواو مكسورة مع زوال كسرة الهاء التي كانت كسرة الواو
من اجلها وانما النقوض من هذا الباب نقوري وقتري وما اشبه ذلك فهو مذهب
ابي عمرو اذا وقف على شيء منه ان يملها كان الاسم منه في موضع رفع او خفض
بفتح اذا كان الاسم في موضع نصب ومذهب حمزة والكسائي الاماله في الاحوال
الثلثة فوجه ما ذهب اليه ابو عمرو ان الاسم اذا كان في موضع رفع او خفض
ولحقه التنوين زال الفتح من الالف من اجل التقاء ساكنين التنوين فاذا وقفت

الجامع

على الكلمة ذهب النون ولم يبق منه عوض كما يذهب التنوين في الاسماء
الصحيحة اذا وقفت عليها في الرفع والخفض نحو هذا زيد ومررت بزيد فاما
ذهب النون الذي من اجله سقطت الالف المتالة رجعت الالف فوجب
الوقف بالامالة واذا كان الاسم في موضع نصب وجب ان يعوض من التنوين الفا
كما تعوض في الاسماء الصحيحة السالمة من الاعتلال نحو قولك رايت زيدا وعمرا
واذا عوض من التنوين الف اجتمعت الالف المعوضة والالف التي هي لام الفعل
المالة فحذفت الالف المالة مع عوض التنوين كما كانت تحذف مع التنوين
ولانها اول من الساكنين والالف المعوضة علامة الاعراب فكان بقاؤها
اولى واذا كان ذلك كذلك فلا تمال الالف المعوضة عند احد من القراء والعلة
انها ايضا عوض من التنوين الا ترى ان كل ما قبلها ياء ساكنة او كسرة نحو
رايت زيدا ورجلا نصلا وما اشبه ذلك ورجه ما ذهب اليه حمزة والكسائي انهما
جعلا المحذوف اذا كان الاسم في موضع نصب هي الالف المعوضة وجعلا
المرفوف عليها هي الاصلية وعلى ما ذكرناه جرى مذهبهما وشرعا ونفعا على هذا
الحد هو به ذكر علي ما ذكرناه عن ابي عمرو وغيره بين الفتح والكسر وكذلك جرى
مذهب حمزة والكسائي في جميع الاسماء المنصوبة التي ترى فيها نحو خزي
ومصفي ومصلي وما اشبه ذلك يصلان بها الفتح لذهاب الالف المالة
ويعملان بالامالة في موضع النصب والرفع والخفض لما قدمنا من المذهب الذي
ذهبا اليه وقفا اما الكسائي عن ابي الحارث والفراء عن سلمة عن ابي حمزة خطا ونطقا بهما
وفتحة الراء وهو الاصل وهي ما اشبهه فوجه ذلك انه حمل الياء في علي
المستقبل فاماله كما يميل المستقبل لانه يقرأ نرى عمران ويرى بالامالة
على اصله في الالف المنقلبة عن الياء اذا كانت قبلها الراء فلما كان يميل

المستقبل لكون علته الماضي كما تفعل العرب في اشياء التي ما يشبهها مما ذكرناه
في بعض الاحوال انما اميلوا يعمر فحملوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فاما فتحة
الراء فانما ابقاها على الاصل الذي هب لها اذ الامالة انما هي في الالف التي بعد
الحرف ثم يتبع الالف ما قبلها للضرورة فخطره الى اماله الراء ومن اماله الراء فانه
اتبع الميل الميل حسب ما دللنا عليه من اتباع الكسر الكسر وما اشبهه
وهذا العذر الذي قلنا انه اماله الامالة فاذ التي اراي ياء ساكن فالقول فيه
كالقول في الذي التي وطير ومن فتح فلزوال الالف المالة ومن اماله اتبع اماله
الراء وحجة المتعلي الالف المحذوفة هو علته اي عرض قراءته بما جاء على فعلى وفعلى
وفعلى من الفطين اذ الكلمات الالف لغتان بنو تميم الوقف لها بالياء والكسرة
فاذا ان يقرب الف الثانية من الياء والكسرة بالامالة ولم تخلص الامالة لما لم
تكن في الكلمة راء وعلته في قراءته ما تلوا في رؤس الاي من ذوات الياء ومن
الفطين ايضا من يقع بعض ما فيه الراء نحو يشرى وحكى فيها كل الامالة
ليوقع بين الالف والياء ايضا مثل رؤس الاي مشبهة بالقواني والامالة والفتح فيها
تغيير ورؤس الاي والقواني في مواضع التغيير لانهن مواضع الوقف والوقف
يقع فيه التغيير لانهم قالوا في الوقف على اغر اغر وقالوا في بعضهم
اغي فغيروا الالف باللام وهو لا يفعلون ذلك في الوصل لاعلى الشروط التي
ممن اجل الوصل على الوقف فاذا كان الوقف موضع التغيير والامالة وكانت
رؤس الاي مواضع الوقف كما ان القواني في مواضع الوقف حسنت الامالة في
القواني فالفتح بين الفطين ضرب من الامالة لانه قريب منها فاما قراءة ابي عمرو ما
بين ذوات الياء من ذوات الواو بين الفطين وهي خاما وضحاها وتلاها وجلاها
على التوهم بين الاصل الذي الايات على سنن واحد الا ترى ذوات الواو قد رجع

الى الياء حسب ما قدمنا في الكسرة في اول الكلام واجرى عاجلا وعجل ضربا لمونته الغالبة
عوضا منها وحملا عليها ونظائره تجري مجراها بقوله ذلك لان الامالة وقراءة الالف
بين اللفظين لا يغيره عن ضرب المونثة الغالبة عليه كما لم يغيره ذلك قراءة حمزة
والكسائي اذا الفا الامالة والا في قراءته به ما فيه الرآء فقد ذكرناها وافقه
ورش على هذا الاصل الذي قرأناه وروى الاي المتوالية التي هي من ذوات الياء
اللفظين وخالفه اذا اجاز بعد الالف ضرب المونثة الغالبة وذلك ان الالف اشبهت
المتوسطة وانما يقع التوفيق من الكلم اذا كانت الالف منقلبة وعلة اي عدم
قراءته الفاصل بين اللفظين ان الفاء اشبهت الهاء لقربها من مخرجها اذ
كانا حرفي حلق ولم تكن منقلبة على الصفة اذ الهاء خفية تشبه الالف فاما الف
كما مال الالف وليس في الهاء ذلك وانما ضارعتها لقرب المخارج فلما لم تكن
مثلها في كل الحكم معاملة لم يكن منها بد فجعل لها منزلة متوسطة بين الامالة والفتح
وبين اللفظين وعلة حمزة والكسائي انهما ذوات الياء في الاسماء
الافعال نحو الزنى والعذى وقضى ومرمى انهما اردا الالف على الالف المنقلبة
عن الياء فاما الاسماء نحو الياء وحصاكبتها الكتاب يا لغرفوا بينهما وبين ذوات
الواو وليس استقامتهم الدلالة قولك انه لحزين بالمرأة فاشموا الزاي الضمة
ليدلوا على انه من ذوات الياء ولم يفرقوا بينه وبين حزين الذي هو من مرمى نحو مرمى
ونظير ذلك اشمام الصوت قيل وقيض ونظيرهما البول على انه مبني لما
لم يسم فاعله فاما ما وقع من ذوات الواو مما لا تعرف حالها وبعدها ما انها اصيلة
ذلك لرفوعه بين ذوات الياء ليوفق بين الالفاظ ويجري الاباب على سنن واحد
والدليل ذوات الواو ترجع الى الياء في كثير من الاشياء الا ترى ان كل الف وقعت
رابعة في اسم او فعل رجعت الى الياء في الافعال نحو ارمى ونحو مشى لما لم يسم

فاعله نحو يرمى ويعفى والاسماء نحو ارحى واعشى وما اشبههما فهذا ونظائره
شان من الواو لم يرجع الى الياء وذلك لانك تقول في ارحية اعشية فتقلب الالف ياء وتذكر
تعود الى التثنية اربيا فاما يرمي ونظائره فانما اميلت لانقلاب الواو والياء في
قولك رمي لما انكسر ما قبلها فصار المستقبل على الماضي حمل الماضي على
المستقبل نحو يرمي وقضي فاما الالف منهما فحملا على يرمي ويقضي فصار الماضي
على المستقبل والمستقبل على الماضي فاما الاسماء التي ذكرناها نحو ارحى واعشى
فاميلت لانقلاب الالف في التثنية يا نحو تولك ارحيان واعشيان ولانك لو
بنيت منهما فعالا للثت ارحيت واعشيت واما ما فتحه حمزة من المواضع
التي استثناها نحو الاصاري وعصاي فانه جمع بين اللغتين وافرق بين هذه
ونظائرها من ذوات الياء وصليها في الاماله يا حبري وياسعى ان هذه
الالفات منقلبة عن ياء الاضافة فالاصل عصاي وبابي وداري والعرب
تقلب ياء الاضافة الى الالف لحقه الالف فيقولون يا غلاما اقبل واشار بعضهم
بابنة عما لا تلومي واهجعي يريد يا ابنة عمي فاسال هذه الالفات هذا الاصل
يا الاضافة فاما مرسى وعيسى ففيهما قولان وهما ان يوزن موسى بفعلى
ووزن عيسى بفعلى فالعمة التانيث والالف اجتمعا السمان اجتمعا وعلى
القولين جميعا فحسن ايما انتهما الالف اكانت للتانيث فاما انها حسنة وقد
قدمنا الكلام فيها وان كان الاسمان اجتمعا فانهما حسنة ايضا وذلك اذا
ثنيت انقلبت الالف ياء فقلت موسيان وعيسيان فاما كلاهما ففيه اختلاف
قال بعض النحويين كلاهما مفرد الفه منقلبة عن واو وفيه معنى التانيث فعلى
هذا لكون ايما انه سمي فيه من معنى التانيث وان كانت الالف منقلبة عن
الواو وعلى هذا المذهب عبد الله بن قيس الرقيات في الحنين لبنى الاشهل

والى عن وبين الحرفين الا ترى ان حروف على وزن فعلى والتاء التي هي بدل منها مقلبة عن واو
والف التانيث والاصل كلوى وقد قيل ان الالف في كلاهما للتانيث وانما مالت
لانقلابها في التصريف والفرق عندهم ان الف حبلى زائدة وان حبلى ثلاثي
فعلى هذا يوقف على حبلى بالفتح للجمع وتكون التاء التي بعد الالف للتانيث والالف
للتانيث وكذلك قال ابو الطيب من علو في حلى النعم ان فيه اجماع والقول
الاول احسن واقيس واعلم ان الامالة انما تقع في الاسماء والافعال والحروف
المعاني لان حروف المعاني لا تستحق التصريف لانها لا اسماء ولا افعال
فالتصريف في الاسماء وما يتعلق بها من التكسير والتصغير والتصريف في الافعال
فلذلك ترى بزى وما اشبهه ذكرنا فيما كانت حروف المعاني لا تستحق التصريف وكانت
اذا دخلت متعلقة بالاسماء والافعال كانت كبعض الاسم فلم يدخلها الامالة
فاما بلى نفي لما قبلها قولك لمن قال ما قام زيد بلى قام زيد وكانت تقع
في الجواب مجردة كما يقع الاسم وذلك نحو قولك لمن قال ما قام زيد بلى قام
بلى كما تقول من قال ما قام زيد نعم وقد وقعت في الجواب مجردة كما تقع الاسم
وكانت على ثلاثة احرف اشبهت افاعيل وقال الكوفيون اصل بلى بل اى فزيدت
الالف عليها للتانيث وجاز دخول التانيث على حروف المعاني كما دخلت علامة
التانيث في ربت وثمت وهما حرفان من حروف المعاني فاما متى داعى فالعلة
في انها لم تمل انها صارت من حيز الاسماء اذ الاصل اسماء فاميلت لاطرادها
الاسماء واما حتى فلم تمل احد من القراء الا ما روا ان نصيرا عن الكسائي

فان قال قائل اذا لم تمل وكتبت بالياء **فالجواب** ان بعض المجودين
قد قال ان اشباهها حتى وان الالف التي زيدت عليها الف الاعراب زيدت عليها وخلطت
بها الف الاعراب لاحظ لها في الامالة وكتبت بالياء لفرق بينها في الظاهر

وبين اضافتها الى المضمر اذا اضيفت الى الظاهر كتبت بالياء نحو كبى زيد واذا اضيفت الى
المضمر كتبت بالالف نحو كباك وحباك **فان قال قائل** فما بال على والذي
يكتبان بالياء ولم يملا احد قبلك وهذه الوجوه من التغيير اضطرت كثيرا
الخلاف في العلة عليها الحسن لكن علة ان الالف فيها شبهت بالالف التي تقضي
رمى من حيث كانت تقضي ورمى لانها من فاعلت كما ان قوله الى وعلى والذي
من بنى يضاف اليه وايضا فان على والذي اماءهما وجوها الظاهر وكان لفظها بالالف
نحو على زيد والذي زيد واذا اضمرا وجوها المضمر كان لفظها بالياء نحو عليه
واليه والذي والتي فاشبهت فيهما ذلك ايضا ان فتحي اذا كان بعدها
ظاهر كان لفظها بالالف نحو قضى زيد واذا اضمرت عن نفسك قلت قضيت
فلما اشبهت الى وعلى والذي قضى ورمى وظاهرهما في نحو الظاهر كتبت
بالياء ولم تجعل لفظ حكم فيه في سائر احوالها وغيرها ان تشبه
بالتي ليس مثلها الحسن ما قيل فيه هو او نقدم الاحتجاج على امالة حروف
التهجي فاول الباب وعلة من امالة الافعال العشرة التي هي جاء وشاء واخواتها
ان هذه الافعال في كل واحد منها علتان يوجب كل واحدة منهما الامالة
فاحدى العلتين انك اذا اخبرت عن نفسك بهذه الافعال كسرت اوايلها فقلت
شئت وجئت وطبت فاذا اردت الامالة على كسرة الفاء ليفرق بين ذلك
وبين فتح الفاء وضمها فهذه احدى العلتين ان الالف التي هي عين الفعل من
جميع هذه الافعال العشرة هي منقلبة عن ياء سوى فعل واحد وهو خاف
فان الف منقلبة عن واو ليس للامالة فيه سوى علة واحدة وهي الدلالة
على كسر الفاء في خفت وهذه العلة هي التي في جزية والله اعلم الا ترى
انه لم يمل احد من القراء الا ما روا ان نصيرا عن الكسائي وقد ذهبت هذه العلة وبقيت الاخرى

فضعفت الالف لانك تقول اذا اخبرت عن نفسك زعمت وكذلك اصل المتكلم
من ساء وجاء وسار وسائر هذه الافعال كسرة فاما الكسرة
في قولك جئت وشئت وفي جميع ذلك فعوضة الانقلاب الالف عن الياء على ان حمزة لم يعتد
انما انقلبت ياء في القراءة من جراء الثاني فجرى وصار ونظائرهما لانه ذاهب في كل الامر
المروي اذا القراءة سنة متبعة كما ان الجمع بين التنوين من واقعة وفي الحاقه وان
وشاء وجاء وكما جمع هو بين التنوين فترك اعمالهما واذا عدت الابصار ولم ترك
الابصار وعلته في اماله صغافا في رواية خلف ان الالف انكسر ما قبلها وذلك
يوجب الاماله على ما قدمناه في ازال الباب ولم يعتد لكراهة لا يستمر عليه وكذلك
اماله في ما جاء على فاعل اكثر في كلام العرب من اماله الباب على فاعل فقوله
آتيك به هذا اسم الفاعل من اتى يأتي فهو آتٍ والاماله فيه حسنة لما قدمناه في
اماله هو والكسائي يقفان امهر نقاة لان الالف فيه منقلبة عن ياء وأصله
وفيعل على وزن فعلة فقلبت الواو تاء كما قلبت في جهة وتراث ونظائرهما وقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت نقاة وكذلك العلة في حق نقاتهم
الا ان حمزة تم اماله للجمع بين التنوين وكذلك علتهما في اماله مجاءة واناة الا ان ذلك
مراعى حيث وقعا منقلبة عن ياء وقراءة حمزة التوبة من الخطين لانه
اراد الدلالة على ان الالف منقلبة عن ياء وكذلك يجلس اماله الناس تطمئن الالف
في طمأن الكلمة وكذلك الحلم ترك مفتوحة واصل تورية عند البصريين وزنه
على وزن فوعلة من وري الزند وهو ما توري من الصباح اذا قدح فالمعنى انها
صباح ونور فقلبت الواو التي هي فاء الفعل تاء فصار توريه ثم قلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار توراه فاماله اماله حمزة لاجل الكسرة على انقلاب
الالف عن الياء واصلها عند الكوفيين تفعلة الناء عندهم بمنزلة قلوبة

عن واو والالف منقلبة عنها كما قلنا وحجة الكسائي في اماله خطايا ان الالف
التي بعد الياء وهي التي يميلها اصلها الياء وحسن الاماله فيها ان قبلها ياء واصل
خطايا على قول الخليل خطايي مثل عطايع لانها جمع خطية فالعشرة ام الفعل
فهمزت الياء لوقوعها بعد الف زايدة فصار خطاءي على وزن فعايل ثم قلب
الكلمة فقدم الهمزة مكان الياء وآخر الياء مكان الهمزة ورجعا بأخرة مورة
لما زالت من موضعها فصار خطايء مثل عطايع ثم قلبت الياء الفا لانها
مشمولا عن العرب فصار خطاءا فكرة الجمع بين همزة والهمز فقلبت الهمزة
ياء فصار خطايا فهو فعالي وفعولت من فعل مفلوج من فعايل هذا مذهب
الخليل فيه ومذهب سيبويه فيه ان الاصل خطايئ كما ذكرنا والاعراب
الياء فصار خطايء ثم قلبت الهمزة الاخيرة ياء لما سكنت وانكسر ما قبلها
استثقالا للهمز ثم فصار خطايي فعمل به كما عمل في عوا فعايا يقول
عن فعايل وكما سيأتي ذكره في باب الاعراب ان شاء الله تعالى فاما قلبت
الالف المنقلبة عن الياء وتبعتها الهمزة ومن اماله الذهن فلانه اشبعها الهمزة
فان قال قائل لم اتبعت الذهن الهمزة في ناي ولم تفعل ذلك في
مرا ما ل المجرور من نحو ه **فالجواب** عن ذلك ان الهمزة اجتلبت الذهن
حتى تقسمها الفوتها وان الهاء خفية ضعيفة فلم تقو على ما قبلها كقوة الهمزة
على ما قبلها وكذلك العلة في راي ورءى ان قال لم يمل من اماله الراء لي
الراء من رءى فالفرق بينهما ان الهمزة حكمت على الراء بفوتها ولم يكن في
البر ما في الهمزة من القوة فحكم بها على الراء واما نوري فهو مما ل فراء
حمزة والكسائي في الوصل والوقف لان الف اماله انا بيث ووزنه فعلي من
اصله وتري والتاء فيه منقلبة عن واو وهو مشتق من المواراة وهو مخفي

الرسل بعضهم اثر بعض وامّا الوقف عليه لأي عمرو اذا لحقها التنوين الذي
يقرأ به في الوصل ففيه وجهان احدهما ان يكون ضرورة من وانت فاصله وترا
مثل قوله تمرّ او تشكر افالنا وايضا منقلبة عن واو ما دا وقف على الالف المبدلة
من التنوين فليس في هذا الا الفتح والوجه الثاني ان يكون وتر اصليا فيقال
مثلا رطى ثم ترحل التنوين فتسقط الالف الملحقة لسكونها وسكون التنوين
فاذا وقف عليه ففيه وجهان احدهما ان يقف على الالف المبدلة من
التنوين وتحذف الالف الملحقة للتعريف وهو الاختيار حسب ما قدمناه في مذهب
وقرئ في موضع النصب وجواز الامالة على ان تجعل الالف الموقوف عليها
هي الملحقة والمحذوفة هي المبدلة وذكر على مذهب من اماله مقترن في
قرئ في النصب وعلة ابن خروف في اماله العرب ان الالف بعدها
انما مكسورة وقوي الامالة كثرة المبرد ولو كثرة المبرد على كسرة انما
وحدها لان الراء قبل الالف مفتوحة ثم مثل راشد وعلة الدوري عن
الكسائي في اماله تحكما نهم ان الالف اكتنفها راءان وكثرة وكل واحدة
منهما توجب الامالة على انفرادها وعلته في اماله اذا نهر وسار عنا
ونسار عون والناري وبارئكم والجواري المواضع التي فيها الكثرة
بعد الالف في ذلك كله والكثرة من احد الاسباب الموجبة للامالة
وكذلك علته في كسنكاة على ان الميم التي قبل النون مكسورة ايضا
واما الناي الحرث فقد ذكرت فيها آراء دون ما ذكر فيه نحو الابرار و
الاشرار انه اذا تقرب الراء من الراء حين كانت الثانية مكسورة
فحكما الاولى فيرا الكثرة حين اماله الالف ولذلك قرأ حمزة هذا الاصل بين
المفخم ولم يمل الامالة اذ الكثرة لا توجد في حمزة قوة الالف المنقلبة عن

القول في هاء التانيث علة الكسائي فيما ذهب

اليه من اماله هاء التانيث على الشروط المذكورة في كتابنا ان هاء التانيث
مشبهة الالف الماضية نحو ذكرت جملي وسلوي ونظايرهما ولما كانت الف
التانيث تمال وكانت هذا التانيث مشبهة لها لاجتماعهما وكون
كل واحدة منهما علامة للتانيث ولاجتماعهما في الخفاء وفي الوجوه
التي بينا الشبهة بين الهاء والالف بقي في اوائل الكتاب عند ذكرنا عليهم في
نظايره فلما اشبهت الهاء الالف اماله كما اميل الالف ٥

فان قال قائل فاذا كانت مثل الف التانيث فهلا اميلت على كل حال
ولم منع من اماله ما منع كما اميلت الف التانيث على كل حال قيل له اذا
شبه الشيء بالشيء لم يكن له حكمه في كل الاحوال وان وافقه في بعضها
اذ ليس هو في القوة مثله فاذا كان قبل هاء التانيث الف او احد حروف
الاستعلاء السبعة منعت من الاماله وعلة ذلك ان حروف الاستعلاء
تمنع من الاماله في كثير من المواضع التي تجوز فيها الاماله نحو طالب وقالب
وخاتم وضامن وصاحب وغالب فكما منعت هذه الحروف ان تمال الفاعل من هذه الاسماء المذكورة كذلك منعت ان تمال هاء التانيث
من اماله لقربهما من حروف الاستعلاء واعني الحروف حروف الحلق الحروف
الاستعلاء فجعل لهما حكم حروف الاستعلاء وايضا فانهما مشاركان
للالف في الخفاء وايضا فان العين والحاء يختصان بين بفعل والماضي على
فعل اذا كانا عينا نحو جعل سعل ورجل رجل دعامة الحروف الاربعة التي

بسمعها قولك اكره فانما اعتبر ما قبلها فجعلن يمنعن الامالة اذا سلمن
من ان يكون قبلهن الكثرة او الياء او اضعف عملهن اذا كان قبلهما الكثرة
او الياء فانما فعلت ذلك لان هذه الحروف ليست من حروف الاستعلاء فيقوي
المنع بها ولا يعتد بها من حروف الاستعلاء فتمنع الامالة معها كما وقعت
مع غيرها فتوسطت بين ذلك فجعل لها حكم متوسطا وهو رعاية ما قبلها
فاما الغين فلانها من مخرج الكاف فاشبهت الالف ولانها ايضا ليست بحرف
يفعل والماضي على فعل اذا كانت لام الفعل نحو قرأ يقرأ ونفع تفسها
اذا كانت عينا نحو سال يسأل فلما كانت قريبة من الالف وكانت توجب
الفتح في نفسها وفي الحرف المجاور لها حتى تفعل الفعل من فعل يفعل الى فعل
يفعل وجب ان تمنع من اجلها هاء التانيث اذا سلمت من مجاورة الكسرة
والياء واما الكاف ففي قربها من مخرج القاف والقاف حرف استعلاء
يجتلب لها حكم قريب من حكم القاف حتى صولها الصاد فمن ثم شبهت بالالف
على ما قدمنا فجعلت حكم الالف ولم تقو مثل قوته فمنع الامالة على كل
حال واما الراء فانها لما كانت حرفا مكررا قبل هاء التانيث وهي الفتحة
الاضعف والفتحة يتكرر فيها ما يتكرر مع الالف الاصلي اجتمع
الامالة كما يمنع المستعلي نحو لشز ورابث وما اشبه ذلك واذا
انكسر ما قبلها منعت ايضا فاما هذه الحروف اذا سكن ما قبلها وانكسر
ما قبل الساكن نحو عثرة وظاهره فحكم الكسرة في كونها في الحرف الذي قبل
الساكن كحكمها لو كانت تلي الراء لان الساكن ضعيف لا يعتد به
فالكسرة كانها فيه ولذلك قلت سيبويه انهم اذا اوصلات ولم يجدوا
بالقاف صعدوا بها فامر الامالة اما كان الكسرة مقدرة فيها واما

واما اذا كان قبل هذه الحروف بالساكنة نحو عثرة فهي بمنزلة الكسرة لانها في
تقدير كسرة فهي بمنصف بين الحرف كما تضعفه الكسرة فان كان الساكن الذي
بين الكسرة والحرف مطبقا بطل عمل الكسرة وقوي عليها الاطباق وهذا
المذهب الذي ذهب اليه الكسائي وهذا التانيث مذهب مستعمل كلام
العرب فصيح حكاه جميع النحويين ولا يكون خلافه هاء التانيث الا في الوقف
لانها تنقلب عند الوصل تاء واذا انقلبت بالحركة تشبه الالف لانها انما
يشبهها اذا كانت هاء وقد اختلف النحويون في هاء التانيث فقال بعضهم
اصلها الهاء وقلبت في الادراج تاء وقال بعضهم اصلها التاء وقلبت في
الوقف هاء وكلا الوجهين يشعره الفارسي واما هاء السكت فلا يجوز
فيها الامالة لانه لا سبب بينها وبين هاء التانيث ولا شبه لها واما هي
زايدة لبيان الحركة وقد اجاز الفارسي وابن الانباري ايا تتها وليس على ذلك العمل

القول في الامالة والراءات

اعلم ان مذاهب القراء في الامالة والراءات محمولة على اصول اللغة
وهي كما الامر في المقدر بين مذاهبهم في الاظهار والادغام والفتح والامالة وما
اشبه ذلك من الاصول وقد اهمل كثير من الناس النظر في هذين الاصلين لما فيهما
من التعويج والتكلف في وجوه الالفاظ التي نزل عليها كتاب الله تعالى فمنهم
من يخير القارئ في تخيير الراء واللام ان شاء رقق وان شاء فخم ومنهم
من يقول ان ذلك غير موجود في كتب القراء واكثر هؤلاء الطبقة الذين وجهوا
مذاهب القراء بين هذين الاصلين لو تامل امرهم العلم انه على الخلاف انما هما
مرجعه نفسه وما هو عليه من قوانينه لا يتعدا الفاظهم وانما جاء على
اصول متناقضة واذا تناقضت الاصول لم تستمر على سنن واحد وكان ذلك

ادا جاء على ساكنا وانما ليست باصول في الكلام في مذاهب الاصليين
وتقريب اللفظ بهما فذكره القراء المتقدمون في اكثر كتبهم التي لا تخفى على
من نظر في هذا العلم وسنبين تقويره اصوله وسائر ذلك القراء مذاهبهم
في تفخيم هذين الحرفين وترقيقهما ان شاء الله تعالى اعلم ان التفخيم والامالة
وبين اللفظين لكل واحد منهما حظوظ معلومة في الفاظ القراء متفاوتة
بتفاوت الكلمة عن الكلمة لا لجواز الزيادة فيها ولا للخروج عنها فالامالة
معروفة الحدود المتناهية وذلك ان يجيء بالالف نحو الياء ومن غير ان يبلغ بها
الياء وبتي الفتحة التي قبلها نحو الكسرة فتصير الالف بين بين على ما يظهر لك المشافهة
فان بالغ المميل حتى يصير الالف ياء خطا لم يخرج الامالة عن حدها وكذلك
ان فخم وما اشبهها من جميع ما يغير عنه والفتح فالفتح حد ينتهي اليه
الجواز فتجاوز ذلك الحد كما لا يتجاوز حد الامالة وهذا يخفى على من لم يرزق
في معرفة تصوير الالفاظ القراءة فيه ذكاء الذي يدرك به مراعيات هذه
بتفخيمها كما ويقرأ ان تفخيم الميم والالف وكذلك يفعلون في مخرج
من حروف القرآن بغير معرفة باصول ذلك ولا ثبوت منهم على ما يقرونه
حتى يكون اصلا مستمرا انهم يفخمون الراء ولا يفعلون ذلك في الراء ان
ويفخمون اللام من لام ولا يفعلونه في الالف فان اختلوا التفخيم علام
بحرف الاستعلاء الذي فيه اللام لانهم منه في الاقلام على ان حروف
الاستعلاء وتسكين الاقلام تقتضي تحسين التفخيم من حيث
هي مضمومة وكذلك تجد القارئ منافضة على نحو ما رسمته لك
من هذه الحروف ونتبع ذكر ذلك بطول لكن من الحروف ما يجوز ان يخلف
التفخيم لعلل نوجبه ومنها ما لا يوجبه التفخيم ويكون الفتح الذي

الذي فيه غير خارج عن الحد المعلوم عند القراء فمما يشرح فيه التفخيم حروف
الاستعلاء المستفلة وذلك استعلاؤها في الحنك وكذلك نصون الى الكلام
عليه في هذا الكتاب وهو الراء واللام يشرح فيهما التفخيم مع العلل المرجحة
له فوجهما التفخيم في الراء انه اجتمع فيها امران يوجبان ذلك احدهما انها اقرب
حروف طرف اللسان الى الحنك فاشبهت حروف الاستعلاء التي هي من الحنك
لان كل واحد منهما حرف تكرير فاذا كانت مفتوحة تكرر الفتح
الذي فيها بتكريرها وقد بينا فيما تقدم على شبهها بحروف الاستعلاء
منعهم الامالة فيها في نحو راشد وكما تمنع الامالة المشتغلي بحرف
فكذلك ان التفخيم شايع في الراء لما قلناه فاما اللام فانما شاع التفخيم فيها
لشبهها بالراء ولتواصلها معها بالوصلة فاذا كان ذلك كذلك فاعلم
ان اصل الراء التفخيم حتى يدخل عليها ما يمنعها ترقيقها وما لم توجد فيه
من علل الترقيق الموجبة وهي كثيرة ابواب الامالة والاشمام
فهي جارية على اصلها وهو التفخيم لا نحو من القراء سواه وذلك نحو الراء من
رسول ونهر وفوارا وما اشبه ذلك فمن رقق شيأ من ذلك مما الفتحة
فيه لموجب الترقيق فقد اخطأ وخرج عن الالفاظ المعلومة من مذاهب
القراء فكل راء ورد عليك في القرآن مما ذكرت لك من العلل الموجبة للترقيق
هي الالفات المنقلبة عن الياء والفات الثانيث والالفاظ التي فتحها
وفعالى وفعالى وفعارة الكثرة والياء للقراء على الشروط التي حكمنا ذكرها في
كتابنا فلا وجه للترقيق في الراء اذا سلمت من احدى هذه العلل وكل
راء دخلت عليها علة من هذه العلل الموجبة فاجرها على نحو ما رسمته
لك في عقد الاصول ان شاء الله وما اللام فاصلها الترقيق اذا كانت

ليست لغرض الاستعلاء ولا الاستعلاء الى جهة الزاي وانما هي مستعملة تفخيما وليس الاستعلاء
بالشيء مثله في محل آخر الا فاذا ثبت ذلك وجب ان يكون اصلها الترقيق وانما يكون
التفخيم لاجل عارض لعلة توجبه فمتى تعارض الزاي والراء ايهما اقوى يسئل ان اصل الراء التفخيم
حتى دخل عليها الترقيق لعلة واصل اللام الترقيق حتى دخل عليها التفخيم لعلة
توجبه فهذه جملة نوكل على احكام الترقيق والتفخيم في الراءات واللامات ثم
اذكر لكل محل من الاعتلال على ما رتقدم منها ان شاء الله وما اجمع القراء
على التفخيم من اسم الله تعالى اذا انفتح ما قبله او انضم او ابتدئ فقد ذكر عنه
المحققون منهم ذكر التحريز لعلة دليل على ان اصل اللام عندهم الترقيق
فلما وجدوا اللام من اسم الله مفخمة اخذوا في علتها وذكروا ما اوجب تفخيمها
وزجها عن اصلها وفي تحرير التحريز لذلك وتفريقهم بين التفخيم والترقيق
واحتجاجهم على ذلك دليل يرد على فساد قول من ذهب الى اهمال النظر
في الراءات واللامات وجعل للقارئ ان يطرقها كيف شاء اذ لو كان ما
قال جائزا لم يحتج المحققون الى ان يجعلوا تفخيم اسم الله تعالى لعلة اذ كان
الترقيق والتفخيم عندهم فيه جائزين لغير علة وذلك مما لا يقوله احد
الا ترى جعل الاصول ذوات العلة التي من اجلها اجمع القراء على تفخيم اسم الله
تعالى اذا سلم من ان يكون قبله كسرة فذكرها النحويون فقال بعضهم
اسم الله تعالى اصله لاه ثم ادخلت عليه اللام فصار الاه ثم ادغمت
اللام في اللام فالتقوا وتعذر ليفرق بينه وبين اللات وقال بعضهم اصله الاه
فطرحت الهمزة وعوض منها الالف واللام ثم فعل به ما ذكرناه في الوجه
الاول وقال بعضهم اصله لاه ثم دخلت عليه الالف واللام ثم طرحت
حركة الهمزة على اللام الساكنة فصار اللاه ثم ادغم وفخم لما ذكرناه

وقد اعتل النحويون لتفخيم اسم الله تعالى بما انبأنا اريد به الفرق بينه وبين اللات
وعلة اجماع القراء على ترقيقه اذا انكسر ما قبله نحو بسم الله فذكرها ان
ما هو مثقل اذا وقف اللام من اسم الله تعالى اذا انكسر ما قبلها ايضا ذكروا ان
بعضهم من يكسر الغليظ والذي ذكره ابو جعفر صحيح غير مدفوع وذكر عروف
من كلام العرب انهم يكرهون الخروج من سفل الى ان يصعدوا كما انهم يكرهون ان
اليمين صاد اذا اليمين حرف مهموس والقاف حرف مستعل فكرهوا ان
يستفلوا الياء ثم يستعلوا واما القاف فكرت الكسرة قبلها اذا اراد اسم الله
ان يستفلوا الكسرة ثم يتصعدوا وانفخيم اللام والكسر خلاف التفخيم وفي ذلك
صعوبة على القارئ واستعمال الاقرب من المتروك في كلام العرب

فصل فاما اجماع القراء على ترقيق كل راء في القرآن
على كل حال سوى ما ذكرناه في اسم الله تعالى فلا يحتاج في ذلك الى اعتلال
اكثر من ان يقال انهم اخروا اللام على اصلها ولم يكن التفخيم فيها عندهم
قوي مع مجاورة الحروف التي توجب ترقيق الراء فلما دخل التفخيم فيها
دخول التغيير فيما لم يقو بقوتها في الراء لما قدمناه من ان الراء اجتمع
فيها السبب لحروف الاستعلاء والتكرير وان العرب رمت الاسباب فيها
بحروف الاستعلاء مع المستعلي من حروف الطبق التي توجب التفخيم فيها
بذهب وثبت فيما عداه من اللامات فالحروف التي توجب التفخيم فيها
عندهم اربعة وهي الحروف المطبقة الطاء والظاء والصاد والضاد على
الشرائط المذكورة في كتابنا فاذا وجدت هذه الحروف الاربعة المرتبة في الا
لحياق الطاء ثم الظاء ثم الصاد ثم الضاد فعلته في تفخيم اللام المفتوحة
اذا جاءت قبلها الصاد والظاء نحو انكلاة والطلاق هو ما ذكرناه متفق

الحاق الطاء والصاد فان اذا ان يعاملوا اللسان اذا فخم اللام معاملة واحدة ليتجانس
النطق هذا اذا لم تكن الطاء والصاد مكسورتين فان كانتا مكسورتين لم تفخم
وذلك لمصادمة الكسر التفخيم اذ الكسر تسفل والتفخيم تصعد والخروج من
التسفل الى التصعد ثقيل وايضا فان الكسرة في نحو حِصَل والطاء مقهورة
بعد الصاد والطاء فقويت من اللام حتى ان العرب يقرونها كانها عليها
ولهذه العلة فخم ورش المخلصين ولم يعتد بكسرة الصاد اذا كانت مقهورة
بعد الصاد وعلى هذا يجري حكم اللام اذا انكسر ما قبلها حيث وقعت د
فاما الاحتجاج على ترقيقها اذا انكسرت فيستغنى عنه اذ كانت ترقق
اذا انكسر ما قبلها لما ذكرنا من العلة في ذلك فترقيقها اذا انكسرت ما
لا شك فيه فاذا حالت الالف بين اللام والصاد فخموها اتفاقا فذكرنا ان عن
ورش فيه الوجهين الترقيق والتفخيم فمن اخذ بالترقيق فلان الالف قد
حجزت بين الصاد واللام ومن اخذ بالتفخيم فانه لم يعتد بالالف لضعفها
ولانها تزيد التفخيم لحسنا اذ هن من جنسها والاخذ بالترقيق اولى ويقوي
ذلك انه لم يرو احد عن ورش انه فخم مطال عليهم الا ما حكاه عنه
على الترقيق اذا حال بين الطاء واللام الف فدليلك على ان الصحيح في قصاه
وبصالحا الترقيق فاذا كانت اللام مشددة نحو طلقتم ومصلى فقد
ذكرنا ايضا انه روي عنه في ذلك الترقيق والتفخيم وهذه اللام المشددة
انما هي لام ساكنة ادغمت في متحركة فصارتا لاما واحدة مشددة فمن
اخذ بالترقيق فلانه اعتد باللام الساكنة المدغمة والمتحركة حاجزا
بين الحرف المطبق واللام المفتوحة ومن فخم فانه لم يعتد بما اعتد به من رقق
اذ اللام المشددة يرتفع عنها اللسان ارتفاعة واحدة وكان تشبثها

ابو عمرو الداني رحمه الله عنه وهذا الاصل ان يعلم منه ما لم يكن ايس
ابق نحو طلقتم ومصلوا ومصلى ان مرقق منه ما وقع وايس ابق ونحو اللام
فيه الف منقلبة نحو عثرا اخا صلى وذكر اسم ربه فصلى واختاره في ذلك احمد
وجهه ان ورشا قد روي عنه انه يقرا ذوات الباء الموالية في رؤوس الاي
من المفخمين فاذا كانت اللام قبل الالف المنقلبة من الباء لم يقو رصلى قراءة
الالف بين المفخمين الا مع ترقيق اللام كما لا يقو رصلى حكما اذا كانت الراء
قبلها الا مع ترقيق الراء نحو فاقرن اذا الالف لا يكون ما قبلها الا مرققا ابدا
فلاختار شيخنا رحمه الله من هذا الاصل المختلف فيه ترقيق ما لا يرد ترقيقه
بسبب الالف التي بعد واختار ما ليس فيه ذلك التفخيم لانه اقيس واجرى
على الاصل الذي روي عن ورش اذ لم توصل عليه صلة توجب ما وجب فيما وقع
فيه راس اية وهو الاختيار عندي وبه آخذ **فصل** فاما اللام المضعفة
فوقعة ورش في تفخيمها اذا سكن ما قبلها وهو طاء او صاد نحو فقتل د
تطلح قوة المطبق قبلها لحسبب ما ذكرناه فيما تقدم فاما اذا تحركت
الطاء والصاد قبلها نحو فقتلتم ويقتلون فانه انما رقق فيما يسبب الحركة
التي تحركت بها الصاد او الطاء فتحجب بين الحرف المطبق الذي تحركت بها
وبين اللام واهل العربية يجتنبون الحركات ويجعلونها حاجزين الحروف
وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما سلف من الكتاب د **فان قال قائل**
فلم لم تجتنبوا الحركة في الطلاق والصلاة وفخم اللام لتحرك الطاء والصاد
او سكنا واعتدوا بالحركة مع اللام المضمومة ورققتم بسكون ورش الرفض
وحركتهما د **قالجواب** عن ذلك ان اللام اذا كانت مفتوحة
كان التفخيم فيها احسن منه في المضمومة لمجانسة الفتح التفخيم فلما

كانت فتحة اللام تزيد التفخيم حسنا وتقوية بدليل بعض تجرد الحركة اذ كان الاستعلاء
وحركته واللام وفتحها اشياء متجانسة فلما انضمت اللام لم يكن فيها من جنس
التفخيم ما يكون في المفتوحة اذ الضم البتة من جنس التفخيم فلما ضعف التفخيم
فيها عرت الحركة بين المطبق وبينها واضعفت التفخيم فاذا اسكن المطبق ولم
يكن له حركة تجز بينه وبين اللام قوي عمله الاتصال به باللام من غير حاجز وهذا
الاستدلال الرقيق اذا تأمله مرتاض من الفهم يتبين له ان شاء الله ٥ وعلته في
اللام اذا انفتحت او انضمت وبعدها ظاء او صاد ساكنان فاذا فخمتهما لان
الظاء والصاد مطبقان ففخم ليتجانس المعطف على ما قبله فاذا حركت الظاء
والصاد زال التجانس ايضا فوجب ترقيق المطبق المحرك بقاء بين اللام
فضعفت عمل المطبق ٥ **فان قال قائل** وجدنا اللام من ظلموا مفتوحة وفي
اللام من لجلج مكسورة فلم جعلت فتحة الظاء في ظلموا تجز بين الظاء واللام وتمنع
من التفخيم وكسرة لجلج لم تفعل ذلك ولم تجعل كالبيوطيء والصلاة ٥ **فالجواب**
عن ذلك ان الصاد والظاء اشد انطباقا من الظاء والصاد فجعل الصاد والظاء
اقوى في التفخيم من الصاد والظاء بسبب زيادة انطباقهما فلما قوي الانطباق
لم تجز الحركة وحين ضعف الانطباق جزت الحركة لضعف المطبق واما اللام
اذا انضمت فلا وجه لتفخيمها اذ ليست فيها حركة تقوي بها وليس يكون
الحرف الذي قبلها الا متحركا فاجتمع فيها عدم الحركة فيها وحجز حركة المطبق
الذي يكون قبلها بينه وبينها فلذلك رقق القراء مخرج واحد وقعت اللام ساكنة
فيه بين حرفين مطبقين كما التفخيم فيها حين اشتغلها الى فك الطبقين و
ذلك نحو قوله تعالى ولم يجعل في القرآن ٥ ما التقى ساكنان مطبقين رققا
وعلته ما ذكرنا من الوقف على اللام المفتوحة بالترقيق اذا كانت بعد حرف

الكلمة لخوان يوصل وان الفصل ان التفخيم انما وجب فيها حين انفتحت فاذا
وقفت عليها سكنت اذ الفتحة تذهب في الوقف والروم في المفتوح فرجع
حكمها الى حكم الساكنة فلما كانت مضمومة عوض الله في مخرجها في الوصل
على ما ذكرناه من مذهبه فاذا وقفت عليها زال التعويض والتفخيم
وذلك ان اخذت له بالروم في الرفع وقفت عليها بالتفخيم وان اخذنا بالاشمام
وقفنا بالترقيق وذلك ان الروم يعرض حركة فهو يذهب به ما كان يجب الحركة
بعد الوقف والاشمام ليس بحركة وانما هو ضم الشفتين فلحكم اللام حكم السكون
والاخذ بالاشمام أولى لانه انبت في الروايتين عن القراء وقد اخذ بعضهم بالروم
في الرفوع لمن حكى عنه الروم والاشمام ٥ وعلته في تفخيم خلطوا واخلصوا
وغلظ وقوع اللام بين حرفين أما مطبقين واما مطبق ومستعل فحسن التفخيم
فيها لوقوعها بين حرفين يشاركانها في الاستعلاء والاطباق وهما الظاء والخاء
وليتخلف من اجل الظاء التي بعد اللام لانها تالي اللام
بغير حاجز بينهما اذ حركة الظاء مقدرة فحكمها ايضا فاذا الباء التي قبلها
من مخرج الظاء فهي مشبعة لها وان كانت مهموسة ٥ **فان قال قائل**
فهلا فخم فلان لما كان الظاء ليس فيها من قوة الاطباق ما في الظاء على ما ذكرتم
فهذه حجة كافية من الاحتجاج على مذهب اليزيدي في تفخيم اللام
وترقيقها على ان الرواية الغالبة مما ذكرناه من مذهبه فيجب ان يسلم
لقارئ القراءة بسنة متبعة فكيف وقد انضاف الى الرواية ما ذكرناه من الاحتجاج
الصحيح الجاري على قوانين مذاهب اهل العربية والله الموفق ٥

العلة في مذاهبهم في الراءات

علة اجماع القراء على ترقيق الراء الساكنة اذا انكسر ما قبلها نحو
مرعى ومزجاة ان الخروج من سفل الكسرة الى الصعود بالتفخيم ثقيل

كما كسر هذا المزوج من نسفل السين الى استفلال القاف في سوبق حتى ابدلها
السين صادا فرقت الراء الساكنة اذا الترقيق مناسب لكسر ايمن اللسان
عاملا عملا واحدا وايضا فان الحركات مقدرة بعد الحروف على حسب ما قدمناه
فكان الكسرة في قرعون وشرعة على الراء الساكنة من اجل انها مقدرة بعد
القاف والشين د **فان قال قائل** لم اجمعوا على ترقيق الراء الساكنة
اذا انكسر ما قبلها نحو قرعون وشرعة ولم يرققوها اذا انكسر ما بعدها
نحو مزجج د **فالجواب** عن ذلك وهو ما قدمناه من ان الحركات مقدرة
بعد الحروف فكسرة القاف من قرعون مقدرة بين القاف والراء فقربت من
الراء فكانها عليها وكسرة الجيم من مزجج مقدرة بعد الجيم فالجيم في
التقدير حائلة بين الراء والكسرة وهذا مذهب مشهور ونص عليه سيبويه
وغيره من النحويين اعني تقدير الحركات بعد الحروف ولذلك هو ينبغي الحقوق
والاطباق لتقدير وضعة السين بعدة امكانها على الواو والواو اذا انضمت
قلبت همزة وقد تقوم ذكر ذلك في غير هذا الباب فان جاء بعد الراء حرف
استعلاء وغلب على الكسرة وفخمت الراء نحو فرقه وذلك لقوة المستعلي و
ان اللسان يصير عاملا عملا واحدا فتفخم الراء وخروجه منه الى استعلاء
المستعلي فان وقعت الراء بين كسرتين لم يعمل المستعلي لقوة الكسرتين
عليه وذلك نحو كرسيه ومرقنا في قراءة مرققي الراء الا اني بعدها الياء فترقق
مراعاة لان الياء في تقدير كسرة وهي قريبة من الراء نحو قرية ومريم د
فان قال قائل فلم يرققوها اذا كانت بعدها الياء ولم يرققوها
اذا كانت بعدها الكسرة نحو مرقنا د **فالجواب** عن ذلك انا قدمنا

ان الكسرة مقدرة بعد الحرف فقد صارت الكسرة في قوله مرقنا بينها وبين
الراء الفا التي هي مخرجة بعدها وقوله مزجج الياء نفسها في تقدير كسرة فولت
الراء من غير حرف يحجز بينهما وذكر مذهب ورش في المد وقلبه بعد فراغنا
من الاحتجاج لسائر القراء سواه في الراء ان شاء الله د فان كانت الكسرة
في الف وصل لم يعتد بها ولم يرقق الراء من اجلها نحو ان شقوا واركب معنا
وعلة ذلك ان الحرف زائد لا يعتد به وليس بلازم في كل حال لانه يسقط في الدرج
ويلحق الابتداء فضعفت كسرته لضعفه ولم يلزم اذا لم يلزم ولا تدري
الا ترى انك تقول الحاكمين ارجعوا فيسقط ما قبل الراء الساكنة وهي فتحة
النون من الحاكمين والالف فوسقطت اذهبي الف وصل فلذلك لم يعتد بالكسرة
التي فيها د وعلة اجماعهم على ترقيق الراء المكسورة عروضها والطريق
والرجال وما اشبه ذلك ان الكسرة منافرة للتفخيم فتمنع حاول القاري ان يجمع
الكسرة مع التفخيم في حرف واحد فكان ذلك نقيضا صناعيا نحو هذا الاوحد
يرققون الراء من اجل الكسرة قبلها وان كان بعدها حرف مستعلي نحو قرطاس
فاذا فعلوا ذلك والكسرة في حرف آخر قبلها فلان تكون في ترقيقها اذا كانت
الكسرة فيها وتقوية ايضا الف وصل ورش يرقق الراء اذا كان قبلها ساكن
وقبل الساكن كسرة نحو الذكر والسحر وما اشبههما فاذا كان يرققها
وبينها وبين الكسرة حرف فان يرققها اذا كانت الكسرة قبلها اولى وهذا باب
يغلط فيه كثير من القارئ ولا يتأملونه ولو تأملوه من الخالق انفسهم لعلموا
فساد ما هم عليه وانك تجدهم يرققون نحو ان الذكر ويفخمون مرتقا فيجعلون
الكسرة وبينها وبين الراء حرف فيرققون الراء من اجلها ولا يعتدون بها اذا
وقعت بعد الراء وهذا مما لا يخفى على ذي تمييز د **فصل**

واعلم ان جميع هذا الاصل نحو عامة التبس على كثير من ضعفاء اهل القراءات وهو
ان الراء اذا كانت مكسورة وهي لام الفعل وقبلها الالف نحو النار والدار فهم
يتوهمون ان ابا عمرو والدوري عن الكسائي يبدلان هذا الاصل وان ورشا
يقره بين اللفظين وان الباقين يفخمون فيخطئون من فتح هذا الاصل فيحسن
الراء فيقولون له بقولهم النار يا اشباهه بتفخيم الراء وانما اجمل انهم فتحوا الالف
وهذا لا اختلاف فيه وانما هو توهم من لا يعرف حقايق الفتح والامالة وذلك ان
السبيل لهذا الاصل انما هي الالف والحرف الذي قبلها اذا لا يكون ما قبل الالف
الا ياء كما في نحو الفتح في الالف وما قبلها وكذلك يفعل من يميل نحو الفتح
وكذلك من فتح انما يفتح الالف والحرف الذي قبلها وهما الحرفان اللذان يقع فيهما
الوجوه الثلثة اعني الامالة والفتح وبين اللفظين وسمي الامالة في الحرف الذي
قبل الالف التي هي بعضه كما ذكرنا فاذا فهمت ما قلناه تبين لك ان قراءة الذي
يقول الالف جارية على حكمها الذي هو الترقيق من اجل الكسرة التي قبلها من
امالة او فتح او قراءة بين اللفظين فيجب ان تشامل بقطعك هذا الاصل وهو ما
يخالفه فيه كثير من القراءة فاذا كانت الكسرة في الراء عارضة نحو واذكر
اسم ربك فحكمها في الوصل حكم المكسورة لوجود الكسرة فيها وحكمها
في الوقف حكم الساكنة لزوال الكسرة منها واذا ليست الكسرة لازمة
فيزيلها الروم وقد تقدم الحكم في الساكنة فاذا كانت الكسرة في الراء
لازمة فتوقف في الوصل اجماعا كما قلنا * واما الوقف على حرف ان
كنت قارئا ممن وهبه ان يقف على الحروف بالاسكان او تخيير روم ولا
اشمام حكمت للراء التي كانت في الوصل مكسورة حكم الساكنة
اذا وقفت عليها وقد تقوم ترتيب حكم الراء الساكنة * وعلة ذلك

ان الكسرة الموجبة للترقيق في الوصل قد ذهبت في الوقف اذا كان الوقف على
الراء بالسكون من غير روم فاذا ذهبت الكسرة ذهب الترقيق اذ هو بسبب الكسرة
وان كنت قارئا ممن مذهبه الروم ووقفت بالترقيق كما تصل لان روم الكسرة هو
النطق ببعضها فالبعض الذي ينطق به منها يوجب من ترقيق الراء في الوقف
ما كان يجب في الوصل * واما الراءات المضمومة فاصحاب الاسكان يقفون عليها
كما يقفون على الساكنة لزوجوهها في الوقف واما اصحاب الروم
والاشمام فجري لهم في الوقف وجهان احدهما ان ياخذ في المرفوع بالروم فيكون
حكم الوقف فيه حكم الوصل اذا الروم بعض حركة كما قلنا * والوجه الثاني
وهو الاشهر عن القراء ان ياخذ في المرفوع بالاشمام فتقف على الراءات المضمومة
كما تقف الساكنة اذ الاشمام ليس بصوت وانما هو علاج بضم الشفتين
من غير صوت يدرك بحسن فحكم الراء المضمومة في الوقف حكم الساكنة
جاز عند الروم والاشمام انهم يخلصون الروم في المخفوض والاشمام في المرفوع
والروم في المرفوع جايز وقد اخذ به بعض القراء والمشهور ما قدمت لك اولا
فاما الراء المفتوحة فلا خلاف ان حكمها في الوقف يرجع الى حكم الساكنة
اذ كانت مفتوحة غير مسبوقة بالف فتقف ايهب في الوقف بهذا الذي ذكرناه
في الوقف انما هو اذا كانت الراء في طرف الكلمة وكذلك كل ما حكمنا من
حالة الوصل الوقف في الراءات المكسورة او المضمومة او المفتوحة انما ذلك
كله اذا كانت الراء مطرفة فاذا كانت الراء في وسط الكلمة فحكمها
في الوصل والوقف سواء * وعلة القراء سعني ورش تحيير الراءات
المفتوحات والمضمومات في الوصل لا يعتدون بما يقع قبلهن من الكسرات
والياءات ان الراء اذا كانت متحركة قويت بحركتها فجرت على اصلها وهو

التفخيم ولم تعمل الكسرة فيها الا ترى انها تضعف اذا كانت ساكنة فتزول معها
ما قبلها اذ ليست قبلها حركة تقوي بها فلهذه العلة مع الاحتجاج للقراء سوى
ورش فيما ذهبوا اليه من ترقيق الراءات وتفخيمها وساذكر كل ما لاحتجاج
لورش في مذهبه في الراءات ان شاء الله

القول في مذهب ورش في الراءات

فاول ما ابتدي به مما سلف من هذا الباب ان اصل الراء التفخيم وان الترقيق لا يدخل
عليها الا لعلل توجبه وهذه العلل الموجبة لترقيق الراء في مذهب ورش اما ان
تكون كسرة او ياء او مشبهة بهما او الفا منقلبة عن ياء فكل راء ولها شيء من
هذه العلل فهي جارية على اصلها وهو التفخيم وقد ذكرنا العلة على ان التفخيم
اصلها فاغنى ذكرها عن اعادته والعلل الموجبة لترقيقها توجب الترقيق
على شروط معلومة واصول محدودة قد بيناها وكنا بينا وجه ذكر الاحتجاج
على المذهب اليهم ونذكر ترتيب الاصول ان شاء الله وبه التوفيق

اما الراء الساكنة فقد بينا ان وراق القراء فيها واختلافهم الا في الوقف
والوقف عليه على اختلاف عنهم في ذلك فعلته في الراء الساكنة كالعلة
التي قدمنا للقراء المتفق لهم وعلته في ترقيق الراء في المرسل بعدها
همزة مكسورة فكانه قدر الفاء حركة الهمزة وهي الكسرة على الراء التي
قبلها فرققها على هذا التقدير اذ كانت الكسرة اذا حلت فيها اوجبت
الترقيق هذا اعتلال للرواية والقياس يوجب التفخيم وقد رواه كثير من
اصحابه والوجهين قرات له دفاما الراء المضمومة فعلته في ترقيقها
اذا انكسر ما قبلها او كان ياء ساكنة قريب بعض الشيء من بعض وقد تقوم
الاحتجاج على ذلك ولم يعتد بحركة الراء من اجل قرب الكسرة منها

او الياء الساكنة فاذا كان قبلها ساكن وقبل الساكن كسرة فقد زال عنها
بالساكن وعلة ذلك ان الساكن ضعيف لا يعتد به وان كسرة الحرف الذي قبل
الساكن مقدرة بعده فكانها في الحرف الساكن فصار الراء في التقدير وقبلها
كسرة وقبلها الوقف الذي خالف اصله فيهما وهما عشرون وكثر وقد ذكر
شيخنا ابو عبد الله بن غلبون هذه العلة في كثر وقد رويته وبين ذكر
بان قال ان الكاف اقرب مخرجا الى الزاي منها الى التاء فخصت الراء في كثر
لبعد المخرجين ورققت في ذكر لقرب المخرجين هذا معنى قوله وشرح
ذلك ان الكسرة في كثر بعد الكاف وبينها وبين الراء التاء والتاء من المتفقين
فكان الكسرة قد بعدت من الراء بمقدار ما بين الكاف والتاء من البعد وان
الكسرة في ذكر في القرب بين الذال والراء الكاف وليس بين الذال والكاف
من البعد ما بين الكاف والتاء فقويت الكسرة من الراء في ذكر لقرب المخرجين كما
قال ٢ واما عشرون فلم يختلف ابو عبد الله في شيء وعلته عندي ان الترقيق
فيها انقى فهي تخرج بالنفس الذي بعدها حتى تتصل بمخرف السين فصار
ما بين الكسرة التي هي في القاف وبين الراء مسافة بعيدة في المخرج من اجل
نفي السين وهذا الاحتجاج خرج على احتجاج ابي عبد الله في ذكر وكثر
والاحتجاج فيهما جميعا لنيل بالقوي وانما هو احتجاج للرواية وانقوي
بوجه القياس كما ذكرت لك فيما مر فقيل لا بد من اتباع الرواية ثم لو اراد القارئ
ترقيقها حسبما ذكرناه عن بعض القراء في وصله ووقفه وذلك لانه
من اصحاب الروم وقد تقوم الاحتجاج على ذلك وهذا اذا كانت الكسرة
في الراء لازمة نحو الذكر والنحر وفرق وعرض فان كانت الكسرة
عارضة نحو ﴿ارجعي﴾ أو ﴿الظاهر﴾ الساكن نحو ﴿واخوان﴾ ﴿ساحل﴾

وَاذْكُرُوا اسْمَ رَبِّكُمْ فِيهَا فِي الْوَصْلِ حُكْمُ الْمَكْسُورَةِ وَذَلِكَ لِوُجُودِ الْكَسْرَةِ
فِيهَا وَامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ وَالتَّخْيِيرُ فِي الرَّاءِ فَاذَا وَقَفْتَ فَالصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ
انَّ آخِرَهَا يَجْرِي السَّاكِنَةَ فَيُؤَثِّرُ مَا قَبْلَهَا وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ بَعْضُ اصْحَابِهِ انَّهُ
يَقِفُ بِالرَّوْمِ وَوَجْهُ ذَلِكَ انَّهُ حَمَلَ الْوَقْفَ عَلَى الْوَصْلِ وَالْعَرَبُ تَحْمِلُ الْوَصْلَ
عَلَى الْوَقْفِ وَالْوَقْفَ عَلَى الْوَصْلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمُخْتَارُ مَا قَدَّمْنَاهُ اوَّلًا
فَاَمَّا الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ فَفِي اصْلِهِ وَفِيهَا اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ وَقَدْ بَيَّنَّا مَا ذَهَبَ
اِلَيْهِ وَكَتَبْنَا وَنَحْنُ نَذْكُرُ الِاحْتِجَاجَ عَلَيْهِ هَاهُنَا اِنْ شَاءَ اللهُ قَدَّمْنَا فِيمَا
تَقَوَّمُ انَّ الرَّاءَ اِذَا سَكَنَتْ مِنْ مُجَاوَرَةِ الْكَسْرَاتِ لَهَا اَوِ الْيَاءَاتِ اَوِ الْاَلِفِ
الْمُنْقَلِبَاتِ عَنِ الْيَاءِ انَّهَا تُفَخَّمُ وَعَلَى ذَلِكَ اسْتَمَرَّ مَذْهَبُ وَرْشٍ وَغَيْرِهِ
مِنَ الْقُرَّاءِ غَيْرَ انَّ وَرْشًا رُوِيَ عَنْهُ انَّهُ اَحَالَ الْاَصْلَ فِي هَذَا الْحَرْفِ وَكَانَ يَجِبُ
اَنْ يُفَخِّمَهُ وَلَمْ يَعْتَلُّوا لِذَلِكَ وَلَهُ عِنْدِي عِلَّةٌ اَنَا اَذْكُرُهَا اِنْ شَاءَ اللهُ
ذَكَرَ اَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ اَنَّ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ رُبَّمَا تَبِعَتِ الْعَرَبُ بِالْفَتْحَةِ
اِلَى مَا قَبْلَهَا نَحْوَ الْكَثْرَةِ فَيَقُولُونَ ضَعُفَتْ بِالْكَسْرِ فَيُمِيلُونَ فَتْحَةَ الْبَاءِ
نَحْوَ الْكَثْرَةِ لِقُوَّةِ كَثْرَةِ الرَّاءِ وَلِمَا قَدَّمْنَا مِنْ اَنَّ الْكَثْرَةَ فِيهَا تَقْدِيرُ
كَسْرَتَيْنِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ وَزْنُ اِمْرَءٍ فِعْلٌ فَمَا فِي الرَّاءِ الْاُولَى مِنْ اَجْلِ قُوَّةِ الْكَثْرَةِ
فِي الرَّاءِ الثَّانِيَةِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا **فَاِنْ قَالَ قَائِلٌ**
فَهَلَّا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ الصِّرَاطَ فَالْجَوَابُ اَنَّ يَكُونَ اِمْتَنَعَهُ
مِنَ التَّرْقِيقِ الصَّوْتُ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ الَّذِي قَبْلَ الرَّاءِ وَهُوَ الصَّادُ
لِيُرِيَ قَوْلِهِ بِشْرٍ حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ وَهُوَ اَمَّا الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ اِذَا كَانَ
بَعْدَهَا اَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ اَوْ اَلِفٌ نَابِئَةٌ اَوِ الْاَلِفُ الزَّائِدَةُ عَلَى لَامِ
الْفِعْلِ الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى مِثَالِ فَعَالَى وَفَعَالِي وَذَلِكَ نَحْوُ تَرَى وَاَدْرَاكَ

وَالذَّرِّيِّ وَالنَّصَارَى وَسُكَارَى فَتَرْقِيقُهُ لِهَذِهِ الرَّاءَاتِ لَيْسَ مِنْ بَابِ
تَرْقِيقِ الرَّاءَاتِ وَتَفْخِيمِهَا وَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِمَالَةِ وَقَدَّمْنَا الِاحْتِجَاجَ
عَلَيْهِ فِي بَابِ الْاِمَالَةِ وَعَلَى الْقَيِّمِ السَّاكِنِ نَحْوَ الْقَرْيِ الَّتِي بَعْدَ الْوَقْفِ
عَلَى مُقْتَرٍ وَقَرِّي فَاغْنَى ذَلِكَ عَنْ اِعَادَتِهِ هَاهُنَا وَاِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ فِي
بَابِ الْاِمَالَةِ لِاَنَّهُ اَشْبَهُ جُمْلَةً اُصُولِهَا اِلَّا تَرَى اَنَّ وَرْشًا لَمْ يَقْصُرْ فِي
هَذِهِ الرَّاءَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا هَذِهِ الْاَلِفَاتُ اِلَى تَرْقِيقِ الرَّاءِ وَاِنَّمَا قَصَدَ
اِلَى جَعْلِ الْاَلِفِ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فَلَمَّا جَعَلَهَا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ بَعُدَتْ مَا قَبْلَهَا
فَصَارَتِ الرَّاءُ مُرَقَّقَةً اِتْبَاعًا لِلْاَلِفِ اِذِ الْاَلِفُ لَا تَكُونُ مَا قَبْلَهَا
اِلَّا تَابِعًا لَهَا اَلَا تَرَى اَنَّ اَصْحَابَ الْاِمَالَةِ حِينَ اَخْلَصُوا الْاِمَالَةَ الْاَلِفِ
لِمَا قَبْلَ الرَّاءِ فَاَصْحَابُ الْفَتْحِ حِينَ اَخْلَصُوا فَتْحَ الْاَلِفِ فَخَّمُوا الرَّاءَ
فَهَذَا بَرْهَانٌ عَلَى اَنَّ الْحُكْمَ لِلرَّاءِ دُونَ الرَّاءِ اِنَّمَا هُوَ اِتْبَاعٌ لِلْاَلِفِ الَّتِي
بَعْدَهَا وَلَيْسَ هُوَ حُكْمُ رَاجِعٍ نَفْسِهَا وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَالْفَجْرِ
الْفَتْحُ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ اَشْهَرُ وَاَجْرَى عَلَى الْاَصْلِ اِذِ الْعِلَّةُ لَمْ تَرْوِ اِلَّا
بَعْدَ وُقُوعِهَا بَيْنَ الْحُكْمِ وَغَيْرِهِ مِنْ اَسْبَابِهِ فَاَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ هَذِهِ
الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْاَلِفَاتُ فَلَا يَقَعُ التَّرْقِيقُ فِيهَا اِلَّا اِذَا جَاءَ
كَسْرَةٌ اَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ نَحْوَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَبْلَهَا وَاَنْعَدَمَا كَانَ
وَقَعَ بَيْنَ الْكَسْرَةِ وَالرَّاءِ غَيْرُ الذِّكْرِ الْبَتَّةَ اِلَّا اَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ سُكُونٌ لِلْمَجْزُومِ
فَذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِنَا وَسَنُعِيدُ ذِكْرَهَا فِي الْكِتَابِ عِنْدَ الِاحْتِجَاجِ
عَلَيْهَا اِنْ شَاءَ اللهُ وَعِلَّةُ تَرْقِيقِهَا الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ اِذَا جَاوَرَتْهَا
الْيَاءُ السَّاكِنَةُ اَوِ الْكَسْرَةُ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا فِي الرَّاءِ
الْمَضْمُومَةِ وَاخْتَلَفَ عَنْهُ فِي حَرْفٍ فَخَّمَهُ جَمِيعُ مَنْ رَوَى تَفْخِيمَهُ

الوصل وترقيقه في الوقف وهذا هو المشهور وعلته كالذي قبله

ما قبلها كانت الكثرة موجبة لترقيقها وان كانت قبل الصاد وهو حرف
استعلاء فقد تعادلت الكثرة والاستعلاء فغلبت الكثرة الاستعلاء لاجل
كونها فيه ولاجل انها مقدورة بقدر هذا الوجه الثاني بعد الراء صاد اخرى
فلما جاءت بعد الراء صاد اخرى وهي الصاد من قوله صورهم والفرق
بين الراء وبينها الا البناء وهي ضعيفة لسكونها والهمس الذي فيها
فصارت الراء فاصلة بينهما حرفان مستعلیان مطبقان فغلب المطبقان
على الكثرة فاوجبا التفخيم فاذا وقفت على صورت زال المطبق
الثاني ولم يبق الا الاول فلم يقو على الراء لكون الكثرة قد ذهب بها منه
وقد روي عند التفخيم في الثالث والاول الحسن وذكر الرواة عنه
صحيحان الترقيق والتفخيم والترقيق الوجه لما ذكرنا على الاصل وصلة
لمن روى التفخيم الا الجمع بين اللغتين واما ارم فروي عنه ايضا التفخيم
وهو خلاف الاصل وعلته ان يكون لم يعتد بالكثرة لكونها في الهمزة
والهمزة بعيدة المخرج وهذا الضلال لدى الغوي وكذلك روي عنه
التفخيم في قوله عشيرتكم والتوبة خاصة والفرق بينه وبين
غيره الا الرواية وقد يجوز ان الكثرة العارضة لا يعتد بها وكذلك
قوله بريهم بعد لوط وكذلك لامراته وما اشبه ذلك وعلة ذلك ان
الحرف المكسور راء بغير كسرة فاذا كان الحرف زائدا فكسرته
غير لازمة لا يعتد بما يجوز ما اذا كان بعد الراء المفتوحة المكسور
ما قبلها الف وبعد الف راء اخرى مفتوحة او مضمومة او مرفوعة
بطل عمل الكسرة وفتحت الراء نحو فرارا والفرار والفرات والصراط

وما اشبه ذلك وذلك ان الراء المفتوحة مواخية للمستعلي من حيث كانت
تربو على الامالة كما منع المستعلي كما قالوا الطالب فلم يميلوا لاجل الطاء
وقالوا اشزر فلم يميلوا الصاد من اجل الراء فاذا جاء المستعلي او تكررت الراء
مفتوحة او مضمومة قوي ذلك على الراء التي كانت مرققة فمنعها الياس
اللفظ وتقارب وذلك مستعمل في كلام العرب ان هذا الباب شبيه بابواب
الامالة ونوع منها فجميع ما يستعمل الامالة يستعمل فيه هذا الاحتجاج فاذا
كانت الراء المفتوحة قبلها ساكن وقبل الساكن كسرة فالحكم الترقيق
نحو الذكور والسحر لما ذكرنا من قرب الكسرة من الراء لتقدير ما بعد الراء المتحرك
بها فكانها في التقدير على الساكن الذي قبل الراء على ما دونا من تشبيه
سيبويه مقولات نقول قلات فقدر الكسرة التي البر على القاف فاما
مثلا ما حكاه الخليل قالوا ومنهم من هذا الاصل يرى كسرة اختلف القراء
في ترجمتها الوزن فمنهم من قال انه خالف اصله فيها فخفضها ولم يخفض
لقالوا لاصفر لها اصلا ومنهم من قال خالف وزن اصله من هذا الاصل الاسماء
الاعجمية نحو ابراهيم واسرائيل فخفضها وجعل تشتتها الوجه الذي
الله لهذه الحروف المفارجة عن اصله اصرا لا عقوضا بها وقع فيها على الاصل
الذي ذهب اليه يونس والله اعلم وكان ذلك اولى بان قال انه اصله
وفي الجر وهو جار على اصل معقودة الاصل فاما قول من قال انه خالف
اصله في الاسماء الاعجمية فليس بشيء لانه لم يخرج هذا الاصل الاسماء
الاعجمية وغيرها بل فعلها وهم غيرها وذلك انه يجمع كثيره وجوزوكم
وما اشبههما ولبنت اعجمية فثبت بذلك انها ذهب الى الاصول
التي عقدها ابو عثمان الله وهذه الاصول التي تعتبر هذه الراءات

جاز ظهارف اسيغلا وفتح الاشراني فعلة هذه فوقعت في القراق
والصراط ونظايرها واذا كان المستعلي يغلب على الكثرة في القراق والصراط
والكثرة تلي الراء فان تغلبه على الكثرة وبينها وبين الراء حرف اولى بهذه
الاصول التي توجب التفخيم وهذا الاصل ان يكون الساكن مطبقا نحو قطر
ووجه هذا بين ان المستعلي رأيناه يمنع من الترقيق في الاستعلاء وبينه
وبين الراء الالف فمنع المطبق اذا جاور الراء من تجريها جزاولي واقوى
لبنا سبب اللفظ فيكون اللفظ بالمطبق والراء المفخمة احفل من اللفظ
بالمطبق وراء مرققة ومن الاصول التي توجب التفخيم من هذا الاصل ان يكون
الكثرة في حرف مرجور قبل الحلق وما قرب منها جزا وهي العين والحاء
ويكون الساكن الذي بين الكثرة والراء اقرب الى خارج الفم من الواو
فتفخم الراء اذا اجتمع فيها كون الكثرة في المستعلي وكون الساكن
اقرب الى خارج الفم من الراء وذلك نحو حذركم وانذرهم وكثرة ووجه
ما ذهب اليه من هذا الاصل ان الكثرة اذا كانت في حرف حلق وكان
الساكن قريبا من خارج الفم والراء اخذ حظه منه في الفم فقد صار بين الكثرة
والراء مسافة بعيدة تمنع بذلك الراء اذا فتحت ان ترقق بالكثرة في العرف
وهي ابعد الحروف مخرجا الا ظهار اول القرر والباء من الشفتين فانت
اذا لفظت بالكثرة وهي في القرر لم تنطق بالراء الا بعد ان تأتي بمخرج
الباء وبين القرر والباء من بعد ما بين القرر والشفتين فلما تباعدت
المسافة التي بين الكثرة والراء صارت الكثرة غير مجاورة الراء في القراءة
فامتنعت من العمل فيها واذا كانت الكثرة في غير حرف حلق لم يمتنع
من الذي ذكرناه فيما تكون الكثرة فيه في حلق الا ترى انك تقول

البشر فليس بين الكثرة والراء منها فتنة ساكن الا الزاي الكاف وذكر قرب
وهذا اصل ذا اعتبر فوجدها تأتي على منهاج واحد لا يتغير عنه ووجدت الفاظ
المحققين من القراء جارية عليه واذا استمر الاصل على سنن واحد ولم يتناقض
ثبت صحته وظهر انه الاصل المقصود والله اعلم ولما فارق ورش اصله
في شيء من هذه الاصول المعقودة في هذا الاصل الاول حرف واحد وهو الاسراف
واسرافنا والعلة له في ذلك الجمع بين اللغتين فاما اذا كانت الراء ساكنة
وقبلها ساكن غير الياء وقبل الساكن كثرة فهو قولك خذكرا وبسترا وما
اشبههما فورش يفخم هذا الاصل في الوصل والوقف الا حرفا واحدا وهو
قوله تعالى يستبا وصهرا وانما خص هذا الاصل ان الراء اذا كانت ساكنة
الساكن الذي قبلها والتنوين الذي بعدها ولزمتها الفتحة في المثالين جميعا
فخص لذلك ولم يعد بالكثرة ٥ وعلته في صهرا اخفاء الهاء وضعفها
فكان الكثرة وليت الراء الا ترى انه من قال صهرا يصيرها كما لو قال الحاء
من الهاء كلمة فكانه قال صهرا يضرا ولو اذا لم تذل الالف وبينهما
بين الراء المكسورة وقد تقدم ذكرها فيما سلف من الكتاب وقد ان
كانت الراء المنونة المنصوبة قبلها ساكنة لكثرة نليه فانه يخالف
عنه في الترقيق في الوقف وذلك نحو مصيرا وشاكرا واختلف عنه في الوصل
فروى الترقيق والتفخيم والترقيق اشهر واشبه بالاصل الذي قدمناه في
هذا الاصل ان الكثرة او الياء قويتا فامر غير حاجز تحجز بينهما وبينها
فهذه جملة الاحتجاج على ما ذهب اليه ورش في الراء اذا تاملها
مرة شيء من الفهم عرف صحتها وتيسر له فساد ما ذهب اليه من اهملها
وجعلها وقد انتهى الكلام على الاصول التي ينكفي بها من تأمله وعرف وجه

القايلين بهم يرجع الى الاحتجاج على الحروف التي يقل حرفا واحدا فما فوقه

القول في ما اختلفوا فيه من سورة البقرة من الحروف التي يقل حرفها

علة اجماع القراء على هادعون الله في البقرة والنساء ان الله تبارك وتعالى لا يجوز ان يخبر عنه بانه يخادع اذ لا يخدعه خادع وانما اخبر تعالى انهم يخادعونه والمفاعلة لا تكون الا غلب الامر الا ترى انك تجد خاطبت وناقلت وخاصمت فمعنى يخادعون الله والرسول انهم يظهرون للنبي عليه السلام والمؤمنين خلاف ما يضمرونه والله تعالى يجازيهم على مخادعتهم فصار من اثنين لذلك ﴿وما يخادعون﴾ واو عمرو

٧١ انفسهم علة من قرأ وما يخادعون ذكر اليزيدي عن ابي عمرو انه قال انما يقال للرجل نفسه وانما يخادعها ﴿وعلة من قرأ يخدعون انه جعل الفعل من واحد وكان ذلك اشبه بما قبله ٧٢ ان الله تعالى لما اخبر عنهم في اول الكلام انهم يخادعونه فاذا قال بعد ذلك وما يخادعون الا انفسهم صار معناه انهم يخادعون الله وما يخادعون الا انفسهم ثم ترك في عنهم لزوال اللام ما انبئه لهم ٧٣ اولهم ويجوز ان يكون قراءة من قرأ يخادعون بمعنى يخادعون فيكون مثل ما جاء من العرف وفي لهم عاقبت اللص وطارقت النعل وعاقبت وداويت العليل سواء هذا كله من المفاعلة والفعل من واحد ﴿يكذبون﴾ علة من قرأ بالتخفيف انه اشبه بما قبل الاية وما بعدها لانه اخبار عن المنافقين فالذي قبل الاية قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فقد اخبر عنهم

انهم كاذبون والذي بعد الاية قوله واذا قالوا لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ايضا يكذبهم في ذلك وكان اخباره بان لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اشبه بما قبل الاية وما بعدها وايضا فان هذا الاخبار لا يخلو ان يكون عن المنافقين او عن المشركين فان كان عن المنافقين فقراءة من قرأ ما قبله من يشبهه ما قبله وما بعده وقراءة ايضا اخباره عنهم بالكذب في غير موضع من القرآن نحو قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولم يقل يكذبون وان كان الاخبار عن المشركين فقد اخبر عنهم بالكذب في غير موضع من القرآن نحو قوله وانهم لكاذبون فالخبر الذي ورد شبهه ﴿وعلة من شدد يكذبون انه جمع التكذيب والكذب ان مرة كذبوا رسول الله فقد كذب على الله لان تكذيب كاذب وليس كل كاذب يكذبوا انه يجوز ان يكذب الانسان ولا يكذب احدا فلما كانت القراءة بالتشديد تجمع المعنيين جميعا كانت اقوى واولى ﴿قيل﴾ واختاره ابو عبيد وهشيم افعال بمعنى فعل كثيرا كما لم يسم فاعله فاضل قيل قلل واضل حبل حبل واضل يسوق سوق واضل حي حي واضل غير غير واضل بني سوغ فلما نقلت الكسرة في الياء والواو فنقلوها الى ما قبل الفعل وانما نقلوها ولم يقروها على حركتها حين نقل الفعل الا ترى انك تقول قلت فتكون ضمة القاف دلالة على ان اصل فعلت وان الاصل قولت ونقول بعت فتكسر ما قبل الفعل لتدل على انه من بعت وان الاصل بيعت فكذلك قلت كسر ما قبل الفعل ليدل على انه من قلت وان الاصل قيلت فنقلت كسرة الياء الى ما قبل الفعل لتدل على انه من قيل فالذي نقل عليها فعلة من اخلص الكسرة ان الواو التي كانت في قول وحول واختارها فانقلبت ياء

نقلت كسرتها الى الياء الفعل اذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها
كسرة كما ليس في كلامهم ياء ساكنة قبلها ضمة فاحملوا الكسرة في قيل
ونظائره من اجل الياء الساكنة التي بعدها ولانها دالة على حركة عين
الفعل المعتلة وعلة من اشم الضم ان رتبة الفعل الذي لم يسم فاعله
ان يضم اوله نحو قولك ضرب وقتل وما اشبه ذلك فاشم الضم ليعلم الاشمام
دالة على ان الفعل غير مسمى الفاعل ويقوي ذلك قولهم انت تعزين يا امرأة
فاشموا الزاي الضم ليدلوا على انه من عزا يعزو وليفصلوا بذلك بين قولك انت
تعزين الذي هو من رمى يرمي ويقوي ذلك ايضا ان من العرب من يقول
بيع زيد الطعام وكوز زيد بفعل ذلك ما لم يسم الفاعل والفعل مسمى الفاعل فاذا
اخلصت الكسرة في الفعل الذي هو غير مسمى الفاعل نحو قيل ونظائره
التبس بفعله اللغة فكان الاشمام ابعد من الالتباس ٥ هُوَ وَهِيَ والحروف وما ولوه
من ضمير الغائب هو وهي كلها مبنية على كل حال فانما جاءوا به على الاصل
فيما جاء على الاصل فقد استغنى عن الاحتجاج الا ترى ان هو وهي على خلاف
في تحريك الهاء منهما اذا لم يكن قبلها احد الحروف المذكورة وعلة
ما تسكن الهاء اذا كان قبلها واو او فاء او لام متصلة بها ان هذه الحروف
لما اتصلت بالكلمة وكان كل واحد منها على حرف لا يمكن ان يسكت
عليه اشبهت ما هو من نفس الكلمة فصار قولك هو نشبهه في اللفظ
عطوا وسبعا وصار قولك وهي تشبه في اللفظ بكفا وفعلوا ذلك العرب
لكي اوسطوا كلمة فيها ثقل فاسكنت الهاء من هو وهي تخفيفا اذا
اتصل بها احد هذه الحروف الثلثة ٥ وعلة تفرق اي عمرو بين هذه الحروف
الثلثة وبين ثم من قوله ثم هو ان ثم منفصلة من هو وهو يجوز ان يسكت

عليها فصارت الهاء في حكم الابتداء والعرب لا يبتدي بساكن ٥ وعلة قالون
والكسائي في تشبيههما بمن وغيرها ان ثم لما منع مع الواو والفاء في نحو فثم وثم
لزم فيها الحكم بها وجعلا البدل من ثم مع الهاء من هو بمنزلة الواو والفاء واللام
والعرب قد تجري المنفصل مجرى المتصل الا ترى انهم اذ عطفوا او ابتدأوا وهو منفصل
كما اذ عطفوا او ابتدأوا وهو متصل وقد اجروا المنفصل مجرى المتصل فما هو ابعد
من هذا قول الشاعر ... فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وان شئت وصلت هاء يقفا فاجر ي الهاء والراء من اشرب مع اللام من لنا وذكر
منفصل مجرى المتصل نحو كلفه وقد فاسكنوا الراء من اشربها اسكنوا
الهاء من كلفه ٥ إِنِّي أَعْلَمُ اصل انا الاضافة الحركة لانها اسم على حرف
واحد ولا ينطق باسم على حرف واحد فحركت لتقوى بالحركة واختير لها الفتح
لانه اخف الحركات ولان الياء اذا انضمت او انكسرت ثقلوها بالحذف والقلب
والاسكان في الاضافة انما هو لتغلب الا ترى انهم قد استثقلوا الفتح
فيها في نحو قولي فلا وسعدي وحزني وقد جاء ذلك كما مر في خمسة عشر وكان
حق الياء الفتح فاسكنوها استخفافا ومن فتح الياء الاضافة عند الهمزة دون
غيرها فانما فعل ذلك لان الياء خفية اذ هي حرف مد ولين فهي في عداد
الهمزة فبينها بالفتح وايضا فان الهمزة فرعية لها لا يفتح لم يكن بعده
نحو قولك ائتني اسألك وقرأ بشرا فلولا الهمزة لجاز الاصل فعلا يفعل انما
جاء على يفعل لاجل الهمزة فاذا كانت الهمزة قد يفتح لها ما لا يفتح اذا
انفرد عنها فان يفتح لها ما غير وفتحه مع غيرها الذي هو ياء الاضافة ٥
وعلة ان كسر فتحه عند الهمزة المفتوحة خاصة دون المضمومة والمكسورة
ان الهمزة ثقيلة فاذا انضمت او انكسرت ازدادت ثقلا فاراد ان يخفف الياء

بالسكون اذا وليتها هاء تأنيث وفتحها اذا كانت الهاء مفتوحة لخفة الفتح
في الهمزة د وصلتم اسكنها ابو المضمومة خاصة وفتح عند المفتوحة
والمكسورة ان الضم اثقل الحركات فخفف عند الثقل بالسكون وفتح عثمان
الذي في النقل د وعلته مانع في فتح ياء الاضافة عند الهمزة المفتوحة والمكسورة
والمضمومة انما اردنا بيان الياء عند الهمزة كما قلنا ولم يراع المضمومة ان
المضمومة قد يفتح لها غير الياء الا ترى انك تقول قرأ يقرأ قراءة اي يقرأ على
بفعل واصله يقرؤ على فعل فتحت ما قبل الهمزة لها وهي مضمومة د وكان ابو عمرو
يعتبره اغلب الاحوال لطول الكلمة فاذا حالت الكلمة اسكن الياء نحو
لعمرك وليبلوني وتامروني وما اشبه ذلك د وعلة ذلك ان الكلمة لما طالت
ثقلت فكره ان يزيد بطولها تحريك الياء فخففها بالاسكان ومن فتح ياء
الاضافة اذا لقيها الساكن نحو عهدي الظالمين وحرم ربي الفواحش وما
كان مثلهما فانه كره ان يسكنها فيلتقي ساكنان الحرف الذي قبل الياء والساكن
بعد اسكنها فعلى ما ذكرناه من جواز اسكان ياء الاضافة للتخفيف وهم عند
ياء الساكن هذا الذي ذكرناه هو الاحتجاج على كل ياء اضافة اختلف في
حركتها واسكانها في جميع القرآن فمن خالف اصله من القراء في شيء منها
فانما فعل ذلك لحجة بان لغيره وقد احتج لمن خالف اصله في قوله اباي ابرهم
واسحاق ان الياء اذا اسكنها اشبه ذلك الجمع بين الهمزتين لكون الياء اذا
سكنت خفيت فاجتمعت همزتين وليست ياء الاضافة كذلك بخلاف
قراءة الاخوين فتحها وحذفها الحذف والسكون
قراءتان على ما ذكرناه والحذف باق في ذكره عند ذكرنا اختلافهم في الهمزة ان
ان شاء الله د وقد اختلفوا في ياءات هود على غير ذلك د وهو قوله تعالى وما التوفيق

فكسر جزة ياء الاضافة وليست القراءة بياء اضافة مكسورة غيرها وقد غلطه
بعض النحاة في ذلك وقراءته ظاهرة الوجه معروفة في اللغة وقد استشهد عليها
قال لها هل لك يا تافي قالت لك مالي بالمرتجى ووجه هذه اللغة
ان ياء الاضافة مشبهة بهاء الاضمار التي للمذكر فوصلت ياء الاضافة بياء كما
توصل هاء المذكر عند هي وامي وما اشبه ذلك لاجتماعهما في انهما اسمان
مضمران يعلى هذا يكون الاصل في قولك مضرخي مضرخيي فتلت ياء الاضافة
الاولى من الياءات التي كانت في الجمع في قولك مضرخيي الثانية ياء الاضافة
وسقطت النون من بين الياءين للاضافة فادغمت الياء الاولى في الثانية ثم وصلت
ياء الاضافة بياء اخرى على ما قلناه ثم حولت ياء الصلة لاجتماع ثلث ياءات
وبقيت الكسرة في ياء الاضافة تدل على الياء المحذوفة كما حذفت الياء في قولك
عليه مال يعني ان كان علي مال فحذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة تدل
عليها فهذا وجه قراءة حمزة والله اعلم د فَإِنَّا لَهُمَا وجه قراءة حمزة
ان معناه فانهما وكان ذلك اشبه لان قوله جل وعز انكرات وزوجه
الجنة معناه اثبتا فيها فقابل الثنائي بالزوال د فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
فانه اذا قرئ فانهما كان خروجهما قبله اذ كان النكر يوعيدا فصر
حسن الاتري انه يجوز ان يزلهما عن المكان الذي كانا فيه وان يخرجهما
عن ما كانا فيه من الرفاهية ورغد العيش فصار قوله فاخرجهما مما
كانا فيه يغني انهما ان لم يخرجا من الجنة وحينما كانا فيه من الرفاهية وغد
العيش د ومن قرأ فازلهما فمعناه وحقيقة احدهما ان يكون بمعناه لكنهما
الزلة ونسب ذلك الى الشيطان اذ كانا انما زلا بوسوسته وتزيينه فهو
مثل قوله تعالى انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا د والوجه الثاني

ان يكون فارقها من زمن الكان اذا تباعد عنه ولم يثبت فيه فيكون معناه
قريبا من معنى الاول ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ ابو عمرو
وجه قراءة ابن كثير انه جعل آدم مفعولا والكلمات فاعلة في المتلقيه
لآدم ويقويه قوله تعالى لئن نال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم فكما ناسب الفعل هاهنا الى اللحوم والدماء والتقوى كذلك جاز
ان ينسب الى الكلام ووجه قراءة الجماعة انهم جعلوا آدم الفاعل والكلمات
مفعوله لان آدم هو المتلقي للكلمات وقرأ الكسائي من الغيرين لان معنى
ابن كثير وابو عمرو تلقى آدم من ربه كلمات فلما قال ﴿ فتاب عليه ﴾ من قرأ بالنون انه انتقل على
لفظ الشفاعة والشفاعة مؤنثة ومن قرأ بالياء حمل على لفظ التذكير فلان
تانيث الشفاعة غير حقيقي ولان يعني شفاعة وشفع سواء وحسن
ذلك ايضا الفصل بين الفعل والشفاعة بالهاء وهو قوله منها والشفعاء
هذا وما اشبهه مع غير الهاء جايز حسن وهو مع الهاء احسن ﴿ وعمرنا ﴾ ابو عمرو
من قرأ وعمرنا بغير الف فلان المواعدة انما يكون بين البشر والله تعالى وتقدس
منفرد بالاعمار والرعيد على ذلك جاء القرآن كما قال تعالى ان الله قد
عمركم وعمر الخير واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وما اشبهه ومن
قرأ واعدنا بالف فعلى وجهين احدهما ان يكون من فاعلت الذي هو اثنين
فتكون المواعدة من الله عز وجل لموسى لقاءه على الجبل ويكون من موسى
المسير اليه والتقبل وذكر الاعمار في الكلام ان يقدر واعدنا انقضاءه
وان كلمه وانما يقال وعده في نحو وعده ان يعطيه وما اشبه ذلك ﴿
والوجه الثاني ان يكون واعدنا بمعنى وعدنا فيكون مثل قولهم عاقبت
اللص وثانيت من مكان كذا والفعل من واحد ﴿ بارئكم ﴾ ابو عمرو

علة اسكان الهمزة ذكرها البربوي عن ابي عمر وقال العربي تشغيه بادوي
الحركة عن الاخرى بربوذكان الصمات والكسرات تستثقل اذا توالت
وقد جاء ذلك في الوقت كثيرا واستعماله فيما هو اضعف من هذا وهو المنفصل
فوقول القايل فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
فاذا كانت الضمة توهمت من الباء والباء اخو الكلمة وابين فيها ضمتان
متواليتان فان يكون ذلك فيما توالت فيه ضمتان او كسرتان اولى ﴿ فاما من
روى الاختلاس فمعناه اخفاء الحركة وكذلك ايضا استخفاف المقل الكسرة
الاختلاس احسن وأحوط في العربية وهو مذهب سيبويه وهذا وما اشبهه
من صحيح ما روي عن ابي عمرو وغيره من ائمة القراءة وما اشبه ذلك قال سيبويه لم يكن
ابو عمرو ليسكن شيئا من هذا واما كان يختلس الحركة فيظن من سمعه انه
انما اسكن وليس قول سيبويه مما يعارض هذه الرواية من روى الاسكان
لان هذه الرواية انما هي مستعارة في كلام العرب ولفظ الاخبار ما قاله سيبويه
فاما روي عن ابي عمرو كما روي الاسكان كان الامر ما قاله سيبويه وهذه
الاختلاس اولى واحسن فاما ما ذكرتم وتصورتم وغيركم ونظروا فيها
يكون الرأي فيه مضمومة فوجه رواية الاسكان فيه هو ما ذكرناه من
استثقال توالي الضمات وان حذفت لتقارب الراء حرف مجهور وانضمته فيه
كضمتين فاذا توالت ضمتان امرهما في الرأي قارب في تقويز ثلث ضمات
ومثل الاسكان في الراء قول الشاعر

ورأى طيرنا على عش بيض فنطح من وجوه علينا الاناملا ومثل ذلك
في الراء المكسورة قول الاخر قالت سلمى اشتر لنا سويقا
والاختلاس احسن على ما قدمناه فاما ما روي عن ابي عمرو من الاختلاس

في ما لين فيه الواو نحو معكم وهو ايضا على ما قلناه من استثقال الضمات والكسرات ويقوي مذهب من اجاز الاختلاس في هذا كله اجماع الرواة عن ابي عمرو على الاختلاس في نحو ما هي ونحو مرد ما اختلف فيه الا ما اجمع عليه اول ووجه اختصاصه بالاختلاس فيما فيه ضمير الجماعة المخاطبين او الغيب او ضمير التثنية ان في كل منع فيه طول الكلمة وان حرف الضمير لا يكون الا مضموما او مكسورا فاحدهما ومن احدهما وان كان ما قبل حرف الضمير مفتوحا لم تختلس فتحة احدهما لان الفتحة خفيفة لا تثقل بعضر وج وخروج بعضها كخروج كلها فاذا وقعت علة امتناع الاختلاس اذا سكن ما قبل الحركتين نحو ما كلفكم ولا يشكل عليك انه لو اختلس بعد الساكن اشبه الجمع بين الساكنين لان الحرف المختلس الحركة مقرب من الساكن فاذا كان الوقف الذي يستحق الاختلاس في اول كلمة لم يجز اختلاس حركته ايضا نحو قولهم قمم السيارة لان الاختلاس تقريب من الساكن فاذا كان الوقف الذي تختلس حركته في اول الكلام لم يجز ان يكون الاختلاس فيه لما يشبه اما قرب من الساكن وذلك يمنع كما منع الابتداء بالساكن الا ترى انهم لم يجيزوا الابتداء بهمزة بين من على انها في حكم الحركة في وزن الشعر وذلك لقربها من الساكن فاما الواو التي قبل القاف في وقم فلا يعتد بها لانها بدل من الفاء في وجاء اول الكلمة فاما ان تكون فعلة من اسكن الواو من الهمزة والراء من النون واسقط بها اذا قلت لرن يشبه غوكد كتف وكذلك اللفظ خاصة واما في الوزن فاستثقلوا كسرة الراء كما استثقلوا الكسرة في كتف ونحوه فاسكنوا استخفافا ومن اختلس فهو استخفاف ايضا وهو احسن من الاسكان ومن اشبع الحركات في جميع ما ذكرناه فهو الاصل وما جاء على الاصل فهو مستغن عن

الاحتجاج ﴿ **نغفر لكم** ﴾ من قرأه بالياء فانه حمله على المعنى لان معنى الخطايا والخطأ سواء فكأنه قال ان يغفر لكم خطوكم ومن قرأ بالنون وفعلنا فلفظ الخطايا ولفظها التأنيث ﴿ ومن قرأ بالنون وكسر الفاء فانه اسند الفعل الى الله تعالى وحسنه ان بعده وسنزيد المحسنين وهو مسند الى الله تعالى ﴿ **النبي ونظائره** ﴾ علة من همز انه من نبأ وانبأ اذا اخبر فالهمزة لام الفعل ووزن نبي فعيل ﴿ ومن ترك الهمز فعلى وجهين احدهما ان يكون من نبا ينبو اذا ارتفع فيكون مما لا طريق له في الهمز ﴿ والوجه الاخر ان يكون من نبأ وانبأ فيكون اصله الهمز فخففت الهمزة بان قلبت ياء واذغمت الياء التي قبلها فيها وعلة قالون وابي الحرث الهمزة يأتي في الموضعين الذين في الاحزاب ان مذهبه ان يجعل الهمزة بين الهمزة والياء الساكنة فيها الاجتماع هذين المثلين وقد تقدم ذكر هذين الموضعين لكن الجمع بين الساكنين ان همزة بين بين مقربة من الساكن وقبلها الياء الساكنة التي هي فعيل فالزمه ذلك على مذهبه في الهمز قلب الهمزة ياء وادغم فرارا مما يؤدي به الى التقاء الساكنين

الصابئون والصابئون من ترك الهمز جعله من صبا الى الشيء يصبو صبوا اذا مال ﴿ ومن همز جعله من صبأ يصبأ صبأ عن دينه اذا خرج عنه وصبأ ناب البعير اذا خرج وصأب الجرح اذا انفجر ﴿

هزوا وكفوا وجزءا أصل الكلمات الثلث الهمز وجهه ان الجمع الهمزة واوا في قوله هزوا وكفوا اذا اراد التخفيف فابدلها واوا على الحكم الواجب في العربية من ابدال الهمزة المفتوحة واوا اذا انضم ما قبلها ومن همز على الاصل والاسكان والضم فتعالوا ﴿ **تعلون** ﴾ ادغم الزي بعد فانظروني من قرأ بالياء فعلى ان الله تعالى خاطب النبي عليه السلام

لما فيه من ذم القوم المذكورين في الآية فيقال في ذلك وما
الله بغافل عما يعملون أي وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المذكورين يا محمد
وعلى من قرأ بالتاء انه على الخطاب لان قبله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
الخ وما بعده فهو على الخطاب فجاء بما بعده مثله ﴿ تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ ﴾ من قرأ
بالياء فحجته ان قبله يُرَدُّونَ على لفظ الغيبة فجاء يَعْمَلُونَ مثله ومن قرأ بالتاء
فعلى الخطاب حجته ان قبله فما جزاء من يفعل ذلك منكم على الخطاب
او على الالتفات ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾ من قرأ بالتاء فعلى الخطاب لان قبله
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره على الخطاب ومن قرأ بالياء فلان قبله
ايضا لفظ غيبة وهو قوله ليعلمن الله الذين اوتوا الكتاب ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ او عمرو
ومن حيث خرجت من قرأ بالياء فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله وليس
الوعد اهواءهم وما قبله من لفظ الغيبة ومن قرأ بالتاء حمله على لفظ
الخطاب في قوله ايمانكم فولوا بأن الله جميعا ﴿ خَطِيئَاتِهِ ﴾ نافع
من قرأ خطيآته بالجمع فحجته الكبائر المرفقة ومن قرأ خطيئته بالتوحيد
اراد الشرك بالله والمعنى في القراءتين جميعا للكفار خاصة وليس للمؤمنين
لان قبله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطاياته والسيئة هاهنا
هي الشرك في قول جميع المفسرين ﴿ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ من قرأ بالياء فالمعنى ان لا يعبدوا الا الله فلما اسقط ان رجع الفعل فارتفع
الاخفش ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب التقدير قلنا لهم لا تعبدون الا الله
وهو على القسم كانه قال والله لا تعبدون الا الله ﴿ حُسْنًا ﴾ من قرأ حسنا الاحرف
الثلاثة نعت لمصدر محذوف في التقدير وقولوا للناس قولا حسنا ومن قرأ
حسنا فهو مصدر في التقدير وقولوا للناس قولا ذا حسن محذوف ذا

واقيم المضاف اليه مقام المضاف وقيل ان القراءتين جميعا بمعنى واحد وهما
نعت لمصدر محذوف فيكون التقدير قولا حسنا وقولا حسنا وقيل هما
جميعا بمعنى ويكونان صفة ومثل فعل صفة فوكل خلو ومر ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ الوجوه
من قرأ بالتخفيف فعلى حذف احدى التاءين والاصل تتظاهرون على التاء الصورة
مختلف فيها ذهب سيبويه الى انها الاولى وذهب الكوفيون الى انها الثانية
وقالوا الاولى تدل على معنى والثانية من جملة الكلمة فاذا حذفت كان فيما
بقي من الكلمة دلالة عليها وهذا هو الخير ومن قرأ بالتشديد فانه ادغم
التاء الثانية في الظاء لقرب المخرجين ﴿ أُسَارَى ﴾ من قرأ اسرى فانه جمع
جمع فعيل على فعلى وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يجمع على فعلى فجريح
وجرحى وقتيل وقتلى وصريع وصرعى لان معنى ذلك مقتول ومجروح
ومصروع فكذلك معنى اسير اسارى لان فعيل بمعنى مفعول ومن
قرأ اسارى فانه شبهه بكسالى ووجه شبهه هو ان الاسير اسارى قيدا
على التصرف وكان الكسلان يحبسه كسله عن التصرف ايضا والآلة
شبيهة احدهما بالاخر كما قالوا سكرى فشبهوه بجمع فعيل الذي هو بمعنى
مفعول وكما قالوا مرضى ومرضى فشبهوا مريضا وهو مثل فعيل وليس
بمعنى مفعول بفعيل الذي هو بمعنى مفعول من اجل ان المريض ابتلي
بأمر آخر غلبه وجاء من بعد غيره كالاسير وما اشبهه ﴿ تَفَادُوهُمْ ﴾ نافع وعاصم والاعمش
من قرأ تفادوهم فهو من المفاعلة التي يكون من اثنين ووجه ذلك ان الاسير
يفدي نفسه الذي هو في يديه بخلقه فصار الفعل من اثنين على الحقيقة
ومن قرأ تفدوهم فهو بمعنى تفادوهم ووجه القراءتين جميعا حذف مفعول
من احدهما والتقدير تفادوهم بالمال وتفدوهم بالمال فالمفعول الاول هو

العار والعيب والنقائص المذمومة ٥ **القدس والقدس لغتان** اي مثل
والعرب تخفف ما جاء على فعل نحو عنق وعنق ورسل ورسل والقدس الطهارة وروح
القدس جبريل عليه السلام سمي بذلك الطهارة ٥ **ينزل ونظائره** اي مثل
النشور والتخفيف وهذا الباب لغتان مستعملتان وقد نزل بهما القرآن
قال الله تبارك وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب وانزلنا اليك الذكر
وانزل الله وما اشبه ذلك فمستقبل هذا ينزل وقال تعالى ما نزل الله
بها من سلطان وقال انا نحن نزلنا الذكر فمستقبل هذا ينزل وهما جميعا
بمعنى واحد ويدل على انهما بمعنى واحد قراءة ابن كثير وينزل الملائكة
تنزيلا فاتى بهذا بنزل مصدر وينزل لان فعله ينزيلا مصدر ونزلته تنزيلا
مثل قولك كلمته تكليما وسبحته تسبيحا ولو جاء المصدر على لفظ ينزل
لكان وتنزل الملائكة إنزالا لان مصدر ما جاء على افعل افعالا نحو آكرمت
اكراما واطعمت اطعاما وما اشبه ذلك فمعنى ينزل ونزل واحد وقولك انزل
عليك انما يستعمل في واحد وعنى به عز وجل ان نزول القرآن الى الانبياء
ان قبله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه فشرط قل ان الله قادر على ان
ينزل اية فيتمادى الكلام وباقي الشكل يقولون مثله ٥ فاما ابن كثير
فلا علة له في هذه القراءة الا في الموضع الذي جاء فيه بلفظ الجمع بين اللغتين
فاما حمزة والكسائي فانهما خففا ينزل الشيء في الموضع الذي
اكثر ما جاء في القرآن بذكر الشيء على انزل كما قال وانزلنا من
السماء ماء طهورا وانزلنا من السماء ماء وما اشبههما ٥ وعلة اجماع
الجماعة على تشديد ونزل انه لا يقع معلوم ان المنقبل اكثر ما استعمل
وما كثر وتكرر ووقع الفعل منه شيئا بعد شيء فلما كان هذا النوع

بمعنى قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وكان ذلك ينزل من عند الله تعالى متفرقا
شيئا بعد شيء حسن فيه تشديد على فعل نحو كثر وقلل ٥ **جبريل وميكال** اسمان
اعجميان وهذان الاسمان الاعجميان منهما ما انزل بكلام العرب ومنهما لم يقع في
ما فيهما من القراءات لغات اشتقتها العرب وهذه الاسماء الاعجمية حين نطقت
بها ٥ **ولكن الشياطين** وما اشبه من رفعه ونصب فلان لم يقل المشددة
تنصب الاسماء وترفع الاخبار ومن خفف هذا الموضع معها الواو ووقف
بعض النحويين اذا كان مع لكن الواو وكان التشديد احسن واذا لم تكن معها
الواو فالتخفيف احسن ووجه هذا القول ان لكن الخفيفة تعطف بما بعدها جميعا فاذا لم تكن معها الواو اشبهت بل واذا كان معها الواو بعدت
من شبهها ان الواو لا تدخل على بل ومن خفف لكن رفع ما بعدها بالابتداء
وابطل عملها حين خففها ٥ **فسخ** من قرأ نسخ فعلى وجهين احدهما
ان يكون معنى ما ننسخ من اية ما نجده منسوخا كقولك اخذت الرمال اي
وجدته بخيلا والله تعالى لا يجده منسوخا الا بان ينسخه فمعنى ترجمة القراءة
من قرأ نسخ والوجه الثاني ان يكون المقدر ما ننسخ بن ابقوه والمعنى
الاول وهو الكاف والنون الذي هو من الله تكون على هذا من النوح المحفوظ
او من الذكر الذي نسخت منه الكتب ٥ ومن قرأ ننسخ فعلى وجهين احدهما
ان يكون المعنى في قوله ننسخ نرفعها فنذهب تلاوتها وحكمها او لحكم المعنى
ببطل حكمها وتبقى تلاوتها ٥ **نأت بها** معنى نؤخرها وفيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون المعنى نؤخرها اي نخبر بنزولها فلا نزول ٥ والوجه الثاني ان
يكون المعنى نرفعها بعد نزولها ٥ والوجه الثالث ان يكون المعنى نؤخر
حكمها وتبقى تلاوتها ٥ ومن قرأ ننسها فمعناه وجهين احدهما ان يكون

من النسيان كما قال ستذكره فلا نسي الا ماشاء الله ٥ والوجه الثاني ان يكون
بمعنى تركها وحقيقته ما تركهم شرعا في ترك العمل بها وهذا الوجه الثاني
هو الخبر الذي عليه اكثر اهل العلم على ان الله تبارك وتعالى لم ينسخ
ان نبي نبيه عليه السلام شيأ مما انزل عليه ٥ **قالوا** اتخذ الله من قرأ بغير
واو جعلها جملة منقطعة عن معطوفة ٥ ويجوز ان يكون غير منقطعة و
حذف الواو للتباين الجملة الثانية بالجملة الاولى كقوله تعالى ومن الجبال
سمط مختلف الوانها ثم حذف فقالوا الذين قالوا اتخذ الله ولدا
من جملتهم واذا انتست الجملة الثانية بالاولى جاز حذف الواو واثباتها
ونظيره كقوله جل وعز ان ابناء اصحاب النار هم فيها خالدون ولو قال وهم
فيها خالدون كان حسنا ونظيره قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
فجاء بغير واو وقال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فجاء بالواو ومن قرأ
وقالوا بالواو فانه عطف جملة على جملة ٥ **كن فيكون** وجه
قراءة ابن عامر والنصب فيكون انه جعله جوابا للقول من قال فاني هو في المواضع
المختلف فيها كلها سوى الذي في النحل ومن قاله نصبها على العطف
على ان يقول ومن قرأه في المواضع الاربعة سواها بعد ان يكون وان كان
لفظه لفظ الامر ليس فرارا على الحقيقة لان معنى ان يقول له كن ان يكونه
فيكون فانما اشبهه بالامر الحقيقي لما جاء على لفظه وقراءة الكسائي وهي
سبع النحل بين النصب وقراءته حسنة لانها عطف فعلا على قول فالفاء
هو عطف فعل على فعل ٥ ومن رفع في الستة فعلى ثلثة اوجه احدها
ان يكون عطفا على موضع كن لان معناه يكونه فالتقدير فانما يكونه
فيكون ٥ والثاني ان يكون على اضمار هو فكانه قال فهو يكون ٥

والثالث يكون في المواضع الاربعة خاصة التي رفعها الكسائي فكرفعها على
قوله ٥ **ولا تسئل** على من قرأ ولا تسئل انه جاء على الامر فيكون معناه
قول احد هما لله على التعظيم لما صاروا اليه من العذاب كما تقول ما حال فلان
فيقال لا تسئل عن فلان اي انه قد صار الى امر عظيم لما من الخبر واما من الشر ٥
والوجه الثاني ذكره اهل التفسير قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري
ما فعل ابواي فانزل الله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ٥ ومن قرأ ولا تسئل فهو على
النفي اي ما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وغير مسئول عن اصحاب الجحيم ٥
والنور من قرأ بكسر التاء فهو على الامر ويقويه ما روي عن ابي صلى الله
عليه وسلم انه اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اتى على العلم قال له
هذا مقام ابينا ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فلا نتخذه مصلى
فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ويقويه قراءة ابي الدوم
لتذهن ان يحب الخاتم مصلى بفتح التاء وجه قراءته اذا كان بلفظ الخبر
لانه اذا كان خبرا عن قوم الغيبة فعلمنا ان يلزمنا اتخاذه مصلى فهو مثل قوله
الذي عليه ان الزم هذا الخبر بعينه الا ترى انه اذا كان بلفظ الامر كان اوجب وألزم
ومن قرأ اتخذوا بفتح الخاء فهو على الخبر يشهد على قوله واذ جعلنا البيت
خبرا على خبر ٥ **ابراهيم واسمعيل** ان شئت قلت
لسان العرب ٥ **فاسمعه** قراءة ابن عامر من اسمع يسمع وقد استعملت
كثيرا كما استعمل منع اسمع الاصمعي ٥ خليلي من سعدى سقيا لمنزل
تجاوز انواء وكانا بالنوى اسمعا ... قيل الاصمعي كل بكاء قال ليس
من احد بفارق صاحبه الا امتنعه بشيء يذكره فكان كما امتنع كل واحد
وهو ان لا يسمع صاحبه ان فارقه ٥ ومن قرأ فاسمعه فهو من سمع يسمع وعليه

جاز القول بالحسنا الحل وعن يشعبر بهم منا حسنا ومنعوهن وما اشبه
ذلك **أوصى ووصى** لغتان وقد جاء بهما القرآن فمثل اوصى قوله وصيكم
الله في اولادكم ويوصي بها ابراهيم وما اشبه ذلك ومثل وصى قوله اذ وصاكم
الله بهذا وقوله فلا يستطيعون توصية ما ان توصية مطردة ووصى
أم يقولون من قرأ بالياء فلان قبله خطابا وهو قوله قل اتحاجونني في الله
الاية وبعده خطاب ايضا وهو انعم اعلم الله فحكونه بالتاء على الخطاب لشبه
بما قبله وما بعده ومن قرأ بالياء فلان المراد اليهود وهم في وقت الخطاب
غيب **رؤف ورؤوف** لغتان ورؤف اكثر منك فعول وشكور
فهذا وما اشبهه على فعول ورؤف مثل فعل ونظيره رجل حذر
ومثله قول الشاعر بقاتله الرؤف الرحيما **مولاها**
قراءة ابن عامر على انه بناه لما لم يسم فاعله فمولاها اسم المفعول وحذف
الفاعل واقام المفعول الاول مقامه وهو الضمير المستتر ومولاها
والهاء والالف المفعول الثاني وقراءة هو وضمير صاحب او تدبير فالتقدير
ولكل صاحب وجهة اي قبلة وجهه صاحب الوجهة مولاها ومن قرأ
مولينها فهو اسم الفاعل من ولى يتعدى بحرف جر وهو يحتاج الى مفعولين احدهما
محذوف من الكلام وقوله هو يجوز ان يكون لله عز وجل ويجوز ان يكون
لكل بان جعلناها الله عز وجل فالتقدير ولكل جهة وجهة الله
مولينها اياه فالهاء والالف المفعول الاول واياه المفعول الثاني حذف
وان جعلته لكل فالتقدير ولكل وجهه هو مولي نفسه اي صاحب
الوجهة مولينها نفسه وجاء هو على لفظ كل موحدا وتوجا على
معنى ان كلا جمع فكان يكون ولكل وجهة هم مولوها اي مولوها انفسهم

ليلا وجه قراءة ورش انه خفف الهمزة بان قلبها بانية على الحكم والهمزة
المفتوحة اذا انكسر ما قبلها وفعل ذلك به هذا الحرف ليوافق خط المصحف
والاصل ليلا ان فحذفت على لفظ الادغام والتخفيف ان النون ادغمت
في اللام فحذفت من الخط كما حذفت من اللفظ كما جاء عما ومما وما
اشبه ذلك مذكورا على لفظ الادغام ثم خففت الهمزة لكثرة الاستعمال
وحذفت على لفظ التخفيف وقراءة الجماعة على الاصل بهمزة مخففة
بطوع من قرأ بطوع فالاصل عنده بتطوع فادغم التاء في الطاء وجزم
بالحرف ومن قرأ تطوع فهو فعل ماض وجوز ان يكون من على هذه القراءة
للشرط ويكون موضع تطوع جزما ويكون ماضيا معنى المستقبل لان الجزاء
لا يكون الا بافعال مستقبلة الا ترى ان قولك ان اتيتني اكرمتك انما معناه
ان تاتني اكرمك ويكون جواب الشرط في الفاء من قوله فان الله شاكر عليم
ويجوز ان يكون من موصوله والموضع لقوله تطوع من الاعراب ويكون
موضع من رفعا بالابتداء وموضع فان الله شاكر عليم رفعا بانه خبر الابتداء
الريح والرياح من قرأ بالجمع في المواضع المذكورة فلان اكثر ما يذكر
الريح وقد روي عن النبي عليه السلام انه كان اذا رأى الريح قال اللهم اني اسالك
خيرها واعوذ بك من شرها وجه ذلك انه اعتبر اكثر ما جاء في القرآن من ذكر الريح بالوحدة
انه للعذاب نحو قوله ريحا صرصرا والريح العقيم وما اشبه ذلك وآكثر
ما جاء بالجمع للرحمة نحو الرياح مبشرات وما اشبه ذلك ويقوي الجمع ايضا
اختلاف هبوب الرياح التي تاتي بالمطر وانها تاتي مرة جنوبا ومرة شمالا ومرة
دبورا ومرة صبا ففي اختلاف مجاريها وهبوبها من سائر هذه الجهات
ومن قرأ بالتوحيد فلان الريح وان كان بلفظ التوحيد فمعناه الجمع لانه اسم

بلغت

جعلها

الفتح كما تقول كثر الدينار والدرهم في أيدي الناس فهو بمعنى كثرت الدنانير والدراهم ومن قرأ بهما بلفظ الجمع وبعضهما بلفظ التوحيد فانه جمع بين اللغتين ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ ترى من رؤية العين وإذا ظرفت ترى من رؤية العين لم تتعد إلا إلى مفعول واحد وهنا المفعول الذي تعدى اليه في قراءة من قرأ بالتاء هو الذين ظلموا وجواب لو محذوف والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعلمت ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فان من قرأ ولو ان القوة لله بفتح نصب بالفعل المضمر وهو الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الامة فكأنه قال ولو ابصرتم ايها المخاطبون الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعلمتم قوة الله تعالى وشدة عذابه ومن قرأ بالياء فهو من رؤية العين أيضا والذين ظلموا فاعل يرى وسد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف والتقدير ولو يرى الذين ظلموا قوة الله وشدة عذابه لعلموا مضرة أفعالهم للانفاذ ويجوز ان يكون يرى في قراءة من قرأ بالياء بمعنى العلم الذي يتعدى الى مفعولين فيكون ان القوة سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف كما ذكرنا ويجوز ان يكون يرى في قراءة التاء الامن رؤية العين ويجعل ان على هذا في موضع الياء من يرون أي بأن القوة لله جميعا فكسرت لانها اعتراضية فكان بدلها فعلا ياعيا مبنيا للفاعل كذلك قرأ يزيد فجعله فعلا ياعيا مبنيا للمفعول الا ترى ان يرى لله لم يبن للمفعول لكان كذلك يزيد ان كل ذلك رؤية العين ﴿وحجة﴾ قراءة الجماعة ان قبله ولو يرى الذين ظلموا فالفعل مسند اليهم فاشبه ما روي اليهم ايضا ﴿خطوات﴾ من قرأ خطوات بالضم فلان باب فعلة اذا كان اسما ان يجمع على فعلات نحو ظلمة و

كلمة وقربة وقربات ولا يشكل من جمع ذلك على الاول الشعر ولو ابقى الهاء من خطوات فانه استثقل ان توالي ضمتان بعدهما واو فيكون ذلك توالي ثلاث ضمات فاشكل استخفافا ﴿فمن اضطر﴾ وما اشبهه من ليس الساكن الاول من الساكنين المتقيين اذا كانا من كلمتين وكان الكلمة الثانية الف وصل ابتدأ بالضم فانه جاء به على اصل الساكنين وهو ان يحرك الاول منهما لغير علة كما قال الحق تعالى وضرب العلل وما اشبه ذلك وعلة اي عوض استثنائه اللام والواو من قولك قال الله واعدا الله واوعدوا وما اشبه ذلك انها لما احتاج الى تحريكها كان الضم اولى بها اذ هو من جنسها فالضمة اللام فانه جمع بين الساكنين ويحتمل ان يكون ضم اللام اتباعا لضمة القاف لثقل الكسر الكسر بعد الضم ﴿ومن ضم الساكن الاول﴾ من ذلك كله فانه استثقل الكسرة وبقيه ضمة والخروج من كسر الى ضم ثقيل فضم الفاء الساكنين لتخرج من ضم الى ضم ويقوي ذلك انهم ضموا الف الوصل في قولهم اخرج ومما اشبهه وحضروا ان يكسروها لثقل الضم بعد الكسر فاذا اتصلت الكلمة التي فيها الف الوصل بكلمة قبلها كما رأيت حذف من الكلمة الاولى فقام مقام الف الوصل الساقطة فوجب ان يعطى من الحركة ما اعطيته الف الوصل نحو الدواب وهو الضم وان يستثقل فيها الكسر كما استثقل في الف الوصل وعلة ان حكم ما في كثرة النون ان النون حرف اعراب فحركت لالتقاء الساكنين كما يحرك بالكسر في الجر وما اشبه ذلك واستثناؤه المرفعين المذكورين على وجه الجمع بين اللغتين ﴿ليس البر﴾ من قرأ ليس البر بالنصب فانه جعل اسم ليس ان تولوا والخبر كما فيكون التقدير ليس البر تولية كم وجوهكم قبل المشرق والمغرب ويقوي هذه القراءة ان اهل الحجاز

يشبهون ان بالمضارع حيث كانت لا توصف كما لا يوصف المضمر واذا اجتمع
مضمر ومظهر كان المضمر اولى ان يكون اسم ان اذ هو اخص في التعريف ٥
ومن قرا برفع البر فانه جعله اسم ليس وان تولوا الخبر ويقوي ذلك ان ليس و
ان شبهما مشبهه بالفعل والفاعل ورتبة الفاعل ان يلي فعله ٥
مُوصٍ العلة في وقف ومُوصٍ بالعلة والياء وصلي ووصي ان قوله مُوصٍ اسم
الفاعل من وصّى ومُوصٍ اسم الفاعل من اوصى ٥ **فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ**
من قرا بالاضافة فهو من باب الاضافة التي الى بعضه ففدية رفع بالابتداء و
اضافتها الى الطعام الذي يكون فدية وغير فدية فهو مثل قولك ثوب خز وخاتم
حديد ومن رفع فدية ونونها ورفع طعامًا بغير تنوين فقدره ايضا رفع
بالابتداء وطعام عطف بيان بين الفدية ماهي وجوز ان يكون بدلا والخبر
محذوف لان الذين يطيقونه جماعة والتوجيه على معنى وعلى كل واحد
من الذين يطيقونه فدية طعام مسكين **اَلْقُرْآنُ** بالهمز الاصل انه
مشتق من قولك قرأت القرآن اي جمعت بعضه الى بعض وسمي القرآن لاجتماع
حروفه وضم بعضها الى بعض ومنه قولهم ما قرأت الناقة سلا قط اي لم
يضم رحمها على جنين ومنه المقراة للحوض الذي يجتمع فيه الماء ومنه
القُرْء وهو اجتماع الدم المحيض ٥ وقراءة ابن كثير على وجه التخفيف والتي
فتحة القاف على الراء وحذف الهمزة لكثرة استعمال هذا الاسم **وَلْيُمْلِلْ**
التشديد من كمل يكمل والتخفيف من اكمل يكمل وهو مثل اوصى ووصى
اَلذَّاعِ إِذَا دَعَانِ الخلاف في هذه المحذوفات المختلف فيها ان يكون
ياء الاضافة او لام فعل اسم لوقوعه بعد حذف ياء الاضافة لغة مشهورة في
العربية مستعملة فاما لام الفعل فهو الداع والمهتد فمن اثبت الياء في

تُرْجَعُ الْأُمُورُ عة من قرا ترجع قوله جل وعز الا الى الله تصير الامور
كل قد ترجع انما الامر ترجع الان تُرْجَع ويقربه قوله ثم اليه ترجعون وبابره
والقرانان توجعان الى معنى واحد ٥ **حَتَّى يَقُولَ** من قرا برفع يقول
فمعناه ان الفعل قد انقضى وذهب وانما هو حكاية حال كان عليها الرسول
واصحابه فحتى داخلة على الجملة وهي التي تعلق الحال والقول وزلزلوا
حتى قال الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله حتى اذا دخل القرية
التقدير فوقعت فيه فوقعت الغرفة ٥ ومن قرا بقول فنصبه انه
جعل حتى غاية ونصب يقول باضمار ان فالتقدير وزلزلوا الى ان قال الرسول
فجعل قول الرسول غاية لخوفهم ان معنى وزلزلوا خوفوا **اَثْمٌ كَبِيرٌ**
من قرا بالثاء فلانه قد قابله بالمنافع والمنافع قد وصفت بالكثرة فوصف له
منافع كثيرة ٥ وتقوي قراءة الثاء قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهذا اثم
متفق عليه ٥ فهذا كله يدل على الكثرة ٥ ومن قرا بالباء فانه وصف الاثم
بالعظم لقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش فتوعد ذلك
انهم قد قالوا في الخمر الذي هو غير موبق صغير ولم يقولوا فيه قليل يصغره
بقابل الكبير ٥ **قُلِ الْعَفْوَ** من قرا بالرفع فانه جعل ما استفهاما في موضع
رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي وما استفهام في موضع رفع والعائد على الذي
محذوف والتقدير وينفقون الذي ينفقونه عفوا والجواب مرفوعا على السؤال
فالتقدير قل الذي ينفقونه هو العفو فهو خبر ابتداء محذوف ٥ ومن نصب
فانه جعل ما وذا شيئا واحدا في موضع نصب بينفقون التقدير ويسئلونك
اي شيء ينفقون فما الجواب منصوبا على تقدير قل ينفقون العفو فهو منصوب

باضمار فعل **حتى يطهرن** من قرأ بطهرن مشددا فمعناه يغتسلن بالماء وهو الوجه لان الحائض لا تطهر وطهرها اذا انقطع عنها الدم حتى يغتسل بالماء ومن قرأ بطهرن مخففا فمعناه حتى ينقطع عنهن الدم وتطهرن كتكلم الاول لان بعده فاذا تطهرن يعني بالماء **إلا أن يخافا** أصله خفن ان يجري الا يقوما حدود الله فالفاعل ضمير المخاطبين والرجل والمرأة مفعول بهما وان لا يقيما مفعول له وحذف حرف الجر فصار الا ان يخافا وقراءة الجماعة يخافا على ضمير المثنية هو الفاعل والا يقيما المفعول **لا انصار** من قرأ بالرفع فعلى انه اخبر بمعناه الامر كما قال تعالى والمطلقات يتربصن بالقسم هو خبر بمعناه الامر والمعنى ليتربصن ومن قرأ لا انصار فهو أشر أصله تضار فادغمت الراء الى الراء وفتح الالف الساكنين بسكونها وسكون اول المشدد وكان الفتح اولى لمشاكلته ما قبله وهو الالف **اذا سلمتم ما آتيتم** من قرأه بالقصر فهو من أتى اليك جميلا واتيت اليه قصدته اي فعلت قال زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

ومعنى الاتي ويكون التقدير اذا سلمتم الذي اتيتموه بقدرة من حرف فعدوه واقيم المضاف اليه مقامه فصار اتيتموه ثم حذف الضمير فصار اتيتم ويجوز ايضا ان يكون من الفعل ويكون التقدير اذا سلمتم الاتيان بالمعروف ويكون الاتيان بمعنى المأتي وقراءة الجماعة بمعنى اذا سلمتم الحظيرة

من ذكر الرجل وحذفها في الوقف فلا فرق في الرجل بين تقدير حركة فاتتها كراهة ان يحذف شيئ من الحركة والباء وحذفها في الوقف لا فرق بين تقدير السكون اذ لا يوقف على متحرك ونظير ذلك الصلات التي تثبت في الوصل وتحذف في الوقف نحو عندي وضربوهو ومنهو وفيها اشبه ذلك فكما لم يكن اثبات هذه الصلات في الرجل وحذفها في الوقف خلافا للمصحف كذلك لا يكون اثبات هذه الحروف في الرجل وحذفها في الوقف خلافا له ومن اثبتها في الحالين جميعا فانما جاء به على الاصل ومن حذفه في حالة خط المصحف ان يقول قد رأيت حروف المد واللين يحذف في اللفظ كثيرا وتثبت في اللفظ نحو ما حذف من الالفات في القلبين والطليين والرحمن وما اشبه ذلك فحذفها في الحالين فانه انبع للخط مع ان حذفها مستعمل في كلام العرب فاما استعماله في الاسماء نحو المهتد والداع ومن اجل ان التنوين يطول الاسم اذا كان نكرة واذا لحقه التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم تحذف بعد ذلك الالف واللام كما كانت تحذف مع التنوين ليجري ذلك على سنن واحد فاما حذفها من الافعال نحو يوم تأت لا تكلم وما كان نحو ذلك فهي لغة مستعملة ومنه قول الشاعر

ولست بمفتاح تقول لقارع ... عصاك عصاك ما لديك يؤذن

واجري نجط السيف ما **البيوت** من ضم الياء من البيوت واخواته فهو الاصل لانه جمع فعل على فعول نحو ضرب وضروب وحرف وحروف ومن كسر الباء فانه كسرة ان تخرج من ضمة الى ياء وذلك ثقيل ويقوي ذلك قول من قال تصغير عيد عييد فكسر العين وكان الاصل في بناء التصغير ان يقال عييد فكسرة الياء من ضم العين للخروج من ضم الى ياء **فان قال قائل** فلا كسرة من كسر الباء من البيوت

ان يخرج مركم ان لم يقبل له لم يكره ذلك لان الكره عارضه ولا يستقيل
العارض ما يستثقل اللازم ﴿ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم
فان قتلوكم فجعة من قرأها من القتال قتلوا والقتلة اشد من القتل وقرأ
فاقتلوهم فعواشيه بما قبله وما بعده ﴿ ومن قرأ من القتال ان بعده و
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴿ فلا رفث ولا فسوق من رفعهما
ونونهما انه جعل لا بمعنى ليس والخبر محذوف والتقدير فليس فيه رفث
ولا فسوق فخبر قوله ولا جدال في الحج ولم يرفع جدال كما رفع
الاولين لمغايرته اياهما في المعنى وذلك ان معنى الاولين لا ترفثوا ولا تفسقوا
ومعنى الثالث ولا تجادلوا الله في ذي الحجة ﴿ على من جادل فيه من
المشركين وذهبت الله في غير ذي الحجة على ملكانت العاهلية تفعله
قبل الاسلام ﴿ ومن نصب ولم ينون الثلاث فهو على التبرئة وذلك اولى
لانه نفي عام بلا الجنس ويكرر على هذا خبر التبرئة قوله في الحج ﴿
مرضاة الله ونظيره ﴿ من وقف على ي من هذا الجنس
بالهاء فالهاء ردع ذلك الى اصله وانما انقلبت هاء التانيث تاء في الادراج عادا
وقف وجب ان يرد الى اصلها ومن وقف بالتاء فانه اتبع خط المصحف و
ذلك ايضا لغة حكي عن بعضهم رايت طلحت وعرفت طلحت وعرفت
السلم من كسر السين اراد به الاسلام ﴿ ومن كسرها والموضعين
الاخرين اراد به الصلح وتقارب الصلح بكسر السين وفتحها وفي الاسلام
بالكسر خاصة ﴿ ومن فتح السين في البقرة فانه اراد الصلح ويكون الصلح
الاسلام اذ الاسلام صلح وقيل ان فتح السين لغة بمعنى الاسلام وهي شاذة
وفتح السين وكسرها في الموضعين الاخرين سواء ومعناه الصلح كما ذكرنا ﴿

قرره وقرره لغتان مستعملتان تماسوهن من قرأ
تماسوهن فلانه من المفاعلة وهو من اثنين من الرجل والمراة والدليل ان يكون
من واحد يعني به الرجل فهو مثل عاقبت اللص وطارقت النعل ﴿ ومن قرأ تمسوهن
فحجته ولم يسمي بشر وكذلك لم يطمثن قبلهم ولا جان ﴿
وصية ان رفعهم من قرأ انها رفع على الابتداء والخبر محذوف التقدير
فعليهم وصية لازواجهم ﴿ ومن نصب فباضمار فعل من لفظ الوصية
التقدير فليوصوا وصية لازواجهم ﴿ فضاعفه من نصب
فالله جعله جوابا بالفاء على المعنى لان معنى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا من يكرمنه قرض فيضعفه اضعافا ولا يجوز ان يكون جوابا للاستفهام
على اللفظ لان الاستفهام ليس هو عن القرض وانما هو عن فاعل القرض فاعرف
ذلك فان قلت افرضي زيد فاشكره نصبت جواب الاستفهام فلو قلت
ازيد يقرضني فاشكره لم تنصب على جواب الاستفهام الا ان تجعل على المعنى
كانه قال ايكون من فعله هذا ان يشكر فيعطف على يقرض
والاجود على الاستيناف والتشديد والتخفيف بمعنى واحد ﴿ ويبسط
العلة في يبسط وبسطة والمسيطرون مسيطر كالعلة في السراط ﴿
تعسيتم اذا اضفت عسى الى ضمير مذكر او مخاطب مذكر او جماعة
مخاطبين ففيها لغتان كسر السين وفتحها نحو عسيت وعسيتم
وعسيتن فاذا اضفت الى ضمير مؤنث او الى اثنة واحدة وهي الفتح ﴿ عرفه
من قرأ بفتح العين فعلى انها مصدر والمفعول محذوف والتقدير الا عرفهم
ما عرفة ﴿ ومن قرأ بالضم فعلى انها اسم الشيء المعترف واجتنى صاحب
هذه القراءة بان قال لو كان مصدرا لجاء على افعل فكان يكون الا عرفهم

اعترابه فلما بان على لفظ الفعل كان كذلك اسما اول وحكى عن اليزيدي
عن ابي عمرو انه قال الغرفة المشروبة بالفتح والغرفة بالضم الاسم وقال الغرفة
بالفتح ما كان باليد والغرفة بالضم ما كان بالفاس ٥ **ولو لا دفاع من غزا**
دفاع فعلي وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع تقول دفع يدفع دفاعا
والآخر ان يكون مصدر دافع ودفع ودافع بابان معنى قال الشاعر
ولقد رضيت بان ادافع عنهم واذا البنية افسلت لا ترفع ٥ ومن قرا دفع
الله فمصدر دفع ٥ **لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة**
من نصب بغير تنوين فعلى التبرية وهو انسب لعموم النفي وذلك جواب لمن قال
هل فيه من بيع ٥ **فالجواب** لا بيع فيه نحو قولك اقائل هذا من رجلك الدار
فيقال لا رجلك الدار فهذا النفي عام لا يجوز ان يكون في الدار رجل ولا اكثر
من رجل واذا قال هل رجلك الدار قلت لا رجلك الدار فيجوز على هذا ان
يكون في الدار اكثر من رجل فهذا معنى الآية لانه عموم نفي جميع الجنس
بغير تنوين فان جعل لا بمعنى ليس يكون الخبر وان كان لفظه
لفظ نفي الواحد فمعناه الجمع **وأنا** الاسم منه الهمزة والنون والالف
التي بعد النون انما زيدت للوقف ليبان الحركة فاذا وصلت الكلمة بكلام لم
تثبت الحركة فاستغني عن الالف فمن اثبت الالف في الوصل جعل البنية
فانه حمل الوصل على الوقف والعرب تفعل ذلك كثيرا قال

أنا سيف العشيرة فاعرفوني ... حميا تحتمي وانف حمي

عند الهمزة المفتوحة والمضمومة دون غيرها فانما اتبع في ذلك الرواية
وجمع بين الحسنين **هاء السكت** انما لم يثبت فيجوز لمن اثبت
الهاء في الوصل والوقف ان يكون ام الفعل ويكون يتسنه ويكون على هذا

اصل سنه سنهة ويكون الهاء اصلية وليست بهاء سكت ويجوز ايضا ان يكون
اصلها يتسنن والمعنى يتغير من قولهم اسن الماء اذا تغير فحذفوا التضعيف تخفيفا
السين ثم قلبوا النون الفا فانقلبت بنية الكلمة ثلاثة احرف ثم زيدت الالف للجزم فعلى هذا
يكون الهاء للسكت ٥ فاما قوله تعالى فبهداهم اقتده فيجوز ان يكون الهاء فيه
من اثبتها في الوصل هاء اضمار وليست بهاء سكت فتكون صلة للضمير الغائب
ابدلوا الالف واوا وكذلك قراءة ابن عامر وعزرة واشباعه جيدا اعني وصل الهاء بياء
اشبعوها وكذلك هم عبد يلوح يا الاهذا الوجه انها هاء اضمار ومن جزفها في
الوصل فانه جعلها هاء سكت ٥ فاما ما اختلفوا فيه من هذين الموضعين
خاصة البتة وسلطانيه فان الهاء فيهما هاء سكت ومعناهما انهما وقعتا لتسكت
عليهما وليبين بهما الحركة في الوقف ولا حظ لهما في الوصل اذ الحركة تتبين
فيه فعلة حمزة في حذفها في الوصل هو ما ذكرناه من انها انما جعلت ليبان
الحركة في الوقف وانها لا حظ لها في الوصل ٥ وعلة من اثبتها في الوصل والوقف
انه حمل الوصل على الوقف والعرب تفعل ذلك كثيرا ٥ فاما اختلافهم في
الموضعين فانه اراد الجمع بين اللغتين **فبشرهما** من قرا بشرهما
برا فانه معناه فبشرهما مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وبقوله تعالى
من نحيي العظام وهي رميم كما اخبر عن العظام بالاحياء وهي كذلك
اخبر عنها هاهنا بالانشار الذي معناه الاحياء وقال امرؤ القيس
اي احياء فحيي قال الشاعر ... لم أسؤهن ما نشرن لي عاشوا ولم يهلك الهالك
حتى يقول الناس مما رأوا عجبا للميت الناشر ... ومن قرا بشرها
بالزاي فمعناه يرفع بعضها الى بعض ثم نركبها فيشرها والنشر ما ارتفع
من الارض ومنه نشوز المراة وهو ارتفاعها على زوجها ومنه قوله تعالى

واذا قبل ابشروا ابشر وا الى ان تعود **قَالَ أَلَمْ** ان الله على كل شئ قدير
من قرا على الامر فانما اقام نفسه مقام الاخبر فامرها كما يأمر الاخبر والعرب
تفعل ذلك قال الشاعر وَدِّعْ هُرَيْرَةَ ان الركب مرتحل فقوله
وَدِّعْ امر منه لنفسه ومن قرا قال اعلم ان الله فهو على الخبر كانه لما شاهد
ما شاهد من قدرة الله تعالى قال اعلم ان الله على كل شئ قدير
فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ كسر الصاد غير ان يكون معناه قطعهن ويجوز ان
يكون معناه املهن فان جعلت معناه قطعهن وجوز الكلام حذف غير
ان البيت مؤخر ومعناها التقديم والتقدير فخذ اربعة من الطير اليك فصرهن
اي قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وان جعلت معنى صرهن املهن
ففي الكلام حذف وليس البيت باخير والتقدير فخذ اربعة من الطير
فاملهن اليك ثم قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فاما من قرا
فصرهن بضم الصاد فمعناه قطعهن لا غير وهو على التقدير المتقدم
جُزْءًا ثم اراد وضعها للقتال وحركت الاخير للضم وانت تريد القتال
واسكان اي عمرو والكاف في اكلهن خاصة لطول الكلمة **وَاعْلَمْ أَنَّ**
علة الخبر وتشديد النون في المواضع التي شددها ان اصل كل كلمة بنائها
فكانها ادغمت احداهما في الاخرى فصارتا نونا مشددة وجعل الله الهمزة لاتصالها
بما قبلها بمن له ما البتة واول الكلمة وهي قراءته بقطع الالف اسكن النون التي
ادغمت هي او الكلمة والعرب الابتداء بساكن ولا تصح في قراءته
في بعض المواضع ساكنا نحو قوله شهر ثوال ولان مذهبه في ذلك كله
ينقض الابتداء بالاسماء المستردة خلاف لسان العرب والوجه
عند الحذاق الاستواء على قراءة البري ولا يتعذر الوقف دونها

فَرِهِنَّ هي اربع لغات نعم مثل علم ونعم على اتباع النون كسرة العين
كما قالوا شهد ونعم بكسر النون واسكان العين على الاصل نعم فحذفوه
كما فعلوا في كتف ومن قرا بكسر النون وكسر العين فعلى وجهين احدهما ان
يكون الاصل عنده نعم بكسر النون والعين والاخر ان يكون الاصل عنده نعم بكسر
النون واسكان العين فلما اتصل بها ما ادغم البصري البر بكسر النقاء
الساكنين ومن قرا بفتح النون وكسر العين فعلى وجهين ايضا احدهما ان
يكون الاصل عنده نعم مثل علم والاخر ان يكون الاصل عنده نعم بفتح النون
واسكان العين فلما ادغم كسر العين لالتقاء الساكنين ومن اخفى حركة العين
فالاصل عنده نعم فكره توالي الكسرات اذا اشبع وكره اسكان العين ليلا
يجمع بين ساكنين فاخفى الحركة لكون كل واحد من الاسماع **وَبِكْفُرْ**
الرفع في ويكفر على الاستيناف والتقدير وهو يكفر عنكم ويجوز ان يكون عطفا
على موضع فهو خير لكم لان موضعه جزم على جواب الشرط ولو ظهر
الجزم فيه لكان التقدير فهو يكفر عنكم ويجوز ان يكون في موضع جزم
لكم ومثله في العطف على الموضع قوله من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم
في طغيانهم يعمهون على قراءة من جزم ونذرهم عطفه على موضع فلا هادي
له والباقون بالرفع ويكفر الله بفتح الراء والنون خبر والنون على اخبار الله عز وجل
عن نفسه **تَحْسَبُهُمْ** فتح السين وكسرها لغتان حاصة بنا الحجاز
تحسب وتحسب **فَأَذِنُوا** من قرا بقطع الالف وكسر الذال فمعناه
فآذنوا غيركم والتقدير فاعلموا ولم يبنه عن الراء ومن قرا فاذنوا بوصل
الالف وفتح الذال فالتقدير فاعلموا انتم ايها الخاطبون لكم حرب لله ورسوله
مَيْسَرَةٍ فتح السين وضم الغين **فَنَظِرَةٌ** الاصل في الراء

جميعًا نصر قوانا بن فيز خفف حذف التاء الثانية ومن شدد ادغم
التاء التي حذفها من خفف الصاد ﴿ تَرْجِعُونَ وَتُرْجَعُونَ ﴾ مثلثان
بوجعل الى معنى واحد لانهم اذا رجعوا الى الله يرجعون الى الله بوجعاد ﴿ أَنْ تَضِلَّ ﴾ احدى
قراءة حمزة انه جعل ان للشرط وفتح اللام واصلها الجزم لالتقاء الساكنين
وجواب الشرط فتذكر احداهما التقدير فتضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ﴿
قوله فرجل وامرأتان ابتداء والخبر يشهدون فتقدير الكلام فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى يشهدون
وقوله فتذكر بموضع جزم لانه جواب الشرط وجاز في موضع
رفع لانه نعت لقوله فرجل وامرأتان ﴿ ومن فتح أن فانه جعلها مفعولا
من اجله وخبر الابتداء محذوف كما ذكرنا في القراءة الاولى وهو يشهدون
فالتقدير فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يشهدون ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى فتضل منصوبة بان ﴿ وقوله فتذكر معطوف
عليه واللام القدرة مع ان متعلقة بمحذوف تقديره الابتداء المحذوف الذي هو يشهدون
فان قيل فلم جعل الشهادة للضلال الذي هو النسيان وهما لمعنى يشهدون
ان يضل احداهما وليس المعنى كذلك ﴿ فالجواب ان الشهادة انما
هي للاذكار والنسيان سبب له فصار ذكر السبب كذكر المسبب وقد اعترض الخشية
ان قيل الخايط فادعى انه ليس احد الخشية سيان الخايط وانما هو للمتكلم
لكنه جعل للسيان خبر كان سيئا والتقدير والتخفيف في فتذكر سواء ان
ذكرت واذكرت معنى واحد ﴿ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ من نصب فعلى
انه خبر كان واسمها مضمر فيها والتقدير الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة
ومن رفع فانه جعل كان بمعنى وقع والتقدير الا ان تقع تجارة حاضرة

ومثله قوله وان كان ذو عسرة ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ من قرأ فرهن فهو مثل سقف
وسقف ﴿ ومن قرأ فرهان فهو ان يكون جمع رهن ايضا ويجوز ان يكون جمع
الجمع فيكون جمع رهن وارهن جمع رهن ﴿ فَيَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ ﴾
من رفع الفعلين قطعه مما قبله التقدير فهو يغفر لمن يشاء ﴿ ومن جزم
فعلى العطف على ما يحاسبكم به الله ﴿ وَكِتَابِهِ ﴾ من قرأ وكتابه التوحيد
فعلى وجهين احدهما ان يكون واحدا يعني به الجمع كقولهم كثر الدينار
والدرهم في ايدي الناس يعني الدنانير والدراهم ﴿ والوجه الاخر ان يكون
مصدرا ﴿ ومن قرأ وكتبه فهو جمع كتاب ﴿ رُسُلِنَا ﴾ ونظائره اكثر
ابو عمرو اليسع رسلنا ونظائره والباقون رسلنا على وجه التخفيف لان
العرب تخفف جميع ما جاء على فعل وتخفيف رسله ورسلك ورسل الله وما اشبه ذلك جايز غير ان ابا عمر وحفصا التخفيف انما يصيبان
الجماعة دون غيره لطول الكلمة ﴿

سورة آل عمران مئتان وثلاث وعشرون آية

بالباء قبل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والضمير سيغلبون وعشرون للمشركين
والتقدير قل يا محمد للنبي صلى الله عليه وسلم المشركين ﴿ ومن قرأ بالتاء فعلى
ان المخاطبين هم المغلوبون ويكون الضمير سيغلبون وتحشرون للمؤمنين
والمشركين جميعا ﴿ ويجوز ان يكون احدهما ﴿ تَرَوْنَهُم ﴾ من قرأ بالتاء
فلان قبله تؤتون فكان لهم آية على الخطاب فيما ترونهم على الخطاب ومثله
ومن قرأ بالياء فلان قبله فئة تقاتل في سبيل الله وغيره مثلهم والياء اشبه
بما قبله وما بعده والتقدير ترى الفئة المقاتلة في سبيل الله الاخرى الكافرة
فالضمير المرفوع في ترونهم للمسلمين والضمير المنصوب للمشركين والضمير

بيد مثليهم للمسلمين وكذلك ذكر اهل التفسير ان المشركين كانوا يوم بدر ثلاثة مائة وثلثة عشر رجلا وكان المشركون تسع مائة وخمسين فقلل الله المشركين في عين المسلمين فاراهم اياهم ستة مائة وبضعا وعشرين ليزيل الرعب من قلوبهم وهذا مثل قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ٥

رُضْوَانٌ ضم الراء وكسرها لغتان فالضم مثل رجحان ونظايره والكسر مثل حرمان ونظايره ٥ **أَنَّ الَّذِينَ** قرأ الكسائي برفع ان على وجهين احدهما ان يكون بدلا من القسط في قوله تعالى قائما بالقسط ويدل الذين عند الله الاسلام فيكون بدل الشيء من الشيء وهو هو لان القسط العدل وكذلك يكون الدين عند الله الاسلام ايضا والوجه الاخر ان يكون بدلا من قوله انه لا اله الا هو فيكون التقدير شهد الله ان الدين عند الله الاسلام وهو ايضا بدل الشيء من الشيء وهو هو لان انه لا اله الا هو توحيد وكذلك الدين عند الله الاسلام توحيد ٥ **وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ** من جعله من القتال فانه اشتق ذلك من قراءة ابن مسعود ويقاتلون الذين يامرون بالقسط ٥ ومن قرأ ويقتلون جعله من القتل فلان قبله ويقتلون النبيين فهو اشبه بالاية وبالمعنى لان الذين يامرون بالقسط من الناس قد امروا بما جاءت به الانبياء فقتلوا بعض ما قتلت الانبياء ٥ **الْمَيِّتِ وَنُظَايِرِهِ** من قرأ بالتشديد فلان اصله ميوت فقلبت الواو ياء واذغمت الياء التي قبلها فيها ٥ ومن خفف فهي لغة صحيحة قد قرئ بها جميعا وليس هين وليّن والشيء الليّن من الميت فاستراح ميّت انما الميت ميت الاحياء فجاء بالعين من بيت واحد وقال آخر

ويسهل فيه العرب ميّت سقيت منه القوم واستقيت **جَمَاوَصَفْتُ** من قرأ وصفتكم

النار فعلى اضمار كلام لم يتم فانه على وجه الشكاية الى الله والدوام الاخبار عن ما في بطنها وكان التحرير منهم ان تجعل الولد ما في بطنها من المحرر من اعمال الدنيا تحبسه على الكنيسة وكان فرضا عليها ان لا وهم ان يطعموهم ولم يكن قبل ذلك الا الذكور فلما حررت المرأة ما في بطنها فكانت انثى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت كما يقول القائل مازيد قد كان كذا وانت اعلم بما كان ٥ ومن قرأ وضعتُ فهو كلام الله تعالى اخبر انه اخبر تعالى انه اعلم بما وضعت قالت ذلك ولم تقل وكفلها من شدد فمعناه وكفلها زكريا بقوله لزكريا فتقبلها ربها بقبول حسن فانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا فرفع على هذه القراءة بمعنى الى مفعولين احدهما الهاء والالف في وكفلها والاخر زكريا وهذه القراءة اشبه بما جاء في التفسير من اخبار بني اسرائيل اختلفوا في من يكفل مريم فانزعوا اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فغرقوها فطفا قلم زكريا وكان نبي حينئذ فهذا اشبه بان يكون هو الذي كفلها الله اياه ٥ ومن خفف فلان بعضهم يكفل مريم فهو من كفل يكفل والمعنى واحد فصار زكريا فاعلا على قراءة التخفيف ويتعدى الى مفعول واحد وهو الهاء والالف في وكفلها **وَكَرِيَّا** الواو قصر زكريا بمعنى قال فالهمزة فيه للتانيث وهذا الالف المقصورة في قراءة من قصر للتانيث ونصبه ابو بكر في قوله وكفلها زكريا لانه مفعول ثان لقوله وكفلها ٥ **فَنَادَتْهُ** من قرأ نادى فلان التانيث غير حقيقي فكان المعنى فناداه الفريق الذي جاء من الملكة ومن ذكر جاز ان يكون ناداه على ان يعني به جبريل عليه السلام على ما جاء في التفسير ان الذي ناداه جبريل ثم قال الملكة فجاء ما لجمع والمعنى التوحيد ومثل ذلك قوله جل وعز الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فقوله قال لهم الناس يعني به نعيم بن مسعود وهو القائل

ان الناس قد جمعوا لكم ومن قرأ فتح الهمزة فعلى تأويل الجماعة كما قال تعالى قالت الاعراب امنا وانما قالت الملئكة وما اشبه ذلك **إِنَّ اللَّهَ** من كسر ان فعلى اضمار القول المقدر اي فاتاه الملئكة وهو قائم يصلي او اضمار فقالت ان الله **يُبَشِّرُكِ** ومن فتح ان فعلى معنى بان بحذف حرف الجر المقدر او فناداته بان الله فان موضع نصب وعلى تاويل الخليل موضع جر باضمار الجار وقد **يُبَشِّرُكِ** ويبشرك لغتان يقال بشر يبشر وبشر يبشر بمعنى واحد بقوي المنذر يرجح ما في القرآن نحو قوله جل وعز فبشرهم بعذاب اليم وبشرناه بغلام وما اشبه ذلك وقال الشاعر في التخفيف

فابشر بطول سلامة يا مربع ... او صحة في مرتع مخصيب

وقال آخر

بشرت عيالي اذ رأيت صحيفة ... تحف بها بيض الوجوه كرام

والحج بكسر الحاء لغة اهل نجد وهو الاصل فيه حكى ابو عمرو الذي حكاه الفراء فيه حكى الشيباني فقراه بشر بان قال العالم بالحاء بعده الباء كما جاء في المواضع الاخر يبشرك يعني ويبشرك بغلام كانت هذه القراءة الاولى **وَجِيهًا** نصب على الحال وقال قبله ان الله يبشرك بكلمة منه جاز ان تكون معطوفة على ما تقدم من لفظ الغيبة ومن قرأ بالنون فعلى اخبار الله تعالى عن نفسه بمعنى فرأيناه وجيها **أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ** من كسر فعلى وجهين احدهما الاستيناف والاخر ان يكون على معنى القسم كانه لما قال اني قد جئتكم باية من ربكم فشرط الاية فقال اني اخلق لكم وسئله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ثم فسر ذلك فقال اخلق لكم ومن فتح اي فعلى البدل من آية التقدير بانني اخلق لكم **طَائِرًا** وجه قراءة نافع ان التقدير عنده يكون ما خلقه طيرا كما قال يعلى فاجلادهم تاسين جلدة والمعنى فاجلدوا كل واحد منهم ومن قرأ الطير اتفق وجه طائر **فَيَكُونُ فِيهِمْ** من قرأ بالياء

قال قبله والله لا يحب الظالمين ومن قرأ بالنون قال قبله فاعفوا عنهم واغفر لهم فهو على اخبار الله تعالى عن نفسه **هَا أَنْتُمْ** وجه قراءة قنبل ان الاصل عنده انتم بهمزتين الاولى منهما للاستفهام والثانية همزة انتم فلما اجتمعتا ليّنوا الثانية همزة الفاء وادغموا الفاء التي هي ألف أأنذرتهم في الفاء التي هي ألف أأنتم وقالوا ها انتم كما قالوا هيا انت وقد اجاز بعضهم ان يكون الاصل على هذا قبل هاأنتم فتكون ها التي للتنبيه دخلت على انتم وحذفت الالف من هاأنتم لكثرة الاستعمال والاول اقوى واحسن ووجه تخفيف ابي عمرو وقالون الهمزة وادغامها بينها وبين الهاء ان الاصل عندهما انتم فالقوا حركة الهمزة الاولى على الهاء ثم فعلا فيه ما فعلا بهيئات وبجايره على ما قدمنا في باب الهمز وفعلا ذلك لان كانت الهمزة الاولى قد صارت هاء الهاء وتقدير همزة قبلها على حكم الابتداء وكذلك وزن على اصله وهمزة الاستفهام اذا دخلت على همزة مفتوحة ابدل الثانية الفا فعلى هذا كان يجب ان تكون الفا لان اصل الهاء همزة وقد اجاز قوم ان يكون الاصل في قراءة ابي عمرو وقالون وقراءة ورش هانتم بحذف الهمزة للتنبيه ثم خفف الوزن ابو عمرو والهمزة لما اتصلت بها اعني صارت كانها من نفس الكلمة وزن الفاء وحرف الجر وهي الالف والنون الساكنين والذي ذكرناه قبل هو الحسن واقوى في العربية وقالون وورش ومن قرأ هأنتم بالتحقيق فالاحسن ان يكون ها للتنبيه دخلت على انتم وقيل ان الهاء بدل من همزة والاصل انتم والاول احسن اذ ليس احد من القراء يدخل بين الهمزتين المفتوحتين وكلمة الفاصل التحقيق فيقدر له هذا التقدير **أَنْ يُؤْتَى** من قرأ بالاستفهام فيجوز ان يكون في موضع رفع ويكون الخبر محذوفا والتقدير ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يصدقون به وابين من هذا التقدير تقديره بالضرر في معنى اعطاء احد مثلما اعطيتم يصدقون به فيكون على هذا التقدير في موضع رفع في قراءة من

أن يؤمروا بدفعه ومن قال أن يؤمروا بدفعه فان من حقهم ان يدعى على هذا
القول موضع نصب لان الفعل قد استغل بالضمير ويجوز ان يكون في موضع نصب
ايضا باضمار فعل فيكون التقدير انكم ان يدعى احد مثلكم او يتبرم فقوله ان يدعى
على هذا التقدير انما هو المتقدمة من جملة قول الكفار كأنهم قالوا لهم ما لكم
الا ان تقولوا الا لان يدعى احد مثلكم فالمعنى في ذلك على قراءة الاستفهام انكروا
بما اعتذركم من علم النبي عليه السلام وتظهروه الا لتبهتوه فانكم ان كذبتموه
واظهرتموه لمشركي قريش كان عونا لهم على الايمان به ثم قالوا بعد ذلك ان يدعى
احد مثلنا او يتبرم على ما ذكرناه من التقدير انما هو المتقدمة ويكون على ذلك قوله
قل ان الهدى هدى الله اعترض به بين اجزاء كلامهم ويجوز ان يكون ان يدعى احد مثل
ما اوتيتم على قراءة الاستفهام من كلام الله تعالى فيكون متصلا بقوله قل ان الهدى
هدى الله فكأنهم لما قالوا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال الله جل وعز قل
ان الهدى هدى الله ان يدعى احد مثلما اوتيتم او يتبرم به من شاء ذلك غير انه على الاستفهام
فالتقدير ولا تؤمنوا ان يدعى احد مثلما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فان مفعولة
محذوف لانهم انما كذبوا فيما قالوا لا تقروا ان يدعى احد مثلما اوتيتم الا لمن تبع دينكم
على ما قدمناه من نفي بعض ما يعلمون ان يذكروا ما يعترضهم من علم النبي
صلى الله عليه وسلم لقريش ويجوز ان يكون اللام في قوله لمن تبع دينكم زائدة على
ان يكون ذلك ايضا من صلة الاعتراض ويجوز ان يكون التقدير انه ما اجحدوا وانكروا
المعنى اجحدوا ان يدعى احد مثلما اوتيتم الا لمن تبع دينكم ويكون على هذا قبل
ان الهدى هدى الله اعترض به بين اول الفعل العامل فيما بعده **يُوَدِّهِ** اليك وما بعده
من اشكل الهاء المتصلة بالفعل المجزوم فيه لغة مشهورة من العرب كثيرة حتى
عن بعضهم متواترا شهرتا او كالمتواتر حتى عدهم قراءة النابغة فرضوه به

هذا

مترشدة كانهم يقدرون الوقف على الهاء اشموا في هاء الاضمار
والضرب الثاني وهو عطش الا ان يكون بوزنة سبل وادبها وانشموا في هاء النابغة
لغاراي الاذعة والاشع مال الى ارطاة حقف فاضطجع ووجه هذه اللغة
في هاء الاضمار تشبيه هاء المتكلم حيث كانت كل واحدة منهما ضميرا فاشبكوها
تشبيها بها المتكلم ومن كسر الهاء المتصلة بالفعل المجزوم ولم يصلها بياء ولا واو
فوجه لكم فعلنا انه اجراه على اصل الكلمة قبل ان يجزم لان الاصل فيه ويؤده
ويرضه يودي ويرضى ويرضاه فاذا اسكن ما قبل هاء الاضمار فكأنهم تخلفوا
الصلة سوى ابن كثير ومن اثبت الصلة فانه اجرى ذلك على لفظ الكلمة ولم
يلتفت الى اصلها ومن شرطها الاضمار ان يوصل بالصلة اذا لم يكن ما قبلها ساكنا
اجمعوا فاما ارجه فمن اسكن الهاء فلغة التي قدمناها وكذلك من وصلها
بياء ومن كسر من غير فرع بآء على العلل المتقدمة ومن قرأ ارجه بالهمز وصلة
الهاء بواو فوجهه من ارجأ يرجئ ولينبر هو من ارجى يرجي الذي جاء في قراءة الجماعة
عليه سوى ابن كثير ولي عمرو وهشام وابن ذكوان فوجههم من ارجأ مهموزا
فاما ابن كثير فعرفيه على اصله في هاء الاضمار اذا سكن ما قبلها والساكن غير
الياء وانفصل نحو او انقص عليه هشام على ذلك خلافا لابن ذكوان وجعفر بن العلين
واما ابو عمرو فهو على اصله ايضا من ان من اصله حذف الصلة اذا سكن ما قبل هاء
الاضمار واما ابن ذكوان فعرانه عبرة انه حذف هاء الاضمار وقبلها حرف ساكن
غير ياء فهذا وامثاله شبهوا هاء الاضمار اذا كان قبل الساكن الذي قبلها بالهاء التي
حكيت عن بعض العرب انهم يكسرون الهاء اذا كسر ما قبل الساكن ويعدون
بالساكن لضعفه **تَعْلَمُونَ** الكتاب من قرأ تعلمون من العلم فلانه جمع العالم
تلا رسوم ولم يعلموا تدرسون ومن قرأ تعلمون بالتشديد من التعليم فلانه جمع العالم

والتعليل اذ لا يكون المعلم معلما الا ان يكون عالما فمعلومه يجمع معني القراءتين جميعا
ومعلوم لا يجمعهما الا الله فلا يكون عالما لا بكون معلما ﴿ولا يأمركم﴾ من نصب
عطفه على قوله ان يؤتيه ويقوي ذلك ما جاء في التفسير ان اليهود قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نعبدك كما قالت النصارى لعيسى فانزل الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة الى قوله ولا يأمركم الا يتخذ ومن رفع يأمركم فانه قطعه من
الاول واستانفه ويقويه ان في قراءة ابن مسعود ولن يأمركم فهذا على القطع من
الاول ﴿لما آتيتكم﴾ وجه قراءة حمزة بكسر اللام من لما ان اللام المتعلقة
بفعله اخذ وجواب القسم قوله لتؤمنن به ولتنصرنه فالتقدير واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكموه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
اي له اي للذي اوتوه فعاد من قوله لما معكم الذي وحذف الضمير العايد على الذي
من قوله آتيتكموه وقوله ثم جاءكم جملة معطوفة على جملة الذي والضمير العايد
منها وهو محذوف لما معكم ان معناه له والمفسر قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
وجوابه لتؤمنن به فاعترض كلام الجزين المفسر وجوابه بمثل الاعتراض في الجزين
المفسر وجوابه قول الشاعر

ألم تر اني حاولت دعبل بعدما ... علا الشيب رأسي لا اطار ولا مسا
على كل خلق ايشر الدهر ساءني ... فقد له عما عودت ذكب

هو المفسر وجوابه الا اشتر وقد فصل بينهما وهو الجزء ومن قرأ لما بفتح اللام ففي
ما وجهان احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي فتكون في موضع رفع بالابتداء
واللام الداخلة عليها هي المتلقية للقسم وقوله لتؤمنن به جواب قسم محذوف
كأنه قال والله لتؤمنن به والضمير العايد على الذي محذوف وهو الذي كان
حقه ان يثبت كما ذكرنا في قراءة حمزة وكذلك الضمير الراجع من المعطوف

على الصلة على ما ذكرنا في قراءة حمزة والوجه الاخر ان تكون ما غير موصولة و
تكون للشرط واللام الداخلة عليها موكدة بمنزلتها وتقدير الكلام حينئذ فما
اللام الداخلة على ان في قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وما اشبهه
ذلك فما على هذا التقدير في موضع نصب بآتيتكم والضمير في آتيتكم موضع جزم بالشرط
وجاءكم في موضع جزم لانه معطوف عليه وجواب القسم لتؤمنن به ولتنصرنه
وآتيتكم بمعنى واحد لان الاصل وعترجم عن نفسه بلفظ الجمع ولفظ التوحيد
﴿يعملون﴾ من قرأ بالياء فعلى معنى اخبار الله تعالى عن اليهود في قولهم آمنا بالذي انزل علينا
وهم في ذلك كافرون ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب على ان يكون للجميع وعلى ان يكون
لبعضهم ولغيرهم وكذلك العلة في ترجعون ومن قرأ احدهما على الغيبة والاخر
على الخطاب فحسن معتمل وكلام العرب انهم يخرجون من الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى الخطاب وذلك كثير في القرآن والكلام قال الله عز وجل حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم بالخطاب ثم قال وجرين بهم بالغيبة ﴿الحج والحج﴾ لغتان وهما جميعا مصدران وقد قيل ان الحج بالفتح المصدر
والحج بالكسر الاسم ﴿وما تفعلوا﴾ من خير لن تكفروه من قرأ بالتاء
فانه حمله على ما قبله من ذكر العشيرة من قوله من اهل الكتاب امة قايمة
ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب فالمعنى وما تفعلوا من خير ايها المخاطبون لن تكفروه
﴿لا يضركم﴾ من قرأ يضركم فهو من ضار يضير والاصل يضيركم فنقلت
كسرة الياء الى الضاد فبقيت الياء ساكنة فحذفت لسكونها وسكون الراء
وتطير هذه اللغة في القرآن قوله الا تضيروه شيئا ومثله من الشعر

فانظر الى كف واسرارها هل انت ان اخلفني ضابر ... فضارني ضابر

من ضار يضير ومن قرأ يضركم فهو من ضر يضر وضمة الراء على وجهين

احدهما ان يكون الفعل مجزوما واصله يضرعكم فاذ عجلت الراء في الراء ادغمت
ضمتها الى الضاد ثم حذفت الراء لالتقاء الساكنين وبقي يضعكم فاعلا لصحة الضاد الضم
والوجه الثاني ان يكون يضركم مرفوعا على ان يكون الاسم الذي ليس ويضمر
الكلام فيه فالمعنى وان تصبروا وتتقوا فلا يضركم كيدهم شيأ مثل اضمار
القرآن قول الشاعر فان كان لا يرضيك حتى تراجعي الخ وانما كان راجعا
فالاصل فلانا الا ان حذف الفاعل وقد مر مسومين اسم المفعول من نزل
منزلين اسم المفعول من انزل فهما لغتان مسومين من كسر الواو
فعلى وجهين احدهما ان يكون المعنى مسومين اي معلمين وقد جاء في الحديث عن
النبي عليه السلام انه قال يوم بدر سوموا فان الملئكة قد سومت والسيما
العلامة والوجه الثاني ان يكون مسومين من سومت الخيل اذا ارسلتها
يكون المعنى مرسلين خيلهم ومن قرا بفتح الواو فعلى وجهين ايضا احدهما
ان يكون بمعناه مثل معلمين بكلمة يقرون بها ويقويان قتله منزلين فهو اتم
مفعول فيكون الوجه ان يكون مسومين اسم مفعول ايضا والعرب تدرج الفارس
في الحرب مسوم كما قال ومسوم كرة الكماة نزاله المنجن عنا والمستلئم
والوجه الثاني ان يكون مسومين بمعنى مرسلين فهو اسم المفعول من سومت
اذا ارسلت ومما وعوا من حذف الواو وانما استغني عنها بالجملة
الجملة الثانية ملتبسة بالجملة الاولى بالضمير الذي في الثانية ومن لم يثبت
الواو فانه عطف جملة على جملة وهي ربانيون كثير معطوفا على قاتل
قرح بفتح القاف وضمها الفتار يعني واحد مثل الضعف والضعف
وقد قيل ان القرح بالفتح هو الجرح والقرح بالضم الالم الجرح وقد قيل
ايضا ان القرح بالفتح ما كان من الجراح والقرح بالضم ما كان من القروح

التي تخرج في الجسد وكاين الاصل فيه اي دخلت عليها الكاف فصارت
كاي ثم نونت وصيرت التنوين في اللفظ نونا فوجه قراءة ابن كثير انه بمعنى
من وكاين فقدمت الياء المشددة وهي لام الكلمة وأخرت الهمزة وهي موضع الياء المشددة
فصار وكيئن ثم خفف بان حذفت الياء المعتلة فبقي وكيئن ثم قلبت الياء
الساكنة الفا كما قلبت في ناة والاصل أنية فصار وكاين وقراءة الجماعة على
الاصل وحذف ابو عمرو والنون في الوقف هو الوجه لانها تنوين والتنوين لا يوقف
عليه وانبات الجماعة النون اتباعا للخط من نبي قتل مرفوعا فانه
بناه لما لم يسم فاعله من القتل وهو على وجهين احدهما ان يكون فعل ضمير نبي
المتقدم ويكون ربيون مرفوعا بالابتداء فعلى هذا يجب الوقف على قاتل
والوجه الثاني ان لا يكون في قتل ضمير ويكون ربيون مرتفعا بانه اسم
ما لم يسم فاعله ولا يجب الوقف على هذا التقدير على قاتل فالتقدير الاول اقوى
ما جاء في التفسير ان الشيطان صرخ يوم احد فقال ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون
وتفرقوا فانعاهم الله تعالى في هذا فقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير
جماعات فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله اي ما ضعفوا بعد قتله وما استكانوا
افما زمات او قتل انقلبتم على اعقابكم فهذا يقوي التقدير الاول والمعنى في
التقدير الثاني ان الله تعالى عزى المسلمين بما قتل من انبيائهم اعلمهم ان من تقدم
ما جرى على من كان قبلهم فقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله اي وهن من بقي منهم وعلى التقدير الاول يكون المعنى
فما وهنوا فما وهن من جعهم ومن قرا قاتل فعلى وجهين ايضا احدهما
ان يكون قاتل ضمير نبي متقدم ويكون معه ربيون على الابتداء والخبر
فيجب على هذا التقدير ان يوقف على قاتل والوجه الثاني ان يكون ربيون

فاعلم فانك لا يصح على هذا ان يوقف على فانذر بل يكون قريبا من معنى القراءة الاولى
ان الله تعالى اثنى على المقاتلين كما اثنى على المتولين فقال وقاتلوا وقتلوا **الرعب**
بضم العين واسكانها القتل وكل ما لا يعلم والرجم والصعق والموت
الشغل والشغل والعيب تخفف جميع ما كان افعله **لغشى** من قرأ الغين
كايفة بالتاء فانه اسند الفعل الى الامنة من قوله امنة نعاسا فالمعنى يغشى
الامنة طايفة منكم ومن قرأ يغشى بالياء فانه اسند الفعل الى النعاس فالمعنى
يغشى النعاس طايفة منكم ويقوي هذه القراءة قوله اذ يغشاكم النعاس
كله من قرأ كله بالرفع فانه جعله ابتداء والخبر له كما ابتدأ به في قوله
وكلهم آتيه يوم القيمة وانما جاز الابتداء بكل لان قبله كلاما فهو تابع له
فيصير في معنى ما بقي للتوكيد ومن نصب كله فانه جعله توكيدا
للامر وكان كل اولى عنده لان كل معنى جمع في الاحاطة والعموم وكما
ان اجمع لو جاز في هذه الاية في موضع كل لم يكن الا منصوبة فكان يكون
قبل ان الامر اجمع له فكذلك جعل كل اذ هو معنى اجمع في بابه للاحاطة
والعموم **منكم ومنا** من ضم الميم على اللغة المشهورة مثل
قولك قلت لقول وظلت نظول وما اشبه ذلك ومن كسر الميم فهي لغة
سادة يقولون هارت لهم فضل وفضل وقد حكي عن العرب ايضا منتنات
ودمنت تدام مثل خفت تخاف فلو ان من قرأ ميت قرأت لكان على هذه
اللغة ولكنه قرأ على جيد اللغة وتواترت على اللغة الاخرى
تعملون بصير من قرأ بالياء فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله كالذين
كفروا وقالوا لاخوانهم ومن قرأ بالتاء فلان في اول الاية لفظ الخطاب
وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا **يجمعون** من قرأ بالتاء

فالمعنى لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمع الكفار ومن قرأ بالتاء فعلى
الخطاب من قبله وابن فلم على الخطاب **يغل** من قرأ يغل بفتح الياء
فانه نسب الفعل الى النبي عليه السلام ويقوي هذا ان من التفسير احدهما
انه روي ان قطيفة حمراء كانت في المغانم يوم بدر فقال
المنافقون اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل والقول الثاني
ان النبي عليه السلام بعث طلايع ثم لقي المشركين بعد فغنموا فاراد ان يقسم
لمن حضر ولا يقسم لمن غاب فاعلمه الله تعالى ان العصمة بين من حضر وبين
من غاب فقال وما كان لنبي ان يغل فرقا وسع فرقا ويقوي هذه القراءة
ما روي عن ابن عباس انه قال انكر القراءة من قرأ يغل كيف لا يكون نبي
ان يغل وقد كان لغيره ان يغل كما قال ويقتلون النبيين ومن قرأ يغل فعلى
وجهين احدهما ان يكون معنى يغل ينسب الى الغلول كما تقول اكذبت
الرجل اذا نسبته الى الكذب واغللته اذا نسبته الى الغلول والوجه
الثاني ان يكون يغل بمعنى يخان وهو ان يؤخذ شيء من الغانم بغير اذنه ويروى
في التفسير فرقا اعدادا لوعد الله وما كان لنبي ان يغل فرد ما
ما غلوه **ثم توفى** من قرأ بالتشديد فلان المشدد يدل على التكثير
والمخفف يكثر فيشتد ذلك ومن خفف فلان التوفية تقع بمعنى
التشديد وكذلك العلة في المواضع المختلفة فيها كلها **وان الله**
من كسر ان فعلى الاستيناف ومن فتحها فعلى العطف على نعمة التقدير
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبان الله **لخير لك** من قرأ بالكسر
فمعناه ان العرب تقول اخرت اليوم اذا جعلته يوما وحرمانه اذا جعلته
فيه حرمانا والقراءتان متواطئتان والموضع الذي خالف فيه ابن كثير

وجه الجواز للفريقين ولا تحسبن الذين كفروا فراءة تحسبن
بالتاء في هذا الموضع غير جايزة عند البصريين الا على ان يكون من قوله انما
نملي لهم ونصب خيرا من قوله خيرا لانفسهم وهو لم يقولوا بنى من ذلك واجاز
ذلك غير البصريين فقالوا قد قام ان الذين كفروا قوم تؤكد انهم جاءوا لهم من قوله
انما نملي لهم رد اعليهم في التقدير ولا تحسبن انما نملي بدلا من الذين كفروا خيرا
لهم واجاز الزجاج ان يكون انما نملي بدلا من الذين وانشد
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما والدليل
في هذا انما نملي هو نصب خيرا لان التقدير يكون ولا تحسبن املاءنا للذين
كفروا خيرا لهم وجزة فلم يقرا خيرا بالنصب ومن قرا تحسبن بالياء الذين
كفروا الفاعل وان ما نملي سدت مسد المفعولين تحسبن الذين
يبخلون من قرا بالتاء فالفاعل هو المخاطب والمفعول الاول محذوف
قام الذين مقامه والهاء مضاف اليه والمفعول الثاني خيرا وهو فاصلة
فالتقدير ولا تحسبن بخل الذين يبخلون ما اتاهم الله من فضله خيرا لهم
ومن قرا بالياء فالفاعل الذين يبخلون والمفعول الاول محذوف دل عليه
يبخلون كما تقول من ركب وكان شرا له اي كان الركوب شرا له فدل الكلام
على الركوب والمفعول الثاني قوله خيرا لهم وهو ايضا على هذا القول
فاصله فالتقدير على هذا ولا تحسبن الذين يبخلون ما اتاهم الله من فضله
البخل هو خيرا لهم فالبخل محذوف وهو المفعول الاول ولا تحسبن الذين
يفرحون من قرا بالتاء وقرا لا تحسبنهم بالتاء فانه جعل المفعولين
لتحسبن احدهما الذين يفرحون والاخر مفازة وكرر تحسبنهم توكيدا
والتقدير لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا مفازة من العذاب فلا تحسبنهم

كذلك ومثل ذلك قوله اظن احدا يقول ان ضاربي غلامه زيدا شقيا
والفعل على هذا زيد كما قال
وحي تركت الغانيات يعونه بقلن ولا يعنى وقلت لهن اقصر فالقاء
في فلا يعنى زيدا فامن قرا الاول بالياء وقرا فلا تحسبنهم بالتاء ولا
يجوز فيه هذا التقدير المتقدم لاختلاف الفاعلين وانما يجوز ذلك اذا
اتفق الفاعلان تقول لا تحسبن الذين يفرحون انفسهم الذين يفرحون وقوله
فلا تحسبنهم فاعله المخاطب واذا اختلف الفاعلان لم يجز ان تبدل احد
الفعلين من الاخر لكن على حذف مفعول تحسبن الاول تدل عليه
ومن قرا هما جميعا بالياء فانه جعل فاعل تحسبن الذين يفرحون
والاول لا تحسبنهم من تحسبن وجعل المفعولين لاحد الفعلين واستغنى
عن مفعول الثاني لما اتفق الفاعلان لان التقدير ولا تحسبنهم انفسهم والتحسبن
انفسهم مفازة من العذاب فالفاعل هو الضمير في تحسبنهم والمفعولان
وجاز ان يتعدى فعل الفاعل الى ضمير نفسه من ذلك ما يجوز في حسبت وظننت
وتخالهما نحو حسبني قائما وخلتني قائما فجاز ذلك في هذه الافعال
والا فهو في غيرها نحو قولك ضربت نفسي وقتلت نفسي لا يجوز ضربني
الا نفسي فلما اتفق الفاعلان في تحسبن الذين يفرحون وتحسبنهم ان
الضمير الفاعل في تحسبنهم هو الذين كفروا جاز ان تحسبني عن مفعولي
احد الفعلين ومثل ذلك قول الشاعر
جاري كتاب ام مايه بسنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
فمفعول ترى الاول حبهم والثاني عارا واستغنى عن مفعولي تحسب
والمعنى وتحسب مثل ذلك ولم يقرا احد الا بالتاء والثاني بالياء

نحسبنهم من قرا بالياء فانه جعل الفاعل الضمير المرفوع في يحسن والمفعول الاول الهاء والميم وهو الفاعل في المعنى يعود في فعله الى الضمير يعود على ما قدرناه وهو عائد على موضع المفعول الثاني ومن قرا بالنون والتاء فالفاعل هو المخاطب والهاء والميم مفعوله الاول وعائد على موضع المفعول الثاني **فميز وميز** لغتان يقال ميزته وميزته وحكى عن ابي عمرو انه قال اذا كان التمييز واحدا من واحد فهو ميزته نحو قوله حتى يميز الخبيث من الطيب واذا كان التمييز كثيرا من كثير فهو ميزته **يعملون** خبر من قرا بالياء فانه رده على ما قبله من ذكر الغيبة وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به ومن قرا بالتاء فانه رده على ما قبل ذلك من لفظ الخطاب وهو قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب **سنكتب ما قالوا وقتلهم ونقول** وجه قراءة حمزة انه بنى الفعل وحذف الفاعل وكان الاصل سنكتب الله ما قالوا فحذف اسم الله تعالى الذي هو الفاعل وصار ما في موضع رفع بانها اقيم مقام الفاعل وقتلهم معطوف عليها ونقول بالنون رد على ما قبله من قوله فسنكتب ان شاء كما قلنا سنكتب الله ما قالوا ونقول ووجه قراءة الجماعة انه اخبار على اخبار الله عز وجل عن نفسه وما على هذه القراءة في موضع نصب بانها مفعولة وقتلهم معطوف على ما ونقول معطوف على سنكتب **بالزبر وبالكتاب** تكرير الباء توكيد كما تقول مررت بزيد وبعمرو وحدها حسن كقولك مررت بزيد وعمرو **ليبيننه للناس ولا يكتمونه** ومن قرا بالتاء فلان المأخوذ عليهم الميثاق غيب ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب ويقويه قوله واذ اخذ

الله ميثاق النبيين لما انكر **وقتلوا وقالوا** رفع المعطوف على الفاعل على معنى احد امرين احدهما ان يكون التقدير وقتلهم وقالهم فحذف منهم والوجه الثاني ان يكون المقتولون هم القائلون فقدم المفعول على الفاعل لان الواو لا توجب الترتيب كما قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ومن قرا وقتلوا وقولوا فهو الوجه لان القتل والقول جائز ان جميعا **سورة النساء** تسائلون به اصله التخفيف والنشر بالنساء لون به مثل فاعلون فمن خفف حذف التاء الثانية استثقالا بما اولى بها ومن شدد ادغم التاء التي حذفها من خفف في السين **والارحام** الخفض على العطف على المضمر المخفوض وفيه نظر لان الاحسن في الضمير المخفوض ان يعطف عليه لان اعادة الخافض ان المعطوف والمعطوف عليه سيان فكان لا يستغرب احدهما الا ما شاع في الاخر فمقول مررت بك وزيد كما تقول مررت بزيد وبك ولا يحسن ان تقول مررت بك وزيد كما تقول مررت بزيد وبك والقراءة جائزة على بعدها ومن نصب فانه عطف على اسم الله جل وعز فالتقدير واتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها **قيما** من قرا بغير الف فعلى وجهين احدهما ان يكون جمع قيمة وقيمة مثل دعمة ودعم فيكون المعنى التي جعلها فيما لكم معايشكم والوجه الاخر ان يكون مصدرا اصله قوما بالواو وكان ينبغي ان يجيء الواو فيه والاعلال كما صح في قولك حوكة لان نظيره لكن جاء شاذا عن بابه ومن قرا قياما فالف فعلى وجهين ايضا احدهما ان يكون مصدرا والاصل قواما فلما اعرى الفعل فعلك قام لعرى المصدر

حول

تلفت

لهي الواو في المضر بفتحها الف وهو مثل عاذ عياذًا ويجوز ان يكون اسما من
اذام د **وَسَيُضْعَفُونَ** من ضم الياء لهم من أضلى يضلي يقويه سوف
تضليهم نارًا ونظايره د ومن فتح الياء جعله من ضلي يضلى يقويه وجوههم يصلونها
ونظايره د **وَأُجِرَهُ** من فتح جعل كان بمعنى وقع فالافتتاح الخبر د ومن
نصب جعل اسم كان مضمرا فيها تقديره وان كانت المرة كانت اجرة د
فَلَامِهِ وَامَّهَاتِكُمْ من كسر الهمزة اذا كان قبلها ياء ساكنة او كسرة
فانه استثقل ان يجاء بالهمزة مضمومة وقبلها ياء او كسرة فعبر الهمزة اتباعا لما
قبلها كما عبرت بالبدل في التخفيف وخص همزة ام دون غيرها من الهمزات
بهذه تنبيها وتظايره لكثرة استعمالهم ام واتهات د وفتح الكسائي الميم وامهات
هذا الوجه لان الاتباع للهمزة لا الميم د وكسرة الميم من امهات على الاتباع
ايضا كما قالوا هو مخور من المخبل فابدلوا الكسرة الزاي ضمة اتباعا لضمة الراء
ومن ضم الهمزة في ذلك كله فانه حاء به على الاصل وهي اللغة المشهورة
واللغة الاولى اعني الكسر لغة قريش وهذيل اذا كان قبل همزة ام
ياء او كسرة وحكي ايضا عن بعض العرب انهم يكسرون همزة ام على كل حال
هذه امة ورايت امة ولم يقرا بذلك احد د **يُوصِي** من قرا يوصى بناه للمفعول
لم يسم فاعله لان المعنى معلوم وهو يرجع الى قراءة من قرا يوصي د ومن قرا
يوصي بالفاعل فيضمر هو الميت والتقدير بعد وصية يوصي بها الميت او دين
يُدْخِلْهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ من قرا بالنون فلان قبله اسم الله تعالى وهو
قوله ومن يطع الله ورسوله فنقرا ندخله اي يدخله الله د ومن قرا
بالنون فانه رجع الى اخبار الله تعالى عن نفسه كما قال بعد الذي اشرى
بعتره ثم قال فمن بعد ذلك وانبا نوصي الكتاب د فاما يدخله وهو به

نه الفتح فمن قرا بالياء فلان قبله ايضا ومن يطع الله والنون على ما ذكرناه
وكذلك العلة في التغابن والطلاق د **وَالَّلَاتِ** ونظايره من شدد النون
في قوله اللذان وهذان ونظايرهما فعلته انه اذا نوى عوضا ما حذف من الكلمة
والمحذوف اما من الذي والتي او من هذان وهذين فلا يجوز الا التشديد وما
التشديد عليهما فزيدت النون عوضا من المحذوف وقيل انما شددت النون
ليفرق بين النون التي تحذف للاضافة نحو قوله غلاما ثم وبين النون التي تكون
في تثنية اسمهم فلا تحذف اذا اضاف فجعل التشديد فرقا بينهما د
وعلة اي عوض تشديده فرا يتك دون غيره انه تثنية ذاك الذي فيه اللام
الدالة على هذا المشار اليه فلما حذفت اللام عوضت منها النون فلذلك
شدد خاصة د ومن خفف ذلك كله فانه جاء به على اصل التثنية فزاد الفا
ونونا وياء ونونا د **كُرْهًا حَيْثُ وَقَعَ** في الكاف رضمها قبل
هما لغتان بمعنى واحد وقيل الكره ما انعلته من نفسك كارها فهو بالضم
والكره بالفتح ما اكرهت عليه د **مُبَيِّنَةٍ** من فتح الياء فهو اسم
المفعول لقوله ليبين الفاحشة التي مبينة د ومن كسرها فهو اسم الفاعل
من قولك بينت الفاحشة فتبينها انا اظهره د **مُبَيِّنَاتٍ** من
الياء فمعناه اثبات مبينات للحلال والحرام ويقويه قوله كتاب مبين د
ومن فتح فالمعنى ان الله جل وعز بينها ما فيها من احكام الشرايع وغيرها د
وَالْمُحْصَنَاتُ الاحصان يكون من اربعة اوجه الاسلام والعفة
والتزويج والحرية فوجه ما ذهب اليه الكسائي رفع الاول من هذه السورة
دون ما سواه ان الاول معناه الاحصان من الزوج فالمعنى وحرمت عليكم
المحصنات من النساء وهن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم بعني الحربية

في مبينة وقوله
مبين بعض المفسرين
في بعض التفسير
مبينة

التي سبقت ولهذا زوج من المشركين فهي حلال لمسلم بعد استبرائها
فلما كان الاحصان هاهنا من الزوج كان فتح الصاد فيه اولى لان الزوج هو
الذي احصنها اي حفظها وصانها د فاما ما يروى ذلك فجميع القراء على كسر فيه
موضع فعل الزوج حاصنة فكسر الصاد فيه على معنى ان المرأة احصنت نفسها
بالاسلام او الحرية او العفة فهي محصنة د ومن فتح الصاد وذكر كله فلانه
يقال احصن الزوج المرأة وكذلك يقال احصنها الاسلام والحرية والعفة
فهي محصنة د **وَاُحِلَّ لَكُمْ** من ضم الهمزة وكسر الحاء بناه لما لم يسم فاعله
وقد مر قبل هذا الموضع مرتين عليكم امهاتكم بقوله بعد ذلك واحل لكم
مقابل لحرمت ان الذي حرم عليكم كذا واحل لكم كذا د ومن قرأ بفتح
الهمزة والحاء فعلى معنى واحل الله لكم ما وراء ذلكم ان قبله كتاب الله
عليكم فهو أقرب اليه من حرمت د **اَحْصَنَّ** من فتح الهمزة والصاد بني
الفعل للفاعل على معناه كما روي في التفسير فاذا احصن د ومن قرأ بالضم
بناه للمفعول فالمعنى احصنهن الازواج والقراءة الاولى اقوى لان في آخر
القراءة الثانية يوجب ان يكون على الامة حد اذا زنت الا ان تكون ذات
زوج والقراءة الاولى يوجب ظاهرها الحد على كل امة زنت اذا اسلمت
كانت ايما او ذات زوج وهو وجه الحكم د **تِجَارَةً** من قرأ بالنصب
جعل اسم كان مضمرا التقدير الا ان يكون الخبر تجارة حاضرة ويجوز ان يكون
التقدير الا ان يكون الاموال تجارة تحذف اموالا ويقام تجارة مقامه د
ومن قرأ بالرفع فانه جعل يكون بمعنى الحدوث د **مَدْخَلًا** من قرأ بفتح
الميم فانه جعله مصدرا جعل احدهما ان يكون ادخالا مصدرا منصوبا باضمار
فعل ويكون التقدير فيدخلون مدخلا كريما د والوجه الثاني ان يكون اسما

للمكان فيكون مفعولا به ويقوي ذلك ان كل ما قرئ صفة المكان في غير هذا
الموضع وهو قوله ومقام كريم بمعنى ومكان د ومن ضم الميم فيجوز ايضا ان يكون
مصدرا من ادخل فيكون المفعول محذوفا والتقدير وندخلكم ادخالا كريما
فحذف المفعول والادخال معا د ويجوز ان يكون ايضا اسما للمكان فيكون مفعولا
به د **وَسْـَٔلُوا اللّٰهَ** ونظائره من ترك الهمزة فانه القى حركة الهمزة
على السين وحذف الهمزة وبقيت حركتها دليلا عليها ويقوي ذلك اجماعهم
على ترك الهمزة اذا لم يكن قبل ساكن او ادغم نحو سألت اسرائيل وما اشبهه
ووجه اختصاص الابدال بالمواجهة بترك الهمزة دون غيره نحو ليسئلوا الزرة
استغنائهم باللام للامر المواجهة به والتي اذا كثر استعمالها كان ابدالها بالتخفيف
من غيره بما لا يكثر استعماله د ومن حقق الهمزة حاربه على الاصل ويقوي
التحقيق انهم يقولون مر فلانا بكذا اذا كان قبله واو او فاء او امر وما اشبه
مُفَرِّقٌ من قرأ بغير الف فلان الفعل مسند الى الاسم فهو مع واحد
ومن قرأ ما شرت تعلى معنى المحاولة التي يكون من الاثنين د والوجه ما كان
من اثنين ان يأتي على فاعلت د **أَلْفَ** الفعل والفعل فعال من الالفة
والالزام وفيه لغة اخرى تقدم ذكرها وهي الفعل د **حَسَنَةً** من رفع فانه
جعل كان بمعنى الحدوث التي مستغنية عن الخبر د ومن نصب فاسمها
مضمر التقدير وان تك الذرة حسنة يضاعفها د **تُسَوَّى** بسوى
بالتخفيف والمنشور اصلها تستوي فمن خفف حذف التاء الثانية د
ومن شدد ادغمها في السين ويكون المعنى على هذه القراءة يود الذين كفروا
لو يكونون والارض سوآء لهم مثل قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
والمعنى لو مسوون بالارض فنسب الفعل الى الارض اتساعا كما قال

أدخل فوه الجر والمعنى أدخل الخرقاء وكما قالوا أدخلت القلنسوة في رأسي والأصل أدخلت رأسي في القلنسوة ◦ ومن قرأ سوى بمعنى الوقف المقطوع ويكون المعنى معلون والأرض سواء ◦ لَمْ يَسْتَمْ من قرأ بالتاء فالحسن أن يكون معناه صرف الأمر كله سوى الجماع نحو الحمر والخمر وما أشبه ذلك فهو على هذا من واحد ويجوز أن يكون معناه الجماع فما آمن واحدكم قال ولم تحيضي بشر وكما قال لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان ◦ ومن قرأ لا يسئم فالأحسن أن يكون بمعنى الجماع فهو من أثنين فما فوقهما على بابه ◦ ويجوز أن يكون معناه صرف الأمر كله إلا أن المعنى يجوز أن يكون لا يسأم ويجوز أن يكون من واحد فيكون بمنزلة لا يمل وما أشبه ذلك قَلِيلًا مَّا تَعْصِمُ وقد قرأ ابن عامر بالتاء على أنه شبه النفي بالواجب لأن معنى ما تفعلوه الا قليلا تعصمهم مثل قولك ما جاءني أحد الا زيدا فشبه النفي بالواجب لأن الكلام نفي ◦ ومن قرأ بالرفع فإنه جعل قوله الا قليلا بدلا من الضمير في تفعلوه ونفوي ذلك قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم ولم يقل ما كانوا يفعلون فيه الا الرفع ويجب أن يكون ما تفعلوه الا قليل منهم مثله ويذهب معناه كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وبينه مودة من قرأ بالتاء فالتأنيث على لفظ المودة ◦ ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي أو بمعنى مودة ووداد ◦ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا من قرأ بالياء فعلى لفظ الغيبة أو على قبله لمن اتقى ◦ ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب ◦ فَمَا هُمْ وقد بيناه من وقف على الألف من هاء الواضح المذكورة فلأن اللام لام الجر فلا يجب أن تفرق بينها وبين ما جرها ومن وقف على اللام وابتدأ بما بعدها فحسن وجعلها كل منزلة ما هو آت وما سيأتي ◦ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا من أدغم

التاء فلأن التاء من مخرج الطاء فأراد التخفيف بما يخرج حركة التاء وأدغمها ومن لم يدغم فلأن التاء متحركة وإنما يلزم إدغامها في الطاء إذا سكنت ◦ وَالْقَوْلُ الْأَصْدَقُ ونظائره قد تقدم أول الاحتجاج عليه عند ذكر الصراط بقول من قال السين والصاد ونظائره مما قدمنا ذكره ◦ فَتَبَيَّنُوا من جعله من التثبت فمعناه قوله تثبت في أمرك أي لا تعجل فالمعنى تثبتوا في جهادكم ولا تعجلوا على من ألقى إليكم السلام ◦ ومن جعله من التبيان فمعناه قريب من معنى الأول لأن التبين جزء من التثبت ويقويه ما جاء في الحديث التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا ◦ السَّلَمَ من قرأ السلام بغير ألف فمعناه لمن استسلم إليكم فانقاد وهو مثل قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا وانقادوا لأمر الله ◦ ومن قرأ السلام فيجوز أن يكون بمعنى التحية فيكون المعنى ولا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا ويجوز أن يكون المعنى لا تقولوا لمن بذل لكم وكف يده عنكم لست مؤمنا ◦ غَيْرُ نصب على الاستثناء ويقوي الاستثناء وقطع ويقوي ذلك أن الآية نزلت ولم يكن ضرير أو الضرر فنسخ أن يكون مردودا إلى النبي عليه السلام ضرره فأنزل الله غير أولي الضرر فجعلها استثناء منقطعا وقد روي عن مجاهد بن ثابت أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي على زيد القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقام إليه ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أخبرني إن استطاع الجهاد فأوحى الله تعالى إلى النبي عليه السلام فغمه عليه حتى خشيت ثقله على فخذي ثم سري عنه فقال ما كتبت فقلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال اعبروا الضرر بالنصب ◦ ويجوز أن يكون منصوبا على

الخارجين قولان القاعدون يكون التقدير لا يستوي القاعدون في حال من الاحوال
ومن رفع فانه جعله صفة القاعدين وجاز وصفهم بغير ان القاعدين لم
يقصدهم قوم بأعيانهم فكأنه وصف بغير ﴿ بوتيه أجرا من قرا
بالياء فلان قبله ابتغاء رضوان الله فالمعنى فسوف يوتيه الله اجرا
عظيما ومن قرا بالنون انصرف الى اخبار الله تعالى عن نفسه وتقوم القول
في قوله ونصله ﴿ يدخلون من قرا يدخلون فبناه للمفعول فعلته ان يقول
فعلا اخر مبنيا للمفعول وهو قوله ولا يظلمون وكذلك سائر المواضع
المواضع المختلف فيها بعد كل واحد منها فعل مسمى لما لم يسم فاعله
غير يظلمون ويزرقون ويعلمون سوى الموضع الاخير من سورة المؤمن فانه
بعده شيء من ذلك ولذلك خالف فيه ابو عمرو ونافع لما لم يسم فاعله
حسن ايضا وان لم يكن بعده مثله لانهم لا يدخلون جهنم حتى يدخلوها
وعلة من بنى الفعل لتفاعل المواضع كلها ان اسناد الفعل الى الداخلين
انهم ادخلوا ﴿ يصلاها ويصلى قراءان تقول ان
تستعمل ان الوجه هو ان يصلى القوم واصلى القوم غيرهم والقراءتان
ترجعان الى معنى واحد ﴿ تلوا من قرا بضم اللام وواو واحدة فهو
ان يكون اصله تلووا فابدلت الواو الاولى همزة لما انضمت فصار تلوءا كما
تبدل الواو المضمومة همزة في نحو وجوه واجوه ووقتت واقتت ثم القيت
حركة الهمزة على اللام الساكنة وحذفت الهمزة فصار تلوا ويجوز ان
يكون من الولاية فيكون المعنى وان تلوا امر الحكم فيه او تعرضوا عنه ﴿
ومن قرا تلووا باسكان اللام وواو بين ضمتين من لوى يلوي نحو يرمي ورمى
وجاء التفسير عن ابن عباس انه قال هو اعراض الحاكم وليه عن الحكم

فليه مصدر ثلوى ﴿ نزل وأنزل من فتح النون والهمزة والزاي فيها
فانه بناه للفاعل لان قبله امنوا بالله ورسوله والمعنى والكتاب الذي
نزله على رسوله ومن بناه لما لم يسم فاعله فهو معنى الاول انه معلوم
ان الله هو الذي نزل به وكذلك القول في قوله ﴿ في الدرك
الدرك والدرك لغتان والادراك في اللغة المنازل والطبقات
فكان المعنى في المنزل الاسفل من النار وجاء في التفسير عن ابن مسعود
انه قال يجعلون في توابيت من حديد ثم ترمى في نار ثم تطبق
عليهم ﴿ وقد قيل ان الدرك في الرأس حركة مثل يقره ويقر ﴿
سوف يؤتيهم وسوف نؤتيهم على يعني سوف يؤتيهم الله
وسنؤتيهم الله والنون على لفظ اخبار الله تعالى عن نفسه ﴿ لا تقروا
من قرا تقرن فالاصل تقررن بكسر الراء الاولى حركة الثانية على العين فادغم
الثاء في الراء وهو رديء هذه القراءة وقد علمت ان العرب اذا اسندوا
الشيء الى الواحد المؤنث كسروا الراء من نحو تقرين وتقرى
وتقر على لغة من يكسر حركة الثاني في نحو خفن وخفى
مع الادغام واخفاء الحركة افشى لما في ذلك من الجمع بين الساكنين
ومن قرأ تقرن فهو من قررت اقر وتقر نحو قوله تعالى وقلن قرن
في بيوتكن وقوله ولا تحزن وما اشبه ذلك ﴿ وقرن قراءة حمزة
بضم القاف يحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع قار نحو زور وبر معنى من قر
وجمع وهو مصدر ولكنه وقع به هنا الاسم وهو من قولك قررت المكان
وقرا نحو زور وبر ورأى احكمت كتابه ومنه قولهم زبرته الشر
اي احكمت عملها والوجه الثاني ان يكون زور جمع زائر نحو زور على حد
الزيادة فكان زور جمع زور كما قالوا ايضا جمع طريف طروف كما

بكسرة على جر وبا رفعل فرجع طرف ومن قرا بفتح الزاي فهو جمع
عفى مرور فقوا شم المفعول من زيد ﴿ شنآن ﴾ شنان شل الغليان وشنان شل لويته لتبانا
ويجوز ان يكون شنآن صفة فيكون التقدير ولا يرمنكم رجل كفيتن ﴿
قوم ان صدوكم ﴾ من كسر ان جعلها للشرط ﴿ والجواب محذوف ﴾
دل عليه ما تقدم من الكلام وهو قراءة ولا يرمنكم شنآن قوم فالتقدير
ان صدوكم عن المسجد الحرام فلا يكسبنكم صدهم الاعتداء ان يعتدوا عليكم
بكسبنكم ﴿ ومن فتح ان جعلها مفعولا من اجله وان يعتدوا مفعول شنآن
لهم منكم والكاف والميم مفعول اول للتقدير ولا يكسبنكم شنآن قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء وهذه القراءة اشبه لما جاء في التفسير
انه روي ان هذه الآية نزلت عام الفتح مسلمة نمار وكان اصحاب الكوبة
بستة نفر من المشركين ساروا الى الحليس عن البيت الكوبة يريد
بالمسلمين نابر من المشركين ويقرون الطريق فقال الرابعة بعضا لاصحابنا
ما نزل الله هذه الآية فعلى هذا يجب ان يكون ان هنا مفتوحة لان المفتوحة
تناسب والمكسورة لا يناسبها وتقدير ذلك قول الرجل لاصحابه انه لا طائل
ان كملت الدار بكسر ان فان كانت قد دخلتها قبل بيعه لم تحنث بذلك الدخول
وانما تحنث بدخول مستقبل وان قال لها انت طالق ان دخلت الدار وكانت
دخلتها قبل يمينه حنث بذلك الدخول ﴿ وارجلكم ﴾ من قرا بالنصب
فعلى العطف على الوجوه والايدي وفي الكلام تقديم وتاخير كما قال
امتطى وارجي مع الراكعين والتقدير فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وارجلكم الى الكعبين وامسحوا برؤسكم ﴿ ومن قرا بالجر فيه

قولان احدهما انه عطف الغسل على المسح تلا على المعنى كما قال الشاعر
يا بيت عكك قد عزا مستقلا يسقى ورعا فعطف الرعي على السيف
تلا على المعنى لان الرعي لا يستقل والمعنى مستقلا سيفا ورعيا وقيل
ان جبريل عليه السلام انما نزل بالمسح والغسل بالسنة ﴿ وقيل ان العرب
تسمي الغسل مسحا اذ لا بد فيه من مسح الاعضاء بالبد قال ابو زيد المسح
خفيف الغسل وقوي هذا القول قولهم مسحت للصلاة وبقوله ايضا الله
تبارك وتعالى ذكر في القرآن الغسل والمسح فحد في الغسل ولم يحد في
المسح فكان قوله الى الكعبين دليلا على ان الغسل لا حد فيه كما
حد في قوله الى المرافق ولم يات في مسح الرؤس ولا في التيمم الذي هو
مسح حد ﴿ وقيل انه مخفوض على الجوار وهذا اضعف الوجوه ﴿
قاسية ﴾ من قرا قاسية فهو اسم الفاعل من قست فهي قاسية بقوله
قراء فيها للمبالغة قاسية وبقوله ايضا انها قسية قلبكم ﴿ ومن قال قسية
فهي فعيلة بمعنى فاعلة وفعيل وفاعل ما تان بمعنى واحد علم وعالم وشهيد
وشاهد ﴿ الخبث والخبيث ﴾ لغتان وهما اسم الشيء الخبيث
والمصدر منه الخبث بفتح الباء ﴿ والعيون الغين وما بعده
علة الكسائي في رفع هذه الاسماء انه قطعه مما قبله وعطف جملة
على جملة ﴿ ويجوز ان يكون معطوفا على معنى الكلام لان معنى وعصيانهم
فيها ان الغين بالغين قلنا لهم الغين بالغين ومن نصب عطفه على اللفظ
ان الغين بالغين ﴿ ومن رفع الجروح خاصة فعلى الوجهين المذكورين
ويجوز ان يكون مستانفا على انه ليس مما كتب عليهم في التوراة ولكنه انزل
مرتجلا فهو على هذا مقطوع مما قبله ﴿ الاذن والاذن لغتان

ولْيَحْكُمْ اهل الانجيل وقراءة حمزة لام كي وكسلت على الفعل فنصبته وهي متعلقة بقوله وآتيناه الانجيل اي ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله آتيناه الانجيل ٢ ومن اسكن اللام وحرم الفعل فهي عنده لام الامر **يَبْغُونَ** من قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم افحكم الجاهلية تبغون ٢ ومن قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو قوله وان كثيرا من الناس لفاسقون ٢ **وَيَقُولُ** من قرا بالواو والنصب فانه عطف على ان يتاب ان يبدل من اسم الله والتقدير فعسى ان يتاب الله بالفتح وان يقول ٢ ومن قرا بالواو والرفع فانه قطعه مما قبله وعطف جملة على جملة ٢ ومن قرا بغير واو فانه حذف الواو لالتباس الجملة الثانية بالجملة الاولى ٢ **يَرْتَدَّ** من قرا بالجزم رده على الاول ولم يرد ان الدال الثانية جزومة ولا يتم ادغام الاول فيها حتى تحذف حركتها كما كره الادغام فيها الالتقاء الساكنين ٢ ومن ادغم فانه شبهه بالمعرب في قولك هو يرتدّ ووجه شبهه بالمعرب ان الحركات تتعاقب على آخره والتقاء الساكنين في قولك لم يرتدد القوم وكقولك ينقلب الركة خير قولك لم يرتدد ابوك ولم يرتدد امك وما اشبه ذلك فلما كانت الحركات تتعاقب شبه بالمعرب فادغم كما يدغم المعرب ٢ **وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ** من قرا بالخفض فانه عطفه على قوله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم التقدير ومن الكفار اولياء والكفار هم المشركون الذين لم يشهدوا اهل كتاب ٢ ومن نصب عطفه على الاربع قبله لا تتخذوا الذين اتخذوا ٢ **وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ** قراءة حمزة على انه اسم صفة على لفظ الواحد كقولك رجل يقظ وحذر والمعنى انه ذهب عن عبادة الطاغوت كل مذهب وهو واحد بمعنى جمع والمعنى وعباد الطاغوت ونصبه على العطف على القردة والخنازير

وقراءة الخاصة سيوى حرة على انه فعل ماض معطوف على جعل الله الذي وجاء مفردا على لفظ من ومعناها ٢ **مِرْسَالَتَهُ** من قرا على الجمع فلان رسالات الانبياء مختلفة باختلاف شرائعهم جمع صاحب العلوم وما اشبه ذلك من افراد فلان الواحد يوجه عن معنى الجمع وكذلك القول في الموضعين الآخرين ٢ **أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ** من قرا بالرفع نكون فان عنده مخففة من الثقيلة والتقدير وحسبوا انه لا تكون فتنة فالزايدة عوضا من الضمير المحذوف ليدل على ان الفعل اذا لم يتردد كذلك من شرطها ٢ ومن نصب نكون فهي ان الخفيفة الناصبة للفعل ونظيره كقوله افحسب الانسان ان لن نجمع عظامه فان بعضهم خففه من الثقيلة والاجود عند كل النحويين ان لا يقرؤها وهما ناصبان للفعل فلا يجوز ان يجتمعا ٢ **عَافَيْنَا أَيْمَانَهُمْ** من قرا بالالف فيجوز ان يكون بمعنى عفوت عنه وعداه بالالف مثل ما عرفت النقل وتايره ويجوز ان يقضي فاعلين لان معنى عافوت قربت من معنى عاهدت عداه كما عداه ينعدى الى مفعول ثان بحرف جر نحو قوله عاهدوا الله عليه انه فانتفى وجه الاية ما عاقدوا عليه الايمان والسع فيه فحذف على فصار ما عاقدوا عليه الايمان ثم حذف الاسم فصار عاقدت ايمانهم ومن قرا عقدت ايمانهم بالتشديد فعلى التكثير وعقد قسم بالتخفيف انه يوجي من الكثير والقليل **فَجَزَاءٌ مِثْلُ** من رفع جزا ورفع مثل فجزا مرفوع بالابتداء والخبر محذوف ومثل صفة لجزا والتقدير فعليه جزا مثل ما قتل فالمثل صفة الجزا المحذوف مثل قوله فعدة ٢ ومن قرا بالاضافة فجزاء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف كما ذكرنا واضاف جزا الى مثل والمعنى فعليه جزاء المقتول كما تقول لنا اكرم مثلك والمعنى انا اكرمك وكما ان تقول كمن مثلي في الحلم والمعنى كمن هو في الحلم

كفارة طعام من رفع طعاما ونون كفارة فانه جعل طعاما عطف بيان ان الطعام هو الكفارة ومن قرا بالاضافة فلان فاعل الصبر لما كان مغايرا للقوي والاطعام والصيام حسنت الاضافة فالمعنى او لكفارة طعام الكفارة هذي والاصيام ◦ **قيما** قياما وقياما مصدران وقد يعم العدل فيهما والنساء ◦ **استحق** من قرا استحق بفتح التاء فعل استحق الاولیان والمفعول محذوف والتقدير من الذين استحق عليهم الاولیان الوصية ◦ ومن قرا استحق فهو مبني لما لم يسم فاعله واسم ما لم يسم فاعله محذوف والتقدير من الذين استحق عليهم الايمان ◦ ومن قرا الاولیان فهي تثنية اول موضوعا والمعنى الاولیان بالميت ويكون ارتفاع قوله الاولیان على احد ثلثة اوجه احدها ان يكون بدلا من الضمير في يقومان اي يقوم الاولیان ◦ والثاني ان يكون خبر ابتداء محذوف اي وهما الاولیان ◦ والثالث ان يكون موضوعا بالابتداء والخبر فاخوان جاز مقدما والتقدير فاخوان اخران من اهل الميت ◦ ومن قرا الاوليين فهو جمع اول وهو صفة للذين والتقدير من الاولين الذين استحق عليهم ◦ **فآخران** من قرا اخر من فاعل فانه جعل هذا اشارة الى شخص وهو النبي عليه السلام ◦ ومن قرا اخران فعلى وجهين احدهما ان يكون اشارة الى الميت على ما تقدم والوجه الثاني ان يكون اشارة الى قبيلة هو النبي عليه السلم فالتقدير او هذا الذي جيت به الاخر وقد روي عن عمرو انه قال اذا كان بقربه مبين فهو خير واذا كان بعده عليه فهو سائر وهذا فوز جبير ان علما لا تكون الا من صفات الاشياء وكذلك

القول الرابع الثلثة ◦ **هل تستطيع ربك** قراة الكسائي على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير هل تستطيع سوال ربك فتستطيع عامل في سوال وحذف سوال واقم ربك مقامه ولا يجوز ان يكون يستطيع عاملا وان ينزل انه لا يجوز ان يعود هل يستطيع انت ان تفعل غير ذلك وقراة الجماعة سوى الكسائي على ان ربك فاعل تستطيع وان ينزل المفعول ولم تقل للحواريون ذلك على وجه التعظيم لقدرة الله تعالى واما طلبوا المقابلة ليزدادوا يقينا كما قال ابرهيم عليه السلم رب ارني كيف تحيي الموتى ◦ وقيل انما طلبوا ذلك استدلالا على نبوة عيسى عليه السلم وكان ذلك قبل ان يروا الاكمه والابرص وقول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين اي لا تسلوا ما لم تسئلوه من كان قبلكم ◦ ويروى في التفسير ان عيسى عليه السلم قال لهم هل لكم ان تصوموا ثلثين يوما وتسلوا الله ما شئتم فانه يعطيكم اذا فعلتم فلما امرتهم ان صبانهم قالوا يا معلم الخير انك امرتنا ان نصوم ثلثين يوما ففعلنا ولم نكن نعمل لاحد علم الا اطعمناه حين نفرغ منه فهل يستطيع ربك ان يرسل علينا مايدة من السماء ◦ **من السماء** اي اعلا ما ينزل والتشديد اسم الفاعل من نزل وفي هاء القران بما اجتمعا ◦ **يوم** من نصب فعلى وجهين احدهما ان يكون مذاء موضع نصب بالقول ويوم نصب بان فهو التقدير قال الله تعالى هذا القول يوم ينفع الصادقين صدقهم والعامل في يوم محذوف ◦ والوجه الثاني ان يكون بمعنى التقدير قال الله هذا الذي قصصناه يقع او نحدثكم يوم ينفع فاما العامل في يوم فجملة في موضع نصب بالقول ◦ ومن قرا برفع يوم فعلى ان هذا مبتدا ويوم خبره ويجوز ان

يكون هذا في موضع رفع بالابتداء والعامل فيه محذوف والتقدير قال الله هذا الذي فيصدقهم يوم ينفع الصادقين صدقهم ٥

سورة الانعام من يصرف من قرأ بفتح الباء وكسر الراء فانه جعل الفاعل مضمرا وحذف المضمر المنصوب الذي يصرف والتقدير من يصرفه الله عنه يومئذ فقد رحمه اي من يصرف الله العذاب عنه وجاز اضمار الفاعل والمفعول لتقدم ذكرهما في قوله عن مجازاة اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فالفاعل المضمر يرجع الى ربي والمفعول المحذوف يرجع الى العذاب ويقوي هذه القراءة ان بعده فقد رحمه فالفعل الذي هو رحمه مسند الى الفاعل فكذلك يصرف مثله ٥ ومن قرأ يصرف فانه بناه لما لم يسم فاعله وفيه ضمير مستتر يرجع الى ربي والمفعول المحذوف يرجع الى العذاب التقدير من يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه الله ٥

ثم لم تكن فتنتهم من قرأ بالياء بتكن ونصب فتنتهم فانه جعل اسم يكن أن قالوا وفتنتهم الخبر المقدم ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم ٥ ومن قرأ بالتاء وتكن ورفع فتنتهم فانه جعل اسم تكن قولهم والخبر ان قالوا ٥ ومن قرأ بالياء في تكن ونصب فتنتهم فانه جعل اسم تكن ان قالوا وانث لفظ تكن وان كان القول مذكرا حملا على المعنى لان القول هو الفتنة والمعنى ٥ **والله ربنا** من قرأ بنصب الباء فعلى النداء وحذف حرف النداء وفرق بين القسم وحرفه بالمنادى فالتقدير والله يا ربنا ما كنا مشركين ٥ ومن قرأ بالجر فانه جعل ربنا صفة لاسم الله جل وعز **ولا نكذب** بآيات ربنا ونكون من المؤمنين من قرأ بنصب الفعلين فعلى جواب التمني بالواو ٥ ومن قرأ برفع الاول

ونصب الثاني فعلى رفع الاول وجهان احدهما ان يكون الخلاف الذي قدمناه تصوا ان يردوا ولا يكذبوا بآيات ربهم ونصب ونكون على جواب التمني ٥ وفيه وجه ان يكون رفع لا تكذب على القطع من التمني فيكون التقدير يا ليتنا نرد ولن نكذب ٥ ومن قرأ برفع الفعلين فعلى وجهين ايضا احدهما ان يكون ايضا على التمني فكأنهم تمنوا ان يردوا وان لا يكذبوا وان يكونوا من المؤمنين ٥ ويجوز ان يكون الرفع على الاستيناف التقدير بالتشديد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون واستدل ابو عمرو بن العلاء على انقطاعه من التمني بقوله تعالى وانهم لكاذبون فقال لو كان من التمني لم تنزه عنهم بالكذب لان الكذب لا يكون في التمني وانما يكون في الخبر الذي يدخله الصدق والكذب ٥ وقال غيره الامور وقوع الكذب في الاخرة والمعنى وانهم لكاذبون في الدنيا **ولدار الاخرة** وجه قراءة من قرأ بالاضافة انه اضاف الدار الى الاخرة وفي الكلام حذف والتقدير ولدار الساعة او الحياة الاخرة خير وافقت الصفة مقام الموصوف كما قال الله جل وعز وللاخرة خير لك من الاولى والتقدير ولدار الاخرة خير لك من الدار الاولى وقراءة الجماعة سوى ابن عامر على ان الاخرة صفة للدار وفي ذلك قولان والدار الاخرة خير للذين يتقون وما اشبهه ٥ **افلا تعقلون** من قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم افلا تعقلون ٥ ومن قرأ بالياء فان قبله لفظ غيبة وهو قوله لعرفوا حاجز الذين يتقون وكذلك القول في المواضع المختلف فيها كلها **يكذبونك** من قرأ بالتخفيف فالمعنى فانهم لا يعدونك كاذبا كما يقول احدث الرجل اذا وجدته محدثا ٥ ومن قرأ بالتشديد فالمعنى فانهم لا ينسبونك الى الكذب **ارأيتكم وارأيتم** وما اشبه ذلك في جميع الكتاب

بحذف الهمزة استخفافا لما كانت في الكلمة همزة اخرى قبلها
والعرب تخفف الهمزة بالحذف قال الشاعر

ارب ارجيب دبر أملود امرنا قولين لم يردا وقال آخر

يا ابا المغيرة رب امر مبضع وقال آخر ان لم اقاتل فالبسوني برقعا

ومن كلامهم ويل امه والاصل ويل امه فحذفوا الهمزة استخفافا ومن
ذلك ما روي عن ابن كثير انه قرأ الحمد لله بكسر الدال حذف الهمزة فاما من جعل
الهمزة بين بين فلوجهين التخفيف الهمزة الحركة ما قبلها ومن حقق
الهمزة فانه جاء به على الاصل **فتبينوا** وجه قراءة ابن عامر بالتوحيد
في المواضع الاربعة انه جاء به على لغة الكثير من الاعراب كثيرة الاذى
انه لم يسمع اذا كان بابا واحدا نحو قولك ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
وما اشبهه ومن خفف فان الخفيف يجري مجرى التشديد

والغرور وهو الشيطان اكثر ما تستعمل العرب غرورة معرفة
تقول مر بنا غرورة بغير تنوين على انه معرفة مؤنث فلم يصرفه لاجتماع
التانيث فيه وقد حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكره ويقول انه
غرورة بالتنوين على كل قراءة ابن عامر كانه جعلها نكرة وادخل
عليها الالف واللام وقراءة الجماعة بالغراء هو الوجه المشهور
من غير انه نكره ادخلت عليها الالف واللام وتقوى التنكير قولهم
غرورة هذا الزيد بن منقذ بكسره وهو اسم رجل **انه من عمل منكم**
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم من كسر ان
فبهما جميعا اما جعل الاول بدلا من الرحمة مفسرة للرحمة فسرها بالجملة
التي بعدها وان شئت مكسورة اذا جعلت على الحكاية قال الجرمي عن

يونس هذا الذي اسمه واحد الضاربين ثم فسر الواحد فقال لهم مغفرة وأجر
عظيم وكسر ان الثانية لجيئها بعد الفاء ومن فتحهما جميعا فانه جعل
الاولى بدلا من الرحمة على بدل الشيء من الشيء وهو هو وقد
قيل انهما ناكيد وتكرار الاول التقرير كقولك على نفسه الشر على
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وفتح ان
الثانية لجيئها بعد الفاء وقد
قيل انهما ناكيد وتكرار الاول التقرير كقولك على نفسه الشر على
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وفتح ان
الثانية لجيئها بعد الفاء وقد

والسبيل سبيل من قرأ بالياء ورفع سبيل فعلى ان قوله سبيل فاعل لتستبين
وذكره كما قال في موضع آخر وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
ومن قرأ بالتاء ورفع سبيل فعلى ما ذكرنا ومن قرأ بالتاء ونصب سبيلا
سبيلا ادعوا الى الله على بصيرة ومن قرأ بالتاء والفاعل مضمر وسبيل
منصوب فانه مفعول ولتستبين انت سبيل المجرمين **وقضى الحق**
من قرأ بالصاد فهو مثل قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومن قرأ بالضاد فبقوله قوله جل وعز وهو خير الفاصلين ان الفصل ايام تكون
في القضاء والحق في القرابين جعلها منصوبة على انها نعت لمصدر محذوف
التقدير بعض الحق وبعض القضاء الحق ويجوز ان يكون معمولا لما قال
وعلمها ما شرع من قضاها داود في صحف السرائع **ترفأه**
من قرأها بالالف فانه جاء به على لغة
الذكور ان تاء التانيث الحاقية غير حقيقية كما قالوا في الشورة والدرنة

ومن قرأ بالياء فلان لفظ الجماعة كما قال بعض الفريقين وقالت الاعراب **خفية**
وخُفْيَة لغتان ومعناه اسرار الدعاء والتضرع الضمائر ٥ **لئن أنجانا من هذه**
من قرأ انجانا فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله انه يعوده ٥ ومن قرأ انجيتنا فعلى الخطاب
ويقويه اجماعهم على الذي بسورة يونس ٥ **نجعكم ونجيكم** بمعنى
واحد من سوء عذابها بالتضعيف ٥ ومن خفف عذابها بالهمز وكذلك القول
في **ينجيكم** ٥ **أتحاجوني في الله** الاصل عند من خفف النون وهو
شرطها انها تحذف بنون فمن شدد فانما ادغم احدى النونين في الاخرى كراهة
التضعيف ٥ ومن خفف فانه حذف احدى النونين وهي الاخيرة ولا يجوز
ان يكون الاولى لانها علامة اعراب فحذفها لم يكنها النون التي تتصل بياء
الاضافة وقد استعملت العرب حذفها في كثير من الكلام كما قال الشاعر

اما الموت الذي لا بد أني ملاق لا ابا لك فهو فيلقني وقال آخر

يسوء الفاليات اذا فلينى وأضرع البيتين فهو فيلقني وتلقيني

الليسع من قرأ بلامين فالاصل عنده ليسع مثل فعل دخلت عليه الالف
واللام كما دخل على الصفات نحو عالم وفاضل وما اشبه ذلك وظهر مع الصفات
فتبع ٥ ومن قرأ باللام واحدة فالاصل عنده يسع والالف واللام زيدتا مع
زيادة الالف واللام كثيرة في الكلام قال الشاعر

وحدثنا البربري او نمر مناشورا لاحياء الخلافة كلها وقال آخر

العاوي مأية الزانيها على تبع العواء والنشر عندما

فادخل الالف واللام على يسع وهو اشارة على ٥ **ورفع درجات**
من شاء من قرأ بالتنوين وعلى تقدير حذف حرف الجر كانه قال يرفع من نشاء الى
درجات فنصب على هذه القراءة وموضع نصب بانها مفعولة ٥ ومن قرأ

بغير تنوين فعلى الاضافة ومن سوء موضع جره **تجعلونه قراطيس تبدونها**
وتخفون كثيرا من قرأ بالياء فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله ما قدروا الله
حق قدره ٥ ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لقوله من قبله وعلى ما تعلمون
ولتنذر ام القرى من قرأ بالياء فعلى معنى وليذر الكتاب ام القرى فحذف
ذكر الكتاب وقوله مصدقا وهذا كتاب انزلناه مبارك ٥ ومن قرأ بالتاء فعلى
معنى ولتنذر يا محمد ام القرى ومن حولها ٥ **لقد تقطع بينكم** من نصب
بينكم فعلى انه ظرف والتقدير لقد تقطع الاقران والسبب بينكم ٥ ومن رفعه
جعله بمعنى الوصل فالمعنى لقد تقطع وصلكم ٥ **وجعل الليل سكنا**
من قرأ وجعل الليل فانه عطفه على معنى فالق الاصباح لان معنى فالق
الاصباح فلق الاصباح يقوي ذلك ان بعده والشمس والقمر حسبانا فهما منصوبان بإضمار
فعل على قراءة من قرأ وجاعل الليل فاما من قرأ وجعل الليل فهما معطوفان على
الليل ٥ ومن قرأ وجاعل الليل فانه عطفه على فالق الاصباح وكان عطفه اسم
على اسم اولى عنده من عطف فعل على اسم ٥ **فمستقر** من قرأ بكسر القاف
فانه اسم فاعل مرفوع بالابتداء بمعنى فاستقر والخبر محذوف والتقدير فمنكم
مستقر ومعناه مستقر في الرحم ٥ وقيل مستقر القبر ومعنى مستودع
مستودع في الاصلاب ٥ وقيل في الدنيا ٥ ومن قرأ بفتح القاف فانه جعله
اسم مكان مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف والتقدير فلكم مستقر ويجوز ان
يكون الخبر المحذوف على هذه القراءة منكم فصاحب القراءة ٥
ثمره من ضم الثاء والميم فعلى وجهين احدهما ان يكون جمع ثمرة وثمر مثل خشبة
وخشب والآخر ان يكون جمع ثمار وثمار جمع ثمرة فيكون جمع الجمع ٥ ومن قرأ
ثمرة فهو جمع ثمرة مثل خشبة وخشب ٥ **وخرقوا له** مشددا فانه على التكثير

من الغيبة الى الخطاب وقبل من قرأ قبلا بكسر القاف ومعناه معاينة يعني مقابلة من قولهم لقيته قبلا وقرأ قبلا بضم القاف فهو جمع قبيل بمعنى الصنف فتكون المعنى وحشرنا عليهم كل شيء صنفا صنفا وتكون الاية في ذلك خرق العادة في اجتماع الاصناف كلها وقيل يجوز ان يكون جمع قبيل الذي هو بمعنى الكفيل وتكون الاية في ذلك نطق ما لا ينطق بالكفالة وقيل يجوز ايضا ان يكون قبلا بمعنى قبلا فيكون بمعناه معاينة وكل هذه الاقوال الكوفيين الا انه لا يجوز قبلا هناك بمعنى الكفالة **كلمة** من أفرد فلان الكلمة فوقع في كلام العرب بمعنى الجمع كما نقول فلان يهجو بكلمته يعني بقصيدته وقال فلان يمدح بكلمته يعني بخطبته وقال الله تبارك وتعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال المفسرون هو قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله ما كانوا يحذرون وقال آخرون وتمت كلمة ربك يعني القرآن قال المفسرون هي لا اله الا الله فهذه كلها وجوه في ان العرب تستعمل الكلمة بمعنى الجمع ومرجع قائل الاصل الجمع الى ان كلمات الله كثيرة **فصل لكم ما حرم عليكم** من قرأ هما بالفاعل من هما الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله قرأ ابن عامر وابن كثير وحفص الاول بالفعل والثاني بالمفعول الذي لم يسم فاعله قرأ الباقون هما بالفعل فمن قرأ بالفعل فالمعنى ان الله جل وعز هو الذي فصل ما حرم **ليضلون** من قرأ يضلون بضم الياء فمعناه يضلون غيرهم ومن قرأ يضلون بفتحها فمعناه يضلون انفسهم ويكون معنى اهوائهم باتباع اهوائهم **ضيفا** من قرأ بالتخفيف فاصل قراءته التشديد فخفف كما قالوا هين وهين وميت وميت ومن قرأ بالتشديد فعلى الاصل **حرجا** من قرأ بكسر الراء فانه جعله اسم الفاعل من حرج يحرج نحو حرج يحرج ضد فرق يفرق ومن قرأ بفتح الراء فهو مصدر ومن قرأ

ذبحوها اعتذروا الى بنات الله يعني بذلك اليهود والمشركين النصارى لان المشركين جعلوا الملائكة بنات الله واليهود جعلوا عزيرا ابن الله والنصارى جعلوا المسيح ابن الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن قرأ بالتشديد فهو تكثير الفعل في معنى التنزيل **ذكرتهما** من قرأ بالالف فعلى معنى قرأت اهل الكتاب فذاكرتهم ومن قرأ بالتشديد فعلى معنى التحفظ من الدرس ومن قرأ بتشديد فعلى معنى قراءة الاخبار **وما يشعركم انها** من قرأ بكسر الهمزة فعلى الاستيناف كانه قال وما يدريكم بزكم استأنف الاخبار عنهم انهم لا يؤمنون اذا جاءت الاية ومن فتح الهمزة فقولان احدهما ان معنى لعل حكي عن بعض العرب انهم يقولون ايت السوق انك تشتري لنا كذا اي لعلك تشتري قال الشاعر

قلت لبيطار اخذ من لقاحه ... انا نعالج البرسم من رياحه أي لعلنا وهذا الوجه الثاني ان تكون لا زائدة فيكون التقدير وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون كما قال في موضع اخر وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون والمعنى انهم يرجعون ولا زائدة وكما قال ما منعك ان لا تسجد والمعنى ما منعك ان تسجد وقال الشاعر

رماد ولا ريث الاسنة مهيع ... ولا الموت الا في سبيل الله اقرب

والمعنى ان تنحرا ومعنى الاية ان المشركين سألوا النبي عليه السلام ان ينزل عليهم اية فقال الله جل ذكره الشعر ان تأتيهم اية تلجئهم الى الايمان فلا يؤمنون فقلت انا فيهم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون فقال الله تعالى للمسلمين وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي وما يدريكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وعلى ان لا زائدة فلنا ولا زائدة **ويذرهم** من قرأ بالنون فلان الاخبار عن الاقارب وهو حبيب ومن قرأ بالتاء فعلى الانصراف

حرجا على الزاي فانه مضارع رجي به والتقدير ليجعل صدره ضيقا حرجا فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والحرج الضيق ﴿ يصعد ﴾ من قرا بصعد جعله من المثالي صعد يصعد ومعناه انه بما يكلفه من الاسلام كالذي كلف ان يصعد الى السماء وهو لا يقدر على ذلك ﴿ ومن قرا يصعد فاصله يتصعد فادغم التاء في الصاد ومعناه كانه يتكلف مكلفه الاسلام التصعد الى السماء وهو بضاعة منه يصعد في المعنى كموسل يصعف وضاعف ﴿ يحشرهم ﴾ من قرا بالياء فلان قبله ذكر غايب وهو قوله تعالى فهو وليهم اليوم والنون في المعنى كالياء رجع من ذكر الغيبة الى الاخبار عن النفس وذلك كثير في كلام العرب وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ﴿ مكانكم ومكانائهم ﴾ من قرا بالجمع فلان المضاف اذا تضمن اثنين جاز جمعه كقولك الظلوم وما اشبه ذلك ﴿ ومن أفرد فلان المضمر يدل على الواحد والجمع ومعنى على مكانتكم فيما حكم اهل الشرك على انفسكم من الجهل والافراط فيه حيران ﴿ من تكون ﴾ من قرا بالتاء فلان التانيث عارضه غير حقيقي وقد تقدم القول على نظايره كل هذا لفضل بيان وشفاعة ونظايره ﴿ ومن قرا بالياء فعلى الاصل ﴿ زين لكثير ﴾ بضم الزاي وفتحها لغتان مشهورتان وكذلك ﴿ زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ﴾ وجه قراءة ابن عامر انه بنى زين للمفعول الذي لم يسم فاعله ورفع قتل وزين فاضافه الى الشركاء وفرق بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والتقدير وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم وفي قراءته بعد ان التفريق بين المضاف والمضاف اليه قليل في الاستعمال وقد جاء منه في الشعر كما قال

فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة ... والمعنى زججت اي مزادة القلوص

وقراءة الجماعة على ان زين مبني للفاعل فهو مفعول زين وشركاؤهم فاعل زين والتقدير زين لكثير من المشركين قتل اولادهم اولادهم شركاؤهم فالفاعل محذوف ﴿ ليردوهم ﴾ من قرا بالتاء والرفع فلكي تعني نفع وميته من نفقة بكثر ولاخر لنكثر ومن قرا بالتاء والنصب فانه انث لان اسم كل المضمر وان كان راجعا الى مذكور فلتانيث الميتة في المعنى ومن قرا بالياء والرفع فلان التانيث غير حقيقي ولكن يعني بفعل فلم يسند لاخر ومن قرا بالياء والنصب فانه جعل اسم يكن مضمرا ونصب ميتة على الخبر والتقدير وان يكن ما في بطون الانعام ميتة وقد تقدم القول في قولهم وقلواه وقلواه ﴿ والحصاد ﴾ والمحصاد لغتان ﴿ المشئمة ﴾ اشئم العين فهو جمع ما عز فهو راكب وركب واعز وتاجر وتجر وصاحب وصحب ومن قرح العين فهو جمع ما عز ايضا وهو نحو خادم وخدم وحارس وحرس ﴿ الا ان يكون ميتة ﴾ من قرا بالتاء والرفع فمعناه الا ان تقع ميتة فتكون يعني يقع لاحتاج الى خبر ومن قرا بالياء والنصب فالمعنى الا ان يكون الموجود ميتة ﴿ فان يكون ﴾ من قرا بالتحتية فانه حذف التاء الثانية لاجتماع الساكنين ومن شدد فانه ادغم التاء التي حذفها من خفف في الزاي ﴿ وان هذا صراطي ﴾ من فتح وشدد فان في موضع نصب فحذف الجار على قول الخليل وفي موضع جر على قول غيره والفاء في قوله فاتبعوه زايدة والتقدير وان هذا صراطي مستقيما اتبعوه ومن خفف وفتح فانها خففه من الثقيلة والاسم مضمر وعدا في موضع رفع بالابتداء والفاء زايدة كما قلنا في القراءة الاخرى ومن كسر وشدد فعلى الاستيناف والفاء عاطفة جملة على جملة ﴿ فانهم ﴾ من قرا بالتاء فلان التانيث غير حقيقي والتاء على اللفظ وقد تقدم مثله في قوله جل وعز

عباد الله الملائكة وانا نشهد فاوقهم ادبارهم من قرأ فوقهم ادبارهم
نابزوه وجرحوا عنه ومن قرأ فوقهم فمعناه كسروا بعضهم على بعض
الله واصلوا بعضهم فيما من قرأ فيما فهو مضارع كسر الشيء وما اشبهه
واصله قوما بالواو وكان الاصل ان تجيء فيه الواو والالف كما صحت وعوّل
جوّلا وعوجا وما اشبه ذلك لكنه جاء على الشذوذ ومن قرأ فيما شذوا
فجنّه قوله جل وعز ذلك الوزن الغين وتدين القيمة محياي
من اسكن الياء فانه جمع بين الساكنين وان لم يكن الثاني مدغما على ما حكاه
بعض النحويين من قول العرب الم الله خلقنا الله واجاز بعض الكوفيين
زوال حركة التثنية واصرارها بمنزلة الجماعة المؤنث وابقوه كذلك سيبويه ومن
فتح الياء فهو الاصل واللغة المستعملة وبالله التوفيق

سورة الاعراف قليلا ما تذكرون

من قرأ تذكرون فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى قليلا ما تذكر
هذا الوعظ يا محمد ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب بعد غيبة اول الاية جار على الخطاب
وهو قوله عن رجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ومن شدد الذال فانه ادغم
التاء الثانية في الذال لان اصله يتذكرون وحسن الادغام ان الياء مهموسة
والذال مجهورة وادغام المهموس في المجهور حسن لان من اصل الادغام
ان يدغم الاقوى في الاضعف والاحسن ادغام الاضعف في الاقوى فيها
زيادة على الساكن الجهر الذي فيها والاصل في الادغام ان يكون الحرف
ومن خفف فانه حذف التاء التي ادغمها شدد ومنها تخرجون
من قرأ بفتح التاء وضم الراء فعلى انه اسند الخروج الى المخاطبين ومعنى ذلك
انه شبه بما في اول الاية وهو قوله عز وجل ومنها تخرجون وفيها تعودون وتقوم

ايضا قوله جل وعز يوم يرجعون من الجوات شرابهم ومن قرأ بضم الباء وفتح الراء
فهو راجع الى معنى الاية الاخرى لانهم لا يخرجون حتى يخرجوا وكذلك الجنة في
المواضع الخمسة المختلف فيها ولباس التقوى من قرأ نصب لباس فانه
عطفه على قوله مواري سواتكم والريش ما ظهر من الثياب وقيل انه اسم من لباس
او معاش ويكون معنى الامر لنا في قوله قد انزلنا عليكم لباسا خلقنا كقولنا انزلنا
من الانعام ثمانية ازواج اي خلقنا كم ويكون قوله ذلك خبرا مبتدا محذوف
خبره ومن رفع قوله لباس فعلى الابتداء والخبر خير فيكون المعنى ولباس
التقوى خير من لباس الذي يتشتهر به ويكون قوله ذلك صفة للباس
او بدلا منه او عطف بيان خالصة من رفع خالصة فعلى انه خبر
ابتداء والابتداء قوله جل وعز قل هي للذين آمنوا ويكون قوله للذين امنوا
وجهان احدهما ان يكون متعلقا بخالصة فيكون التقدير قل هي خالصة
للذين امنوا في الاخرة وان شركهم فيها غيرهم من الكفار في الدنيا ويجوز ان يكون
قوله قل هي للذين آمنوا خبرا عنها ويكون لها خبران احدهما الذين امنوا
والاخر خالصة كما تقول هذا طريف حلو اي انه جامع للطرفين جميعا
ومن قرأ خالصة بالنصب فانه نصبه على الحال والتقدير قل هي ثابتة او مستقرة
للذين امنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيمة والعامل في الحال
هو الفعل المضمر وامّا قوله في الحياة الدنيا فيجوز ان يكون متعلقا بقوله حرم
التقدير قل من حرم في الحياة الدنيا زينة الله التي اخرج لعباده ويجوز ان يكون متعلقا
بالطيبات التقدير قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
في الحياة الدنيا والطيبات فيها قولان احدهما انها الحلال والاخر انها الطيبات
من الطعام ولكن لا يعلمون من قرأ بالتاء فانه حمله على معنى كل

قوله قال الكل نعت لان معناه العتية ومن قرا بالتاء تعلق الخطاب المعنى
ولكن لا نعلمون ايها المصلون والمطلون ﴿ تفتح لهم ابواب السماء ﴾ من قرا
بالتشديد فعلى التكثير لان الابواب جماعة كما قال تعالى مفتحة لهم الابواب
ومن قرا بالتخفيف فلانه استغنى بوضع التشديد ودوى عن معنى التكثير
ومن قرا بالتاء فلان الجمع مونث ومن قرا بالياء فلان تانيثه غير حقيقي ﴿
﴿ ما كنا لنهتدي ﴾ علة من حذف الواو ومن قوله وما كنا لنهتدي ايها جملة
ملتبسة بالجملة التي قبلها وكل جملة من كلام التابعة منهما مذكور يعود على
الاولى بحذف الواو وانما يجاز فيها ما جاز فيها وذلك كقولك مررت بزيد وعمرو
فقولك مررت بزيد جملة وقولك وعمرو مررت بك جملة ثانية وهي ملتبسة بالاولى
بذكر الذي فيها يعود عليها مجوز فيها اثبات الواو وحذفها فاما قولك
مررت بزيد وعمرو مررت بك فلا يجوز فيها اثبات الواو وحذفها فاما قوله
تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فانما حذف الواو من الجملة
الثانية لان الاولى لم تكن ملتبسة بها وانما كانت الثانية ملتبسة بالاولى
وكذلك قوله تعالى وما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فالجملة الثانية
مستغنية بالاولى عن الواو ﴿ فانوا نعم ﴾ فتح العين وكسرها لغتان
مستعملتان ﴿ ان لعنة الله ﴾ معنى قولك فان من حق من اعلم واعلن ان لعنة
بعدها الا ان الشريفة فمن شدد ان نصب لعنة على الاصل ومن خفف ان رفع
لعنة فهي مخففة من الشديدة واصل الخبر الثقيلة او الحديث فيكون القدير
فانوا من يتهم ان القصة لعنة الله على الظالمين ثم حذف القصة وخفف ان

وتظيره اخلاقون ان يرجع اليهم قولا وعلى ان يكون مبتدا مرفوعا وهو كثير في القرآن
والكلام ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ من قرا بالتشديد فهو مثل قوله يغشاها ما
غشى لمن تعدى الى مفعولين بالتضعيف وكذلك تتعدى ايضا الى المفعول الثاني
بحرف كقولك اغشى يغشي وهي قراءة مرجوحة وتظيره فلغشيناهم ثم لا يبصرون ﴿
﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات ﴾ علامة من قرا بالرفع فعلى الشمس
ابتداء والقمر والنجوم معطوف عليه ومسخرات خبر الابتداء ﴿ ومن قرا بالنصب
فانه عطفها على السماء الثانية على الارض في قوله الذي يكم الله الذي خلق السموات
والارض فالتقدير خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ومسخرات في موضع نصب على الحال وهي حال من المضمر في خلق والعامل فيها خلق
بمعنى الخالق الفعل الذي قد تقدم في اول الكلام وسخر فاعلي عن ذكر الفاعل لتسخير
الا ترى انك لو قلت سخرت كان الفاعلة معروفة كان قبيحا من الكلام ان يجيء
بعدي عن مسخرة وحسن قلت جلس زيد حسنا لم يحسن فيه كان يجعل
سخر الله النجوم مسخرات لحسن جاز النصب فيها على الحال المذكورة والعامل
فيها سخر وحسن ذلك لعدم ما بينهما فهو مثل قوله وهو الذي صرف ما بينهما
حالا ان موضع ان وجه الرفع في والنجوم مسخرات تقطع في الفعل ان عطف فاعلها
على معنى لان تعمل الابتداء والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر كراهة ان يعمل مسخرات
حالا الا ما ذكرنا من وجه ذلك وهو وجه قوي وقراءة حسنة ﴿ وقد تقدم ذكر
الريح والرياح في البقرة ﴿ لبشرا بين يدي رحمته ﴾ من قرا نشرا ابتداء فهو جمع
ونشر فعل يجمع على فعل مثل رغيف ورغف وناقة نشرا وانشر اوسطه
اضطرابا فاما الراعد وعصر وصبح وصبح وحلب وحلب وحذر وحذر فالضم
تستعمله العرب في جميعا على فعل وفعل ومعل وتعوي هذه القراءة قوله حل وعز

يرسل الرياح مبشرات ومن قرأ بشرا بفتح النون واسكان الشين فهو مصدر
في موضع الحال والتقدير يرسل الرياح ناشرة نشرا ويكون معناه انها تحيي البلاد
لما أنشئت مبنا الى بلد عامر ولم تحمل الى قاحر
حتى يقول الناس مما رأوا ما أحيا الله هذا السحاب الناشر ومثله قوله جل وعز وانظر
الى العظام كيف ننشزها اي نحييها ومنه اذا شاء انشره اي احياه ويجوز ايضا
ان يكون قوله نشرا في قراءة من فتح النون واسكن الشين من النشر الذي هو خلاف
الطي فكان الرياح كانت مطوية قبل هبوبها ثم نشرت بعهود ذلك ويكون خلف ايضا
قوله نشرا على هذا التأويل مصدرا لان معناه ينشر فيكون التقدير وهو الذي
ينشر الرياح نشرا ومن قرأ نشرا بضم النون والشين فعلى وجهين احدهما
ان كون جمع ناشر ونشر مثل شاهد وشهد فيكون قوله رياحا ناشرة على النسب
كما قلت ذات نشر والوجه الثاني ان يكون نشر جمع نشور ونشور من
النشء الذي هو كقولك رجل طيور ورجال ضحوك وما اشبه ذلك ويكون نشر
جمع نشور كقولك رجل رسول ورسل ومن قرأ نشرا بضم النون واسكان الشين فهو
مخفف من قراءة نشرا ومعناها سواء الا ان ابا عبيدة أنكر ان يستخفف ما
ما قرئ به أبلغكم الخفيف والمشدد لغتان بلغ وابلغ بمعنى واحد
واوحى وكل احيا وقد جاء له نظائر مالكم من الٰه غيره علة
من جعل غيره انه جعله نعتا للوجه الاول على اللفظ وموضع من الاولى رفع بالابتداء
ومن قرأ بالجر غيره فانه جعله بدلا من موضع من الاولى وموضعه رفع كما قال
وقال الملأ الذين استكبروا الجملة فيه كالجملة في قوله وما لنا
لا نهتدي بما اشبهه انكم لتأتون من قرأ على الخبر فانه استغنى بالاستفهام
الاول في قوله اتأتون الفاحشة ومن استفهم فللاول والاخر من الكلام جميعا

يجوز دخول الاستفهام عليها ان لنا لأجرا من قرأ على الخبر فان الف الاستفهام
مرادة وكثيرا ما يأتي الاستفهام بلفظ الخبر كما قال الشاعر
لعمرك وما أدري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار بكثمان
ومثله قول كثير من اهل العربية قوله جل وعز وثلة من الاولين فالواو بمعنى
الى ذلك ومن استفهم فهو الواجب في الكلام وهذا الموضع ان العرب لم يقطعوا ان
لهم اجرا واما استفهموا فزعموا عن ذلك أو أمن اهل القرى من رفع الواو على
انها واو عطف دخلت عليها الف الاستفهام كما دخلت عليها في قوله أوكلما
عاهدوا عهدا ومثله قوله أثم اذا ما وقع ذلك آلآن وقد كنتم به تستعجلون
دخلت الف الاستفهام على الفاء وكذلك دخلت على الواو ومن اسكن الواو
فهي او وليست الميم للاستفهام وانما هذا الاخبار عن الاول ولم يبطل الاول
كما قال تعالى لم يقولوا اذا ما قام للاخبار عن الخروج من شيء الى شيء وكذلك أو
وهي في هذا المعنى سواء وكذلك الفرق اذا اولت المرفوعين حقيق على
وجه قراءة نافع على قوله حقيق بمعناه ومعنى حقيق بهذا الامر كمعنى حري بكذا
في قوله يحق علينا قول ربنا وحقت عليهم كلمة العذاب وما اشبه ذلك وعلى
حقيق ايضا فان معنى حقيق ومعنى واجب سواء فكما تقول واجب علي ان
افعل كذا فكذلك حقيق ومن قرأ البائين جميعا ان احرفها على قوله حقيق
معنى جدير فيكون المعنى جدير على ان لا اقول على الا الحق والقول الاخر ان على
بمعنى الباء فالتقدير حقيق بأن لا اقول على الا الحق ووقعت على موضع
الباء كما وقعت الباء في موضع على في قوله جل وعز ولا تعقدوا عقدة النكاح حتى
والمعنى ولا تعقدوا على كما صار الهاء في هذا في الحس الاخفش والاول قول اهل
عبيدة بكل سحار من قرأ سحار فانه اراد على المبالغة ومن قرأ ساحر فعلى

على فعيل وفعيل من أبنية المبالغة أيضاً ومن قرأ ساحر فهو اسم الفاعل من سحر فهو ساحر كقولك ضرب فهو ضارب ويقوي ذلك أنه جمع على سحرة في قوله وجاء السحرة فرعون فساحر وسحرة مثل كافر وكفرة وما أشبهه ﴿ تلقف ﴾ من خفف فهو من لقف يلقف لقفاً ومن شدد فالأصل يتلقف مثل يتفعل فحذف التاء الأخرة والبزي أدغم التاء الأولى في الثانية وإن يكون بمعنى الفاء في طه على إضمار مبتدأ كأنه قال فهي تلقف ما يأفكون ﴿ قال فرعون آمنتم به ﴾ من أول الهمزة الأولى وأدغم من أجل إضمام النون التي قبلها وهذا الضرب من التخفيف كثير مستعمل في كلام العرب ﴿ ومن قرأ على الخبر فإنه يريد الاستفهام وقوته الحجة على التخفيف والتسهيل ﴿ باب الهمزة إذا وقعت بعد ألف زائدة كلام وهي أن تقع فصاعداً وإن كان من أصلها أن يقعا أو أحدهما فركا التخفيف لعلة خفية وهي أن قبل الهمزتين الفاً وكلا الألفين ساكنة فلما توالت ألفان ساكنة والهمزة هي ذاك الفعل في الأصل استثقلوا لما كانت الألف لا تحتمل حركة وهي تفر كالهرب الذي يحتمل على أيسر ما قدروه فيما سلف من الكتاب كأن من خفف أنه جمع بين تلك الهمزتين وكلفه فاستثقل ذلك فخفف وإن خفف وإن لم يستثقل ذلك لأنه أراد أن يفصل بين الهمزتين بألف فهذا وجه ما ذهب إليه والله أعلم فأما أبو عمرو ومن وافقه فكان من أصلهم أن يخلوا بين الهمزتين مع التفصيل ألفاً وإن يخلوا ذلك في هذا المكان لأنهم لو فعلوا ذلك كانوا كأنهم قد جمعوا في الكلمة بين أربع الفات وهي الهمزة المحققة والهمزة المخففة ألفاً ونقرب الغير لشبه كل واحدة منها بالألف والألف المرخلة بينهما والألف التي بعدها ذكروا إدخال الألف بينهما لئلا ﴿ يستقبل وصلون الشدة فيهما

على التيسير والتخفيف يؤدي عن معنى التشديد ومن خالف بينهما فإنما هو اتباع للروايات ﴿ يعرشون ويعكفون ﴾ الضم والكسر فيهما جميعاً لغتان ﴿ وإذ أنجاكم ﴾ من قرأ أنجاكم فإن قبله ذكر عيسى وهو قوله اذكروا نعمة الله إذ أنجاكم وهو فضلكم على العالمين وإذ أنجاكم أي وأذكروا إذ أنجاكم الله ومن قرأ أنجيناكم فعلى أن يضاف الخبر الله عز وجل عن نفسه ﴿ جعله دكاً ﴾ من قرأ بالمد فمعناه جعله مثل ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها ومعنى ذلك أن الجبل ساخ حتى لصق بالأرض ويقوي ذلك ما جاء عن النبي عليه السلام أنه قرأها بالقصر على الفعل جعله دكاً وقال بإبهامه هكذا وأرصد الإبهام على المفصل الأعلى وقصر فساخ الجبل رواه أنس بن مالك فهذا الحديث شبيه بقراءة من مد وقصر فأما كان يشبه قراءة من لم يقصر لو قال فتقطع الجبل أو تكسر وهذه من بين ولم تقصر فإنه جعله مصدراً وأنه فيه قولان أحدهما أن يكون المعنى جعله ذا دك فهو على الخلاف وأقام المضاف إليه مقامه والآخر أن يكون نصبه على المصدر لأن معنى جعله دكه تدكه قال دكوه دكاً بمعنى قوموا قوماً ﴿ سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً الرشد لغتان مثل البخل والبخل والحزن والسقم وروي البزي عن ابن كثير بإسكان الشين وروي اليزيدي عن أبي عمرو أنه قال الرشد ما كان بغير الصلاح حتى لو لم يأت بعده غي لكان رشداً كهذا الجبل لما لم يأت بعده الرشد في الدين كان أبو عمرو يسكن الشين ﴿ حليهم ﴾ على جمع حلي وحلي وربما نقلوا جمع على فعول كقولك كعب وكعوب ودرب ودروب فصار حلوي فلما وقعت الواو ساكنة قبل الياء استثقلوا الياء فقلبوا الياء واواً إذا كانت الياء المخفوض من الواو وأدغموا الياء في الياء وكسروا اللام لتصح الياء إذ لو سكنوها لسكنوا ما قبلها فصار حلوي فهذا أصل قراءة من ضم الحاء أو كسرها والذي كسر الحاء أتبعها كسرة اللام ﴿ لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا

قراءة حمزة والكسائي على الدعاء وعلى ذلك النصب بنا انه يزاد المضاف
وحذفت يا التي للعداء والاصل يا ربنا وحذفت ياء التي للخطاب كثيرة القرآن والكلام
نحو قوله ربنا لا تزغ قلوبنا وربنا لا تذرني فردًا ويوسف اعرض عن هذا وما
اشبهه وقراءة الباقين على الاخبار وبنا مرفوع لانه فاعل ما لم يسم فاعله
قال انزلم من قرأ بكسر الميم نبنا لاصل فيه قال ابن ابي مهدي حذف الياء التي
للاضافة وابقى الكسرة دليلا عليها كما تحذف الياء في قولك يا قوم ويا
وجه الشبه اشبه ذلك دخل قبلها ان الياء انما تحذف من المنادى كما هنا قوله ابي وانما المنادى
ابو قبله وجه ذلك ان قوله ابن ام جعلهما اسما واحدا كما جاؤا خمسة عشر
فكذلك حذفت الياء من ام وحملة من فتح الميم انه ابدل من ياء الاضافة الفا
لخفة الالف فصار يا بن اما ثم حذف الالف وابقى الفتحة على ما قبلها اسمين
اسما واحدا احسبك يا بنة عاد الدوسي وانشدني بريد يا بنة عجي
ما قبل هاء ومثل
اهل الحجاز يا ابن الشر
الفاضل
ويضع عنهم اصارهم قرأ حمزة وابن عامر وابن كثير اصرا على
آصار مثل جمل واجمال والآصار هي الاثام والاثام تختلف فتكون على ذنوب فلذلك
جاز جمعها ومن قرأ اصرهم فان المقدر رد على لفظ الواحد فيه من معنى الجمع
نغفر لكم خطيئاتكم من قرأ نغفر لكم خطيئتكم فانه أراد الجنس
خطيئة والفعل مبني على ما لم يسم فاعله وخطيئتكم اسم ما لم يسم فاعله
ووحدت الخطية وهي جمع على معنى الجمع وكذلك وجه قراءة من قرأ نغفر
لكم خطاياكم الا انه جمع خطيئة جمع سلامة ومن قرأ نغفر لكم خطيآتكم
فعلى اخبار الله جل وعز عن نفسه وخطيآتكم مضمومة بغير وعلامة نصبها
كسرة الياء والفاعل مضمر تقديره نحن ومن قرأ خطاياكم فانه جمع خطية جمع التكسير
وقد تقدم القول فيه والحمد لله **فانوا معذرة** من نصب معذرة فعلى

المصدر الذي قالوا نعتذر معذرة ومن رفع فعلى ابتداء وخبره القرب وقالوا
موعظتنا معذرة **بعذاب بئيس** من قرأ بعذاب بيس وهي قراءة ابن
عامر فهو نعت لوصف به عذاب ومثله ما جاء في الخبر ان الله ينهاكم عن قيل وقال
فلما نعت جعلا اسمين وكذلك وجه قراءة نافع الا انه خفف الهمزة وترك قالون
هذه الهمزة على اصلها في تحريك الاسماء وكل ما في القرآن من فعل الامر الموضع
فعل ترك همزه علامة تفرق بين الاسم والفعل ومن قرأ بئس مثل نعم فهو
صفة ايضا مثل ضخم وضخم وما اشبه ذلك **والذين يمسكون** من شدد جعله
من مسك على التكثير ومن خفف فهو من امسك يمسك يقولون امساك
معروف فهو مصدر امسك وتقول امسك عليك زوجك وامسك عن
ذلك اما امسك عليك **من ظهورهم ذريتهم** من قرأ بالتوحيد
فان ذرية يراد بها معنى الجمع كقوله ذرية من حملنا مع نوح وذرية يقع للواحد
والجمع ووقوعها للجمع اعرف وانشأه ووقوعها للواحد نحو قوله هب لي من لدنك
ذرية طيبة يعني ولدا طيبا والجمع حسن ايضا الا انها ان كانت بمعنى الواحد حسن
الجمع وان كانت بمعنى الجمع فجمعها حسن ايضا كما قالوا صاحبات وطرقات
وفي اشتقاق ذرية وزنها خمسة اوجه اولها ان تكون من ذرأ فعلولة واصلها ذرورة
مشتقة من الذرء كما جاء في الحديث ان الله ذرأ خلق ذرية آدم من ظهره وكالذرء هنا
التضعيف لتكرر الراء في ذرورة فقلبوا الراء الثانية ياء كما قالوا تقضيت
تقضيب فصار ذروية فلما وقعت الواو ساكنة قبل الياء قلبوها ياء وادغمت الياء
من الواو وابدلوا الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء وادغموا الياء الساكنة في الياء
المتحركة فصارت ذرية والوجه الثاني ان تكون وزنها فعلية وتكون الياء واللام
فيها منقلبة الى الواو وكل الاصل ان تكون ذرية بفتح الراء لكنه ضموها كما

قالوا رجل ظهري فحصوا الراء واصلها الفتح لانه منسوب الى الظهر
والوجه الثالث ان يكون وزنها فعيلة واصلها خريرة من الذر ايضا فقلبت
الراء باء لكراهة التضعيف وادغمت الياء التي قبلها فيها والوجه الرابع
ان يكون وزنها فعيلة ايضا واصلها ذريئة من ذرأ الله الخلق بلام الفعل
فيه همزة فخففوا الهمزة بان قلبوها ياء من اجل الياء التي قبلها وادغموا الياء في الياء كما
يكون التخفيف في خطيئة ونظائرها والوجه الخامس ان يكون وزنها فعيلة
ايضا واصلها ذريرة فلام الفعل راء ومن ذرور فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء

شهدنا ان تقولوا او تقولوا من قرأ بالياء فعلى لفظ الغيبة لان قبله الست سبحانه في الظاهر

تحزنوا وتحزون لغتان يقال حزنه يحزنه ويحزنه لغتان فصيحتان والمصدر الكثير فيهما
يرد فيه الحزن ظاهرا ومضمرا وهو مصدر الحزون فالواجب فيه ان يجوز فواتح الفاعل من الحال
ولم يسمع فيه لكن **ويزرهم** من قرأ بالياء فظاهر لان قبله من ظاهر اسمه فالمعنى
ويزرهم الله ومن قرأ بالنون فعلى الاستيناف اخبارا لله تعالى عن نفسه ومن
حرم فانه عطف على موضع فلا هادي لان موضعه جزم ومثله فاتصدق واكن من الصالحين
نعطف واكون على موضع فاصدق اذ معناه ان تؤخرني اصدق واكن من الصالحين
ومن قرأ ويزرهم نصبا فعلى الاستيناف او على اضمار مستأنف تقديره هو يزرهم

جعلا له شركا من قرأ بالتنوين وكسر السين ففيه حذف مضاف وحذف موصوف
احدهما ان يكون المعنى جعلا له ذوي شرك فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه والوجه الاخر ان يكون الحذف في له والتقدير جعلا لغيره شركا
وهذا التقدير انما يكمل معرفته بعرفة التفسير وعن يحضر تفسير هذه الآية
ليعرف معرفتها وجه القراءتين جميعا روي ان حواء لما حملت اتاها ابليس

صورة ملك فقال لها ما هذا الذي في بطنك فارت ان الذي قال لها ملك يريد
مرحه البهائم ولم يكن على وجه الارض حينئذ من خلق آدم وحواء لم تعرف
عنها لما انقلب جارها فانما كيف تريد فقال لها اي لوانقلت اي لوانقلت واخاف ان يكون
الذي في بطني بهيمة صدقت فقال لها ارايت ان اذا دعوت الله ان يجعله خلقا
كخلقك اتكون في عافية منه فان الله ان يجعله مثلي فقالت نعم ثم قالت كيف
ما دام ابي اراك هذا الذي في بطني ثقيلا واخاف ان يكون بهيمة فرحمها ابليس
فجاء آدم عليه السلام فحدثها وذكر قوله لها وعرفها انها انقلت فدعوا الله
ربهما يعني آدم وحواء لئن اتيتنا صالحا يعني خلقا صالحا ولم يعنوا ولدا
اتاها ابليس فقال لها انسميه باسمي كما جعلت لي على هبك قالت وما اسمك
قال اسمي عبد الحارث وكان اسم ابليس الحارث فسمته عبد الحارث فمات فذا
معنى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما يعني الولد وقيل معنى جعلا له شركا جعل احدهما
لغير الله والآخر لله تعالى وقيل معنى جعلا له شركا اي شركاء في طاعته
ترك ما يعني بترك احدهما دون الآخر وحواء يعني بالذكر والانثى من اولادها وذكر
من لفظ التثنية انما هو لغير آدم وحواء يعني بالذكر والانثى من اولادهما وذكر
احدهما والانثى والدليل على ذلك قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون يعني الكل
واحد من الجنس جمع هكذا فقال هذا ان خصهما ثم قال اراد خصهما واعني بهم فهذا ما
قيل في هذه الآية ووجه القراءة بالتنوين جمعا واما شركا فالشرك الذي يعبد ان يعرف فيه
يعرف حتى الآية ووجه القراءة بالاضافة فيه من الاشكال الذي يعبد ان يعرف فيه
ومعناه على ما قدمناه **كما يخرج** من الشبه كشف ولما يخرج مضارع خرج
المضارع على فعل كثير في التصريف والنسخ وما الشبه هكال والمصدر على

فاعل غير التاقية والتاقية ﴿ يُمِدُّونَهُمْ ﴾ القراء بالتخفيف لغتان بمعنى واحد ومنهم من فرق بينهما فقال امددت في الخير ومددت في الشر وقيل امددت اذا اعطيت بعد ما لا يقطع ومددت اذا اعطيت على اثر واحد ومنه قوله تعالى ويمددكم بأموال وبنين وما اشبه ذلك وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر على الاتساع كما استعملت البشارة في الخير والنذارة في الشر وبالله التوفيق ﴿

سورة الانفال

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ من ردف الرجل من باب ضرب اذا ركب خلفه يقال ردفته اردفه ﴿ ومن كسر الراء فيه فوجهان احدهما ان يكون مثل مردفين لغة والثاني ان يكون بمعنى مترادفين يجيء بعضهم اثر بعض والعرب تقول ارتدفنا القوم بمعنى جاء بعضنا بعد ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ علة ابن كثير وابي عمر وابهما اسندا الفعل الى النعاس كما اسند الى الامنة في قوله تعالى يعشى طائفة منكم والامنة للناعس فكما اسند الفعل اليها في المعنى كذلك اسنده هنا ووجه قراءة الباقين ان الفاعل هو الله عز وجل والتقدير اذ يغشيكم الله النعاس وتقرير ان يعود فعل الاسناد الى الله تعالى وهو قوله وينزل عليكم من السماء فكان اسناد الفعل الى الله تعالى وذكر انسبه ما يعود والتشديد والتخفيف لغتان حسب ما قدمناه في سورة الاعراف ﴿ مُوهِنُ ﴾ التشديد والتخفيف يرجعان الى معنى واحد فمن جعل التاء من نفس الفاعل قرأ مُوهِنُ ومن جعل التاء من نفس الفعل قرأ مُوهِنُ وهو مثل مُعِزٍّ ومُعِزٌّ ومُذِلٍّ ومُذِلٌّ وقد قرأ الفراء وقراءة حفص على الاضافة وقراءة الجماعة على تنكير كيد وهو انه اثر الفاعل فهو يعمل عمل الفعل ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من فتح الهمزة فهو

على قوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ومن كسرها فعلى الاستئناف ﴿ الْعُدْوَةِ ﴾ ضم العين وكسرها لغتان ﴿ مَنْ حَيَّ ﴾ من قرأ بياءين فلان الياء الثانية حركتها مشبعة حركة الاعراب من اجل انها اذهبت في بعض الاحوال كما يذهب حركة الاعراب وكذلك اذا اتصل الفعل بضمير مرفوع كل حيث فان حركة الياء يلزمها السكون في جميع الاحوال ليمتنع الادغام فيها لان الادغام في حرف ساكن لا يكاد اجتمعت العرب الا قليلا منهم على رفض الادغام في المعتل من هذا الجنس نحو قوله يفاد رعلى ان بعضهم روى ومن قرأ بياء واحدة مشددة فانه ادغم ياء في ياء وكذلك ان اتاه المرفوع بعدها فان ترك الحركة اذا بقي الجزم في الفعل الماضي فالحركة لها لزوم من الحركة لآخر المستقبل من المستقبل بزخلة الجزم ﴿ إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ من قرأ بالتاء فعلى لفظ تأنيث الملائكة ومن قرأ بالياء فلان الفعل متقدم ولو تقدم مثله في ما تسلف من الكلام ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ من قرأ بالياء فضمير يحتمل احدهما ان يكون الفاعل مضمرا اذا التقدير ولا تحسبن النبي الذين كفروا سبقوا فالفاعل مضمر والذين كفروا مفعول اول سبقوا مفعول ثان والوجه الآخر ان يكون فاعل تحسبن الذين كفروا ومفعول احد مفعولي تحسبن مضمر والتقدير ولا تحسبن النبي الذين كفروا انفسهم سبقوا ويجوز ايضا ان يكون المضمر أن والمشتقة منها فتكون التقدير ولا تحسبن الذين كفروا ان سبقوا كما قال الحطيئة وعرام حسب الذين يعلمون السبيل ان يسقوا فيكون ان والفعل قد سدا مسد المفعولين لا حسبت واخواتها من الافعال التي تنصب المفعولين والوجه الآخر على احد هما دون الآخر ومن قرأ بالتاء فالفاعل هو المخاطب وهو متضمن في تحسبن والذين كفروا مفعول اول سبقوا على ما تقدم ﴿ أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾

من فتح ان قال اصل اللام والتقدير لا تحسبن الذين كفروا سبقوا لانهم لا يعجزون
ومن كسرها فعلى الاستيناف وقد تقدم السلم ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ
من قرأهما بالياء فلان المائة جمع وهم مذكرون ﴿ ومن قرأ بالتاء فانه ذهب على
لفظ المائة وذكر على المعنى وهو الاخبار عنهما خاصة لانه نعت لصابرة فقوي التانيث
﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الضم والفتح فيه لغتان مستعملتان ﴿
أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ من قرأ بالتاء فلتانيث الجماعة ﴿ ومن قرأ بالياء
حمله على المعنى لان واحد اسرى اسير فجاز الجمع على الواحد وقد تقدم أسرى
وأسارى في البقرة ﴿ وَالْوَلَايَةِ وَالْوِلَايَةِ لغتان ﴿

سُورَةُ التَّوْبَةِ

الكثرة امة جمع امام وامام
مثل فعال جمع على افعلة كحمار واحمرة فصار امة فاستثقلوا التضعيف
والهمزتين لا سيما والهمزة الثانية ساكنة وليس من شان العرب ان يجمعوا
بين هذين الاولى متحركة والثانية ساكنة فنقلوا حركة الميم الى الهمزة
الساكنة من امه ثم ادغمت الميم في الميم فصار امة فمن حقق الهمزتين
فانه جاء به على الاصل ﴿ ومن خفف الثانية فقلبها الفا على ما قررناه في باب
الهمز من استثقال العرب الجمع بين الهمزتين في كلمة وقد استثقلوا الجمع
بينهما في كلمتين فخرجا احرفا مع قارب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين
وبعد ذكر السزوج الذي يعود اليه والواو الحرف يتعلق هذا الاسئلة
من النحو بوا علم بالاثار والله الموفق الى قول من قال ان تحقيق الهمزتين لغة
العرب شاذ قلت ان لغة العرب او سع من ان يحيط بها قليل هذا القول وقد
اجتمع على التحقيق للهمزتين اكثر القراء وهم اهل الكوفة واهل الشام
وجماعة من اهل البصرة وبعضهم هو الحجة والعذر في التحقيق انه

تقيل والتحقيق انه انما هم استثقل بينه وابين وذكر ان الهمزة الاولى امة قد
لزمت التانية لزوما لا يفارقها لانها لا تفارق في الجمع والهمزة التي هي
غير لازمة لا تفارق استفهام مع تقرير طرحها فالتشميل وما اشكل الهمزة
التي لازمة احسن ﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ من سهل الهمزة الثانية من القراء
انما فعلها بين بين لعلمه بنظائرها وروايا هم ايرادها اياه فلم يعلموها
بين بين كما فعلوا في كلمة بين اجتمعتا وكلمة الاولى منهما مفتوحة والثانية
مكسورة قبل له لما كان اصل الهمزة الثانية السكون
حتى تحركت بنقل حركة الميم اليها جاز لنا التسهيل على الحكم الذي يجب للهمزة
الساكنة ولا يدخل الهمزة الساكنة من وجوب التسهيل الا البدل فحكم لها
في المعنى كانت متحركة حكم اصلها وهو السكون اذ الحركة فيها عارضة
الا ترى انك لو خففت ﴿ يَعْتَذِرُونَ قلت لها لم يعتذرون فتقبل الهمزة
فتقول لم يعتذرون إذ هي ساكنة وقبلها فتحة وهو ايذا لقاء اهل التاريخ
من اهل العلم انه قالت ايهم من هذا كما يقول هذا افضل من هذا فابدلهم ايا ها
دليل على صحة ما ذهب اليه من ابدالها ياء ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ من قرأ
بكسر الهمزة ففيه وجهان احدهما ان يكون في معنى الامان الذي هو ضد الكفر
والوجه الاخر ان يكون مصدر الامن الذي هو ضد الخوف فيكون معناه لا امان لهم
ومن قرأ بفتح الهمزة فانه جعله جمع يمين فيكون معناه لا عهود لهم من العهود
بمعنى الايمان ويقوي هذه القراءة ان قبلها وبعدها ما يشبهها فالذي قبلها
﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم والذي بعدها ﴿ الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ويقوي ايضا
ان قرأه فقالوا ائمة الكفر انه قد علم منه انهم لا ايمان لهم فصار كسرة الهمزة اذا جعل
بمعنى الامان الذي هو ضد الكفر بتكرير ﴿ لَأَن يَحُجَّ وَأَمَّ سِجِدَ اللَّهِ

من قرأ بالتوحيد فان يعني المسجد الحرام وقرئ سواء العاكف بنصب الحاج وعمارة المسجد الحرام ومن قرأ بالجمع فان اراد المساجد كلها الذي للشرك بن عمارة شيء من مساجد الله ويقوي قراءة الجمع ان من جمع دخل فيه قراءة المسجد الحرام وغيره ومن افرد لم يدخل فيه قراءته شيء من المساجد الا المسجد الحرام فالقراءة التي تعم المسجد الحرام وغيره اعم وتقوم بشرهم وعشيرتكم من قرأ بالجمع فلان لكل واحد منهم عشيرة ومن أفرد فلان العشيرة تودي من يعني الجمع **وقالت اليهود عزير ابن** من قرأ بالتنوين فانه جعل عزيرا اسم اوالخبر ابن كما تقول زيد ابن اخينا اذا اردت ان تخبر انه ابن اخيك واما حذف التنوين اذا جعل ابن نعتا للاسم الذي قبله نحو قولك هذا زيد بن عمرو ومكرز بن حفص الدوخارج فيكون اسما وابن نعت وخبر الابتداء خارج فاذا جعلت ابنا الخبر كقولك زيد ابن اخي نوبت اسم ومما من قرأ بغير تنوين تخفيفا وشبهوا اعرابها اعراب ما لا ينصرف نحو احمر وحمر وحذف بسرا انهم قالوا هذا عزير بن الله او صاحبنا عزير بن الله ووجه الاخبار ان يكون على القراءة الاولى اصلها التنوين ثم حذف التنوين استخفافا لالتقاء الساكنين لان التنوين حرف اعراب كالواو والياء والالف فلما اشبه حروف المد واللين حذفوه كما تحذف حروف المد واللين اذا جاء بعدهن ساكن وعلى ذلك قراءة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد **يضاهون** الهمز وتركه لغتان يقال ضاهاه وضاهى مثل راءا وأرى **انما النسيء** من قرأ بالهمز فعلى الاصل من قولهم سأت الابل عن الحوض اذا اخرتها ومنه قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها على قراءة من همز اراد نؤخرها فلا نسخها ومعنى النسيء تأخير حرمة الشهر الحرام وذلك انهم كانوا حرموا الغارة في الشهر الحرام في الجاهلية فكانوا اذا احتاجوا الى القتال فيه غاروا وحرموا مكانه شهرا آخر كما قال تعالى يحلونه عاما ويحرمونه

عاما فالنسيء مصدر بمعنى التأخير ومنه نعيك ومثله من المصادر فكفر كان مصدرا وتكبر ومن قرأ بغير همز فاصله الهمز وكقراءة الاخرى لكنه ابدل الهمزة ياء من جنس الياء التي قبلها وادغم الياء الاولى الثانية على الاصل المستعمل في الهمزة المتحركة التي يكون قبلها ياء زائدة او واو زائدة **يضل به الذين كفروا** من قرأ بضم الياء وفتح الضاد فعلى بمعنى يضلهم به غيرهم ويقوي ان بعده فعلا غير متعد الفاعل منه وهو قوله ويزين لهم سوء اعمالهم ومن قرأ بفتح الياء وكسر الضاد فعلى انه اخبر انهم يضلون بتحليلهم الشهر الحرام عاما وتحريمهم اياه عاما ويقوي اسناد يضل الى الذين كفروا ان بعده فعلين غير عاما والفعلان مستوران اليهم **ان يقبل منهم نفقاتهم** من قرأ بالياء فانه حمله على المعنى بمعنى ان قبل منهم انفاقهم ومن قرأ بالتاء فلان النفقات مؤنثة وقد تقوم نظائر هذه الحروف مقام بعض ما يعمل فيه فتعمل عمله كما تعمل ولا تقوم اذن كما تقوم **ورحمة للذين آمنوا** من قرأ بالخفض فانه عطفه على خير ومعنى الاية ان المنافقين قالوا ان محمدا اذن واذن سمع كل ما قيل له فعرفه فيه كاشفنا فاذا لمعنا عما بنيناه فصدقنا وقبلنا منا فقال الله تعالى قل اذن خير اي هو مستمع خير لكم ورحمة اي ومستمع رحمة فكسر الرحمة وان كان الخبر مشتملا عليها لانه اكبر امرها قال ارجل عز اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم كرر ما خلق فقال خلق الانسان من علق ومن فتح رحمة فانه عطفه على اذن فالمعنى قل اذن خير ورحمة الذين امنوا **ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة** وجه قراءة عاصم انه على اخبار الله تعالى عن نفسه ونعف مجزوم بالشرط وعلامة جزمه حذف الواو وجواب الشرط نعذب و طائفة مفعول وقراءة الباقين على تسمية الفاعل وهي على ما ذكرناه من

الشرط اذ ان علامة الجزم وهي حذف الالف لان اصله يقفا فلما طابقه فانه
مرفوع على عالم سم فاعله ﴿ دابرة السوء ﴾ من ضم السين وسعناه
كدابرة السوء وكل شر وهي البلوى عن ابي عبيدة ومن فتحها فمعناه الدابرة البقية
كما قال علي عز الطاعنين ما لهم دابر السوء يعني اصل السوء وهما متقاربان ﴿
قرية ﴾ لهم الضم والاسكان للتخفيف والضم افصح والاسكان يضعف
من حيث انها زيادة من وجه فاسدة في المعنى ﴿ ان صلاتك سكن لهم
من قرأ بالتوحيد هنا وفي هود فانه مصدر يدل على معنى الواحد والجمع
وبقوله قلت صلاتي ونسكي ومن قرأ بالجمع فلان الصادر قد يجمع نحو له
اراء كثيرة الاصوات تصوت الحمير وبقوله انما لهم على الجمع في قوله وصلوات
الرسول ﴿ مرجون ومرجون ﴾ لغتان بمعنى اخاف واخشى وقد تقدم
ذكره ﴿ والليل اذا دبر ﴾ باثبات الواو على انه عطف جملة على جملة
وحذفها جايز وقد تقدم له نظاير ﴿ اسفر شبابه ﴾ القراء ان متقاربان
احدهما على بناء الفعل للفاعل والاخر على بناء الفعل للمفعول به وهما
يرجعان الى معنى واحد ﴿ سفاهة ﴾ الاصل ضم الواو واسكانها
تخفيف والجمع سفاهات ﴿ سفل ﴾ من ضم الفاء فالاصل
سفلة فحذفت احدى التاءين تخفيفا ﴿ قلوبهم ﴾ من فتح الفاء فالاصل
تقلبت فحذفت احدى التاءين وقلوبهم على هذه القراءة فاعله ﴿ ومن
ضم الفاء على بناء الاسم فاعله وعلى كلا التقديرين فقلوبهم ويقرأ ويقلون
ويغفلون ﴿ من بعد ما كاد يزيغ ﴾ الياء والياء في يزيغ رجعان
الى معنى واحد الا ان ياء الغايب غير حقيقي في التانيث وفيه وجهان
احدهما ان يكون ﴿ كاد ﴾ ضميرا لامر او الحديث ويكون القلوب مرتفعة
بتزيغ التقدير من بعد ما كاد الامر يزيغ قلوب فريق منهم والتقدير

الاخر ان يكون القلوب مرتفعة بكاد ويزيغ مقدمة والية به التاخير والتقدير
على هذا من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ واما اخبار الاضمار عن كاد على التشبيه
بان لان كاد عندهم اخ ان وصرح بعضهم بانه كان الاصل ﴿ أو لا ترون ﴾ من
قرا بالتاء فعلى المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فالمعنى الا ترون ايها
المؤمنون ان الكفار يفتنون في كل عام ومن قرا بالياء فعلى ان الله تعالى اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن الكفار وهم في حيز الاخبار ﴿

سورة يونس عليه السلام

لما جاز ان يكون القراء على فاعل وفعل حسنا ان يقرا سورة ما جاء عليه
كل واحدة منهما وهو قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم فذكر
النبي عليه السلام والوحي ومن قرا الساحر فمعناه قال الكافرون ان هذا الرجل لساحر
مبين ﴿ من قرا لساحر فمعناه قال الكافرون ان هذا الانسان يعني النبي لساحر مبين
وقد تقدم نظاير ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء ﴾ وجه قراءة قنبل
بهمزة بعد الضاد ان الاصل عنده ضياء كقراءة العامة فقلبت الكلمة فقدمت
الهمزة التي هي لام الفعل الى موضع الياء وقلبت الفا فصار ضياءا او ضوءا
ان قدرت رده الى الاصل حين نحيت الياء الا ان الضمة على الرجحين قلبت الياء
او الواو همزة لوقوعها بعد الف زايدة كما قلبت في نحو كساء واصلهما كساو
وبناء فيصير على هذا ضياء نحو بناء فاما مقلوبة عن قولك ضاء يضوء الا ان قراءة الجماعة
على الاصل الذي ذكرناه ﴿ نفصل الايات ﴾ من قرا بالياء فانه رده على
قوله ما خلق الله ذلك الا ملتبسا بفصل الايات اي يفصل الله ﴿ ومن قرا بالنون رده
على قوله ان اوحينا ﴿ اقضي اليهم اجلهم ﴾ قراءة ابن عامر حسنة لتقدم
ذكر الله تعالى في قوله ما يفصل الله لنا ومن الشورى او قال اقضي اليهم اجلهم على

معنى لقضى الله البهم اجلهم فني الفعل الفاعل ينصب اجلهم لانه مفعول وقراءة
الجماعة على ان الفعل غير مسمى الفاعل واجلهم مرتفع بما لم يسم فاعله ومعناها
راجع الى القراءة الاخرى ومعنى الاية على القراءتين جميعا ولو يعجل الله للناس
دعاءهم الشر وهو ما يأمرهم به الانسان عند الضجر والغضب على نفسه واهله و
والتقدير ولوه استعجالهم بدعاء الخير والغضب استعجالا مثل استعجالهم بقضي البهم
اجلهم اى فرغ منه كما يقال لقضي الميت اي فرغ من الدنيا ولا ادراكم به
قراءة قنبل على ان اللام للتوكيد دخلت على ادراكم فالكلام موجب وعلى
قراءة الجماعة لا التي للنفي دخلت على ادراكم عما تشركون من
قرأ بالتاء فالتفات في قوله قل اتنبئون الله ومن قرأ بالياء فعلى
ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يعرفهم انهم يخبرون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض ثم نزه نفسه تعالى عما نسبه اليه الملحدون فقال سبحانه وتعالى عما
يشركون فالتاء الذي يقتضي الالتفات فيه على الخطاب لتقدم الخطاب في قوله تعالى
قل ارأيتم والياء على الخروج من الخطاب الى الغيبة وعلى ذلك القراءة الذي
في الروم هو الذي يشركم قراءة ابن عامر بتذكير فعله وما شاكلهما
من الآية فالتفات والتشريك راجع الى معناهما التفويق وقراءة الجماعة من قوله
سبحانه فسار متاع الحياة الدنيا قراءة حفص على ثلاثة اوجه احدها
ان يكون نصب متاع على انه مفعول من اجله خبر ان على انفسكم مبتدأ
بقوله عز وجل انما بغيكم على انفسكم وبغيكم مرفوع بالابتداء وخبر الابتداء
محذوف فالتقدير انما بغيكم على انفسكم من اجل متاع الحياة الدنيا مذموم
ويكون معنى انما بغيكم على انفسكم انما بغي بعضكم على بعض كما قال
عز وجل ولا تقتلوا انفسكم اي ولا يقتل بعضكم بعضا فخبر الابتداء على

هذا الوجه محذوف كما قلنا وهو مذموم او ما كان في معناه والوجه الثاني
ان يكون نصب متاع على المصدر وتقديره تمتعون متاعا فيكون بغيكم على
هذا ابتداء والخبر على انفسكم والمعنى انما بغيكم راجع على انفسكم فالقراءة
الجماعة فيجوز ان يكون بغيكم ابتداء وعلى انفسكم للخبر كما قلنا ويرفع متاع
على انه خبر ابتداء محذوف والتقدير هو متاع الحياة الدنيا ويجوز ايضا ان يكون
على انفسكم متعلقا ببغيكم وبغيكم ابتداء وخبره متاع الحياة الدنيا
فظعاما من النيل من اسكن الطاء فهو واحد كقوله بعظم من الليل
ومن فتح الطاء فهو جمع ظلمة وظلم متاع وقوله ظلما عند من
اسكن الطاء نعت لقوله فظعاما وعند قوم من فتحها منصوب على الحال
هنالك تبلوا كل نفس من قرأ بالتاء تعلى وجهين احدهما ان يكون
معناه تتبع كما قال والقراءة الاخرى بمعنى اذا تبعها والوجه الثاني
ان يكون من التلاوة كقوله ولج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ومن
قرأ بالياء فمعناه الخبر عن كل نفس تتلو ما اسلفت امن لا يهدي
اصل الكلمة على الوجوه كلها يهتدي وكل قد قرأ به وهو والكسائي
ان يهدي في يهتدي ويجوز ايضا ان من يهدي يقوي ما بعدها استثنا منقطع
والمعنى امن لا يهدي لكنه محتاج الى ان يهدى فما الذي لكم لا تهتدون
فيما تعلمون ومن فتح الهاء فانه طرح حركة التاء على الهاء فحركها والدليل
على ذلك فعل ما حكي من حركة الهاء عند اختلاس الكسرة اذ ليست باصلية في
الهاء وكره ان يسكن الهاء فيجمع بين ساكنين فقوي في الياء ما ضعف في
الهاء فانه معين اذهب التاء وحرف حركتها قبل ان يدغمها ولم يلتفت على ما
قبلها فاما التي بمعنى كان فكسر الاولى منها ومن كسر التاء ادغمها لقرب التاء

خير مما تحبون من قرأ بالجر على اللفظ ويقدر ان يقدره
قل ايمانكم على الخطاب ومن قرأ بالياء فلان قبله عليهم جرا على الغيبة ٥
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من قرأهما بالرفع فانه حملهما على
موضع من بمثقال لان موضعه رفع على الابتداء ومن نصبه زاد ٥ ومن فتحهما
فهما في موضع جر لكنهما لا ينصرفان لانهما صفتان وهما على وزن الفعل
والجر فيهما غلط على بمثقال على اللفظ ٥ ما حيتم به السحر قراءة
اي عمرو لفظهما لفظ الاستفهام ومعناهما التقرير والتوبيخ وهي تحتمل
احدهما ان يكون ما للاستفهام استواء والخبر حيتم به وقوله السحر خبر ابتداء
محذوف تقديره اهو السحر ٥ والوجه الثاني ان يكون ما استفهاما كما قلنا
وقوله السحر بدل منها انه استفهام وحيتم به خبر عنها جيئا والتقرير اي
شيء حيتم به السحر حيتم به ونظير هذا البدل قولك مالك اثاثا ام رياشا
فقولك اثاثا بدل من مالك ٥ ام سحر هذا الاصل ام هذا سحر ايضا استفهاما بعد استفهام
ثم ادخل احدهما على الاخر وقراءة الجماعة على الخبر وهي تحتمل وجهين احدهما ان
تكون ما بمعنى الذي وحيتم به صلة لها وهي في موضع رفع بالابتداء والسحر
خبرها ٥ والوجه الثاني ان يكون ما استفهاما في موضع رفع بالابتداء فلا تحتاج
الى صلة وحيتم به الخبر والسحر مرفوع على اضمار ابتداء محذوف والتقدير اي
شيء حيتم به ثم اخبر فقال هو السحر وكل ما ذكرناه في هذه المسألة الا الاستفهام
منها معناه التقرير والتوبيخ ٥ ولا يفلح قراءة الجماعة بالواو للعطف
على النهي والواو التي تكون في التثنية فوسقطت للجزم وحذفت هذه الواو
المزيدة في الخط وكتبت لوقوعها بعد الالف كما شبهت نون الاثنين
فان قيل فلم يعتبر واو الضمير الساكنة وهو الواو المحذوفة للجزم
فلم يعتبروا الضعف الساقط وزادت في الواو الاخرى حتى صار لفظهما
حرفا مشددا فالجواب ان الحذف ان لم يدخل لعلة لزم حكمه ان يكون على
النهي كثرة الجماعة فكثرة التضعيف بان حذف الواو المشددة كما تضعف
ان ردت وما اشبههما ٥ فان قيل ان التضعيف ان ما هو حذف الواو المتحركة
المدغم فيها وهي الثانية فلو رفع التضعيف في تشعار حذف الواو الاولى الساكنة
المدغمة ولم يقع حذف الثانية كما كان في قال له لو حذفت الثانية من
تشعار وابقيت الاولى وهي ساكنة اذ كان الجمع بين ساكنين ان الالف
قبلها ساكن على ما كان التضعيف فالجواب الاولى ٥ والوجه الثاني ان يكون
ولا تشعار خبرا معرفا للنهي كما يكون من الامر الذي جاء بلفظ الخبر نحو قولهم
المطلقات يتربصن بانفسهن فقوله يتربصن لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر
والوجه الثالث ان يكون ولا تشعار خبرا ايضا ويكون موضع ان نصبا على الحال
فيكون التقدير فاستقيما غير متبعين سبيل الذين لا يعلمون فهذه الوجوه الثلثة
صحيحة كلها وطرق الاعراب والمعنى فالوجه لقول من قال ان ذكر ان قراءته
هذه لو لم يكن فيها موضع الا الوجه واحد من هذه الوجوه لكان كافيا وارجل
يحمل القوم على الحسن في عرف تنسب به الرواية مع صحة مخرجه ٥
اعلم انه من كثر هجرة من انه تعالى اضمر القول كانه قال امنت فقلت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل واضمار القول كثير في القرآن وقوله والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ونحو قوله و
الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم
ومن فتح الهمزة فعلى حذف لام العلة والتقدير امنت بانه ٥ ونجعل الرجس مرفوعا
بالياء فلان قبله وياء كان الفعل لازما ومن اخذ الله فاعلي ونجعل الله الرجس

والمن على استيناف اخبار الله عز وجل عن نفسه وهما يرجعان الى معنى
واحد والتشديد والتخفيف في نوح المؤمنين جيدان والكلام فيه كالكلام
في الذي في الانعام ﴿ سُورَةٌ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اي لكم نذير مبين من قرا بفتح الهمزة فموضعه نصب على ارسلنا اي ارسلنا نوحا الى
قومه بان لكم نذير مبين ومن كسر الهمزة فعلى معنى قال لهم اني لكم نذير
مبين وقرئ نظيره ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ من غير همز ﴾ فمن همز فقد ذكرنا
بكذا ومعناه اول الراي ومن ترك همزه فموضعه من بدا يبدو والذي بمعنى ظهر
ومعنى الكلام على قراءة العامة ان قوم نوح قالوا له ما نراك ابعد الاشياء
في بادي رايهم مرجعا ان يتاملوا امرك ولا يتدبروه وعلى قراءة الجماعة قالوا
له انما نراك في ظاهر الامر يعنون باطنهم من ارادتهم والقراءتان ترجعان
الى معنى واحد ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ من قرا بضم العين وتشديد الميم
فانه بناه على ما لم يسم فاعله والمعنى فعماها الله عليكم ومن قرا بالفتح
والتخفيف فتحتمل وجهين احدهما ان يكون معناه فعموا عن البينة او البينة
التبست بالرجم ولا نعني نعني عنها فيكون ذلك مثل قولهم
ادخلت القلنسوة في راسي والمعنى ادخلت راسي القلنسوة ﴿ والوجه الثاني
ان يكون المعنى فخفيت عليهم البينة لان العرب تستعمل عمي بمعنى خفي ويقوي
هذه القراءة اجماعهم على ما في قوله فعميت عليهم الانباء في القصص والاخبار
للكفار عذر اذ خفيت عليهم الانباء انما خفيت عنهم لغفلتهم و
تقريطهم وتركهم ما لم يلزمهم ان الله تعالى قضى عليهم بترك البحث عنها ﴿
مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ من قرا بتنوين كل فعلى حذف المضاف والمعنى
قلنا احمل فيها من كل شيء يتزوج زوجين اثنين ومن قرا من غير تنوين

هذه القراءة منصوبة بقوله عز وجل احمل وقوله اثنين بعد لزوجين وكرر ذلك
بعضا كناية وتكلفا في قوله الا هو اثنين ﴿ ومن قرا من كل بغير تنوين فعلى الاضافة و
المعنى قلنا احمل فيها من كل اما يكون زوجين اثنين وزوجين على هذه القراءة تعرب
باضافة كل اليهما واثنين مخفوض ومنصوب بما ذكرنا ﴿ فَجْرَاهَا من قرا الميم فهو
مخفوض من جرت ﴿ ومن ضمها فهو مخفوض من اجري وضم الميم اقوى لاعتماده على
ضم الميم في مرساها ﴿ يَابُنَيَّ ارْكَب من فتح الباء اراد يا بني اركبها والاصل عنده يا بنيي
فاجتمعت ياءات الاولى منها ياء التصغير وهي الساكنة المدغمة والثانية لام الفعل
الاصلية التي ذهبت من قولك بنيّ الذي هو افعل ابن على نقصانها وياء المتكلم فلما ادغمت
وجعلت الياء المفتوحة لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها والياء الثالثة
هي ياء الاضافة فمن قرا بفتح الياء قال يا بنيّ فاقر ياء الاضافة الفا
كما قالوا يا غلاما اقبل يريدون يا غلامي اقبل فلما ادغموا ياء الاضافة الفا ان
الالف اخف من الياء ثم حذفت الالف لما كانت ياء الاضافة اليها عوضت
الالف منها فصار فيها بنيّ ﴿ ويجوز ايضا ان يكون الالف في هذا الموضع عاقبة
حرفت لسكونها وسكون الياء ﴿ فاما قراءة الجماعة فان ياء الاضافة حذفت
استخفافا فكما تقول يا غلام اقبل وقعت الفتحة قبل الياء ﴿ ويجوز ان يكون
حذف الياء وهذا الموضع خاصة لسكونها وسكون الياء ﴿ وياء اللام في الذي
اقيمت في موضعها ﴿ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ قراءة العامة على تقدير
انه ذو عمل غير صالح وقراءة الجماعة في معناها اختلف الناس اهل التاويل
وكذلك ان منهم من قال انه ليس ابنه وانما ولد على فراشه فنسب اليه فلذلك قال
الله عمل غير صالح هذا قول الحسن وتقوي ذلك قراءة من قرا عمل غير صالح
ثوخ ابنه وكان يقرا الحاء ويريد بها اني ابن امراته فحذف الالف وابقى الفتحة تدل

عليهما وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير انهما انكرا قول عمر قال انه ليس لابنه
وقال ابن عباس لم يعمر الله نبيا فوق عمر وهذا القول هو الاولى ٢ وقراءة
الجماعة سوى الكسائي بجر يوم على قول ابن عباس على وجهين احدهما ان يكون
التقدير انه ذو عمل غير صالح اي ان يكذب وعمل غير صالح فحذف المضاف الذي
هو ذو واقيم المضاف اليه مقامه وهو الوجه الثاني ان يكون الهاء في قوله انه اشارة
عن السؤال فيكون المعنى ان سؤالك ليس لك به علم عمل غير صالح والله اعلم
فلا تسئل سألت فعل يتعدى الى مفعول ان عند الاقتصار على احدهما
ويجوز قراءة ابن كثير تسئل غير مضاف انه عداه الى مفعول واحد وهو قوله
عز وجل ما والمعنى على التعدي الى مفعولين ٢ ومن كسر النون فانه عداه الى
مفعولين احدهما ضمير المتكلم والاخر ما وقد تقدم القول في ما ونظائرها من
الاضافة ٢ ومن خفف فانه لم يزد على النون المشددة التي يدخل في الامر والنهي
والنون قبل الياء في النون التي يوصل بها بارا الاضافة ٢ ومن شدد فانه ادخل
النون المشددة وفتح اللام قبلها تاء ٢ وقبل لالتقاء الساكنين ٢
ومن حرّى يومئذ بن فتح الميم فيه وجهان احدهما ان قوله يومئذ ظرف
زمان شائع فهو غير متمكن في الاعراب فلما اضيف الى اسم غير متمكن في الاعراب
اكتسب منه البناء كما اكتسب منه في قولك انه لحق مثل ما انكم تنطقون في قراءة
من نصب بالشباع الذي فيها والاضافة الى اسم مبهم وكسر الزاي لزوال ٢ ودخول
النون عليها على هذا القول وحكمه ان اذا دخلها ان تضاف الى الجزء كقولك لجنبك
اخر بقاع فلما فصلت من الاضافة دخل التنوين عليها عاملا لفصلها من الاضافة
وذكرنا القول في حينئذ وتبرت الزال لسكونها وسكون التنوين وكسر
دخول التنوين القوافي على الاضافة البيت ٢ الى القسم في قول قال

اقل اليوم عاذرك وانصرانا وما اشبه ذلك ٢ وهو القول الذي يوم واذ اشعار
جعلا اسما واخرا دخول الاعراب في اخر كلمة فاذا اخرا الاسماء فينبغي يوم على
الفتح كما بنيت خمسة عشر ٢ ومن قرا بكسر الميم يعلى الاضافة وكل القول في
الموضعين الا ان من نون فتح يومئذ ويومئذ نصب على الظرف ويوم على الرابع
جميعا في المواضع كلها لانه اضيف اليه في شك من خفض على الانساع كما
قال اذ كنا اذلا والنهار واضاف اليهما على الانساع لان الليل والنهار يكونان
وانما يكون فيهما او النقدير بل يكون في الليل والنهار وذكر الزجاجي والعذاري
والفرج يكون ذلك كله في اليوم الذي ذكره الله تعالى فهو ظرف مضاف اليه
على الانساع ٢ **فمورود** سورد فتح في القرآن على مر سبعة يكون اسما للحي والاب
ويكون اسما للقبيلة او الامة من ورد فمن نونه فانه صرفه على انه اسم للحي او الاب ومن لم
يصرفه جعله اسما للقبيلة او الامة ومن صرفه ومن ترك صرفه في احد جعله مرة
على هذا ومرة على هذا **فأنى شئتم** من قرا انى غير مهموز جعل وجهين احدهما
ان يكون بمعنى قراءة الجماعة فيكون معناه فاتوا حرثكم من حلال وجزء وهو ام
والاجود ان يكون بمعنى المسالة كانه لما انكرهم قال لهم سلوا اي عن سبل واشبها
بحرثكم على انه لما امرهم بعد خوفه قال ائتوا حرثكم على خبر انوا امر حذف
وقرا الجماعة بمعناها السلام عليهم فصيروها سالم عليكم حذف الخبر وقالوا
نصير جبل الى قصير جبل لنقل فاما قوله قالوا سلاما فلا خلاف فيه انه من التسليم
وانما اختصت انه لهمت ترلهم وانما حكى ٢ اذ كانا جدا قال الا الا
الله فلت حقا فاعلت القول اذ اخبرت بمعنى قوله ولم تحكه
ومن وراء اسحق يعقوب من فتح الباء من يعقوب فعلى وجهين
احدهما ان يكون منصوبا على الحمل على المعنى لان معنى فبشرناها اسحق فنصب

اسحق ٥ والوجه الاخر ان يكون موضع جر والتقدير وبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بعد للفصل بين الجار والمجرور ٥ ومن رفع فعلى وجهين ايضا احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء وهو موجز على نية التقديم والتقدير ويعقوب باتٍ من وراء اسحق ٥ والوجه الثاني ان يرتفع بالفعل المضمر قوله ومن وراء اسحق والمعنى وحدث لها من وراء اسحق يعقوب ٥

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ القطع والوصل لغتان يقال سَرَى واسْرَى بمعنى واحد ٥

إِلَّا امْرَأَتَكَ من قرأ بالرفع فانه ابدل من قوله احد لانه كلام تام فكانه قال ولا يلتفت منكم الا امرأتك ٥ ومن نصب فعلى الاستثناء من قوله فاسر بأهلك الا امرأتك وقول الجار وان يكون الاستثناء من قوله ولا يلتفت على ان يكون النهي للمخاطب وان كان واقعا على غيره لان في النهي عن الشيء نهيا عن فاعله كما تقول لغلامك لا تخرج زيدا فالنهي للغلام وان كان المعنى النهي عن اخراج زيد وهو في اللفظ للغلام ٥ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا** من ضم السين فانه حمله على قولهم مسعود ومسعون ويكون الامر الثلاثي مفقودا كقولهم مغموم ومصروب ولم يسمع سعده الله ويحتمل ان يكون لغة لم تسمع لفظها ولغيره من المجهولين ٥ ومن فتح السين قال المسموع فيه اسعده الله وقوله فتح الشين من شقوا احماعا ٥ **وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ** من خفف ان فانه خففها من الثقيلة وابقى عملها لانها مشبهة بالفعل فلذلك عملت مخففة كما تعمل ثقيلة ٥ ومن شدد كان على اصلها وايا ما من خفف فاللام للتوكيد وما زائدة فصلت بزيادتها بين لام التوكيد وفعل ليست بزيادة والتقدير وان كلا لهم ليوفينهم ربك اعمالهم ٥ فاما من شدد فعمل فانه جعل ان احد حرفين يكون لما بمعنى الا كحكي كل سيبويه وعيسى عن العرب انهم يقولون

سألتُ الله لما فعلت كذا بمعنى الا فعلت كذا فالتقدير وان كلا الا ليوفينهم والوجه الثاني ان يكون الاصل لمن ما فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى ممن هي لغة من يقول لمّا ٥ والوجه الثالث ان يكون الاصل لمن ما بكسر الميم فقلبت النون ميما ايضا وادغمت في الميم التي بعدها وحذفت الميم المكسورة لاجتماع الميمات والتقدير وان كلا لمن خلق ليوفينهم ٥ والوجه الرابع ان يكون اصلها لما النافية النون بمعنى ما التي للجحد حذفت النون لشبهها بلام الجر ثم حذف النون على حد الوقف ٥ والوجه الخامس ان يكون اصله لمن لمت ايضا فبني منه لما مثل فعلى كما ينبغي ترى على هذا ان يقرأ لمّا بتشديد الميم ٥ **فُرُوجٌ وَبُرُوجٌ** منقاربان لانه اذا رجع القول اليه مرجع ٥

يَعْلَمُونَ من قرأ بالتاء فعلى الخطاب كانه معطوف على قوله وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم ثم قال وارتقبوا عاقبة ما تعملون فيما هو معلوم النبي والمؤمنين ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة وسائر ما قبله وبعده على لفظ الغائب المذكور ٥

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا أَبَتِ فتحها ابن كثير وابو عمرو وقالون بخلف عنه وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر وخلف وحفص بالكسر وورش بالاختلاف عنه فمن فتح فلانه اراد يا ابتاه فحذف الالف واكتفى بالفتحة دالة عليها ومن كسر فلانه اراد يا ابتي فحذف الياء واكتفى بالكسرة دالة عليها ومن وقف بالهاء فلانه اراد يا ابتاه فحذف الالف ووقف بالهاء ٥ ويجوز ان يكون الاصل يا ابتا فحذف النون ٥ ويجوز ايضا ان يكون الاصل يا ابتاه على الندبة ٥ ومن كسر التاء فلما ذكرنا من اضافة حذفت الياء وبقيت الكسرة تدل عليها فاما ما حكاه الفراء انه يقف فيه فقال سيبويه هي عوض من ياء الاضافة ٥ وقال غيره دخلت كما دخلت هل وبل وغلام بفعه وما اشبهه ٥ ومن قال ان دخول الهاء مثل دخولها في بفعه ونظائره دل بها على الاضافة على هذا القول مقدرة فحينئذ

ان يوقف عليه بالتاء ولذلك وقف من وقف بالتاء فاما على قول سيبويه فعلى
الوقف بالهاء والبشت بالاضافة مقصورة فاما ابن فتح فوقفه بالهاء على ان
يكون الاصل فيه فراهية بالتنوين ﴿ اَنْ لِلنِّسَآءِ لَيِمَرِّ مَرَّا بالتوجيه لان قصة
يوسف واخوته ابدا واحدة يقوي ذلك قوله تعالى وجعلنا ان مريم وابنه آية ﴿
ومرجع ذلان قصتهم تشتمل على اياتٍ كثيرة نحو طرحهم يوسف في الجب و
التقاط السيارة اياه وخروج امراة العزيز واحتجاجها بايه وابويه وبما اشبه ذلك
﴿ غَيَابَةَ الْجُبِّ الغيابة كل ما غيب عنك فمن قرا بالجمع فلان للجب
غيابات كثيرة ومن قرا بالتوحيد فلان للجب غيابة ولو كان فيه غيابات كثيرة
لكان لفظ الواحد يوجي عن معناها ﴿ نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ من قرا بالياء
فالمعنى ليوسف خاصة ومن قرا بالنون فهو ليوسف واخوته ومن كسر
العين فهو من الرعي واصله يرتعي فحذفت الياء للجزم لانه جواب الطلب ومن
جزم العين فهو من ترتع يرتع اذا كان خصبا فهو رائع وفي هذا الموضع
سؤال وهو ان يقال كيف جاز ان يخبر عن يوسف واخوته بالذهب وهم انبياء
فالجواب عنه ان كل ان يوسف عليه السلام كان صغيرا لم يبلغ الحلم واجماع
المفسرين والاستصحاب الخبر عنه بذلك لانه لو كان كبيرا فاما اخوته عليهم السلام
فقد قيل انهم كانوا صغارا فان صح ذلك فهو على ما قلناه وان كانوا كبارا جاز
ان يصرف اللعب في ذلك الى ما يليق بهم مما يستفرغ به العزيمن ولهم لعب الرجل
مع اهله اذا استرخى وترك واجزه باجتهاد وتدريب على ذلك وفي معنى
الذهاب الذي يكون فيه راحة النفس من غير ان يقصد به اللعب المنهي عنه
وقد قال النبي عليه السلام فهلا بعثوا الماء معها ونحو ذلك فعلى هذا الوجه وما
اشبهه يحمل هذا ﴿ الذِّئْبُ من قراه بالهمز فهو من قوله ذأبت

الريح اذا جاءت من كل مكان فسمي الذئب لفرقه لصعوبه من امكنة شتى ﴿
ومن تركه همز فعلى وجهين احدهما ان يكون على تخفيف الهمز والاخر مروي عن الكسائي
انه سمع من يقول هو ذئب فقال لم اعلم له اشتقاقا ﴿ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ
النداء في هذا وما اشبهه فمن قرا بلا ياء فلان الياء اشبه للخافض فكانه
قال له قولوا يا بشراي ابشروا وقيل ان معنى ذلك يا بشراي هذا حينك واوانك و
كل لك يا اسفي وما اشبهه من هذه الاشياء ﴿ ومن قرا يا بشري بغير اضافة فعلى
ما وصفناه ﴿ وقيل ايضا انه نادى غلاما اسمه بشري واضافة البشري الى
المتكلم راجعة الى المعنى الذي قدمناه ﴿ هَيْتَ لَكَ قال اهل اللغة وبعض
هيت كذا هلم واقبل وتعال وما اشبه ذلك والقراءة المذكورة فيها لغات مستعملة
قال جرير وصيحة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الخ امير المومنين اخا العراق اذا اتيتا ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا
يريد اقبل الينا فرجه ﴿ قراءة من فتح التاء انه شبهها بابن وكيف بنيا على الفتح
الساكنين لخفة الفتح بهذا الياء ﴿ ومن ضمها فانه شبهها بقبل وبعد من حيث
كان اصلها الاضافة ان المعنى دعائي لك وضم كثيرها فصار هيئتك على
الاصل لالتقاء الساكنين والفتح والكسرة الفاء لخفتهما ﴿ فامامن ورد عنه
انه كسر الهاء وضم التاء وهمز فقال هِئْتُ لك فانه على اخبار امراة العزيز عن
نفسها ومعناه تهيات لك ﴿ ومن روي عنه انه همز مع كسر الهاء وفتح التاء قال
هيئت لك فمذهبه بهمز الياء من روي ذلك وقال بعضهم انه محمول على
مخاطبة امراة العزيز ليوسف عليه السلام بان قالت له هيت لك اي حسنت هيئتك
وهذا الوجه غير مستقيم لانه لو كان كما قال لقالت هيئت فلما كان الكلام
كله لم يحسن ان يكون المعنى الا على احد وجهين اما ان يكون معنى الكلمة كلم

اذا لم تقصد فيكون المعنى دعاني لكن واما ان يكون المعنى اذا كسرت الهاء وضمت
الباء تعبأ سواء همزوا ام لم يهمز لانك اذا تركت همزه مع كسر الهاء وضم الباء حمل
على تخفيف الهمزة **المخلصين** من فتح اللام فمعناه الذين اخلصهم الله
لعبادته وكرامته ومن كسرها فمعناه الذين اخلصوا انفسهم ودينهم لله
وشله قوله واخلصوا دينهم لله وهما متقاربان لان من اخلصه الله اخلص
الفعل قوله لولاه كان هلكا **حاشى لله** التصح من مذاهب اللغة
يعنى انه فعل ولكن حكى حذف الالف منه لان الافعال يقع فيها الحذف
كثيرا كما قالوا لم يك ولا ادر وكما حكوا اصاب الناس جهد ولو تراهل
مكة فالحذف في الاحرف يستعمل كثيرا والاكثر يقع في الحروف حذف الا
ترى ان قولك لم يك ولم ادر وما اشبه ذلك وقوله حاشى لله يريد جعله فعلا مشتقا
من الحشى وهي الناحية فمعنى الكلام تنزه الله عز وجل عما نسب اليه كما تقول
سبحان الله وكذا اذا قلت حاشى زيدا ان يفعل كذا فالمعنى جانب الاثم او القبح
زيدا ان يفعل كذا اي يباعده ويجعله في حشا غير حشا السوء اي في ناحية
فوجه قراءة ابي عمرو انه جاء بالتنوين على قولهم انا ابنا الا لئام وزنه فاعل وجه
قراءة الباقين فالكسرة اما من وقوع الحذف في الافعال وتوقال بعضهم ان الاصل
حاشى الله فلما حذفت الالف عوضت منها لام الجر **ما أبقى** الهمزة واثباتها
لغتان الاشكال اصل انه مضارع رأب وانفتح لغة قليلة **تعصرون**
من قرا بالتاء فهو من خطاب يوسف على قوله ترزقان وتاكلون ومن قرا بالياء
فهو محمول على قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ومعنى يعصرون
قد كان قيل معناه يعصرون العنب وقيل معناه ينجون **بالسوء** الا
على من ازل الهمزة واوا واد غم الواو التي قبلها فيها انه كان مذهبه ان يجعلها

بين الهمزة والياء فقرب من الياء الساكنة وقبلها واو ساكنة فحركة ذلك لما قبلها
من وقوع واو ساكنة قبل همزة بين بين المقربة من الياء الساكنة وفي ذلك الفعل
والشبه باجتماع الساكنين على ما سنعه فاحكمه فمن جعل الهمزة بين بين رجع في ذلك
الى الاصل المستعمل في تخفيف الهمزة اذا كان قبلها واو ساكنة قبلها ضمة وهذا
لعمري اسائحري على هذا المكان على مذهب يونس لان الواو الاصلية عند غير
يونس كالبدل الهمزة بعدها واوا ادغمت على ما حكيناه والبدل الهمزة بعد الواو
الزائدة للسوء اللبس ويونس سوى بين الزائدة والاصلية لعبرة البدل والادغام فيهما
جميعا واما من جرى هذا المكان على اصله فقد يقوم الاحتجاج له في باب اكرم
حيث نشاء من قرا بالنون نشاء افالفعل مسند الى الله عز وجل بقوله
قوله قبل ذلك نكتا ونهوه ولا يصح اخر الحسين ومن قرا بالياء فالمشية
منسوبة الى يوسف عليه السلم وهو راجعة الى مشية الله جل وعز كما قال وما
تشاؤن الا ان يشاء الله على ما تقوله المعتزلة وقد **وقال لفتيانه**
قبيل وفتية جمع فتى فمثل فتى وفتية جار وجيرة وغلام وغلمة وهذا البناء
اكثرها يستعمل في الجمع القليل ومثل قبيل جار وجيران وتاج وتجار فهذا
ابنا من الجمع يستعمل في الجمع الكثير **فالله خير حافظا** من قرا حفظا
حافظا فهو تمييز وهو اشبه بجواب قولهم وانا لهم لحافظون وقال يعقوب عليه
السلام في جوابه الله خير حافظا وهو منصوب على التمييز وقد اجاز وا نصبه
على الحال ومن قرا حافظا فهو مصدر منصوب على التمييز وهو راجع
الى معنى القراءة الاولى لان الحافظ موصوف بانه حافظ الا ترى ان حفظ كانه
قال فالله خير حفظا من حفظكم والدليل على ان الحافظ بمعنى الحفظ
بالياء تعالى الاخبار عن اخيهم خاصة والفتى فارسله معنا كذا جاء كذا قال

اجمالنا ومن قرا بالنون فهو اخبار الخالق عن نفسه ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ
يُوسُفُ ﴾ من قرا على الخبر ففيه وجهان احدهما ان يكون خبرا مصدقا لما تقدم
انه يوسف قالوا له انك لانت يوسف ﴿ وهو ان يكون خبرا معنى الاستفهام وحذفت
فدلت قوله وذلك نحو قولهم اضربا عبد الله ﴿ ومن قرا بالاستفهام فوجه الكلام انهم
انما اردوا ان يستفهموا اهو يوسف ام لا ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ
قراءة قنبل يتقي بالياء لعمل ثلثة اوجه احدها ان يكون من يتقي الذي فاذا كانت
من التي ففيها معنى الشرط فيكون الجزم جيدا وصلا على المعنى كما قال جل
وعز فاصوق واكن من الصلحين وكما قال من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في طغيانهم يعمهون ﴿ قراءة مزهم والوجه الثاني ان يكون قد اراد الضمة
فلما التقى ساكنان حذف الضمة للجزم فصار الجزم كانه حذف الضمة كما قال
الم ابنك ولا ابناء بني ﴿ وهو كثير مستعمل في كلام العرب ﴿ والوجه الثالث
ان يكون من يتقي الذي وصلتها وسقطت الياء وبقي منه ما يدل عليها وهو الكسرة
من يصبر اسكنت القاف للضمة التي قبل الراء كما اسكنت في قولهم في عضد
في لغة من يتبع الضم الضم وكما قال قالت سليمى اشتر لنا سويقا ومن حذف
الياء فالفعل مجزوم بالشرط ﴿ وَظَنُّوا من قرا بالتخفيف فالضمير
في ظنوا للكفار والظن مردود الى الرسل اي ظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم وذلك لا يليق
بهم ان استبطئوا اما عدوا به ﴿ ومن قرا بالتشديد فالضمير في ظنوا للرسل
والظن بمعنى اليقين والمعنى ويقن الرسل اي ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ﴿
فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ من قرا فنجي فهو فعل ماض مبني للمفعول ومن رفع
رفع على ما لم يسم فاعله ﴿ ومن قرا فننجي من نشاء فهو فعل مستقبل مبني
للمفعول ومن في موضع نصب مفعوله ﴿ فَوُجِّي من قرا فوجي اليهم الفعل

مسندا الى الله تعالى وهو العبر عن نفسه والى الاخر وتوجي اليهم مثله والنفي
اذ معلوم ان المرجي اليهم هو الله جل ذكره وكذلك القراءة الشبيهة من المواضع
الخلاف فيها ﴿ سُورَةُ الرَّعْدِ ﴾ نعم القول
بامالة الراء وبعي ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ من قرا
بالرفع الكلمات الاربع فانه رده على قوله عز وجل وفي الارض قطع متجاورات
وزرع ونخيل وذلك انه جعل الجنات من الاعناب خاصة لان العرب قد تستعمل
في الزرع جنة ﴿ ويقوي ذلك قوله جل وعز جنات من اعناب وقال في موضع آخر
وجنات من نخيل واعناب ﴿ ومن خفض الكلمات الاربع فانه رده على اعناب
وجعل الزرع من الجنات ويقوي ذلك قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا فجعل الزرع
في الجنات ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ من قرا بالياء فالمعنى يسقى ما فصلناه
عام واحد ﴿ ومن قرا بالتاء فالمعنى يسقى هذه الاشياء ماء واحد ﴿
وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ من قرا بالياء فعلى الاخبار
عن الله تعالى المعنى ويفضل الله بعضها على بعض وذلك من قبله يدبر الامر وما يجري
على لفظ الغيبة والنون مثل الياء في المعنى ﴿ الا ان فيها معاني تجتمع
من استفهم الاول واخبر الثاني فانه ادخل الاستفهام على خبر الخبر استغنى
بواو العطف الاستفهام الذي في اول واحد من الجزئين متعلقا بالاخر ويقوي ذلك
ان يجوز الغاء الاستفهام فعلى استصحاب ما دل عليه انا لفي خلق جديد والمعنون
والتقدير اسنعاد اذا كنا ترابا فوصول الف الاستفهام على هذا الفعل المضمر
حسن لان الاستفهام انما وقع عن البعث ويقوي ذلك قوله تعالى ايذا مت
اوفعل التقدير على اجماعا يكم ﴿ وقوله ايذا متنا نحن واباؤنا ودخلت الف الاستفهام

على الاول وموضع الاستفهام هو الثاني عن المعني المنقلوبون على اعقابكم ان
ماتَ او قتل وحذف الاول لانهم للمنافقون ان يتد ومن اجرى الاول واستفهم بالثاني
فانه اوقع الاستفهام في موضعه الذي هو عودته الان استفهامهم انما وقع عن البعث
من عدمهم ترابا فالمعني ابُعث اذا كنتم ترابا وايضا فان كان الاول بمعني الاستفهام
وترك على الخبر لدلالة الثاني عليه ان الازالة تقع مما يعرف كما تقع مما قد علما قال ولا
تحسبن الذين يطون يريد لا تحسبن انفسهم الذين يطون بدل يطون على حذف وهو بعيد
ومن استفهم بالاستفهامين جميعا فانه ادخل الاستفهام في الاول اذ هو صدر الكلام
ثم اعاده في الثاني اذ هو موضع الاستفهام وكذلك شان العرب اذا اعادت شيأ في غير
موضع ان يعيده في موضعه ومن ذلك قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون انكر اعبادتهم وكنتم ترابا وانا
عظاما انكر مجيئهم بعد ما فرقت ان قبل موضعها اعيد ذكرها ٥

هَادٍ وَوَالٍ وَوَاقٍ وَبَاقٍ من وقف على هذه الاربعة الاواخر بالياء فانه
ذهب الى الاصل ومن حذف الياء اتبع الخط في الوصل ليسكنها يسكون
التنوين فاذا ذهب التنوين في الوقف وبقيت بعد الياء ٥ ومن وقف بغير ياء فانه
اجرى الوقف مجرى الوصل وهو مذهب اكثر النحويين ٥ **أَمْ هَلْ تَسْتَوِي**
الظلمات والنور من قرا بالياء فلان التانيث غير حقيقي ٥ ومعني الظلمات والظلال
سواء وايضا فان النور يذكر ٥ ومن قرا بالتاء فعلى لفظ الظلمات اذ ليس بينهما
وبين الفعل حائل **وَمِمَّا يُوقِدُونَ** من قرا بالياء فانه حمله على ما قبله
من ذكر الغيبة في قوله ام جعلوا لله شركاء ٥ ومن قرا بالتاء فهو محمول على ما
قبله من ذكر الخطاب وهو قوله قل افغير الله تامرونني ٥ **فَمَحَوْا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**
التشديد والتخفيف لغتان وقد قرئ بهما كذلك ٥ **وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ**
من قرا بالجمع فهو معنى الاية وقد يجيء قراءة من يشعر بجمع وسيعلم الكافرون ٥ ومن

قرا بالتوحيد فان الكافر اسم للجنس كقولهم ان الانسان لفي خسر فيكون كذلك معنى قراءة
من قرا بالجمع وقيل ان الكافر يعني به ابا جهل لعنه الله ٥ **وَصَدُّوا عَنِ**
السبيل من قرا بضم الصاد فانه ينسبه الى الفاعل بفعله وبقوله ان قبله فعلا مبنيا للفاعل
بسم فاعله وهو قوله زين للذين كفروا مكرهم ٥ ومن فتح الصاد فانه نسب الصد
اليهم وهو من مشيئة الله تعالى وهو وجه هذه القراءة ما حاز في القرآن من حسن قوله
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ٥

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الجر لله من قرا بالرفع فعلى الابتداء ٥ ومن قرا بالنصب فعلى البدل من الحميد ٥
خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من قرا خالق الرفع فعلى حذف ما بعده
فلان اسم الفاعل اذا اضيف الى ما بعده يؤدي عن معنى المضي فالتنوين يؤدي عن
معنى خلق والقراءة الاخرى صنعتها فيما تقدم نظائر وكذلك الطول في خالق كل
دابة وتقوم بمصرح وابيح وليبتلوا وبابات الاضافة والجمع وما اشبه ٥
لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ من قرا برفع اللام الاولى ورفع الثانية فان
من قوله وان كان مكرهم معفقة من الثقيلة واللام في لتزول للتوكيد والتقدير
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويكون معنى الاية على هذه القراءة انه وصف
مكرهم بالعظم وانه يزيل الجبال وهو على ذلك لا يزيل امر النبي عليه السلام
وتقوي هذه القراءة ان مكرهم قد وصف بالعظم في غير هذا الموضع كما قال
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ٥ ومن كسر اللام
الاولى ونصب الثانية فانه جعل ان بمعنى ما واللام في لتزول لام النفي والتقدير
وما كان مكرهم لتزول منه الجبال والجبال تنزيل لامر النبي عليه السلام ٥

سُورَةُ الْحِجْرِ وَمَا يَوَدُّ

مشددا الباء هما لغتان ومخفف فهو كما خفف الشديدة ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بالنون مخففا ورفع الملائكة اسم مالم يسم فاعله ومعنى قراءة حفص والكوفيين كمعناها الا انهم بنوا الفعل للفاعل وهو الله عز وجل وقراءة الباقين تنزل على ان الفعل يسند الى الملائكة والملائكة رفع بفعلهم واصل تنزل يتنزل فحذف احدى التاءين ﴿ مُنظَرِينَ ﴾ من نظره نعلي اخره من انظره اذا اخره وهو مدني وبصري وشامي وحمزة وعاصم وعلي ومن كثر عنهما وشدد نظره وعاصم وابن عامر ﴿ لَمَجْنُونُهُمُ ﴾ التشديد والتخفيف لغتان وقد تقدم نظيره ﴿ يَقْنَطُ وَيَقْنِطُ ﴾ لغتان يقال قنط يقنط وقنط يقنط فقراءة من قرأ يقنط فهما اتفقتا لانهم اجمعوا على فتحوا انه بفتح النون ﴿ وَمَا مَرَرْنَا ﴾ بفتط فعمل ابو بكر جميع ما في اللغتين فقرأ الماضي على لغة من قال قنط يقنط والمستقبل على لغة من قال قنط يقنط ﴿ قَدَّرْنَا ﴾ التخفيف والتشديد لغتان بمعنى والدليل على ذلك قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون على قراءة من شدد فجاء باسم الفاعل الذي هو من قدر التخفيف بعد المشدد ولو كان اسم الفاعل من المشدد لكان المقدرون ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ مرسل مذهبه حذف الهمزة الاولى من المفتوحتين من كلمتين من الهمزة وفرانه همزة آل وهي من الفعل الذي اصله الف جاء المنقلبة عن الياء التي هي عين الفعل والاخيرة الالف التي بعد الهمزة تلك التي اشبعها عاد ثم قلبت الهاء همزة من قلب الهمزة التي هي الف منقلبة عن اصل ومركان مذهبه ان الهمزة الثانية من المتحركتين من كلمتين اذا انه تعالى كل واحدة فتجتمع الفا احداهما الف المبدلة من الهمزة والثانية الف آل فتحذف احداهما الفا الساكنين وتكون الهمزة بين الفين كقراءة الاخرى والهمزة في هذه القراءة الثانية هي جاء وهي الاولى همزة آل وتقوم الاحتجاج في التحقيق والتسهيل بالجملة

ومن حقق قاله قل تخفيف الهمزة وان كان

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ الاصل فيه على قراءة ابن كثير تبشرونني فادغم النون في النون فصارتا نونا واحدة مشددة وحذف الياء لوالا الكسرة عليها وكذلك الاصل في قراءة نافع الا انه حذف احدى النونين وهي النون الاخيرة التي تعقب ياء الاضافة وكسر النون الاولى لتصلها بياء الاضافة ولتحوز حذف الاولى لاعلام الرفع ومثل قراءة نافع قول الشاعر

تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الغاليات اذ فليني

يريد اذا فلينني يصف الشيب والثغام بنت له نور ابيض يشبه به الشيب وقال

ابالموت الذي لا بد اني ... ملاق لا ابا لك يخوفيني

يريد تخوفينني حذف احدى النونين والفعل على قراءة نافع وابن كثير يعزى الى مفعول والمفعول هو ياء الاضافة المحذوفة فاعلم فتح النون في نون الجماعة وهو غير مضاف الى المتكلم والفعل غير معزى الى مفعول ﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾ تقوم سركن ﴿ نُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ ﴾ من قرأ بالنون فعلى اخبار الله تعالى عن نفسه ومن قرأ بالياء فان قبله وبعده لفظ الغيبة فالياء اشبه بما قبله الكلمة وما بعدها وتقوم الشمس والقمر ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ من قرأ بالياء فعلى معنى والذين يدعو المشركون ومن قرأ بالتاء فلانه اشبه ما قبله وما بعده من لفظ الخطاب لحرف له لتأكيد اسند فعلا اطردا وهو قوله فيما بعد الا هكذا الا وهو ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ﴾ الذين قراءة البزي على تخفيف الهمزة وجعل التخفيف بالحذف وذلك مستعمل كثير في كلام العرب نحو ما فناه في سورة مريم وروى عن ابن كثير انها تقرأ بالكسر وهو قراءة الكسائي ايضا وقد تقوم القول في ذلك كله والعود على الاصل والفرع مستوفى فيهم لمن قرأ بنون مكسورة او فتح النون كما قول يبشرون ﴿ تَوَفَّاهُمُ ﴾ الملئكة التاء على لفظ التذكير والتاء على لفظ التانيث والقول فيه كالقول

مع قادته الذين وكذلك القول في سائر الملائكة وقوله تعالى ﴿لا يهدي من يضل﴾ من قرأ يهدي فعلى ان يهتدي بمعنى يهتدي فالمعنى فان الله لا يهدي من يضله اي من يضله الله ومن قرأ يهدي فهو غير مسمى الفاعل والمعنى فان من يضله الله لا يهدي وهذا نظير قوله من يضلل الله فلا هادي له وقد مر بيانه ﴿أولم يروا إلى ما خلق﴾ الله من قرأ بالتاء فعلى الخطاب ومن قرأ بالياء فهو اشبه بما قبله من لفظ الغيبة ﴿تتفيؤا ظلاله﴾ من قرأ بالتاء فلان الظلال جماعة فانث لذلك ومن قرأ بالياء فلان التانيث غير حقيقي فكانه قال ينفيأ ظله ﴿مفروطون﴾ من كسر الراء فمعناه مفرطون في المعاصي من أفرط يفرط ومن قرأ مفروطون بفتح الراء فمعناه مفروطون في المعاصي مستدركون فيها ﴿نسقيكم﴾ فتح النون من سقى وصفا ان اسقى وقيل ان سقى لغتان بمعنى واحد وقال سيبويه يقال سقيته اذا اولته نفسه واسقيته اذا جعلت له سقيا ﴿يخرون﴾ من قرأ بالياء فلان قبله وقوله اولم يروا الى ما خلق الله فجعله اخبارا عن الغيبة ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب ومن قرأ بالياء فلان قبله ذكر الغيبة في قوله فهم فيه سواء ﴿الم نروا الى الطير﴾ التاء على الخطاب لان قبله لكم من طول اجاء على الخطاب وهو مثل ذلك والياء على لفظ الغيبة مردودا على ما قبله من ذكر الغيبة في قوله اولم يروا الى ما خلق الله ومثله كثير ﴿يوم ظعنكم﴾ اسكان العين وفتحها لغتان والاسكان الاصل وحسن الفتح ان العين حرف حلق وهو من الحلق كثير اما فتح اولها والحروف المجاورة لها ﴿وتجزنها﴾ من قرأ بالنون فلان قبله فجعلناه فعطف عليه ومن قرأ بالياء فلان قبله لفظ غيبة وما عطف عليه باق ﴿فمنوا﴾ من فتح الفاء والنون فعلى ان معنى فمنوا صيروا المعنى من بعد ما صنعهم الكفار ومن قرأ فمنوا فالضمير للمؤمنين الذين فتنهم الكفار وهذه الاية نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

مفروطون الى النار مسرفون فيها

الذين عذبوا بغير حرمة النبي عليه السلام الى المدينة ﴿ضيق﴾ الضيق بالكسر الضاد هو المصدر وقال بعضهم ما كان في الدار او البيت فهو بالضم وبالكسر وما كان في القلب والصدر فهو الضيق بالفتح ﴿سورة بني اسرائيل﴾ فتح من قرأ بالياء وثلاثة فلتقدم ذكر الغيبة وبعد قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب كانه قال لهم لا تعدوا من دوني وكيلا ﴿ليسوء وجوهكم﴾ من قرأ النون فعلى اخبار الله عن نفسه وبنون العظمة ان قبله بعثنا عليكم عبادا لنا ومن قرأ بالياء فلان المعنى ليسوء الوعد وجوهكم ومن قرأ ليسوء وجوهكم فلتقدم ذكر الوعد في قوله فاذا جاء وعد الاخرة ومن قرأ ليسوء وجوهكم فلتقدم ذكر العباد في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا ﴿يلقاه منشورا﴾ يلقاه ويلقاه لغتان لان اذا القيه القيه ﴿اما يبلغن﴾ من قرأ يبلغان فالضمير فيه للوالدين وقد تقدم ذكرهما وقوله احدهما مرفوع بفعل مضمر كانه قال يبلغه احدهما وجوز ان يكون مرفوعا على البدل من الضمير المرفوع في يبلغان ومن قرأ يبلغن فانه جعل الفعل لقوله احدهما او احدهما فرفع به وقوله او كلاهما معطوف عليه ﴿أف﴾ اسم غير متمكن وهو اسم للفعل وكل ما يستقذر من بزاق او نحوه جعله نكرة ومن لم ينونه جعله معرفة ومن فتحه ولم ينونه فتحه لالتقاء الساكنين واختار الفتح لانه اخف الحركات ومن كسر ولم ينون كسر لالتقاء الساكنين ﴿الفحشاء﴾ ضم الفاء وكذلك ما كان على فعلاء نحو الحمراء والبيضاء ﴿ذا القربى﴾ قد تقدم قبل ذلك اشياء امر الله تعالى بها احدها بر الوالدين وايتاء ذي القربى وما اشبه ذلك وتقدم اشياء نهى الله تعالى عنها كقتل الولد والقتل وما ذكر معهما ثم قال كل ذلك يعني كل ما تقدم ذكره من المامور به والمنهي عنه كان

سيئة عند ربك مكروهًا ومن قرأ سيئة بهمزة مفتوحة وتاء مضمومة
فانه يعني به المسيء عند خاصته كما قال كل ما في القرآن عن رجل عند عمرو كل
كان سيئة اي كان اثمًا عند ربك مكروهًا **فلا تسرف في القتل**
من قرأ بالتاء فمعناه فلا تسرفوا في القتل فالخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الامة
ونحوه ان قراءة ابن مسعود فلا تسرفوا في القتل ومن قرأ بالياء فهو
راجع الى الولي والمعنى فلا يسرف وليه في القتل **ليذكروا** من خفف وضم
الكاف فهو من ذكر يذكر ومن شدد وفتح الكاف فهو من تذكر والاصل
ليتذكروا ومعنى ليتذكروا وليتفكروا فادغمت التاء في الذال **تما يعولون**
من قرأ بالتاء فعلى الخطاب لان قبله افاصفاكم ربكم ومن قرأ بالياء فلان قبله
ذكر غيبة وهو قوله تعالى ليذكروا وما يزيدهم الا نفورًا **عما يقولون**
الفعل فيه كالفعل الذي قبله **ليبتغوا اليك السبيل** من قرأ بالتاء
فلان الخاتب عز وجل ومن قرأ بالتاء فالمراد انت على الخطاب **افأمنتم**
ان يخسف بكم وما بعده على اخبار الله تعالى عن نفسه ومن قرأ بالياء فلان
قبله ذكر غيبة وهو قوله ربكم الذي يزجي لكم وما بعده من ذكر الغيبة
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعًا من قرأ بالتاء فمعناه لا تجدوا لكم
على قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ومن قرأ بالياء فمعناه
لا يجدون بقدرتهم **ونأى بجانبه** من قرأ بالتاء فاصله تنأى مثل
قراءة العامة فقلب فحذفت الالف على الهمزة والقيت فيه وقرأ الباقون
بالهمزة على اللغة كما قال الشاعر

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى وقلبي الى الخوالاحبة طائر وقال آخر
وكل خليل راءني فهو قائل من اجل هذا هامنا اليوم أو غدٍ

خطأ كبيرًا من قرأ بكسر الخاء واسكان الطاء ولم يمد فانه مصدر خطئ
اذا اثم وقد جاء المستعمل في مصدره ومن قرأ خطأ بفتح الخاء والطاء ولم يمد فانه
ايضا مصدر خطئ يقال خطئ خطأ فهو خاطئ اذا اثم والمشهور الخطأ ويقال
اخطأ على اذا لم يتعمد وقد استعمل الخطأ في موضع خطئ كقوله تعالى ان قتلهم
كان خطأ بالطاء الغالبة في الخطأ كالمثل والمثل والشبه والشبه وقد يكونان
جميعًا معنى فيكون خطأ في موضع خطئ كما جاء الخطأ في موضع خطئ
ومن قرأ بكسر الخاء والمد فان جعله مصدر خاطئ مثل قاتل قتالًا وهذا اقل
من خطأ لم يستعمل ابدا استعمل خطأ وعنه وهو خطأ فهو مخطأ وخاطئ
وقراءة ابن كثير على انه مصدر ما قد استعمل مخطأ وعنه وقد نقول **وجلل**
من انكر فهو عنده جمع راجل كصاحب وصحب وراكب وركب
ومن قرأ بكسر الجيم فهي لغة في رجل الذي معنى راجل على امريد انه يقال
رجل ورجل للراجل قال ويقال اتى حافيًا رجلًا بمعنى راجل فجعل هذا
صفة والصفة اذا جاءت على فعل جاز فيها فعل نحو جنب وجنب وعجز
وعجز واذا كان الفعل كذلك جاز في رجل الذي معنى راجل رجل ورجل
رجل في هذه القراءة واحدًا اريد به الكثرة ويجوز ان يكون قراءة من قرأ رجلك
الجمع على هذا المعنى الا انك ترى ما استكر عضو وكتف **كسفا**
وكسفا وكسفا جمع كسفة فالكسف جمع مذكر كما ان النابت كما
قالوا تمرة وتمر والكسف مثل قطعة وقطع وفرقه وفروق **حتى تفجر**
تفجر وتفجر متقاربان الا ان تفجر للفعل الكثير **قال سبحان ربي**
وقرأ قال فهو اخبار عن النبي عليه السلام اخبر عنه انه لما انزل عليه المشركون
ما تقدم ذكره من الايات قال لهم سبحان ربي هل كنت الا بشرًا رسولًا فهو قدوا

قال تعالى الا ترى قوله تعالى قال الم نربك فينا وليدا ثم قال وفعلت فعلتك التي فعلت من قرأ
بضم التاء فعلى انه اخبار موسى عليه السلام عن نفسه لما قال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا قال موسى تكذيبا لفرعون ورد القوله لقد علمت انا ما انزل هؤلاء
الا يات ما انزلها الا رب السموات والارض ومن قرأ بفتح التاء فالمعنى لقد علمت يا فرعون
ان هذه الايات مرسلة من الله ولكنك تجحدها على علم صادرا فعلى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا **سورة الكهف** رخصة سكون
حفص على قولهم عوجا ومرقدنا انما اراد زوال اللبس الواقع عند اتصاله عوجا
بقوله قيما وكذلك سكت على من مرقدنا لبس ازهذا البعث ولبس هو متصلا
بقوله من مرقدنا فاما سكونه على النون من قوله من راق والام من قوله بل ران
فان والله اعلم قرأ ومن الادغام وكان يلزمه مثل ذلك فيما شاكلها وهو لعله
فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه الا اتباع الرواية وقد تقدم قوله من
قوله وبشر **مرفقا** المرفق والمرفق لغتان فيما يرتفق به وكذلك
لغتان في مرفق اليد ايضا **تزور** تحمر وتزاور اصلها تزاور ومثل
تفاعل فمن شدد ادغم التاء الثانية في الزاي ومن خفف حذف التاء
التي ادغمها من شدد واكتفى باجتلاب التاء من الاخرى ومعنى ذلك تميل
ولملئت التشديد على التكثير والتخويف يودي عن معنى التشوير
بورقكم من اسكن الراء فاصلها الكسر كقراءة الجماعة لكنه اسكن الراء
تخفيفا كما سكن لمتاز ذلك سبيلا جاء على فعل يفعل نحو كتف وكتف
ونحو وفخذ على ان الاسكان في الراء اقوى لان حرف التكثير فيها اثقل
منه في عجزها اذ الكسرة فيها اكثر منها في عجزها من اجل التكثير الذي في اولها
ثلاثمائة سنين من غير مائة فانه اوقع البيان على سنين ثم بين ذلك بقوله

ثلاث مائة وجاء على التقديم والتاخير فالتقدير ولبثوا في كهفهم سنين ثلث
مائة ومن اضاف ولم ينون فانه اوقع الجمع موقع الواحد فبين بجمعها بين الواحد
واخرج الكلام على اصله لان قولك عندي ثلثو درهما وما اشبهه انما معناه عشري
ثلثون من الدراهم فكذلك ثلث مائة سنة اصله ثلث مائات من السنين لكنهم استغنوا
التفسير بالواحد وكثر ذلك حتى صار التفسير بالجمع شاذا وقيل من نون انما جاء به
على التفسير ايضا وذلك انه لما قال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة وقع الاسم عند
السامعين هل هي سنون ام شهور او ايام فقال سنين على جهة البيان
ولا يشرك في حكمه من قرأ لا يشرك فانه جاء به على النهي بعد ما انتشر
احدا الى علم الله فالخطاب للنبي عليه السلام والمراد الامة ومن قرأ بالياء والرفع
فهو على الخبر بتدبير قوله عز وجل فلا يظهر على غيبه احدا وتقوم بالعزوة
ثمره الثمر بفتح التاء والميم ثمر الشجر والثمر بضمهما المال ويجوز ان
يكون جمع ثمار وثمار جمع ثمرة فاما اسكان الميم فهو مخفف من ضمه
خيرا منهما منقلبا من قرأ بغير ميم فانه يعني الجنة الواحدة في قوله
ودخل جنته ومن قرأ بالميم فانه يعني البساتين من قوله جنات عرشات معلومات
حملن من اعناب **لكنا هو الله ربي** اصل الكلمة لكن انا فالفت
وحركة الهمزة من انا على النون ثم ادغمت النون في النون فمن اثبت الالف
فانه جعل الوقف على الوقف لان اصل هذه الالف الوقف دون الوصل كما قال
انا سيف العشيرة فاعرفوني ومن حذف الالف جاء به على الاصل
ولم تكن له فئة من قرأ بالتاء فلان التانيث غير حقيقي لانه وقع
حائلا بين فعل وبين الفعل حائل ويقوي قوله ينصرونه ولم يقل ينصرونه
ومن قرأ بالتاء فقد فاه انث على اللفظ في فئة وتقوم ذكر الولاية **لله الحق**

من قرا برفع الزلفى جعله نعتا للولاية والتقدير هنالك الولاية الحق لله ○ ومن خفض جعله نعتا لله ○ **عقبا** اسكان القاف تخفيف من عقبا وتقوم الرخ
ويوم نسير الجبال القراءان مقارنان لان من قرا ويسير الجبال فقراءته راجعة الى معنى القراءة الاخرى اذ معلوم ان الذى يسير الجبال هو الله تعالى ○
ويوم تقول نادوا من قرا بالنون فعلى الاخبار عن الله تعالى انه قبل ذلك وبعده ما سبهه فرقولوا وما اشهر نعم خلق السموات والارض وقولوا قلنا للملئكة ○ ومن قرا بالياء فعلى لفظ الغيبة لان قبله وبعده يظهر بذلك احدا ○
قبلا من ضم القاف والباء فهو جمع قبيل وقبيل بمعنى كفيل فكانهم لما قالوا للنبى عليه السلام اوتانى بالله والملئكة قبلا قال الله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا ○ ومن قرا بكسر القاف وفتح الباء فمعناه عيانا **لمهلكهم** من فتح الميم واللام فهو مصدر من هلك يهلك هلاكا ومهلكا ○ ومن كسر الميم فانه جعله اسما للوقت الذى وقع الهلاك فيه ○ ومن ضم الميم وفتح اللام فهو مصدر من اهلك يهلك اهلاكا ومهلكا ويجوز ان يكون اسما للوقت ○
الرشد والرشد لغتان مثل العدم والعدم والسقم والسقم ○ وقيل ان الرشد ما كان عن الدين والرشد امر الدنيا ○ والقراءة تسلى النبى عليه السلام عن تكذيب الكفار اى الذى جرى عليه الانبياء من قبلك فى اضافة الى المتكلم بها هنا وتقوم القراءتان مقام الايتين ○ **لبعرو اهلها** قراءة حمزة والكسائى على اسناد العرق الى الاهل وقراءة الباقين على اسناد الاهل الى العرق والعرق اشبه بما قبله لان قبله اخر فيها على الاسناد الى المخاطب ايضا والقراءتان متقاربتان ○ **ترا ئيكة ورئيكة** بمعنى وهو مثل عالم وعليم وقادر

وقدير وقراكثر المفسرين فيه واكثر اقاويلهم يرجع الى هذا المعنى ○ **نكرا ونكرا** لغتان وكذلك رحما ورحما وتقوم القراءتان مقام ايتين ○ **هضما** الخبث والبخس والرضيخ والرضيخ وكذلك القراءتان شغلا وشغل وبئرو بئر وما اشبه ذلك ○
من لدنى من ضم الدال وشدد النون قال الاخفش لدن ثم اضيفت الى المتكلم فاجتمعت نونان الاولى منفتحة نون لدن والثانية التى تحذف بالاضافة فادغمت النون فى النون ○ ومن اسكن الدال اسكنها استخفافا لان لدن مثل عضد وبعض بضم الضاد وبضم الضاد واسكانها دلالة على الضمة ○ ومن خفف النون فانه حذف احدى النونين استخفافا والاصل من لدنى كما قال من دعى يدعو فى دعى يدعى لانهما حرفان خفيفان ولدن اسم غير متمكن وهو اقل من من ○ ومن **لتخرت** من قرا لتخرت فهى لغة مشهورة عن العرب تقول تخر الحر مثل سمع اشمع ○ ومن قرا لاخرت فانه وجهان احدهما ان يكون الاصل تخرت مثل القراءة الاولى ثم بنى منه افتعلت فاجتمعت التاء الاصلية وتاء الافتعال فادغمت الاولى فى الثانية ○ والوجه الثانى ان يكون اصله اخرت فابدلت الهمزة بالاجتماع هربين الاولى المكسورة والثانية ساكنة فصار اتخرت ثم قلبت الياء تاء وادغمت فى التاء فصار اخرت وفيها وجه ثالث وهو ان الاصل واخرته فابدلت الهمزة ثم قلبت الواو تاء وادغمت فى التاء ○ **بشرا** النشور والنشر لغتان وتقوم القراءتان مقامها ذلك مثل اوصى ووصى واكمل وكمل وما اشبه ذلك ○ **تابع** من قطع الهمزة فالالف قطع من الفعل الرباعى ○ ومن قرا اتبع فانه بنى من تبع يتبع اتبع فعل والقراءتان متقاربتان ○ **جميعة** من قرا جميعة فمعناه ذات جماعة روى ان معاوية رضى الله عنه انه سال كعب الاحبار عن هذه الاية وقال ابن تجد هذا السمن فى التورية فقال ما

والحسن ◌ ومن قرأ حامية ففيه وجهان أحدهما أن يكون معناه حامية فاعلة من الحماة فخفف الهمزة بأن قلبت ياء والآخر أن يكون حامية حارة ويقوي أن معنى هذه القراءة المعنيان جميعًا لا ينكر أن يكون بمعنى حارة ذات حماة ويقوي هذه القراءة ما رواه ابن عمر عن النبي عليه السلام أنه رأى الشمس عند غروبها فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها ما زالت لا ترفع شيئًا على الأرض وما يقوي القراءة الأولى قول تبع يوصف الغرب

فرأى مغاب الشمس عند غروبها ... في عين ذي خلب وثأط حرمد

فالخلب الطين والثأط الحمأة والحرمد الأسود ◌ **فلهم جزاء الحسنى**

من نون جزاء ونصبه فهو مصدر في موضع الحال والتقدير فله الحسنى مجزيا بها جزاء الحسنى على هذا في موضع رفع بالابتداء والخبر قبله ◌ ومن قرأ برفع جزاء من غير تنوين فالحسنى في موضع خفض بالإضافة وجزاء ابتداء والخبر قبله والتقدير فله جزاء الفعلة الحسنى فأقيمت الصفة مقام الموصوف ويجوز أن يكون الحسنى في موضع رفع بدلا من قوله جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وكسر الحسنى على هذا التقدير لغة ◌ **السدين** من قرأ بفتح السين فالسد هو الحاجز والسد بضم السين الاسم وقيل ما كان من فعل العباد فهو مسدود بالفتح وما كان من فعل الله تعالى فهو سد بالضم وما كان من فعل العبادين فهو مسدود بالفتح وحكى الفراء سدا وسدا في الموضعين المختلف فيهما

يفقهون قولا من ضم الياء وكسر القاف فمعناه لا يكادون يفقهون غيرهم قولا ◌ ومن فتحهما فالمعنى لا يكادون يفقهون قولا **يأجوج ومأجوج**

مر ذكرهما جعلهما مستثقلين من أجج النار وهي شدتها ومن قال أججت النار ومنه ملح أجاج فوزنهما على هذا فعلول ومفعول غايتا والنون زائدتان

ومن لم يصرفهما فلتعلل وجهين أحدهما أن يكون كل واحدة الأولى تخفف العجمة والآخر أن يكونا غير مستثقلين ويكون وزن كل واحد منهما فاعول فالياء والنون الطيالسة

خراجا الراجح هو الاسم والخرج هو المصدر وقيل إنهما بمعنى واحد ◌

ما مكنني من قرأ بنونين فهذا الأصل الأول منهما نون مكن والثانية التي تتصل بالإضافة ◌ ومن قرأ بنون مشددة فأدغم النون في النون ◌

ردما ائتوني وقال ائتوني من قرأ بألف الوصل فمعناه جيئوني ◌ ومن قرأ بألف قطع فمعناه اعطوني وهو المسلة الأخيرة عزا بحال الفعل الآخر وهو أمر وأصل الأول الذي هو ائتوني ايتوني فكرا أتى عليه فكرا أتى ائتوني فكرا أدغم عليه ◌ **الصدفين والصدفين** لغتان ومعناهما جبلان يقال لهما الأيمنية والأزيمان فأما الصدفين فهو مخفف من الصدفين ◌

فما اسطاعوا الأصل فيه في القراءتين جميعًا استطاعوا فمن شدد الطاء فلما أدغم التاء في الطاء وفي هذه القراءة بعد أن فتحوا الميم بما كسروها له فرقا بينه وبين فعل الاستعمال وإنما حكم فعل ضرورة الشعر ◌ ومن خفف الطاء فلتصرف التاء لما كانت في جنس الطاء كراهة اجتماع المتقاربين والقوم دكاك **قبل أن تفد** من قرأ بالتاء فلأن التأنيث في كلمات غير حقيقي لأن معنى كلمات وكلام سواء فكأنه قال قبل أن تفد كلام ربي ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الكلمات حملا على اللفظ ◌

سورة مريم

صادعنا المال من ذكرها الأصل وتقديره ان المال على تقدير السكوت عليها والمال اشكت فهي على هذا حكم الانفصال من المال والادغام انما يقع في المتصل ولا يقع في المنفصل ◌ ومن أدغم فلقرب الدال من الذال

ويقدم القول في الامالة ﴿ عوني وعوف ﴾ من قرأ بالجزم فانه جعله مجزوما للطلب وهو قوله فهب لي من لدنك وليا وارثا ومن قرأ بالرفع جعله نعتا للقول وليا فكأنه قال فهب لي من لدنك وليا وارثا ويجوز ان يكون الرفع على القطع مما قبله ﴿ يحييا ﴾ الاصل فيه يحيوا وهو مضارع حيي يحيوا حيوة نحو عشو يعشو عشوة والمشدد فيه واو الاولى منهما وارفعول والثانية لام الفعل ثم ادغمت الاولى في الثانية فصار عتوا فاستثقلوا اللفظ بواوين قبلهما ضمتان فقلبوه الى الياء وكسروا ما قبلها لتصح الياء فصار عتيا وقيل ان القلب انما كان فيه لان اتم الفاعل من عتا عاتيا واصله عاتو فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها ثم وقع القلب في الواحد وجب ان يقع في الجمع اذ اجمعت عاتيا اي يقول يقول عتي والاصل عتو فلما وجب القلب في الواحد وقع الجمع لعمل ذلك في المصدر واشبه لفظ الجمع بلفظ المصدر لخروجه كالمصدر نحو قعودا وقعود في الجمع قاعد وقعود فعل المصدر على الجمع وحمل الجمع على الواحد وهذا القول الاخير هو مذهب الفراء ﴿ فاما خبيا في قوله لنحشرنهم جزا حضرهم جثيا فعلى وجهين احدهما ان يكون جمع جاث جمع على فعول فصار حضر على ما قلناه في المسئلة الاولى فيكون انتصابه على الحال والوجه الثاني ان يكون مصدرا حسب ما قلناه في المسئلة الاولى ايضا فيكون التقدير يحثون جثوا ﴿ صليا ﴾ هو مصدر على فعول ايضا الاصل صلوا لام الفعل منه واو اصله صلوا فادغمت الواو في الواو وكسر ما قبل الياء لتصح ﴿ واما بكيا فمصدر وخبيء احدهما ان يكون جمع باك جمع على فعول واصله بكوي ويجوز ان يكون مصدرا على فعول ايضا اصله بكوي فادغمت الواو في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح فصار بكيا فان جعلته جمعا فهو منصوب على

الحال وان جعلته مصدرا فتقديره ويبكون بكيا ﴿ واذ هذه الظاء ﴾ وقد ذكرنا ضم الهاء وكسرها فمن ضم فانه جاء به على الاصل ومن كسر فعلى اتباع الكسرة الكسر وقد تقدم القول في ذلك ﴿ خلفهم ﴾ فاما القراء جعفر بن بكير وصاحبه فانه اتباع سند الرواية وجمع بين اللغتين ﴿ وقد خلفناك ﴾ خلقناك وخلقناك سواء الا ان خلفناك على لفظ الجمع والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجمع والعرب تستعمل ذلك الامير والرجل المطاع وقد نزل القرآن باللغتين جميعا قال الله تعالى وما خلفنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال وقد خلقناه الا بشر وهو كثير في القرآن وقال في الزاوية الاخرى لما خلقت يداي وما خلقت انا والانس الا ليعبدون فالقرآن بمعنى واحد ﴿ ليهب ﴾ من قرأ بالياء فعلى الاخبار عن الله تعالى فكان جبريل عليه السلام قال لها انما انا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما زكيا ومن قرأ بالتاء فعلى اخبار جبريل عليه السلام عن نفسه انه يهب لها غلاما ﴿ وهين ﴾ من الله تعالى لا صعب فيه وقد قيل ان الكلام حذف فكان التقدير قال انما انا رسول ربك يقول لك ارسلته اليك لاهب لك غلاما زكيا فيكون هذا اخبارا عن الله تعالى ومعبرا عن نفسه بالعرب تستعمل هذا الحذف كثيرا قال الشاعر

نقول ابنتي قد انتني ساحة الوغى ... كذلك فعل الزاب طيب

نسابع اقواما تحز رؤوسهم ... وشيبن كالسعدان صهب الحلوت شيب

فكانه قال لها بلغني ان الزاب اتى الجرب تتابع اقواما فعل ذلك اذا لاقاه الكلام عليه وقال الاخر

فلا تقفني ان دفني فيكم عليكم ... ولكن قفوني ان ابي عامر ربي

فمعنى البيت انها قال لهم ان مت فلا تقفوني ولكن اتركوني للذي يقال له عامر ربي

ام عامر اي يحرق ما على الصبح والسباع تعلى هذا يكون بمعنى القراءة بالهمز وهو معنى حسن والله اعلم ○ **فَسَمِّيًّا** النبي بفتح النون مشدد والنبي هو الاسم وهو النبي المطرح في التفسير ان معناه يا ليتني كنت خرقة ملقاة ○ **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا** من كسر الميم والتاء فالفاعل ضمير ما ناداها وفيه قولان احدهما انه عيسى عليه السلام فيكون المعنى فناداها عيسى عليه السلام من تحت ثيابها وقيل ان جبريل عليه السلام فيكون المعنى على هذا فناداها جبريل من ناحيتها اي من المكان العالي لمكانها وهو مثل قوله تعالى وجعل ربك تحتك سريا يريد في المكان العالي لمكانك ○ ومن قرأ من تحتها بفتح الميم والتاء فمن في موضع رفع بانها الفاعل ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام ويجوز ان يكون جبريل عليه السلام والتقدير فناداها الذي تحتها ○ **تَسَّاقَطْ** بفتح التاء والشين مشددة وتساقط بفتح التاء والتخفيف اصلها تتساقط فمن شدد ادغم التاء الثانية في السين ○ ومن خفف حذف احدى التاءين التي ادغمها من شدد وقوله رطبا على القراءتين جميعا منصوب على البيان والتقدير تساقط النخلة عليك رطبا جنيا ○ ومن قرأ تساقط فان قوله رطبا مفعول منصوب بقوله تساقط والتقدير تساقط النخلة عليك رطبا جنيا ○ ويجوز ان يكون منصوبا على الحال ويكون التقدير تساقط النخلة عليك تمرها رطبا جنيا لصرف المفعول ○ **قَوْلَ الْحَقِّ** من قرأ بالنصب فعلى انه مصدر والتقدير اقول قول الحق ○ ومن رفع فعلى اسم كان او اخبار صوف والتقدير ذلك قول الحق وهذا قول الحق وقد قيل انه نعت لعيسى عليه السلام اي عيسى عليه السلام قول الحق اي هو كلمة ○ **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ** من فتح ان فانه عطفه على الصلاة فالمعنى واوصاني بالصلاة وبان الله ربي وربكم فيكون في موضع نصب وقيل المعنى

مرفوع على معنى ذلك عيسى بن مريم وذلك ان الله ربي وربكم ○ ومن كسر استأنف جعل الكلام منقطعا مما قبله فكسر ان لذلك ودليل الكسر انها في قراءة ابن مسعود بغير واو وحذف الواو لا يكون معه الا الكسر على الاستيناف ويجوز ان تكسر على العطف على قوله اني عبد الله او على قوله فاما يكون فيكسر **وَإِمَّا مَنْ** من قرأ على الخبر فمعناه فصيغني من بعض من يغني القراءتين جميعا الانكار للاخبار للميت بعد الموت ○ والقول في ذكر حسب ما تقدم في سورة النساء ○ **خَيْرٌ مَقَامًا** الفتح بضم الميم ذكر معناه الا ان منه المكان الذي يقام به وهو المقام بفتح الميم مثل القيام ○ **وَرِئْيًا** من قرأ بياء مشددة من غير همز فهو ان يكون اصله الهمز فخفف الهمز بان قلبها بالانكسار ما قبلها وادغمها في الياء التي بعدها ويجوز ان يكون من ري العين يقال منه رأيت ○ **مَآلًا وَوُلْدًا** من قرأ بضم الواو وسكون اللام فيجوز ان يكون ذلك لغة في الولد والولد مثل العرب والعرب وقد جاء ولد يعني به الواحد وفي التنزيل الذكر والانثى ○ قال الشاعر

لقد ولدت نعم بطن امة ولدت فلا انا على ولادتها ولا الحصان ويجوز ان يكون الولد جمع ولد مثل اسد واسد ○ ومما جاء معناه الجمع قوله

والفقر يبقي معاشر اقد تمرموا سالا وولدا ... فاما ولدا فهو جمع للواحد والجمع ○ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ** من قرأ بالياء فلان تانيث السموات غير حقيقي ○ ومن قرأ بالتاء فعلى لفظ تانيث السموات ○ **يَتَفَطَّرْنَ** من قرأ يتفطرن فهو مثل قوله السماء منفطر به واذا السماء انفطرت ○ ومن قرأ يتفطرن فانه يدل على التكثير والتكرير وعموم ذكر ضلعا ويرجلون ويشرن

سُورَةُ طه

أَنِّي آنَسْتُ من فتح الهمز فعلى حذف الباء الخافض موضع بانى ○ ومن كسرها

بالجر ٩

تعالى للحكاية او على اضمار القول اي قيل له اي انا ربك ٥ طُوًى من قرا غير منون فانه اسم مذكور له عن طاوس كما غُوِّر لك عن عامر ٥ وقيل هو اسم للبقعة فايضح فيه التانيث والتعريف ٥ ومن نوّن فانه جعله اسما للوادي وهو خفيف ايضا وقيل انه بمعنى المقدس وجاء ذلك في التفسير قال الراعي طوى انه طهر مرتين وقال الشاعر أحاديث ان النوم في غير وجهه على طُوًى من غرّتيك البهاء ٥ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ قراءة حمزة على وجه التعظيم وهي مثل قوله في اول السورة ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وليس قول من قال ان حمزة انما قرا بذلك لانه راى في منامه انه قرا كذلك على الله تعالى بشيء لا اعتبار بحمزة ولا بغيره ان يقول شيأ من الكتاب والسنة على ما راى في منامه وانما يعتبر بذلك الاجماع الذي اتفق الموثوق بعلمهم وكذلك الحر قرئ الله عنه لم يقرا الا ما قرأه على شيوخه ٥ أَخِي اشْدُدْ به ازري واشركه وجه قراءة ابن عامر ان موسى عليه السلام اخبر عن نفسه بالفعلين جميعا لانه المقدم من أشدد الثلاثي ومصدره شد واشركه الرباعي ومعنى الكلام ان يتعالى ويسأل ان يشد به ازري ويشركه في امري وقراءة الباقين على الطلب وتقوم القراءتان بالاضافة ٥ مَهْدًا بن قرا مهدا فهو بمعنى المصدر والتقدير الذي جعل لكم الارض تمهدونها مهدا ومن قرا مهادا فهو مثل قوله فراشا ٥ مَكَانًا سُوًى بضم السين وكسرها لغتان ٥ فَيُسْحِتَكُمْ القراءتان بمعنى يستاصلكم يقال سحت واسحت بمعنى ٥ إِرْهَوْنِ قراءة ابي عمرو وحمزة على بناء العربية المعهودة وهو ان الياء علامة التانيث في التصغير والحرف الاخير من هذا الاسم ياء ساكنة وساكن الياء ٥ فاما من خفف ان فانه جعلها بمعنى ما وجعل اللام بمعنى الا فالتقدير ما هذان الا ساحران وهذا على مذهب الكوفيين

فانه على قراءة الجمهور ان هذان لهما وجوه احدها انها لغة لبني الحارث بن كعب وخثعم وغيرهم من العرب انهم يجعلون علامة التثنية الالف جميعا قال ان اباها وابا ابيها قد بلغا في المجد غايتاها وقال الاخر تزوّد منا بين اذناه ضربة دعتها الى هابي التراب عقيم فهذا قول وقول ان بمعنى نعم فتكون هذه مرفوعا بالابتداء وحذف اللام والخبر فهي موخرة والنية بها التقديم والتقدير نعم لهذان الساحران قال الشاعر قالت امسيت قد كلّت وفرّ كبيت قلت ذا نعم بريد فقلت نعم وادخل الهاء لبيان الحركة فرارا من الجمع بين الساكنين وقيل ان هذا على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الاعراب بظهور في الواحد وتقدير في غيره كما جعل علامة التثنية وزيد على الالف من هذا نون ولم يغير وقيل ايضا انها لغة من يجعل علامة التثنية الياء والنون واجتمعت الالف والياء الساكنتين حذفت الياء لالتقاء الساكنين واقرت الالف فهذه وجوه ظاهرة الصحة مشهورة في لغة العرب والاوجه لقول من قال ان ذلك لحن ٥ وقد روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها في القرآن لحن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد استفتها عن هذا الخبر الاصبغ ولم يوجد في القرآن حرف الا وله وجه في العربية وقد قال الله تعالى لا يزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما كاد يزيغ قلوب وقال تعالى ان هذان لساحران بالالف في الحالتين ٥ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ من قرأه فانه جعله امرا من جمع يجمع ٥ ومن قرأ فاجمعوا فهو من تزيلهم اجتمعت لقري والتقدير فاجمعوا على كيدكم ٥ تُخَيَّلُ إِلَيْهِ من قرأ بالتاء فعلى اخبار عن الحبال والعصي ومن قرأ بالياء فعلى الاخبار عن السحر والتقدير فاذا حبالهم وعصيهم على اليه سعيها ٥ تَلْقَفُ ما صنعوا من رفع الفاء فعلى الخبر كانه قال والذي في يمينك تلقف ما صنعوا فهو حال مما هو العصا ٥ ومن جزم جعله جواب الامر والمعنى ان تلق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ٥ وتقدم الكلام

والتخفيف في الاعراف ﴿ كَبِيرُ سِحْرٍ ﴾ من قرأ كبير سحر فانه اضاف الكبير الى السحر
على معنى ان الذي صنعوه تمثيل سحر وليس بحقيقة وهو ان يكون المعنى كبير
ذي سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ﴿ ومن قرأ كبير ساحر فانه
اضاف الكبير الى الساحر لانه هو الفاعل ويقرؤون بعده ولا يفلح الساحر
حيث أتى ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ من قرأ لا تخف دركا بالجزم فبعمل وجهين
احدهما ان يكون على النهي والاخر ان يكون جواب الامر وهو قوله فاضرب
فيكون المعنى ان تضرب لهم طريقا في البحر لا تخف دركا ولا تخشى ﴿ ومن قرأ
بالرفع فهو حال والتقدير فاضرب لهم طريقا في البحر غير خائف دركا ويجوز
ان يكون على الاستيناف كانه قال وانت لا تخاف دركا او انا لا نخشى ويجوز
ان يكون في موضع نصب على الحال ولا تخاف طلما ولا هضما يجوز ان يكون جوابا للشرط
ويكون رفعه على معنى فهو لا تخاف ﴿ فَزَايَلْتُكُمْ ﴾ من قرأ فزايلتكم
من عمرو فمعناه بعدتكم وانفردت عنكم ومن قرأ فزلنا عنكم بمعنى واحد لانه يقال زلت عنه
وزلت من نفسه ويقوي لغيتكم قوله فجعل عليكم بغيي ويقوي لغيتكم اجماعهم
على قوله فما علينكم الى والله اعلم ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ ﴾
من ضم الحاء من يحل والام الاولى من يحلل فمعناه يجب لكم غضبي
ومن كسرها فهو معنى يجب ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ من قرأ بملكنا بضم الميم فمعناه
بسلطاننا ومن قرأ بكسر الميم فمعناه بملكنا اي لم يكن لنا سلطان نغلب به ونملك
ومن قرأ بكسر الميم فهو من الملك الذي هو مصدر ملكت الشيء ومن فتح الميم فانه جعله
اسم ملكته ايوذ وقيل ان الملك والملك والملك معنى واحد مثل قولك
الفلك والفلك والفلك والوجد والوجد والوجد ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا ﴾
وحملنا سواء والمعنى ان كل من حمل شيئا فقد حمله وتقوم بامر كم

﴿ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ من قرأ بالتاء فعلى اسقاط الخطاب من السامري لموسى عليه
السلام والمعنى اسرائيل عن قال لموسى يا خطئك يا سامري ومن قرأ بالياء فانه
يعني بني اسرائيل خاصة فالمعنى قال بصرت بما لم يبصروا به ﴿ لَا مِسَاسَ ﴾ من قرأ لا مساس
من قرأ بكسر اللام فهو على النهي والمعنى ان لا تخالطهم ولا يخالطوك ولقاءك
وقالت يقرئ على فعول لان احدهما الهاء والميم من موعد والثاني موعد والقول
ان تخلفه الله ثباته لما لم يسم فاعله ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ من قرأ
بالنون فلان بعده ونحشر النجرمين وردما اختلفوا فيه الى ما اجتمعوا عليه ﴿ ومن قرأ
ننفخ فالاصل نفخ والمعنى يوم نفخ ملك الصور في الصور ثم رد الى ما لم يسم فاعله
﴿ وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ ﴾ من قرأ بكسر الهمزة فان عطفه على قوله ان لك ﴿ ومن فتحها
عطفه على ان من قرأ ان نوجز ﴿ لَعَلَّ تَرْضَى ﴾ بضم التاء وفتحها يرجعان
الى معنى واحد لانه يقال رضي يرضى حتى يرضى ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ﴾ من قرأ بالتاء
فلان التانيث على لفظ بينة ﴿ ومن قرأ بالياء فلان بينتها غير مفرق بين مذكر بينة
ومؤنثها واحد ﴿ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قال زيد العمل القول من قرأ قال على الخبر ومعناه ان الله عز وجل اخبر عن نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انه قال للمشركين بعد هذا الامر بينكم قال عليه السلام ربي يعلم
القول في السماء والارض ﴿ ومن قرأ قل على الامر ﴿ وتقوم القول على الخبر ﴿ أَلَمْ تَرَ الَّذِينَ
كفروا اثبات الواو وحذفها مستقيمان فمن حذفها فانما ادخل الف الاستفهام
الذي معناه التقرير والتنبيه على ما تقدم الكلام من النفي الى الايجاب وكذلك
من اثبت الواو لكنه ادخلها على واو العطف ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ ﴾ من قرأ
بالياء ونصب الصم فعلى المخاطبة للنبي عليه السلام فالمعنى قل انما انذركم

بالوحي قالت باسرها اسمع الصم الرعاد ومن قرا بالياء ورفع الصم فعلى الاصل
عن الكفار وسموا انفسهم لانهم لم ينتفعوا بما سمعوا والوجه نصبهم على الحال
كذلك قوله الفلق والروم ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ من قرا برفع مثقال
فاسم كان تامة لانها بمعنى وقع ﴿ ومن نصب فاسم كان ضمير
فيها والتقدير وان كان الظلم مثقال حبة مرجع الضمير اليها دل
عليها قوله الظلم ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ من كسر الجيم فانه جعله جمع
جذاذ مثل كبار وكبار وصغير وصغار وجذيذ بمعنى مجذوذ كما كان جريح
بمعنى مجروح وقتيل بمعنى مقتول ومعنى مجذوذ مقطوع ﴿ ومن ضم الجيم
فهو مصدر مثل الحطام والفتات وما اشبههما ومعنى القراءتين انه كسرها قطعا
﴿ لِتُحْصِنَكُمْ ﴾ من قرا بالنون فانه يعني الصنعة من قوله صنعة اي لتحصنكم
الصنعة ويجوز ان يعني الدروع المصنوعة ﴿ ومن قرا بالنون فعلى اخبار
الله عز وجل عن نفسه ان قبله وعلمناه ﴿ ومن قرا بالتاء فانه يعني الدرع والمعنى
لتحصنكم الدروس من باسكم ﴿ فِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من قرا في المومنين فعلى
ثلثة اوجه احدها ان يكون الاصل يعني بنونين وهو فعل مستقبل مضارع
فحذفت النون الثانية لاجتماع النونين كما حذف احدى التاءين
في قوله تنزل فيكون قوله المومنين على هذا منصوبا لانه مفعول يعني
والوجه الثاني ان يكون الاصل في المومنين نونين الثانية منهما ساكنة من
اجل يعني فادغمت النون الساكنة في الجيم اذ كان حقها ان تخفى عندها والاخفاء
قريب من الادغام فيكون نصب المومنين كالوجه الاول ﴿ والوجه الثالث
ان يكون المصدر مضافا فيكون التقدير في الجاء المومنين ودل يعني على الجاء
واسكنت الياء استخفافا على ما يستعمله بعض العرب من استثقال الفتح

في الياء كما يستثقلون الضم والكسر فيها ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ الحرم والحرام لغتان بمعنى
مثل الحل والحلال ﴿ لَكَاتِبُونَ ﴾ من قرا لكتب فعلى ان يكون على ما روي في
التفسير ان الحل ترك اوعلى ما روي في التفسير ايضا ان الحل اسم رجل كان
يكتب لنبي عليه السلام ﴿ ومن قرا بالتوحيد فعلى ارادة الياء والقراءة الاخرى وعلى ايضا
ان يكون الكتاب مصدرا ويكون المعنى يوم نطوي السماء كما نطوي السجل على
الكتاب فتكون اللام في قوله للكتاب بمعنى على ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ ﴾
من قرا قال فعلى اخبار الله تعالى عن نبيه عليه السلام انه قال ذلك ﴿ ومن قرا قل
فعلى الامر لله عز وجل لنبيه عليه السلام ان يقول ربي احكم بالحق ﴿

سورة الحج مكية ومدنية

﴿ سُكَارَىٰ ﴾ جمع سكران ومن قرا سكرى فانه يشبهه بجمع ما هو من الزمانة والارض وما
اشبههما كجريح وجرحى ومريض ومرضى وشبهه ذلك ﴿ والناس يوم القيمة
من الفزع والاهوال ﴿ ومن قرا سكارى فهو مثل كسلان وكسالى ﴿
﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ثُمَّ لْيَقْضُوا ﴾ الاصل في لام الامر اذا تقدم اذا كانت في اول الكلمة
ولم يكن قبلها حرف معنى فاذا كان قبلها واو او فاء اسكنت اشبعوا فاما ثم
فمن اسكن اللام معها فلانها واو اخية للواو والفاء اذ يشتركن بها كما يشتركن
بعدها ﴿ ومن كسر لام الامر مع ثم فلان ثم سكت عليها فشبهت بصلة هاء اللام
واللام مبتدأة والخلاف في كسرها اذا كانت مبتدأة ﴿ فَأَمَّا فَلْيُوفُوا وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾
من اسكن اللام فلام الامر على ما قلنا اسكنت استخفافا لانصال الواو بها
ومن كسرها فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون لام الامر كسرت على الاصل والامر
ان يكون لام كي محمولة على قوله ليذكروا اسم الله ويشهدوا ليكروا ليوفوا
جعله مرقى والقراءتان متقاربتان نحو كل واجمل ووصى واوصى والفوز

بيع والبيت مجرورا على جسب كما تقوم ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ من قرأ بالنصب فعلى معنى يحلون فيها لؤلؤا ومن قرأ بالخفض فعلى العطف على ذهب ولا يجوز أن يكون لؤلؤا أوّل الصفتين جميعا الذهب واللؤلؤ ﴿ سَوَآءُ الْعَاكِفُ ﴾ من نصب سواء فهو مفعول ثان بمعنى جعلنا والمعنى جعلنا المقيم بالبادية والمسجد الحرام الذي سوّيناه للناس سواء ويكون العاكف والبادي من رفعهما سواء على أنه بمعنى مستقر ان للمقيم والبادي ويكون موضع سواء رفعا على أنه خبر ابتداء مقدم والتقدير العاكف فيه والبادي سواء إليه ﴿ مَنسَكًا ﴾ بكسر السين وفتحها لغتان وقيل إن المنسك بالكسر اسم للموضع الذي يتعبد فيه والمنسك بالفتح المصدر ﴿ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ من قرأ بالتشديد فلا إشكال عليه فتخطفه بتاء مفتوحة وخاء مشددة ومن قرأ بالتخفيف فهو من خطف يخطف مثل قوله يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ﴾ من قرأ يرفع فإن الله تعالى متفرد بالرفع وليس يرافقه مرافع ومن قرأ يرافع فهو مثل ماجاء على فاعلت من فعل الواحد نحو عافاه الله وما أشبه ذلك وتقوم دفاع ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ﴾ من قرأ بفتح الهمزة فلأن قبله إن الله يدافع ويفعل وإن الله على نصرهم لقدير فالمعنى أذن الله للذين يقاتلون وإلى ذلك يرجع معنى أذن بضم الهمزة لأنه نبي لما لم يسم فاعله ﴿ فَإِمَّا يُقَاتَلُونَ ﴾ ويقاتلون فهما سقاريان لأن الموصوفين الذين إذا لم يقاتلوا ويقاتلون ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ التشديد على التكثير والتخفيف يدل على معناه وتقوم نظيرة ﴿ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ من قرأ أهلكناها فلأن بعده وكأين من قرية أمليت لها فموافقته له ومن قرأ أهلكناها فلأن سائر ما جاء في القرآن من هذا الخبر جاء على لفظ الجمع فخوطبتم أهل مكة بقرية ولفظ أهلكناها لحوقكم وما أشبه ذلك ورد

هذا الوقف إلى غاية ما جاء عليه القرآن أولى ﴿ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾ من قرأ معجزين فمعناه مثبطين أي يثبطون الناس عن اتباع النبي عليه السلام ومن قرأ معاجزين قيل معناه مسابقين وقيل معناه معاندين ﴿ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ من قرأ بالتاء فلأن قبله خطابا متصلا بعضه ببعض وهم الكفار الذين قال فيهم وسيعلمون بالعذاب فالمعنى كالف سنة مما يعدونه للمستعجلين بالعذاب ومن قرأ بالتاء فعلى معاطبة النبي عليه السلام وأمته ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ إياما على لفظ الغيبة والتاء على لفظ الخطاب وهما سيان يعارض الآية بوجهان لمعنى واحد

سورة المؤمنين

﴿ لِأَمَانَاتِهِمْ ﴾ من قرأ بالتوحيد فلأن الأمانة مصدر ومن جمع المصدر الأنه أراد به الجمع لأن لكل واحد أمانة ومن قرأ بالجمع فلاختلاف أنواع الأمانة والدوام على صلواتهم كالقول الذي في سورة النور وهو ﴿ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ من قرأ عظما فالعظم اسم الجنس وهو يجري على الواحد والجمع ومن قرأ عظاما فإنه أراد عظام الميت وهي كثيرة ﴿ مِرْطُورٍ سَبْنَاءَ ﴾ من قرأ بفتح السين فهو مثل حمراء وصفراء ومن قرأ بكسر السين فقيل إنها لغة وقيل إن فيه فعلالا إذ ليس في الكلام صفة على فعلا ولم يتصرف وهو على فعالان لأنه اسم لا يجري للعلة وهو معين فيه ﴿ تُنۢبِتُ بِالدُّهْنِ ﴾ من قرأ بضم التاء وكسر الباء فإنه متعد وفي فاعل أحدهما أن يكون الماء والدهن زيادة فالمعنى تنبت الدهن ومثله قوله لتجل وجوهنا أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وقول الشاعر

نحن بنو ضبة أرباب الفلج ... نضرب بالسيف ونرجو الفرج

يقول نرجو الفرج والوجه الثاني أن يكون على حذف المفعول الأول وتقديره تنبت إياه على المفعول الثاني فالتقدير تنبت حنطة بالدهن ومن قرأ بفتح التاء وضم

التاء فصار على اصل الاعراب لان الفعل لم يعتور ثمرة فهو مثل قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وتقول ذهبت به واذهبته وقمت بواقمته وترحل التاء من الفعل الثلاثي وتحذفها اذا عديته بالهمزة فصار رباعيا وتقوم تشقيلهم أنزلني ممزلا من قرأ منزلا فهو مصدر انزل ويجوز ان يكون اسم المكان ومن قرأ منزلا فهو مصدر انزل ويجوز ان يكون اسم المكان ايضا هيهات هيهات كلمة يكنى بها عن البعد وثبت على الفتح لان اصل الالف التي قبل التاء ومن وقف بالهاء فانه شبهها بسرحات وربما اشبعها ومن وقف بالتاء فانه جعلها اصلية اذ لا يعرف للكلمة اشتقاق فحكم لتاءها بانها تاء تأنيث فبنى مخرا على فتحها حتى تعوم دليل على خلاف ذلك تشري اصل التاء الاولى من القراءتين جميعا واو وهو من المراسرة فمن قرأ جعله مصدرا بمعنى ارسلنا ان معناه وتعني وانزنا سواء والعرب تحول بعض الافعال على بعض اذا اتفقت معانيها قال الشاعر تعيبه العصير والزبد والتمر حتانا له مزبور فقال حتانا حملا على معنى يجبه لان معناه ومعنى يجب سواء وقال آخر تحنى ورق الجام اذا دعت وما تغنيت عنها أم عمار فنصب ام عمار اذ كان معنى تحنى وتذكري سواء ومن قرأ تشري بغير تنوين فهو فعلي واصله تتري وقد مضى شرح هذه المسئلة والقول فيها في الامالة ووقف يزيد عليها في باب الامالة سامرا تهجرون من قرأ تهجرون فهو من الهجر والهجر الهذيان وردي القول ومن قرأ تهجرون فهو من الهجر والهجر بضمتين الذي يعلو السلام وما جاء به سيقولون لله قراءة ابي عمرو جاءت على الاصل في الجواب لان القائل اذا قال لزيد كان جوابه الله اي الله ربي

واذا قال من أخوك فجوابه زيد وكذلك ما اشبهه وعلي قول من قال ان الموات الشيء كان الجواب الله الا ترى ان الموضع الاول لم يختلف فيه اذ كان السؤال بلام الجر فقوله قل لمن الارض ومن فيها فكان جوابه كذلك لانه كما تقول لمن هذه الدار فيقال لزيد ومن قرأ بلام جر جميعها فانه جعل الكلام في الموضعين الاخيرين على المعنى لان معنى من له السموات ولمن السموات سواء عالم الغيب من قرأ بالرفع فهو خبر ابتداء محذوف والتقدير هو عالم الغيب والشهادة ومن قرأ بالخفض فانه حمله على قوله سبحان الله شقوتنا وشقاوتنا الفتان سخريا من قرأ بكسر السين فهو بمعنى الاستهزاء ومن قرأ بضمها فهو بمعنى التسخير والكل جعلوا على ضم السين سورة الزخرف انه بمعنى التسخير يدل على ذلك قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقد قيل ان ضم السين وكسرها لغتان بمعنى واحد أنهم هم الفائزون بكسر الهمزة فعلى الاستيناف والتمام عند قوله بما صبروا ومن فتح الهمزة فان به موضع نصب بقوله جزيتهم والتقدير اني جزيتهم اليوم بما صبروا الفوز ويجوز ان يكون النصب بحذف حرف الجر والتقدير بأنهم هم الفائزون قل كم لبثتم قل ربي الموضعين جميعا على الامر وقال على الخبر وهما متقاربان لان قبل له قل فقال فكان الاخبار عن الحال

سورة النور

وفرضناها من قرأ بالتشديد فمعناه فصلناها وبيناها ومن قرأ فرضناها بالتخفيف فمعناه اوجبنا ما فيها وفيه الهمزة واسكانها مثل رأفة لغتان أربع شهادات بالرفع فعلى خبر الابتداء الذي هو شهادة ومن قرأ بالنصب جعله منصوبا بشهادة وشهادة خبر ابتداء محذوف والتقدير والحكم شهادة أحدهم أربع

او قاتكن عورات لكم ٥ ومن قرأ برفع ثلث عورات فهو خبر ابتداء محذوف
التقدير هن ثلث عورات لكم ٥ **سورة الفرقان**
تأكل منها من قرأ بالنون فعلى اسناد الفعل للمتكلمين بالمعنى او بكون جنة
تأكل منها فتعافى بركاتها نبي ٥ ومن قرأ بالياء فالمعنى تأكل التي منها وكانهم
أنكروا ان يكون الى ملك زمانها طل الماء ٥ **ويجعل لك** قصورا من قرأ
برفع يجعل فعلى الاستيناف ٥ ومن جزمه عطفه على موضع جعل لان موضعه
جزم على جواب الشرط ولو كان فعلا مستقبلا لظهر الجزم فيه ولو قلت ان
يشأ القران يبارك الذي ان شاء يجعل لك خيرا من ذلك لجزمت الفعلين على الشرط
وجوابه فلما جاء في القران في موضع جواب الشرط بفعل ماض لم يوجد الجزم
استئنف على اللفظ فعطف الفعل الثاني على موضعه ٥ ونقوم صيغة ٥
فما يستطيعون صرفا من قرأ بالتاء فعلى الخطاب للجنود التي ذكرها
مزجورون اليوم ٥ ومن قرأ بالياء فانه يعني الكفار اي فما تستطيع الكفار
صرف العذاب ولا النصر عنه ونقوم بحشرهم وهو ان الريح تسوقهم ٥
ويوم نشقق من خفف فعلى حذف احدى التاءين ٥ ومن شدد فعلى
ادغام الثانية في الشين وقد تقوم نظائره ٥ **ونزل الملئكة** من قرأ
نزل جعله فعلا مستقبلا ونصب به الملئكة وجاء المضارع الذي هو فرقا
على غير لفظ الفعل كما جاء كذلك قوله ويسئلك البتيسا وانتصابا نباتا
حسنا وما اشبه ذلك وهو مستعمل في الافعال كثير وقراءة الباقين على انه
فعل ماض يشفي المفعول والملئكة اسم لم يسم فاعله ٥ **يا أسفى**
من قرأ الملك فالمعنى لما امرنا النبي ٥ ومن قرأ الناء فقد راجع الى ذلك المعنى لكنه
على مواجهتهم التي عليها السلام بالخطاب ٥ **نشورا** من قرأ بالجمع فانه

يعني الشمس والقمر فهو مثل قوله وقدرنا السماء الدنيا مصابيح ٥ ومن قرأ
سراجا فانه يعني الشمس خاصة ٥ **يقتروا** ويقتروا العنان يقتر وادر و
معناها اقلال النفقة ٥ ومن قرأ يقتروا فهو من اقتار الفقر فالمعنى لم يسرفوا
في الانفاق ولم يقتروا فيه ٥ **يضاعف له العذاب** ويخلد فيه رفع الفعلين
فعلى الاستيناف والقطع من الاول ٥ ومن جزمهما فانه الاول بضاعف من قوله ويجعل له
عطف ونظير عليه كما قال

مني تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا
وناري تأججا وقال ان على الله ان يتابع التلف كرها او يحي هالكا
فانزل فلك مرفوعه تابعا ٥ ونقوم دريشا ٥ **ويلقون فيها تحية** وسلاما
التشديد والتخفيف بمعنى واحد الا ان يلقون الفعل مسند فيه الى الفاعلين ويلقون
اسند الفعل فيه الى المفعولين فاما التشديد والتخفيف فقد جاء القران بهما فالتخفيف
قوله ولقاهم نضرة وسرورا وما اشبهه ذلك ٥

سورة الشعراء طسم

من اظهر النون من هجاء سين عند الميم فحجته ان السكوت مقدر على الطاء وعلى
السين وعلى الميم ولذلك لم تعرب هذه الحروف ونظير ذلك اسماء الاعداد في تهجيهم
واحد اثنان الى الله الرغبة فيسكتون آخر كل اسم من هذه الاسماء ويقفون اصلوا لما
نووا الوقف على كل اسم منها ولذلك حار نطق الف الوصل من قولك اثنان اذ
هي في حكم الانوا آ فعلى ما قلناه تظهر النون من هجاء سين عند حكم الانفصال
من الميم والادغام لا يصح مع الانفصال وانما يصح مع الاتصال ومن ادغم فانما
راعى اللفظ لما اتصلت النون الساكنة من هجاء سين بالميم وكذلك القول
في سين والقران ون والقلم ٥ **خاذرون** من قرأ بغير الف فهو
اسم الفاعل من حذر يحذر فهو حذر ٥ ومن قرأ بالالف فمعناه تعمل الحذر

فيما يستقبل نحو قولك سقوصابر غدا **فارهين** فرهين وفارهين بمعنى واحد ومعناه حاذقين يقال فرهت الجبال وبين هذا مجبين وقيل معناه آشرين بطرين والبشر فارهين وفرهين مثل فولوة وحاذرون وحذرون اذا بنيت الفعل منه على فعل يفعل كما كان حاذر يحذر **خلق الاولين** من قرأ بفتح الخاء وسكون اللام فمعناه وجهين احدهما ان يكون المعنى الاكذوبة الاولين من قولك خلق فلان حديثا اذا جاء بالكذب والوجه الثاني ان يكون المعنى ان الكفار قالوا ان خلقنا الا خلق الاولين اي فعل خلق الاولين فحيانا ثم نموت فلا نبعث ومن قرأ بضم الخاء واللام فمعناه ان هذا الاعتقاد الاولين **اصحاب ليكة** من قرأ الايكة بفتح التاء من غير الف ولام فانه جعلها اسما للبلدة وزينها فعلة ولم يصرف لاجتماع التانيث والتعريف ويقوي ذلك انها مكتوبة في خط المصحف بغير الف ولام في الشعراء وصاد بخلاف التي في الحجر وق ومن قرأ الايكة بالف قطع واللام وكسر التاء فانه ايكة عرفت بالالف واللام والايكة الغيضة ذات الشجر الملتف وحمعها الله **نزل به الروح الامين** من شدد نزل فالفاعل مضمر والروح منصوب بتنزيل والامين نعت له ومن خفف نزل رفع الامين فالفاعل الروح والامين نعت له فالقراءتان ترجع الى معنى واحد لان جبريل عليه السلام انزل حتى يراه الله على ما يريد **أولم تكن لهم** اية من قرأ بالتاء ورفع اية وقوفا يعضد المستدل في معنى القرآن قراءة ابن عامر بالتاء ورفع آية على ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وهو ان يجعله وغلطوه في ذلك وقالوا ان ذلك انما يجوز في ضرورة الشعر نحو قوله

في قتل اللؤم زياد عارا ... والعار لا يرفع مثل زيادا

وما اشبه ذلك مما جاء في الشعر ولم يتامل من حمل عليه ذلك قوله فيعرف وجهها ان

يريد مما نسبة اليه من الغلط ولغة القراء وعلى صحة الرواية فما وجه صحيح من العربية وهو ان يكون التانيث في تكن لمضمر وهو القصة ويكون اية مرفوعة على انها خبر اشواء مقدم والابتداء ان يجعله فيكون التقدير اولم يكن لهم القرآن اولم تكن لهم القصة على بني اسرائيل ان يعلمه في تاويل المفسر وقدمت اية وهي غير الابتداء ويكون اسم كان مضمرا وخبرها في الجملة التي هي الابتداء والخبر وقراءة الباقين على الاصل المختار على سنن العربية وهو ان اية خبر يكن تقدم على اسمها واسمها ان وما اتصل بها والواو والفاء في ونوحا يقارنا المفعول وتقدم تقديم

سورة النمل بشهاب

من نون فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ومن لم ينون فانه اضاف شهابا الى قبس وهو من اضافة الشيء الى نفسه نحو قولك ثوب خز وخاتم ذهب والمعنى ثوب من خز وخاتم من ذهب وشهاب من قبس **أو ليأتيني** قرأ ابن كثير على الاصل النون الشديدة التي تدخل للتوكيد والنون المكسورة هي التي تتصل بها الاضافة وقراءة الجماعة على حذف النون الخفيفة لاجتماع النونات **فمكث** ضم الكاف وفتحها لغتان **من سبا** من نونه فانه صرفه انه جعله اسما للحي او البلد ومن لم ينون جعله غير مصروف على انه اسم للمدينة او القبيلة وقراءة قنبل غير جيدة لانه اسكن الهمزة في الاسم والجزم لا يدخل الاسماء ووجهها انه قدر الوقف عليه ثم اجرى الوصل على الوقف **الا يسجدوا** وجه قراءة الكسائي انه جعل الا للتنبيه واستفتاح الكلام وبا للنداء وحذف الاسم المنادى واسجدوا على الامر والتقدير الا يا هؤلاء اسجدوا فحذف هاؤلاء وذلك كثير في كلام العرب قال الشاعر

الا لعم صبي خيف بالرس ... بينا نطوف الفيب وضعنة الغضار يزرنا فهذا ما من

وقوفيل اراصله والمعنى الا اسجدوا كما قال ... الا ياسلمى يا دار مى على
البلى وان لم نعلا بعز عليك القطر ... وقال الاخر
يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى ... فان قلت فاذا كانت يا للدار قلت وقعت
في رسم خط المصحف يا منفصلة يا ليس وسقطت الالف من يا والف الوصل
من اسجدوا قيل فوجد نظيره ذلك في القرآن كثير نحو قوله لكنا هو الله ربي
والاصل لكن انا ولقوله سنريكم حذفت منه الف انا وصورت الهمزة واوا ووصلت
الياء بالنون بالواو التي هي صورة الهمزة وهذا كله يجري على الخط على
وجه الاستحسان دفاما قراءة الجماعة فتقديرها قصرهم عن التسبيل
ان لا يسجدوا فحذف اللام المتعلقة بصد ويجوز ان يكون متعلقة بزين
التقدير وزين لهم الشيطان لئلا يسجدوا دويجوز ايضا ان تكون لا زايدة
ويكون في موضع خفض التقدير فصدهم عن ان يسجدوا لله فتكون ابدا
كررت تأكيدا لقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وما اشبهه و
المعنى انهم يرجعون هَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وجه قراءة الكسائي
بالتاء انه حمله على قراءة العامة على معنى الخطاب في قوله اتسجدوا على
ذكر ما من قبلها الا بالتاء ولا تسجدوا فاجرى الخطاب بعد الخطاب في قوله
الا تسجدوا فانه خارج من الغيبة الى الخطاب على ما تستعمله العرب دواما
قراءة الجماعة بالياء فلما تقدم من ذكر الغيبة دأَتُمِدُّونَنِ مَزيدة
النون فالاصل نونان احداهما التي هي علامة الرفع والثانية التي تنصب بها
الاضافة فادغمت النون في النون وقراءة الجماعة على الاصل وتقوم القول
في المحذوفات دلَنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا من قراءة الياء فالمعنى
قال بعضهم لنقصنّ لنبئنه فاما اضافة التاء لنبئنه واللام من لتقولن

وما احضر فانه خبر من الخبر

فمعنى الضمة التي تكون قبل واو الجمع وواو الجمع حذفت لسكونها وسكون
ما بعدها دومن قرا بالنون فلان المتكلمين من جملة المتعاسمين فيقول في قوله
تقديرها لتنزلن انا نزلنا وانا كنا دأَفَأَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ من فتح الهمزة فجوز ان
يكون ان في موضع رفع من وجهين احدهما البدل من عاقبة فيكون التقدير
فانظر كيف كان تدميرهم دوالوجه الاخر ان يكون خبر ابتداء محذوف فالتقدير
هو انا دمرناهم ويجوز ان يكون في موضع نصب على انها خبر كان فالتقدير فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم التدمير دومن كسر الهمزة فعلى الاستيناف وحمل
ذلك مفسرا لما قبله فاما ان الناس فمن فتح الهمزة فعلى حذف الباء المعنى تكلمهم
بل الملتين دومن كسرها فعلى اضمار القول دوتقوم مقامه دوزنا كَادَ
بَلِ ادَّارَكَ من قرأ ادرك فمعناه لحق وبلغ ومن كسره بمعنى التناول
بمعنى هل الى معناها التقرير والتوبيخ فالمعنى هل لحق علمهم في الاخرة
اي هل علم اعلم الاخرة وكثيرا يقع بمعنى التناول والتناول بمعنى فعل
ووقوع في بمعنى الباء قال الشاعر ... وانت فوقها عن قبط واله دو
لكني عن حالي الرئيس أعجب ... يريد وانا في غيرها ومثل وقوع الباء
بمعنى في قول الاخر ... الا ايها الركب المجدون هل لكم بسير
اهل الشام تخبروا وترجعوا ... يريد هل لكم في سير اهل الشام د
ومن قرا ادارك فاصله تدارك فادغمت التاء في الدال فسكنت فاجتلبت
الف الوصل ومعناه قريب من معنى القراءة الاولى دوَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيِ قراءة
حمزة على انه جعل يهدي بمعنى يقود فلا تنصب العمي انه مفعول وقراءة الجماعة على ان هادي اسم الفاعل اضاف الى العمي
والعمي مخفوض بالاضافة وسقوط الباء من الخط في سورة الروم على لفظ الوصل

والاصل اتيانا فقلبوا وادغموا وضم ضمة السين وتنوع بوزنه ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
من قرأ اتوه فهو فعل ماض من أتى يأتي ﴿ ومن قرأ آتوه فهو اسم الفاعل وحذفت
النون للاضافة والياء بعدها حذفت ضمتها لسكونها وسكون ما بعدها والاصل
آتيون ثم أضيف الى الضمير وسقطت النون والياء لما قلناه وضمة التاء
من اجل واو الجمع ﴿ خَيْرًا تَفْعَلُونَ من قرأ بالتاء فعلى الخطاب لان
بعده كلاما من الاكثر تعلمون ﴿ ومن قرأ بالياء فلان قبله ذكر غيبة ﴿
وتقدم تعلمون آخر السورة ﴿ سُورَةُ الْقَصَصِ
وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا من قرأ بالنون و
نصب الاسماء فالفعل مسند الى الله تعالى وبعده ما قبله ويجوز من على الذين
استضعفوا في الارض وقراءة حمزة والكسائي راجعة الى معنى القراءة الاخرى
اي نعم اذا اراهم الله عز وجل ذلك ﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا الحزن والحزن لغتان
مثل السقم والسقم والعرب والعرب ﴿ حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ من قرأ
يصدر الرعاء معناه حتى يرجعوا ﴿ ومن قرأ يصدر فالمعنى حتى يصدر الرعاء
مواشيهم فحذف المفعول ﴿ جَرْوَةٍ بفتح الجيم وضمها وكسرها ثلاث
جزوة لغات والجزوة القطعة الغليظة من الحطب ﴿ الرَّهْبِ والرَّهْبِ
والرُّهْبِ لغات معنى واحد ومعناه الخوف ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي
من قرأ بالرفع فهو على جواب الطلب والمعنى ان ترسله معي يصدقني ﴿ قَالَ مُوسَى
القول فيه كالقول في قال الملا الذين استكبروا ونظائره ﴿ أَلَا يَرْجِعُونَ
يرجعون يرجعون يرجعان الى معنى واحد وقد تقدم نظائره ﴿
سِحْرَانِ تَظَاهَرَا من قرأ سحران فانه يعني الكتابين ويقوي ذلك قوله

جل وعز قالوا بكتابين من عند الله هو أهدى منهما ومن قرأ ساحران فعلى
أن المعنيين بذلك الكفار قالوا لموسى وعيسى عليهما السلام ساحران تظاهرا
ويكون معنى قول قالوا بكتابين من عند الله هو أهدى منهما التي مر ذكرهما
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ﴿ نَجْعَلْ لَّهُ من قرأ بالتاء فلما تقدم
القراءات ﴿ ومن قرأ بالنون فلان التانيث غير حقيقي ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ من وقف
على وي فانه جعلها تنبيها كما تنبه بقولك هَهْ ﴿ ومن وقف على الكاف
جعل ويك كلمة قيل معناها الم تر والم تعلم وما اشبه ذلك ﴿ ومن وصل
الكلمة فانه اتبع الخط لانها موصولة في المصحف ﴿ لَخُسِفَ بِنَا من قرأ
بفتح الخاء والسين فالمعنى لخسف الله بنا وذلك لان الزلزلة من الله علينا
ومن ضم الخاء وكسر السين فهي راجعة الى معنى القراءة الاولى لانه معلوم ان الله
عز وجل هو الذي يخسف بهم ﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
أَوَلَمْ تَرَوْا من قرأ بالتاء فلان قبله وان يكذبوك فقد كذب امم من قبلكم على
لفظ الخطاب ﴿ ومن قرأ بالياء فعلى الخروج من الخطاب الى الغيبة لانهم في وقت
مخاطبة النبي عليه السلام غيب ﴿ النَّشْأَةَ والنَّشْأَةَ لغتان مثل الرأفة
والرأفة والكأبة والكآبة ﴿ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ من قرأ برفع مودة فانه
جعلها خبر ان واسم ان ما وهي بمعنى الذي والعايد عليه محذوف والتقدير
وقال ان الذين اتخذتموه من دون الله مودة بينكم فاضيف مودة الى بين على
الاتساع ﴿ ومن نصب مودة وخفض بينكم اضاف اضافا على الاتساع ويكون
على هذه القراءة ما كافة لان عن العمل ويكون اوثانا مفعول اتخذتم الاول ومودة
المفعول الثاني ونصب مودة على انها مفعول من اجله فالتقدير انما اتخذتم
من دون الله اوثانا آلهة للمودة وكذلك القول لمن نون مودة الا ان بينكم

بالتاء من فوق منصوبة الظرف ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ فونقدم
القول فان الجزي وفي بمعنى واحد فاغنى عن اعادته هاهنا وتقديم القول الاستفهام
وبه قوله من فوق ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من قرا بالياء فلان قبله ذكر الغيبة وهو
قوله عز وجل ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ ومن قرا بالتاء فعلى معنى
قل لهم ان الله بما تعملون ﴿آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ من قرا على التوحيد فهو مثل قوله
جل وعز فلقنا ناقة مما ارسل الاولون ومن قرا بالجمع فلانهم اقترحوا آيات
كثيرة نحو قوله عز وجل وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وما يليه
من الآيات ﴿لَيَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾ من قرا بالتاء فهو من قولك نويت بالمكان اذا اقمت
به وهو لا يتعدى الى مفعول الا بحرف جر فان نقلته بالهمزة تعدى الى مفعول ثان
فصار فاعله مفعولا والمعنى لا يقيمون عند الله والمفعول الثاني محذوف تقديره
ومن قرا لا تستوون فهو مثل قوله جل وعز واذ يرفع ابراهيم وما اشبهه
﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ من قرا بالياء فعلى معنى كل ان معناها الغيبة
ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب لان قبله يا عبادي الذين امنوا ﴿وَتَقُولُوا ذُوقُوا﴾
من قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو قوله جل وعز فاعبدوني والله يقول
لكم تعبدوا ومن قرا بالنون فعلى الانصراف من الغيبة الى اخبار الله
عز وجل عن نفسه ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾ من كسر اللام فانه جعلها لام امر مبنية
بالاسكان ومن اسكنها جعلها لام الامر وقد تقدم القول في نظايره
سورة الروم
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ﴾ اسا السواي من نصب عاقبة جعلها خبر كان ويكون اسمها على وجهين
احدهما ان يكون الاسم السواي ويكون المعنى ان كذبوا في موضع نصب
بحذف الجار والتقدير ثم كان السواي عاقبة الذين اساؤا ان كذبوا بآيات

الله ويجوز ان يكون اسم كان اساؤا ويكون السواي مفعول اساؤا
ومن رفع عاقبة فانه جعلها اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما ان يكون الخبر
السواي ويكون ان كذبوا بمعنى ان كذبوا كما فسرناه في القول الاول والاخر
ان يكون الخبر كذبوا ويكون السواي مفعول اساؤا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
من قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو قوله جل وعز الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
ومن قرا بالتاء فعلى الانصراف من الغيبة الى الخطاب ﴿لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾
من كسر اللام فانه يعني به العلماء وخصوا بذلك لانهم يصلون بعلمهم من التوحيد
الى ما ايصل اليه الجاهل ومن فتح اللام فانه يعني به كل العالمين من الملكة
والانس والجن وجميع ما خلق الله جل وعز ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾
من قرا بالمد فمعناه وما اعطيتم من هدية لتاخذوا اكثر منها فلا يربو عند الله
اي فلا يضاعف عند الله لانه اذا انتصر به غير وجهه ومن قرا بالقصر فهو ترجمة الى معنى
المد والمعنى وما جئتم من ربا كما تقول انفقت صرابا اذا انفقت خطا اي دراهم
﴿لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ من قرا بالزيادة فمعناه لتصيروا اكثر ربا
ومن قرا بالتاء فالفعل مسند الى الربا اي لا يربو الربا في اموال الناس
﴿لِيُذِيقَهُم﴾ من قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو قوله الله الذي خلقكم
ومن قرا بالنون فعلى الانصراف من الغيبة الى اخبار الله جل وعز عن نفسه وقد
تقدم فاروا دينهم وهاسترون والرجع الى ﴿آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ من قرا بالتوحيد
فلانه مضاف الى واحد ومن قرا بالجمع فلان اثار رحمته جل وعز كثيرة ولان
الرحمة التي اضيفت الاثار اليها قد يكون بمعنى المطر ﴿كِسَفًا﴾ اسكان
السين وفتحها جميعا جمع كسفة وهي القطعة فالكسف جمع نحو تمرة
وتمر والكسف مثل قطعة وقطع وسدرة وسدر

وما اشبه ذلك ولقد رجع الاصمعي الصم الرعاد وتهوى العين والضعف والضعف
فيجوز ان ينفع الزمن لهما من قرا بالتاء فلتأنيث المغفرة ومن قرا بالياء
فلان التأنيث غير حقيقي ان يعني المغفرة والاعتذار بدا وقوله تظاهرة

سورة لقمن هدى ورحمة

من قرا بالرفع فعلى انه خبر ابتداء مضمر اي هو هدى ورحمة ومن قرا
بالنصب فعلى الحال من ذلك ﴿ **ويتخذها هزوا** ﴾ من قرا بالنصب
فانه عطفه على ليضل ومن قرا بالرفع عطفه على يشتري ﴿
يا بني أقم ﴾ الاصل في بني تلث ياءات الاولى منقلبة ياء التصغير والثانية
لام الفعل والثالثة ياء الاضافة فياء التصغير تدغم في ياء الاضافة
فمن قرا بها ساكنة فانه حذف ياء الاضافة على لغة من قال يا غلام اقبل
ويقيد الياء التي هي لام الفعل مكسورة لحذفها استخفافا فاقيمت
ياء التصغير وحدها ساكنة ﴿ ومن قرا بها مكسورة ومشددة فانما
حذف ياء الاضافة وحدها وابقى الكسرة تدل عليها ﴿ ومن قرا بها مفتوحة
مشددة فانه اسرل ياء الاضافة الفاء صار بانيا ثم حذف الالف اذ هي
عوض من حركة ما بعدها ولزم منه قال ﴿ **تصعر** ﴾ تصاعر وتصعر
سواء وهو ماخوذ من الصعر وهو داء يأخذ البعير في وجهه ورأسه
فمعنى التصعير جذب للمارين لا تعرض بوجهك عنهم وتتكبر عليهم ﴿
وأسبغ عليكم نعمه ﴾ من قرا انعمه على الجمع فلان نعم الله جل
وعز كثيرة ﴿ ومن قرا نعمة فانها واحدة يراد بها الجمع ﴿ **والبحر يمده** ﴾
من قرا بالنصب فانه عطفه على ما هو في اسم ان في قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام ﴿ ومن رفع على الابتداء والخبر بعده ﴿

سورة السجدة - أحسن كل شيء خلقه

من قرا بفتح اللام فانه جعله فعلا ماضيا ﴿ ومن اسكن اللام فانه جعله
مستقبلا منصوبا من وجهين احدهما ان يكون بدلا من كل والتقدير احسن كل
شيء والاخر ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه احسن اي معنى احسن
كل شيء خلقه خلق كل شيء ﴿ **ما اخفي لهم** ﴾ من اسكن الياء فانه
جعله فعلا مستقبلا والعمزة المضمومة هي المتكلم ﴿ ومن فتح الياء
فانه جعله فعلا ماضيا مبنيا للمفعول لم يسم فاعله ولذلك فتحت العمزة
فتحا على قراءة حمزة في موضع نصب تاء في هو على قراءة الجماعة ورفع
رفع بالابتداء وهو في الوجهين استفهام ﴿ **لما صبروا** ﴾ من كسر اللام
فانها والفعل في تاويل المصدر والتقدير لصبرهم ومعناها منتهية تقديرها
لصبرهم ﴿ ومن قرا لما فعلى معنى الشرط والتقدير لما صبروا جعلنا
منهم ائمة ﴿

سورة الاحزاب - بما تعملون خبيرا

وبما تعملون بصيرا من قرا هما بالتاء فعلى معنى ان الله بما تعمل
الكافرون ﴿ ومن قرا بالتاء وعلى معنى المواجهة التي عليها السلام ومخاطبته
خطاب لجميع الناس ﴿ **اللائي** ﴾ من قرا بهمزة فانها بعدها فهو الاصل
في وزن لائي فاعل ﴿ ومن حذف الياء فانه حذفها استخفافا
وابقى الكسرة في العمزة دالة على الياء ﴿ ومن قرا بياء ساكنة فانه
ابدل من الهمزة ياء بعد ان قدر الوقف عليها ﴿ ومن كسر الياء فلالتقاء
ساكنين ﴿ **تظاهرون** ﴾ من قرا تظاهرون فانه ماخوذ من الظهار
والاصل تظاهرون فادغم التاء في الظاء ﴿ ومن خفف الظاء فانه حذف
التاء التي ادغمها من ادغم وكذلك من قرا تظهرون فالاصل تتظهرون

ومن قرأ أنك أنت هرون فهو من فاعل يفاعل يفاعل ومن قرأ أنك الكذب
مرفوع الرجل ما زائدة أنت على الجهة التي ذكرنا للقول في سورة البقرة غير أنه
هنا آية اجتماعا لا تدعى لفظ الغيبة وذلك أن نافعا وابن عامر وحمزة والكسائي على
تشديد الظاء وكسر الطاء وفتح الكلمة بأن تحذف احداهما استخفافا لاجتماع
فاما أدغمت التاء في الظاء أعربت الظاء بالفتح وحذفت التاء لسكونها وسكون
من بعدها الألف في المالين فعلى اتباع المصحف لأنهن كتبن فيها بالألف وانما
كان ذلك لأنهن رأين في رؤيا في وهن شبهها رؤس الآي بالقوافي
حذفوا التاء منها فاتبعوهن وقفا فقرأن كما وقفن وهو قوله
ترجمة الوقف أن تبين ومن حذف الألف في الوصل واثبتها في الوقف
فلان الوقف قد يزاد فيه ما لا يكون في الوصل نحو قولهم هذا خالد ثم يستدير
الشريد ومن حذف الألف في المالين فهو الأصل وقد وقع في الكتاب ما
لا يقرأ في التلاوة نحو قوله لا مقام لكم حسب ما تقوم في غير هذا
موضع لا تقنطوها من قرأ بالنون فمعناه تقصر فعلها ورها الى الفعل ما شئت لك
ابنة خير الى فعل خير ومن قرأ بالياء فانه يخالف أقوال من تقدم وقال
لا تقنطها على اعطوها إسنوة وأسنوة لغتان يضاعف
لها العذاب الفراء تريد يجعلان في معنى واحد ان نون على اخبار الله جل
وعز عن نفسه واسناد الفعل اليه والقراءة الأخرى عليها المرسوم فاجراه
والله جل وعز هو المضعف وبعل صالحا بوتها من قرأ بالياء
فلان قبله ومن يأت منها بالياء باجماع ومعناها المختلف فيه الها اجمع عليه ومعناه
بوتها الله ومن قرأ فعل بالتاء ومن بعدها النون فانه اجرى فعل
على معنى من ومن لفظها ومن قرأ بوتها بالنون فلان بعدها نون اعتزلا

ومن من قرأ بفتح القاف فعلى أن نفس تؤنث بالمعنى اقرأ فعله حكاها الاخفش و
غيره والاصل اقرؤ فكره التضعيف فالقيت الراء الاولى على القاف وحذفت
ألفا لوصلك القاف استغنى عن ألف الوصل فحذفت فصار قرن ومن كسر القاف
فانه نحا نحو جمع احدهما ان يكون من وقر يقر من الوقار والثاني ان يكون من
قر يقر وهي اللغة المشهورة فيكون أصل اقرن اقرؤن فكره التضعيف فنقلت
كسرة الراء الاولى الى القاف وحذفت ثم حذفت ألف الوصل حين تحركت القاف
فصار قرن أن تكون لهم الخيرة من قرأ بالياء فلان التأنيث غير حقيقي
ومن قرأ بالتاء فعلى لفظ تأنيث الخيرة وخاتم النبيين من فتح التاء
فالمعنى الذي ختم به النبيون ومن كسرها فمعناه الذي يختم النبيين وهما متقاربان
لا يصل لك النساء من قرأ بالياء فلتأنيث النساء
ومن قرأ بالتاء فهو مثل وقال نسوة مساكنا من قرأ بالجمع فانه جمع
سلامة وان كان جمعا كما جمعوا الطرق فقالوا الطرقات ومن قرأ
ساحتنا فهو جمع سيد لهن مكرا من قرأ بالياء فمعناه وعلمها والتاء
من المكر وهما متقاربان مسوءة فتحا عالم الغيب
من قرأ عالم بالرفع فعلى أضمر مبتدأ اي هو عالم الغيب ومن قرأ بالخفض فعلى
النعت لقوله ربي عالم وعلام في المعنى سواء من رجز أليم
من قرأ بالرفع فعلى النعت لعذاب والمعنى لهم عذاب اليم من رجز ومن
خفض جعله نعتا لرجز أن نشأ نخسف او نسقط من قرأ بالياء فلانه
قد تقدم افتري على الله ومن قرأ بالنون فلان بعده ولقد آتينا داود ونقوم
الا ذكرهم ولسليمان الريح من قرأ بالرفع فعلى الابتداء ومن قرأ بالنصب
فعلى معنى وسخرنا لسليمان الريح مسوءة من قرأ بضم السين فهو مفعله

فهو الاصل لانه من سامت الاين لان الفرس اذا اجتهد ومن قرا بالف ساكنة موضع
الهمزة فانه اراد بالهمزة الفاء على غير قياس ومنه قول الشاعر
اذا كذب على المسار من كمر قد ساءه عنك الهوى والغزل
ومن قرا بهمزة ساكنة فهي قراءة بعيدة لان هذا لا يكون قبلها حركة
صحيح ساكن وانما يكون قبلها الف او حرف معتوح فيمكن ان يكون وجه
قراءته انه ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع وابو عمرو ثم ابدل الالف همزة
ساكنة كما قال بعضهم البأر وكما قرأ اهل الحجاز الساق وبالساق
في مسكنهم مسكنهم ومسكنهم سواء وهما العنان ومعناه
موضع سكناهم ومن قرا مساكنهم فهو جمع مسكن ذوا اكل
من قرا اكل خمط بالاضافة فانه اضاف الاكل وهو الذي الى الخمط والخمط على
هذه قراءة ذات شوك ومن قرا بتنوين اكل فعلى عطف ابيان كانه قيل
ان الاكل هو الخمط وهل نجازي الا الكفور قراءة حفص وحمزة والكسائي
كقراءة العامة في المعنى الا انهما ابانا بنظم كلمة مستقلة ان الفعل لا يجاوز
بعزو وبأحد سواء ولقد صدق عليهم من قرا بالتشديد فانه
منصوب بانه مفعول به ومن قرا بالتخفيف فالمعنى صدق عليهم ظنه
ويجوز ان يكون ايضا مفعولا لان من فتح الهمزة فالمعنى لما اذن
الله له ومن ضمها فمعناه راجع الى معنى من فتحها حتى اذا فزع من
فتح الفاء والزاي فمعناه فزع الله عن قلوبهم اي ازال الفزع عنهم ونزع
راجعة الى المعنى الفزعة من قرا الفزعة فمعناه اولئك الذين
الفزعة عنهم اصبروا ومن قرا الفزع فمعناه فزع عن قلوبهم الشاوش
من قرا بغير همز فهو من شوشيت اذا اسأت كما قال

وهي شوشت الموضع شوشا من هذا وشابه فقطع اخير الفعل ومن همز فيه
فجعل احد هما ان يكون اصله شوش العمر فيكون معناه الشاوش في القراءة الاولى
لان العرب تهمز الواو اذا انضمت نحو قولهم اقتوروا جمع خار واحد وجوه
وجه والوجه الثاني ان يكون من الباس وهو التطلب

سورة فاطر

هل من خالق غير الله
من قرا بالخفض غير فعلى النعت لخالق ومن قرا برفعه فانه حمله على موضع
هل من خالق لان موضعه رفع بالابتداء والمعنى هل من خالق الا الله
كذلك يجزي كل كفور القراءة فيه بنون مفتوحة لان النون على تسمية
الفاعل وهو الله جل وعز جاء ذا على ما لم يسم فاعله فهو كقراءة الاخرى
اذ معلوم ان الله جل وعز هو الذي يجزي كل كفور فهم على بينات
منه من قرا بالجر فلان الكتاب فيه صوت من البينات ومن قرا بالرفع فعلى
ان الكتاب راجع الى عيسى عليه السلام جعل بينة كما ان يعقوب اخذ ابن ماء كما تعطف
بينة من ربي ومكر السيئ قراءة حمزة باسكان الهمزة مستثقلة
في لغة العرب وليست بلحن كما زعم بعض النحويين عن ابي عمرو لان الست والقوية
وجهها انه حمل الوصل على الوقف فاسكن الهمزة في الوصل كما اسكنها
في الوقف كما قالوا في اقعا اقعي في الوقف وقالوا اقعي ايضا فاجروا الالف
في الوقف مجرى واوا واياء ثم حملوا الوصل على الوقف فاجروها كذلك في الوصل
ومثل اسكان حرف الاعراب قول الشاعر فاليوم اشرب غير مستحقب اثما
من الله ولا واغل وقراءة الجماعة على الاصل

سورة يس

تقوم القراءة بالامالة
والادغام وسواء تنزيل العزيز الرحيم من قرا بالنصب فعلى

الفصل ٥ ومن قرا بالرفع فعلى انه خبر ابتداء محذوف ٥ **فَنِعْمَ رَبَّنَا مَالِكُ**
من قرا بالتخفيف فدعنا اعلمنا هو قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني ٥
ومن قرا فعززنا بالتشديد فمعناه كثرنا وقويناه ٥ **وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ**
من قرا بغير هاء فيجوز ان يكون ما والفعل الذي بعدها مصدرا التقدير لنا كلوا
من ثمره وعمل ايديهم ويجوز ان يكون ما نافية ٥ ومن قرا بالهاء فان ما
بمعنى الذي والتقدير والذي عملته ايديهم ٥ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ**
منازل ٥ من قرا بالنصب فباضمار فعل والتقدير وقدرنا القمر قدرناه
ومن رفع فعلى الابتداء والخبر والتقدير وقدرنا لهم حسب ما تقدم في الاعراف
والفرقان ٥ **مَخْصُومُونَ** من قرا بفتح الخاء وتشديد الصاد فالاصل مختصمون
فالقيت فتحة التاء على الخاء وادغمت التاء في الصاد ٥ ومن قرا بكسر الخاء
فانه أذهب فتحة التاء حتى لم يراد ادغامها ولم يلقها على الخاء فلما ادغم التاء
في الصاد وقبلت الخاء بساكنة فانتي ساكنان فكسر الخاء لالتقاء الساكنين
ومن قرا يخصمون فالمعنى يخصم بعضهم بعضا والقول يشغلكم القول في
الحرب والرعب وما اشبههما ٥ **فِي ظُلَلٍ** ظلة جمع ظلة مثل لبنة
ولبن وظلال جمع ظل ٥ **جِبِلاً وَجِبِلاً** لغات معروفة ٥
نُنَكِّسْهُ وَنُكَسِّهُ لغتان يقال نكسه ينكسه وينكسه ينكسه
وقد تقدم ذكره الم يذكره من الاختلاف ٥ **سُورَةُ وَالصَّافَّاتِ**
بزينة ٥ من قرا بالتنوين وخفض الكواكب فعلى البدل ان الزينة هي الكواكب
ومن نصب الكواكب فانه نصبها بزينة التي هي مصدر فالمعنى بان زينا
الكواكب فيها ومن لم ينون زينة وخفض الكواكب فعلى الاضافة ٥
لَا يَسَّمَّعُونَ من قرا بالتشديد فالاصل يتسمعون فادغمت التاء

السين ٥ ومن قرا يستمعون فهو من سمع يسمع ٥ **بَلْ عَجِبْتَ** من قرا بفتح
التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من انكارهم البعث وهم يسخرون ٥ ومن ضم
التاء فهي قراءة مشكلة وسا ذكرها في كل قطعة مختصرة من الكلام عليها ان
شاء الله ٥ اعلم ان اضافة العجب الى المخلوق انما معناه ان هذا الانسان امر
لم يكن يعلمه فيعجب منه وذلك لا يجوز على الله تعالى والله تعالى انما يعلم الاشيا
قبل كونها فالذي يليق بهذه القراءة وجهان من التاويل احدهما ان يكون على
اضمار القول كانه قال قل يا محمد بل عجبت فيكون ذلك مردودا الى النبي عليه
السلام ومثل اضمار القول قوله عز وجل والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اي يقولون اخرجوا انفسكم ومثله والملئكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ومثله قول الشاعر

فان تسالوني بالنساء فاني ... خبير بانساب النساء عليم

والوجه الثاني ان يكون اسند العجب الى الله تعالى ٥ والوجه الثاني ان يكون اسند العجب الى
نفسه وهو يريد نبيه عليه السلام كما قال في موضع اخر فلما اسفونا انتقمنا
منهم اي اغضبونا وحقيقته اعضبونا اولياءنا فعلى هذا التاويل يسوغ
قراءة من ضم التاء اعلى ان العجب مسند الى الباري تعالى كما مسند الى المخلوقين
وقد قال بعض الناس ان القراءة بضم التاء لا تجوز اذ كل الله تعالى لا يجوز ان
يوصف بالعجب وهذا القول ليس بشي لما بيناه من صحة وجه هذه القراءة
والمعنى الذي تاول عليه والثبوت الرواية بها عن الائمة المشهورين وبالله
التوفيق ٥ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ** من قرا بضم التاء وكسر الزاي فانه فعل وجعل

أحدهما ان يكون معناه سكروا والآخر ان يكون معناه ينفرشرابهم يقال انزف الرجل اذا سكر وانزف اذا نفد شرابه ومن قرأ ينزفون بضم التاء وفتح الزاي فمعناه نزف فهو منزوف اذا سكر

يَنزِفُونَ من قرأ بفتح التاء فمعناه تسكرون ومن ضم التاء فالمفعول محذوف والمعنى ينزفون غيرهم اي يحملونهم على الزفيف وهو الاسراع

مَاذَا تَرَىٰ من قرأ بضم التاء وياء بعد الراء فالمعنى ماذا ترينا فحذف معدّى الى مفعولين احدهما اذا والآخر النون والالف فاقتصر على احد المفعولين وحذف الآخر لانه ليس من رؤوسنا بصر ومن قرأ ترى فهو من الرأي اي فانظر ماذا تعتقد وهذا الامر كقولك فلان يرى رأي الخوارج اي يعتقد اي ومن ذكر القراءة الاولى لكنه عُدّي بالهمزة

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ بالكل من نصب الثلاثة الاسماء فعلى البدل من احسن في قوله وتذرون احسن الخالقين ومن رفع فعلى الاستيناف والخبر فاسم الله مبتدأ وربكم خبره ورب معطوف

آلَ يَاسِينَ من قرأ الياسين فانه اضافه قوله الى الذي اصله اهل الياسين ومن قرأ الياسين فوجهه انياسي منسوب الى الياس فحذفت ياء النسب وجمع جمع السلامة ومثله ولو نزلناه على بعض الاعجمين وجمع العجمي على حذف ياء النسب والاجود ان يكون الياسين جمع الياس اذ ليس كل واحد منهم اسمه الياس وانما الياس اسم نبيهم يقال انه ادريس عليه السلام واشتهر بعض المفسرين على ذلك بدليل قراءة ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وفيها سلام على ادراسين وقيل ان الياس والياسين لغتان بمعنى واحد مثل ميكال وميكائيل والاول اشبه

سورة ص

وآلات حين مناص بالرفع

على الهاء فانه شبهها بهاء التأنيث التي تقلب في الوقف هاء ومن وقف بالتاء فانه اتبع خط المصحف

مِّن فَوَاقٍ من قرأ بضم الفاء فهو مأخوذ من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين ومن قرأ بفتح الفاء فقيل بمعناه لانه من رجوع وقيل المعنى ما لها من راحة ومن ذلك افاق المريض اذا استراح ورجع الى الصحة

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَٰهِيمَ من قرأ عبدنا بالتوحيد فانه يريد به من قوله عبدًا وهو دال على انه من العبودية واسحق ويعقوب معطوفان عليه وليسا داخلين في العبودية في هذه الآية على هذه القراءة وهما داخلان في العبودية في غير هذا الموضع ومن قرأ عبادنا فابراهيم واسحق ويعقوب داخلون في العبودية

بِخَالِصَةٍ من قرأ خالصة حالصة بذكرى الدار كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي اخلصناهم بذكرى الدار والدار تحتمل وجهين احدهما ان يكون الدنيا فيكون معنى اخلصناهم بذكرى الدار انفقنا عليهم الثناء الجميل والمعنى اخلصناهم بان يذكروا الدنيا والوجه الثاني ان يراد بالدار الدار الآخرة فالمعنى انه تعالى اخلصهم بان يذكر ثوابهم ذكرى الآخرة والمعرفة منها وجوز ان يكون ذكرى مرتفعا بخالصة التي هي اسم الفاعل فيكون المعنى بانا خلصوا ذكرى الدار وجوز ان يكون في موضع رفع ايضا بخالصة ويكون المعنى بانا خلصت لهم ذكرى الدار ومن قرأ بغير تنوين فانه اضاف خالصة الى ذكرى ومعنى الدار على حسب ما تقدم ذكره

هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ من قرأ بالتاء فعلى الخطاب للنبي عليه السلام والمرسلين ومن قرأ بالياء فالمعنى هذا ما يوعدون به

وَغَسَّاقٌ من قرأ بالتشديد فصفة اقيمت مقام الموصوف والمعنى وعذاب غساق او ماء غساق والتخفيف قال اهل

التفسير الغساق بما يسيل من لحوم اهل النار من الصديد وقال غسقت عينه
اذا سالت ٥ وقيل الغساق ما يسيل بين الجلد واللحم فالقراءان يرجعان الى
معنى واحد غير ان المشهور يكون بمعنى الصفة كما ذكرنا من قوله السيال
وآخر من شكله من قرا اخر فانه يقع على ما ذكره اهل التفسير
الزمهرير معنى من شكله من نوعه ومعنى ازواج الوان ٥ ومن قرا اخر
فهو جمع اخر وهو قراءة الزمهرير ايضا وجمع لان الزمهرير يكون
أنواعا **من الاسرار الذين اهم** من قرا على الخبر يجتمع ايهم يعلمون
انهم الكفار وهم سحرا فلا يحتاجون الى استفهام والجملة التي تعادل بها ام
محذوفة والمعنى امفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار ٥ ومن قرا بالاستفهام
استفهام توبيخ وتقرير وبعوده بمعنى ام بهوه ٥ **قال فالحق**
والحق احوالهن ٥ من قرا بالرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف والمعنى قال فانا
الحق كما وصف نفسه فعلى هذا قوله هنا كالولاية لله الحق وقراءة
من خفض ٥ ويجوز ان يكون الحق انواع والخبر محذوف فالتقدير فالحق
مني كما قال الحق من ربك ٥ ومن قرا بالنصب فعلى الاغراء اي فاسمعوا
الحق ٥ **سورة الزمر** امن هو قانت آناء الليل
من قرا بتخفيف الميم فالتقدير امن هو قانت خير امن هو وكافر فحذف ذلك
لدلالة ما قبله وبعده عليه والدليل على حذفه قوله قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقيل انه على الاستفهام محذوف بها والتقدير كمن
هو قانت ٥ ومن قرا امن فمعناه ام بهوكها من او الجملة المعادلة لام محذوفة
والتقدير اكافر خير امن هو قانت ويجوز الحذف لدلالة ما قبله وما
بعده عليه فقيل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قل ٥ هو

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ٥ **ورجلا سالما** من قرا
سالما فمعناه خالصا وهو من قراسلما فهو مصدر والتقدير ورجلا ذا سلم و
السلم الاستسلام والانقياد ٥ **بكاف عباده** من قرا بالتوحيد فلان
بعده وبعوفونك بالزين من دونه فالتقدير اليس الله بكافيك وبعوفونك
بالزين من دونه ٥ ومن قراعباده فالمعنى اليس الله بكاف من كان قبلك
من الانبياء وهو يكفيك كما كفاهم ٥ **كاشفات ضره ومسكات**
رحمته من قرا بالتنوين والنصب فلانه اسم الفاعل يراد به الاستقبال وما كان
كذلك فالتنوين اولى به ٥ ومن اضاف فعلى ارادة التنوين لانه حذفه استخفافا
قضي عليها من قرا قضى عليها الموت فهو اشبه بما قبله وما بعده لان قبله
يمسك ويقره ويرسل فهما سيان للفاعل وكذلك قضى ٥ وقراءة حمزة
والكسائي راجعة الى معنى قراءة الجماعة ٥ **بمفازاتهم** من قرا بالجمع
فلاختلاف انواع المفازات ٥ ومن قرا بالتوحيد فلانه يودي عن الجميع
والراجح **فاموني** من قرا بنونين فهو الاصل ٥ ومن شدد فانه ادغم
احدى النونين في الاخرى ٥ ومن قرا بنون واحدة خفيفة فانه حذف احدى النونين
وهي الثانية التي تصحب ياء الاضافة ولا يجوز ان تحذف الاولى لان بعدها
لمن ٥ **فتحت** من شدد فلاجماعهم على قوله مفتحة لهم الابواب والتشديد
دال على الكثرة والتخفيف يودي عن معنى التشديد ٥

سورة المؤمن والذين يدعون

من قرا بالياء فالمعنى والذين يدعوا الكفار من دونه ٥ ومن قرا بالتاء فعلى
معنى قل لهم يا محمد والذين يدعون من دونه ٥ **اشد منكم قوة**
من قرا بالكاف فانه خرج من الغيبة الى الخطاب وذلك مستعمل في القرآن ٥

الكلام ومن قرا بالياء فعلى لفظ الغيبة لان قبله وبعده غيبة أو ان يظهر
من قرا بهمزة قبل الواو فالمعنى اني اخاف هذا الضرب ومن قرا بغير همزة
فالمعنى اني اخاف الامر بهذا جميعا ومن قرا يظهر بضم الياء ونصب الفساد فهو
اشبه بما قبله لان قبله يبدل والقراءة الاخرى راجعة الى ذلك
على كل قلب متكبر من قرا بتنوين قلب فانه جعل متكبرا نعتا
لقلب والقلب يراد به الانسان ومن قرا بالاضافة فهي الكلام حذف
والتقدير على كل قلب كل متكبر جبار والاصح القراءة الاولى بحذف كل
ولان تقدير حذفه ليصير المعنى كذلك يطبع الله على جميع قلب متكبر جبار
وذلك خلاف معنى الاية فاطلع من نصبه فعلى انه جواب ما لم يجب
بالفاء والمعنى ان ابلغ الاسباب اطلع ومن رفعه عطفه على ابلغه ونقوم
وصدوا بالخلوا ادخلوا آل فرعون من قرا ادخلوا بالف قطع وكسر
الخاء فعلى الامر للملائكة بادخال آل فرعون باشد العذاب ويكون الكلام على
هذه القراءة منصوبا بانه مفعول الثاني ومن قرا ادخلوا بالف وضم الخاء
فعلى الاخبار ان يقولون منهم نصب على هذه القراءة على البدل ونقوم يوم يقوم
الظالمين عذرتهم قليلا ما يتذكرون من قرا بالتاء فعلى الخطاب
على معنى قل لهم قليلا ما تتذكرون ومن قرا بالياء فلان قبله وبعده خبر غيبة
سورة السجدة وايام نحسات من قرا بكسر الحاء
فعلى انه صفة ومن اسكنها فعلى انه مصدر او وصف به لمؤنث قولهم رجل عدل
لحسرات على العباد الله من قرا بالنون فلان قبله ونبينا الذين آمنوا ومن قرا
بالتاء على ما لم يسم فاعله فهي راجعة الى معنى القراءة الاولى ثمرات
من قرا بالجمع فلان المراد الثمرات كلها ومن قرا بالتوحيد فلان الواحد

يؤدي عن معنى الجمع

سورة الشورى

روح البلاغ من قرا الروح تعدى الفعل بنفسه لانه بمعنى الاسعاد ان الروح هو الله
تعالى واسم الله تعالى على قراءة من قرا الروح مرتفع بفعل مضمر والمعنى يوحيه
الله العزيز الحكيم وعلى قراءة من قرا الروح يكون اسم الله مرتفعا بانه فاعل
فبما كسبت ايديكم من قرا بغير فاء جعل ما من قوله وما اصابكم هي الموصولة
وليست التي للشرط واذا كانت الموصولة حذف الفاء وابانها بغير فاء جائز
ومن اثبت الفاء فجوز ان تكون ما الموصولة وجوز ان تكون التي للشرط
ويعلم الذين من قرا بالرفع فعلى الاستيناف او على اضمار مبتدا اي هو
يعلم الذين ومن قرا بالنصب فعلى الجواب بالواو كبير الاثم من قرا
بالتوحيد فهو كقراءة من قرا بالجمع لان الواحد يؤدي عن معنى الجمع
ويعلم ما يفعلون من قرا بالتاء فعلى الخطاب لان قبله خطابا وبعده
سوء فوكل الخبر على قبلك وبعده وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن قرا
بالياء فلما قبله وبعده من ذكر الغيبة او يرسل رسولا فيوحي
من قرا بالرفع فعلى الاستيناف او على اضمار والتقدير وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ومن نصب الفعلين فانه رده على موضع
ان الفعلة لان معنى الا وحيا الا ان يوحي او يرسل

سورة الزخرف

صفا الكم من قرا بكسر
الهمزة فانه جعله شرطا وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه ومن فتح
الهمزة فالتقدير ان ضربنا عنكم الذكر صفحا بان كنتم ويقوم مقدرا
وكذلك تخرجون أو من ينشأ من قرا ينشا فهو مبني لما لم يسم فاعله
من نشا ومن قرا ينشا فالفعل مسند الى الفاعل والمراد في القراءتين جميعا

النشأة وهو قريب لمعنى الزخرف قالوا ان الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك
فقال الله تعالى أومن ينشأ في الحلية اي أتجعلون من ينشأ في الحلية يعني البنات و
بتضعيفهم بالتسبيح وقوله وهو في الخصام غير مبين من صفة النساء قال اهل
التفسير انكار المرأة على نفسها ان تتكلم بما على نفسها ﴿ **الذين هم**
عباد الرحمن ﴾ من قرأ عباد الرحمن جمع عبد ومثله من القراءة بالإفراد
مكرمون ﴾ ومن قرأ عند الرحمن فهو مثل قوله ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ﴾ **أشهدوا خلقهم** ﴾ قراءة نافع على ابن كثير على الاستفهام ثم
رد الى سائر اليسر فاعلم ثم ادخلت همزة الاستفهام فالمعنى أأشهدهم الله
خلقهم ﴾ وقراءة الباقين على انه شهد دخلت عليه همزة الاستفهام فالمعنى
اشهدهم الله الا الكفار خلق الملائكة ﴾ **قل أولو جئتكم** من قرأ
قال على الخبر فالمعنى قال النبي ﷺ وقومه ذكر في قوله وما ارسلنا من
قبلك ﴾ قرية من نذير ﴾ ومن قرأ قل على الامر اخبر الله تعالى انه امر نبيه عليه
السلام ان يقول لهم ذلك ﴾ **متعنا آباءهم** من قرأ بفتح الهاء والميم
يريد به الجمع وقد ذكر على الجمع قوله ولبيوتهم ابوابا ومعلوما ان لكل بيت بابا
ومن قرأ بضم الهاء فهو جمع مفرد ﴾ **لما متاع الحياة الدنيا** من قرأ
بالتشديد فلما بمعنى الا وان بمعنى ما والمعنى ما كل ذلك الا متاع الحياة
الدنيا وحتى سيبويه بمعنى الا كما قال الله لما فعلت كذا اي الا ومن قرأ لما
بالتخفيف فما زائدة وان بمخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بين النفي
والايجاب والمعنى وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ **حتى إذا جاءنا** ﴾
من قرأ بالتثنية فانه يعني الكافر وقرينه وقد تقدم ذكرهما في قوله ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ ومن قرأ بالتوحيد

فانه يعني به الكافر وحده ﴾ **أساور من ذهب** من قرأ أسورة
من غير همز فهو جمع سوار مثل سوار وأسورة وخمار وأخمرة ومن قرأ
أساورة فهو جمع سوار مثل كوار وكواره وسوار وسواره ويجوز ان يكون واحدة
جمع السوار والسوار مثل سوار يقال هذا سوار المرأة وأسوارها فكانه جمع
على اساوير ثم حذفت الياء وعوضت منها الهاء كما قالوا زنادقة والاصل
زناديق ويجوز ان يكون اسوار جمع على اساوير ثم زيدت الهاء لتأنيث الجمع
فجعلناهم سلفا من قرأ بضم السين واللام فهو جمع سلف ﴾ ويجوز ان يكون جمع
سليف ﴾ **يصدون** من قرأ بضم الصاد فمعناه يعرضون والمعنى اذا
قومك من اجله يعرضون ومن كسر الصاد فمعناه يضجون ﴾ وقيل هما
لغتان معناهما يضجون ﴿ **يا عبادي لا خوف عليكم** ﴾ اثبات
الياء هو الاصل والحذف لاجتماع الساكنين الياء التي هي ضمير المتكلم المضاف
والتنوين وفتحها واسكانها
جائزان وحذفها ايضا حسن لكونه فواصل تقوم مقام القوافي ﴾ **وإليه يرجعون**
من قرأ بالياء فلان قبله غيبة وهو قوله ليقولوا ﴾ ومن قرأ بالتاء فعلى معنى
قل لهم وكذلك القول في يعلمون آخر السورة ﴾ وقيل هو على قراءة من قرأ بالتاء
فهو معطوف على الساعة على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب
اي وعلم دعائه ﴾ ومن قرأ بالنصب فهو معطوف على موضع الساعة وموضعها
نصب المعنى ويعلم الساعة وقيله ويجوز ان يكون مقطوعا على معناه ﴾
تواهم المعنى أم تحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله ويجوز ان يكون
منصوبا على انه مصدر نصب بفعل مضمر من لفظه المعنى ويقول قيله ﴾

سورة الزخرف مكية وهي ثمان وثمانون آية

من خفض فعلى البدل من يجد ومن رفع فعلى الابتداء والخبر الا الاصوب
او على اضمار ابتداء فموقوف اي هو رب السموات ٥ تعلى تنبطون
من قرا بالياء فالعقل مستند الى الطعام الاسم ٥ ومن قرا بالتاء فالفعل
مسند الى شجرة الزقوم ٥ فاعتلوه ضم التاء وكسرها لغتان ٥
في مقام من ضم الميم فمقر اسم للمكان ٥ ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى اقام
والمعنى في موضع اقامة ٥ ومن فتحها فهو اسم المكان ٥ ذوانك
من فتح الميم فالمعنى ذق بانك ٥ ومن كسر الميم فالمعنى انك انت العزيز
الكريم في ظنك ورغمك كما قال تعالى ان بزعمك ٥

سورة الجاثية آيات في الموضعين

من قرا بالرفع فمتعلق وجعل احدهما ان يكون على الاستيناف وعطف
جملة على جملة فيكون الرفع بالابتداء والثاني ان يكون معمولا على موضع ان
وما بعدها وموضع ذلك رفع بالابتداء ويقدر على هذا الوجه حذف في من
قوله والخلاف الذي في اختلاف الليل وذلك ان يكون عطفا على
عاملين ٥ ومن كسر التاء في الموضعين فهما في موضع نصب على العطف
على اسم ان على ان تقدر حذف في من قوله واختلاف الليل حسب ما قلناه
وحذف حرف الخفض اذا تقدم ذكره جايز واما اذا جمع الى تقدير
حذف في فلا يجوز ان يكون عطفا على عاملين لما ان الناصبة وفي الجارة
وغير ان يكون ايات الثانية منصوبة على التكرير فلا مناج مع
ذلك الى تقدير حذف ٥ وآياته يؤمنون من قرا بالتاء فعلى
معنى قل لهم ٥ ومن قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة ٥ ليجزي قوما
من قرا بالياء فلان قبله يغفروا للذين لا يرجون ايام الله والنون ترجع

الى معنى الآية ٥ سواء محياهم من قرا بالنصب فعلى الحال من الهاء
والميم في جعلهم ٥ ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لنجعل وصيانهم وما تهم
في الوجهين جميعا رفع بسواء لانه بمعنى مستو ٥ ومن رفع سواء على
انه خبر الابتداء والتقدير محياهم ومماتهم سواء ٥ غشوة وغشاوة
لغتان ٥ والساعة لا ريب فيها من قرا بالنصب فعلى العطف على
اسم ان ٥ ومن قرا بالرفع عطفه على موضع ان وما بعدها ٥

سورة الاحقاف وبالوالدين احسانا

من قرا احسانا فعلى المصدر والتقدير ووصينا الانسان بوالديه ان يحسن
لهما احسانا ٥ ومن قرا حسنا فالتقدير ووصينا الانسان بوالديه
ذا حسن فحذف الموصوف الذي هو قوله امرا واقيمت الصفة مقامه
التي هي ذا ثم حذف ذا واقيم المضاف اليه مقامه ٥ ونقوم كرها ٥
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز من قرا بالنون فعلى
اخبار الله تعالى عن نفسه ونصب احسن لانه مفعول والقراءة الاخرى
على البناء لما لم يسم فاعله وعلى ذلك ارتفع احسن ومعناها كمعنى
الاول اذ معلوم ان الله جل وعز هو المتقبل للحسنات المتجاوز عن
السيئات ٥ اتعدانني من قرا بنون مشددة فانه ادغم نون
التثنية في النون التي تتصل باء الاضافة والقراءة الاخرى على الاظهار ٥
وليوفيهم الياء والنون ترجعان الى معنى واحد ٥ اذهبتم طيباتكم
من قرا بالاستفهام فعلى معنى التقرير والتوبيخ ٥ ومن قرا على الخبر فلفظه
لفظ الخبر ومعناه التقرير ايضا ٥ فاتروا الا مساكنهم من قرا
لا يرى الا مساكنهم بالتاء لما لم يسم فاعله ورفع مساكنهم على

ذلك وذكر ان ثابت المتاكن عن جعفر في القراءة الاخرى على ان الفعل
مسند الى المخاطب ومتاكنهم منصوب به والقراءتان ترجعان الى معنى
واحد **سورة القتال والذين قتلوا**
وقاتلوا جميعا حسنتان لان الله تعالى افضل المقاتلين والمقاتلين
غير اسن من قرا اسن فوزنه فعل وهو اسم الفاعل من اسن الماء يأسن
اذا تغير ومن قرا آسن فوزنه فاعل ومعناه انه غير اسن مما يستقبل
والله يعلم اسرارهم من كسر الهمزة فهو مصدر اسر ومن فتحها
فهو جمع سر **واملي لهم** من قرا واملى فهو فعل ماض مبني للفاعل بمعنى فاعل لانه معلوم
ان الله تعالى فاعل ذلك **ولنبلونكم** ومابعده من قرا بالياء فللغيبة
لذكر اسم الله تعالى والنون في المعنى مثل الياء **سورة الفتح**
لتؤمنوا بالله ورسوله ومابعده من قرا من بالياء فالمعنى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ليؤمن الذين ارسلت اليهم بالله ورسوله ومن قرا بالتاء
لتؤمنوا فعلى معنى قل لهم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
فسنوتيه الياء والنون تجعلان بمعنى واحد **ان اراد بكم ضرا** الضر
بالضم السوء والضر بالفتح ضد النفع **كلم الله** الكلم جمع كلمة والكلام
اسم للجنس والقراءتان متقاربتان في المعنى لقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله **لن يخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا** انقالوا ذلك ورضوا به
ان يقولوا كلام الله بذلك **بما تعملون بصيرا** الياء والتاء حسنتان
لما تقدم قبل ذلك من ذكر الغيبة والخطاب **شطئه** الشطء والشطء
لغتان بمعنى واحد وهو فراخ الزرع **فآزره** ازره وآزر لغتان بمعنى

فعل وأفعل وهما بمعنى واحد والمعنى قواه واعانه
سورة الحجرات لا ألتكم من ألتناهم
هو من ألت يألت ومن قرا لتكم فهو من لات يليت وهما لغتان بمعنى واحد
ومعناه ينقصكم **والله بصير بما تعملون** التاء والياء حسنتان
لانه تقدم ذكر غيبة وخطاب **سورة ق يوم يقول لجهنم**
من قرا بالنون فلان قبله اخبار الله تعالى عن نفسه وقوله ولقد خلقنا الانسان
ومابعده والياء ترجع الى معنى النون **هذا ما توعدون** من قرا بالتاء
فلانه تقدم ذكر المتقين بلفظ الغيبة ومن قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم
وادبار السجود من قرا بكسر الهمزة فهو مصدر وضع موضع الظرف
ومن فتح الهمزة فهو جمع دبر وقد تقدم تشقق **سورة والذاريات**
لحق مثل انكم من قرا بالرفع فهو صفة لحق ومن قرا بالنصب فلانه اضيف
الى معرفة اكتسى منه البناء فبني على النصب ومازايدة وتقدير الكلام
انه لحق فجعلا شيئا واحدا وبني وقيل انه نصب على الحال وتقدم قال السلام
وقوم نوح من قبل من قرا بالخفض فانه عطفه على موسى من قوله وفي موسى
والمعنى وتركنا فيها وفي موسى وقوم نوح آية ومن قرا بالنصب حمله على
المعنى لان معنى قوله اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم اذ اهلكناهم وقوم نوح
اي واهلكنا قوم نوح **الصعقة والصاعقة** لغتان وقيل الصاعقة
التي تقع من السماء والصعقة الزجرة وهو الصوت الذي عقب الصاعقة
سورة والطور وانبعناهم ذرياتهم من قرا وانبعناهم فان انبعنا يتعدى
الى مفعولين احدهما الهاء والميم والثاني ذرياتهم ومن قرا وانبعتهم
رفع ذرياتهم بفعلهم فاما ذرياتهم الثاني فانه مفعول الحقنا في قراءة من

من ج وافرد وتقدم القول فيه في الحج والافراد في حرية وتقدم ذكر الناهم في
الحجرات ○ يرغبوه انه من رغب في العمرة تعلى حذف اللام اي رغبة ○ ومن اسرها
تعلى الاستيناف ○ **مصفوفون** من قرا بصفون فتح الياء فموصل
قوله تعلى فصفن من ج الصافات ○ ومن ضم الياء تعلى ما لم يسم فاعله ويغنيها
معنى القراءة الاخرى ○ **منورة النجم** كاذب الفواد من خفف
فمعناه ما كذب فواده ما راه بصره والتشديد فيه بمعنى انه اكثر وهو
يرجع الى معنى التخفيف ○ **افتمرونه** من قرا افتمرونه فمعناه افتجحدونه
ومن قرا افتمارونه فمعناه افتجادلونه وتقوم الساعة وكبير الاثم وتمرد ○
وصناة الاخرى مناة وزنا وفعلا وهم صنم ○ **ضيزى** من قرا بالهمز
فموزن حنا ارى ظلم والمعنى قسمة ذات ظلم ○ ومن قرا بيا فاصلها ضيزى
على فعلى لانه ليس في الصفات ما هو على فعل وكان الاصل ان قلبت الياء واوا
لانضمام ما قبلها فقيل ضيزى وقرا عاصم والاعرج ولكن لم يقرا بها احد فانما
قلبت الضمة كسرة لتصح الياء الخفيفة من الواو وتقوم عاد الاولى ○
سورة القمر خاشعا ابصارهم من قرا خاشعا فانه افرد لقومه كما
جاء بلفظ التذكير لقومه ○ ومن قرا خشعا جمع الابصار جماعة ○
سيعلمون غدا من قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم ○ ومن قرا بالياء فلان قوم
من ذكر الكتبة وتقوم ذكر المحذوفات ○ **سورة الرحمن تعلى**
ولهذا العصف والريحان قراءة ابن عامر على العطف على الارض من معنى
والارض وضعها خلق الانام ○ ومن رفع عطف على فاكهة ○ ومن خفض
الريحان عطفه على العصف والريحان كاهنا الرزق والعصف وان كان من
جملة الرزق فلا يكون ذلك تكريرا لان العصف لبهائم والريحان للناس وتقوم

تخرج وتخرج ○ **المنشئات** من قرا بفتح الشين فمعناه انشيت فهي
منشات ○ ومن كسر الشين نسب الفعل الى السفن انشاءا والمعنى للناشات السير
سنفرغ من قرا بالياء فلما تقوم من ذكر الله تعلى على لفظ الغيبة ○ ومن قرا
بالنون فعلى اخبار الله تعلى عن نفسه ○ **شواظ** ضم الشين وكسرها للنار
والشواظ قيل هو اللهب الذي لا دخان فيه وقيل هو اللهب والدخان جميعا
حكي ذلك ابو عمرو وغيره ان الشواظ لا يكون الا مختلطا ○ **ونحاس** النحاس
في هذا الموضع هو الدخان في قول اكثر المفسرين من قرا بالخفض فعلى قول من
قال ان الشواظ يكون النار والدخان جميعا فالمعنى يرسل عليكما شواظ من نار ومن
دخان ○ ومن قرا بالرفع فعلى قول من قال ان الشواظ اللهب فيكون المعنى
يرسل عليكما شواظ من نار اي لهب من نار ويرسل عليكما دخان ○ **تظمؤن**
ضم الميم وكسرها العطش ○ **ذو الجلال والاكرام** آخر السورة ○ من قرا
ذو بالرفع جعله نعتا للاسم وهو الله جل وعز لان الاسم هو المسمى بعينه
اهل الحق وقد اوضحت الغرض في هذه المسئلة في كتاب الكفاية ○ ومن قرا
ذي بالخفض فعلى النعت لربك ○ **سورة الواقعة** وحور عين
من قراءة بالخفض حمله على المعنى ان معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
يحصل ذلك وحور عين ○ ومن قرا بالرفع فهو معطوف ايضا على المعنى لان معنى
ما تقوم لهم فيها اكواب ولهم فيها حور عين وقيل هو معطوف على قوله ثلة من
الاولين فيكون المعنى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وحور عين على سرر
موضونة ○ وقيل هو معطوف على المضمر في متكئين ولم يذكر لطول الكلام
وقيل هو معطوف على المضمر في مخلدين ولم يذكر ايضا لطول الكلام ○
انكارا لغرثا من اسكن الراء فهو مخفف من قراءة من قرا غرثا وهو جمع غرث

يجمع على فعول مثل صبور وصبر والعروب في الشجعة وقيل هي الخصية الى وجعا
سُرُبِّ الْهَيْمِ الشرب والشرب مصدران ج وقوم اوراد ارادا وتقوم الاسهام
يَمْرُقُ الْمَحْرُومِ من قرا بضم وفتح فهو اسم الجنس يردي الافراد فيه على الجمع
سُورَةُ الْجَوْبِ وقرا خرميتا فعلم قرا بالجر وعلى بالميم فاعله
وقرا البافين على تسمية الفاعل والقرا ان بمعنى واحد فمعلوم ان الله جل
وعز اخذ الميثاق ج وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى من قرا برفع كل فعل
الابتداء ان المفعول اذا تقدم على الفعل ضعف امر الفعل ج ومن نصب كلا
جعله مفعولا وعند انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ انظرونا وانظرونا بمعنى واحد وهما همزتا
وصل من الانظار والوقف نقول نظرت هذا وانظرته بمعنى واحد والمعنى ليس
واصله اعطنا نقتبس من نوركم ج لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ القول فيه
كالقول في ولا تقبل منها شفاعة ونظائره ج وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ من برد
على قبله ان يخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق اي وما نزله الله ج ومن خفف
فلن يزل صيرما المذهبة ج الْمُصَّدِّقِينَ من خفف الصاد فهي الصدقة ج
المصدقات فهو من التصديق كقوله قال ان المسيبين والمسابين ويكون بمعنى
وأقرضوا الله قرضا حسنا من القول والطاعة ج ومن شدد الصاد فالاصل
المتصدقين والمتصدقات فادغمت التاء في الصاد فهو من الصدقة لا غير
والاول يجمع الصدقة وغيرها ج بِمَا آتَاكُمْ من قرا بالقصر فالمعنى
ولا تفرحوا بما جاءكم ج ومن قرا بالمد فالمعنى ولا تفرحوا بما اتاكم الله
ويقوم الفعل والفعل ج هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ زيادة هو وحدها سواء في
المعنى وكل واحد منهم اتبع فيها خط المصحف ج سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ
تقوم مظهرون والاي ج وَيَتَنَاجَوْنَ يتفعلون وتناجون بمعنى واحد
افتعل وتفاعل ج فِي الْمَجَالِسِ من قرا بالجمع اراد الافراد فهو مجلس الرسول
عليه السلام فالجمع لان فيه مجالس كثيرة والافراد انه مشهور واحد ج انْشُزُوا
فَانْشُزُوا كلاهما بمعنى واحد ج سُورَةُ الْحَشْرِ تقرون وتجرون بمعنى واحد
الا ان يحرون بمعنى التكثير ج كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً من رفع دولة جعل
كان بمعنى الحدوث تستغني عن الخبر ومن نصبها جعلها خبر يكون واسمها
مضمر فيها ج أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ الجدر الحصون واحدها جدار والجدث
والافراد يرجع الى معنى واحد ج سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ
من قرا بفصل او بفصل فيهما بمعنى واحد والفعل منسوب الى الله تعالى لتقدم
ذكره وكل فصل او فصل فيهما بمعنى واحد الا انهما مبنيان للمالم يسم
فاعله وتقوم السورة وتستكوا ج سُورَةُ الصَّفِّ تقوم ساحر وتقومت
بالف الاضافة وتقوم نظير تضحكم ج لِمَ تُؤْذُونَنِي من قرا بالتنوين والنصب
فهو الاصل لانه للاستقبال ج ومن قرا بالاضافة فانه حذف التنوين استخفافا
والمعنى الاستقبال فهو مثل قوله فلما راوه عارضا مستقبل اودية قالوا
هو عارض ممطرنا ج كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ القراءتان متقاربتان لان معناهما
جميعا الاضافة والاخلاص في الجملة ج سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ حشب سورة
خشب جمع خشبة كما ان اسد على اسد واسد ج لَوَوْا رُءُوسَهُمْ التشديد
يدل على التكثير والتخفيف يقع للكثير والقليل وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ
ونصب عطفه على لفظ فاصدق ج ومن جزم حمله على موضع فاصدق لان موضعه
جزم المعنى ان يؤخرني اصدق ج سُورَةُ التَّغَابُنِ لا خلاف فيها الا يكفر
عنه ويدخله وقد تقوم ج سُورَةُ الطَّلَاقِ يا ايها النبي قد تقدم القول فيه كالقول
في ما ذكره وقد تقوم ج سُورَةُ التَّحْرِيمِ

عرّف بعضه مثل التعريف جاري على بعض كما تقول لرجل قد اعطيتك خيرا تجزى فت
لك ذلك ومجازاة النبي صلى الله عليه وسلم على بعضه هو طلاقه حفصة رضي الله عنها
طلقة واحدة ومن قرا بالتشديد فالمعنى عرّف بعض نبيا به بعض الحديث
واعرض عن بعض تكرما وسبب نزول هذه الاية مضمونها فيما ذكره اهل التفسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بمارية القبطية بيت حفصة رضي الله عنها ووقفت
له حفصة على الباب فلما خرج عاتبته في ذلك فحرمها على نفسه وقيل انه
حلف لا يمسها ابدا فاما الحديث الذي اخبر الله جل وعز ان النبي صلى الله
عليه وسلم اسر الى بعض ازواجه فيروى انه اسر الى حفصة ان الخليفة بعده
ابو بكر رضي الله عنه وان الخليفة بعد ابي بكر ابوها عمر رضي الله عنه وقد
امرها ان يكتم ذلك واخبرت به عايشة رضي الله عنها فاطلع الله تعالى نبيه
على ذلك **توبة نصوحا** من ضم النون فهو مصدر ومن فتحها
فهو اسم على فعول مبني للمبالغة والمعنى توبة صادقة وقد تقدم نظير جلوس
ونظائرها وكثيرون **سورة الملك** **من تفوت** تفوت
وتفاوت بمعنى واحد لان تفعل وتفاعل ياتيان بمعنى واحد وتقدم التشديد منه
في باب الهمز فاما علة تسهيل ابدال الهمزة الاولى واوا فعلته في ذلك كعلته
في قال فرعون امنتم وقد تقدم ذكره **فسحقا** الضم والاسكان سواء
وتقدم نظايره نحو السحت والسحت والرعب والرعب **فستعلمون**
التاء والياء كل واحدة منهما راجعة الى ما تقدم لانه تقدم قبله ذكر غيبة
وخطاب **سورة القلم** ان كان ذا مال وبنين الاستفهام معناه
التقرير والتوبيخ والمعنى من اجل ان كان ذا مال وبنين يكذب باياتنا ويقول
هي اساطير الاولين والقراءة الاخرى وان كانت راجعة الى هذا المعنى على الخبر

ليزلقونك من فتح الياء فمعناه يصيبونك بالعين ومن ضمها اراد بالعين
والمعنى ينظرون اليك نظر عداوة **سورة الحاقة** ومن قبله من قرا
من قبله فمعناه من اتبعه وحف به ومن قرا ومن قبله فمعناه ومن
قبله من الكفار الذين سبقوه في اعصارهم **لا تخفى منكم** خافية القراءة فيه كالقول
في ولا يقبل منها شفاعة **قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون** من قرا
بالياء فالمعنى قليلا ما يؤمنون يا محمد ومن قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم يا محمد
سورة المعارج سال سايل من قرا بغير همز فانه يحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان يكون على لغة من قال سلت اسال مثل خفت اخاف فتكون الالف
منقلبة من واو والثاني ان يكون اصله سال فخففت الهمزة على غير قياس من قرا
الثانية والثالث ان يكون من سال يسيل ويكون سايل اسم واد في جهنم ذكر
ذلك اهل التفسير ومن همز فهو من سال يسال والقراءة بعرج الملائكة كالقول
في تنزل الملائكة ونظائره **نزاعة للشوى** من قرا بالنصب فهو حال مؤكدة
من لظى لان لظى معنى الفعل لما عرفت به من شدة التلظي ومن قرا بالرفع يجوز
ان يكون لظى خبر ان ونزاعة خبر ثان ويجوز ان يكون لظى بدلا من الهاء
والالف في انها ونزاعة خبر ان ويجوز ان يكون نزاعة بدلا من لظى ويجوز ان يكون
نزاعة خبر مبتدا محذوف المعنى هي نزاعة فهذه اربعة اوجه في الرفع
بشهاداتهم من افرد فلان الشهادة مصدر فهو يكون للواحد والجمع ومن جمع
فلاختلاف انواع الشهادة وقد تقدم امثاله **الى نصب** النصب العلم
والنصب جمع نصب وليس في سورة نوح الا خطاياهم وولده وقد تقدم
ذكرهما **ودا** ضم الواو وفتحها لغتان **سورة الجن** وانه
تعالى من فتح الهمزة في المواضع المختلف فيها كلها فانه عطف على ان قوله

انه استمع نفر من الجن وقيل انه معطوف على الهاء من قوله فامنا به ومن كسر الهمزة في الكل جعله على الاستيناف ◦ **فسلكه** عذابا يسلكه او من قرأ بالياء فالمضمر ذكر الغيبة في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه ◦ ومن قرأ بالنون فعلى الالتفات من الانفراد الى الجمع وقد تقدم نظائره ◦ **لنؤاً** من قرأ لنبرأ فمعناه اكثر واعلى كما قال لعلمتم انا لابرأ الى كثير ومن قرأ لنوا فمعناه جماعات وهو جمع ثبة ◦ **قل انما أدعوا** ربي من قرأ قل على الامر فظاهر ومن قرأ قال فعلى الخبر عن قبله وانه لما قام عبد الله على الخبر ايضا **سورة المزمل** القرآن رب الشرع كالقرآن رب السورة في الآتي **أشد وطئا** من قرأ وطاء فالمعنى اشد مواطاة الى الحق واكمل من قرأ الحق القلب اللسان ليسكن الليل وهو زمان النوم ◦ ومن قرأ ولما فالمعنى ان قيام ناشئة الليل وهي ساعاته التي تنشأ اي تقوم بعد النوم من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اشدد وطأتك على مضر ◦ **ونصفه وثلثه** من نصبهما عطف على ادنى من المعنى وتقوم نصفه وثلثه ◦ ومن خفض عطف على ثلثي الليل والمعنى ومن نصفه وثلثه واسكان هشام اللام من ثلثي البلخي خفيف وتقوم نظائره ◦ **سورة المدثر** الرجز فاهجر بضم الراء اسم صنم كانوا يعبدونه والرجز بالكسر العذاب وفي قراءته وكسر الراء تقدير محذوف فالمعنى رجل الرجز فاهجر اي العمل الذي يودي الى العذاب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ◦ **والليل إذ أدبر** من قرأ الدبر فمعناه فولى ◦ ومن قرأ دبر فمعناه جاء خلف النهار وقد قيل ان ادبر وادبر لغتان بمعنى واحد ◦ **مستنفرة** من قرأ مستنفرة بالفتح فمعناه استنفرها القسورة وهو الاسد ◦ ومن قرأ مستنفرة بالكسر فمعناه نافرة اي نفرت من القسورة ◦

الباء والتاء ويذكرون حسب ما تقدم في امثالهم ◦ **سورة القيمة** اقسم من غير الف على القراءة كما في السورة الواحدة ولا تدخل لا هنا كما دخلت في اول الكلام وقد قال قوم من اهل العربية ان قوله عز وجل وذا الواو بها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بحمد ربك بمجنون وهو في سورة اخرى وهذا دليل على ان حكم القرآن كله حكم قصة واحدة ◦ ومن قرأ اقسم فانه ادخل اللام على فعل الحال واللام اذا دخلت على فعل الحال لم تخلص الى النون ان دخول النون انما هو للفرق بين الحال والاستقبال على ان سيبويه قد اجاز حذف النون مع لام القسم ◦ **بلى قادرين** البصريون على اضمار ايمان تجبر ومن فتحها فمعناه في صيانته وحده بصره عند الموت ◦ والقول فيه كالقول في العاجلة حسب ما تقدم في نظائره ◦ **من مني تمنى** الذكر والتانيث فيه جائزان لان النطفة مراعى بها المني والتانيث راجع على النطفة ◦

سورة الانسان سلاسلا من قرأ بغير الف فهو جار مجرى قواريرا لفظا ومعنى وقد يحكى ان بعض العرب يجر جميع ما لا ينصرف وقيل ان كان انما صرف من اجل انهم ترجموا عنه وهو الجمع كما تجمع الاسماء المفردة فقالوا اصابيح وظرافات فلما جمعت كما تجمع الاسماء المفردة خفضوها وجروها وصرفت ومن لم يتبين جاز به على اصل الاستعمال العربية من ترك صرف مثل هذا الجمع ومن وقف بالالف وهو الاصل في الوقف فانه شبه ذلك بالقوافي مع زيادة الالف كما زادوا الف الاطلاق ◦ **عاليهم** من قرأ عاليهم فمعناه فوقهم بالاضواء والخضر ثياب سندس ◦ ومن قرأ عاليتهم فهو نصب على الحال من قوله ولقاهم نضرة وسرورا ومن قوله وجزاهم ◦ **خضر** من رفع خضر جعله صفة لثياب ◦ ومن خفضه جعله صفة لسندس لان الثياب من السندس ويجوز ان يوصف السندس وهو

والجر نعت لربي جماعة لان المشرق اسم جنس وقوحي الاعمش اقل الناس الدار الصفر والوهم البيض ﴿ واستبرق ﴾ من رفعه عطفه على ثياب ومن خفضه عطفه على سندس فالقول في اعرابه كالقول في اعراب سندس والقول في تفاوت حسب ما تقدم في امثاله ﴿

سورة المرسلات ﴾ القول في قوله عذرا او نذرا كالقول في السعير ونظائره ﴿ وقتت ﴾ من قرأ بالواو فهو الاصل لانه من الوقت ومن قرأ بغير واو فانه ابدل الواو من همزة لانضمامها كما قالوا اجوه واجوه ﴿ فقدرنا ﴾ من قرأ بالتخفيف فحجته وقع القادرون انا نحن ومن شدد فهو يرجع الى معنى التخفيف ﴿ جمالة صفر ﴾ من قرأ بالجمالة فهو جمع جمل والهاء للتأنيث كالحجارة ومن قرأ بالجمالات فهو جمع جمال والالف والتاء جمع سلامة ﴿ سورة النبأ ﴾ لبثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا كل واحد منهما اسم فاعل من لبث واسم الفاعل من ذلك وما اشبهه يأتي على فاعل وفعال كثيرا ﴿ لغوا ولا كذابا ﴾ من قرأ بالتخفيف فهو مصدر لكذب ومن قرأ بالتشديد فهو مصدر لكذب ﴿ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن من رفع رب والرحمن فعلى ان قوله رب استأنف والرحمن خبره ومن خفضهما جعلهما صفة لربك ومن خفض الاول ورفع الثاني جعل الاول صفة لربك والثاني استئناف والخبر لا يملكون ﴿ سورة والنازعات ﴾ ناشطة وناشطة النشاط ومعناها تأليه ﴿ فردى ﴾ من شدد فالاصل ترددي بنا بين فحذف احدى التاءين وهي الثانية وادغمها في الراي من شدد وكل تصوي تقوم طوى ﴿

سورة عبس ﴾ تشفعه الذكرى من نصب العشر فعلى الجواب

بالفاء ان الذي قبله غير موجب ﴿ ومن رفع عطفه على يذكر ﴿ اما استغنى ﴾ الصاد من في العمى جعله دالا من طعامه وعلى ان يكون قبل طعامه صدوف فالغي فليطر الانتباه الى حذوف طعامه وصب الماء وشق الارض ﴿ ومن كبر يعلي الاستيناف وجعله تفسيرا لما قبله ﴿ سورة التكوير ﴾ سجرت سعرت وسعرت التشديد فيها دال على التكثير والتخفيف يودي عن معنى التشديد ﴿ بظنين ﴾ من قرأ بالظاء فمعناه بمتهم على الغيب يتهم ﴿ ومن قرأ بالضاد فمعناه وما هو على الغيب ببخيل بكتمه كما يكتم البخيل الكهان والكهان ﴿

سورة الانفطار ﴾ فعدلك بالتخفيف فمعناه فعدل بعضك ببعض حتى اتاه الحلق معتدلا ﴿ ومن شدد فمعناه فعدل خلقك فجعلك متناسبا فضل به على غيرك ﴿ يوم لا تملك ﴾ من رفع فعلى انه بدل من الاول او على اضمار اذكر يوم لا تملك ﴿ ومن نصب جعله ظرف زمان ورفع على انه خبر ابتداء محذوف التقدير هو يوم لا تملك ﴿ ومن نصب جعله ظرف زمان ورفع على انه خبر ابتداء محذوف التقدير الجزاء يوم لا تملك نفس ﴿ سورة المطففين ﴾ ختامه مسك الختام الذي يجدونه في آخر طعامهم يعني خاتمه طيبته ﴿ ومن قرأ ختامه ففتح ميمه فمعناه آخر طعمه مسك ﴿ فكهين ﴾ من قرأ فكهين فهو من قولك فكه يفكه اذا فرح وطابت نفسه ﴿ ومن قرأ فاكهين فمعناه ذوو فاكهة ﴿ سورة الانشقاق ﴾ وتصلى سعيرا من قرأ بضم الياء فالفعل منسوب الى الكافر الذي هو اصلي النار واذا اصلي النار صليها والفاعل راجعة الى معنى ما الا انه يعني على لفظ ما ﴿ لتركبن طبقا ﴾ فاعله مرفوع فالمراد بالخطاب النبي عليه السلام وحده ﴿ ومن جعل الخطاب عاما جعل الفاعل ضمير الجميع من قرأ بالنصب فعلى انه صفة لربك من قوله ان بطش ربك لشديد ومن قرأ انه صفة للعرش ﴿

ومن رفع تعلى انه صفة القول ذو ﴿ محفوظ ﴾ من قرا بالرفع فعلى انه صفة لقرآن ومن قرا بالخفض فعلى انه صفة للوح ﴿ سورة الطارق ﴾ لما عليها حافظ ومن شدد الميم فعلى أن لكل نفس ما ولما بمعنى الا والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ ومن خفف الميم فعلى ان يخففه من الثقيلة وثمن قوله لما زايدة واللام للتوكيد وقد تقدم شرحه ﴿ سورة الاعلى ﴾ بدر وقدر فهدى وكل ذلك القول في الزرع الغثر وقد تقدم القول في نظايره ﴿ بل تؤثرون ﴾ من قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة والتاء على معنى قل لهم ﴿ سورة الغاشية ﴾ تصلى نارا حامية من ضم التاء فعلى ما لم يسم فاعله ومن فتحها نسبه الى الوجوه وهما متقاربان ﴿ لا يسمع فيها لاغية ﴾ من قرا بالتاء فمعناه تسمع وصف الاغية فالمعنى عليه السلام هو المقصود بالخطاب ومن قرا بالياء فعلى ما لم يسم فاعله والتاء اسم الاغية غير حقيقي ﴿ سورة والفجر والوتر ﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان وقد تقدم ﴿ فكرهون ﴾ بضم الياء لما قدم من ذكر الغيبة والتاء على معنى قل لهم ﴿ تحاضون ﴾ الاصل فيه تحاضرون اي لا تحضرون بعضا بعضا فحذفت احدى التاءين ومن قرا تحضرون فمعناه لا تامرون باطعام المسكين ﴿ لا يعذب ولا يوثق ﴾ قراءة الكسائي على معنى فلم يعذب احد عذابه احدا ولا يوثق مثل وثاقه احدا فاما قراءة الباقين فعلى معنى لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله في الاخرة احد وقيل المعنى فلم يعذب الا يعذب احدا مثل عذاب هذا الكافر ويكون احد المذكور في الاية يعني به الملئكة

﴿ سورة البلد ﴾ رقبة او اطعم مرقوا فك رقبة فعلى ما لم يسم فاعله رقبة منصوبة به وكذلك اطعم فعل ما لم يسم فاعله وقراءة الاولى على خبر ابتداء محذوف والتقدير اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام ويقوم ذكر موصوفة ﴿ سورة والشمس ﴾ والتاف من قرا بالواو فعلى معنى المجاز والمعنى ان صالح الناقة عقرها غير مبالية عقباها وجوز ان يكون الاخبار عن الله تعلى ويكون المعنى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها غير مبالية عقباها ومن قرا بالفاء فعلى العطف على ما قبله وليس والليل والضحى والم نشرح والتين سوى ما تقدم من الاصول

القول فيما اختلفوا فيه من سور العلق الى آخر القرآن

ان راء استغنى جعفر بقبل في همزه الالف التي بعد الهمزة انه اجراه على لغة من قال اخذ يأخذ فحذف الالف وقيل انه سهل الهمزة فجعلها بين بين فصارت كالالف وغيرها الف فحذف الثانية منهما فالتقى الفعل رد الهمزة الى اصلها فخففها في اذا لتقرب فيها ما كان لقي حركتها عليه وحذف لام الفعل ليستوي الماضي والمستقبل في الجزم ﴿ مطلع الفجر ﴾ بفتح اللام وكسرها لغتان المصور والفتح اكثر وقد شذت حروف بالكسر نحو المسيح البرية من همزها فهي فعيلة من برا الله الخلق ومن ترك الهمزة فانه ابدل الهمزة ياء من جنس الياء التي قبلها وادغم الياء في الياء وقيل انه مشتق من البرى وهو التراب فلا اصل له في الهمز ﴿ الغرور الجحيم ﴾ لغتان متقاربتان الا انهم اذا ارادوا الجحيم رأوها ﴿ جمع مالا ﴾ التشديد يدل على الكثير والتخفيف يوحي عن معناه ﴿ لايلاف قريش ﴾ الف مصور والف ولاف مصور الف ﴿ حمالة الحطب ﴾ النصب على الذم والرفع على لغة رفع

بالهمزة وحذف همزته وإشكان الهاء وقصرها وإبدالها ألفا

كمل جمع الديوان والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد عبده ورسوله خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وكان الفراغ منه في رجب
الأيام بقيت حسنة ثلاث وستين وخمسمائة عنه حماها الله

من كلام السخاوي رحمه الله تعالى

اعلم أن الغرض بذكر صحة القراءة ابتداء وجه القراءة في العربية لا نصر احدى القراءتين لأن
ترجيح الأخرى أن كل ثابت صحيح متفق على صحته بخلاف الخلاف في مسائل الفقه
وغرضي خير هذا فقد اعتقد غير الحق والقراءة سنة لأي وجه كلها وإن كانت عن
السبعة متواترة لا يقدح في تواتر ما نقلها عنهم لأن المتواتر إذا استند
من طريق الآحاد لا يقدح ذلك في تواتره كما لو نقلت أخبر في فلان عن فلان أنه رأى حية
سمر قند وقد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها
ونحن نقول إن قراءة السبعة كلها متواترة وقد وقع الوفاق على نقلها
المكتوب في المصاحف الآن متواتر الكلمات والحروف فإذا نازعنا أحد بعد ذلك
في تواتر القراءة المنسوبة إلى السبعة فهذا الكلام في بعض الصور فقلنا ما نقول
بها قراءة ابن كثير مثلا في سورة النور تجري من تحتها الأنهار زيادة من وقراءة
تجري تحتها الأنهار وفي قوله تعالى يقص الحق ويقض الحق أما متواتران فإن قال
نعم فهو الغرض وإن نفى تواترها خرق الإجماع المنعقد على تواترها وما ثبت فيها
معلوم منها وإن قال متواتر بعض دون بعض حكم فيما ليس له أن يتحكم فيه
سواء ظن التواتر في قراءة السبعة فأما ما عداها فغير ثابت تواترا ولا يجوز
القراءة به في الصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم